عقائد الشيعة

الإمامية الاثنى عشرية الرافضة

تأليف

أشرف الجيزاوي

تقديم

عبد الله شاكر الجنيدي

أستاذ العقيدة الإسلامية

نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية

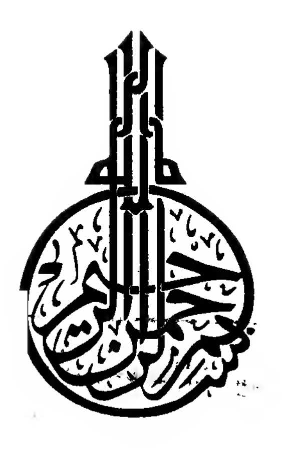
محمد عبد المنعم البري

عميد مركز الدراسات الإسلامية

رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف سابقاً

دار اليقين

للنشر والتوزيع



إهـــداء

إلى النبي أفضل رسول نزل عليه أفضل كتاب، وإلى صاحبه أبي بكر مُقَّدَم الأصحاب، وإلى الفاروق عمر بن الخطاب، وإلى عثمان الشهيد جامع الكتاب، وإلى علي المهيب الذي ما أغمد سيفًا في جراب، وإلى جميع الأهل والأزواج والأصحاب، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب.

وإلى الباحثين عن الحقيقة والمنصفين من الشيعة.

وإلى المخدوعين من أهل السنة الذين نجح دعاة الشيعة في خداعهم والتغرير بهم.

هذا هو الوجه الحقيقي للشيعة الإمامية الاثني عشرية الرافضة ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

اللهم بلغت اللهم فاشهد.

عقائد الشيعة

الإمامية الاثني عشرية الرافضة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع : ٢٢٦٨١ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولي : x- ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٩٧٧



دار اليقــين للنشــر والتوزيــع - مصــر - المنصــورة

المنصورة : شارع عبد السلام عارف الكردون الخارجي لسوق الجملة بجوار معارض الشريف ص . ب ٤٥٦ المنصورة ٣٥٥١١

هاتــف : ٠٥٠٢٢٥٥٢٤١ جوال :٠١٠١٥٧٥٨٥٢ البريد الإلكتروني : elyakeen@hotmail.com

المكتبــة : مساكن الشناوي - سور مسجد التوحيد - هاتف ٠٥٠٢٢١١٠٠٢

مُقَدِّمَة

بقلم الأستاذ الدكتور/ عبدالله شاكر الجنيدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد..

فإن الحديث عن الروافض وبيان ضلالهم أمر مهم وضروري في كل زمان، وفي هذا الوقت تشتد الحاجة وتدعو الضرورة إلى بيان ضلالهم وزيف معتقداتهم، ذلك أن بعض المسلمين قد جهل حال هؤلاء، بل إن بعض الدعاة لا يعرفون كثيرًا عن معتقدات الشيعة المنحرفة، والبعض الآخر يحسن الظن بهم، مع أنهم مخالفون لأهل السنة والجماعة في الأصول والفروع، ويستخدمون مع المسلمين أسلوب التقية، وهي إظهار خلاف العقيدة الباطنة لدفع السوء عنهم، وهم مع ذلك يصرحون بكثير مما هم عليه من الضلال والباطل، والمعاصرون منهم كالسابقين سواء بسواء، فهذا الخميني يذكر في كتابه (**كشف الأسرار**) مخالفة الصديق - رضي الله عنه - لنصوص القرآن، وأنه سعى في إبعاد آل البيت عن الخلافة، ويذكر أنه اخترع حديث «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة**»، وحسن نصر اللات في لبنان على هذا المنهج سائر، وفي نفس الطريق قائم.

وهذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم الذي كتبه أخونا الشيخ/ **أشرف محمد الجيزاوي** قد عرَّف بهذه الفرقة تعريفًا واسعًا، وذكر معتقداتهم الباطلة وأصولهم التي خالفوا بها أصول الدين الذي بعث به النبي ﷺ وقد فنَّد المؤلف - حفظه الله - هذه المعتقدات الباطلة بعد أن ذكرها عنهم ومن كتبهم، حتى لاح الحق وظهر، وهو

بحمد الله أبلج، وباطل الروافض لجلج.

أسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين للحق، وأن يبصرهم بالصواب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

د/ عبدالله شاكر الجنيدي

أستاذ العقيدة الإسلامية

نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة

مُقَدِّمَة

بقلم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم البري

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

فقد أثلج الله صدري بإلقاء نظرة فاحصة على بحث ابني العزيز الشيخ / **أشرف محمد الجيزاوي** ، وقد سعدت كثيرًا ، سائلًا المولى الكريم الذي وعد بالفضل الجزيل للمجاهدين الصادقين الثابتين في مثل قوله سبحانه :﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[1] أن ينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة.

وهذه الأبحاث المتجددة التي نراها في الساحة ما بين آونة وأخرى مبعث أملٍ كبيرٍ في قرب بزوغ فجر النصرة ، وتحقيق وعد الله سبحانه وتعالى : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[2] فكل إفسادة منهما تصحبها هيمنة تحقق العلو الكبير لليهود ، ويتحقق وعد الله تعالى في قوله : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾[3] وهم أصحاب الأسر البابلي العراقيين ، ويتحقق بذلك وعد الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**» رواه مسلم .

---

(١) (يس : ١٢).　　(٢) (الإسراء : ٤).　　(٣) (الإسراء : ٧).

وفي كل يوم نرى مبعثَ أملٍ كبيرٍ لكتبٍ تكشف المستور ، وتفضح المخبئات ، ومنها هذا الكتاب الذي فضح الرافضة على رؤوس الخلائق من خلال عقائدهم ، بما يشين وجه الإسلام كنكاح المتعة والأدبار ، وأن أمير المؤمنين عليًّا قسيم الله في الجنة والنار ، ومن نواقض الوضوء عندهم مصافحة المسلم السني !!

إلى غير ذلك مما يشوه وجه الإسلام ، وينفر الأعداء ، وينفر البشرية ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

نعم في كل يوم نرى بارقةَ أملٍ جديدة لاقتراب فجر النصرة ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[2] .

أسال الله سبحانه أن يجعله في ميزان مؤلفه ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[3] . هذا وبالله التوفيق.

كتبه

الأستاذ الدكتور

محمد عبد المنعم البري

عميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر

رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف سابقًا

---

(١) (يوسف: ٢١).

(٢) (الحج ٤٠-٤١).

(٣) (الشعراء: ٨٨).

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي فطر بقدرته البشر، وصرَّف بحكمته وقدَّر، وابتعث محمدًا إلى كافة أهل البدو والحضر، فدعا إلى الله، فعاداه من كفر، فثبت وصبر، إلى أن أعز الله الإسلام برجالٍ كأبي بكر وعمر، فصلوات الله عليه، وعلى جميع أصحابه الميامين الغرر، وعلى تابعيهم بإحسان على السنة والأثر، صلوات الله عليه ما هطلت الغمائم بهتَّان المطر، وهَدَلت الحمائم على أفنان الشجر، وسلم تسليمًا كثيرًا على سيد البشر.

وبعد..

فإن من نعم الله علينا أهل السنة أن هدانا للسنة، وسلوك السبيل القويم، وأعاذنا من ترهات المبطلين، وخزعبلات الدجالين، وفضلنا على سائر الأمم أجمعين، وذلك بالوسطية في الدين، وعدم الغلو في الصالحين، إذ أن هلاك الهالكين كان بسبب غلوهم فيمن زعموا أنهم كانوا لهم متبعين.

فالعاقل المستبصر لهذا الدين، لا يجد فيه اعوجاجًا أو تناقضًا، بل يأخذ كل مسألة بأدلتها.

أما المبطلون فيعتقدون قبل أن يستدلوا، ولذلك تجدهم يلوون أعناق الآيات لتوافق ما اعتقدوه عن جهل وضلال، بلا بينة ولا برهان، إنما هو الهوى الذي أعمى منهم البصائر، وأمات منهم الضمائر، حتى زاغت قلوبهم، وعميت أبصارهم.

أما أهل السنة فلا تجدهم يعتقدون شيئًا حتى يستدلوا عليه، بما صح من الأخبار التي لا مرية فيها ولا جدال. ولكن أفمن كان على بينة من ربه، متبعًا سنة نبيه، كمن

اتبع الهوى وضل في الأولى، فكان جزاؤه الخسران في الأخرى ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ [1].

وقد مضى ما مضى على هذه الأمة المجيدة، مصونَّة في دينها، الذي به قوام حياتها من الزيادة والنقصان، محفوظة في عقيدتها من ألواث الدخل، وزغل الضلال، تقوم فيها الشريعة مقام الروح التي تجدد النفوس والقلوب، وتطلق الإنسان من إسار الباطل إلى فضاء العبودية، ومن أصفاد الغفلة إلى بُحبوبة اليقظة السباقة إلى معالي الأمور.

ومضى الرَّكبُ المبارك من أصحاب النبي ﷺ، وقد أضاءوا جنبات الأرض بالعلم والعمل، ونهجوا للناس سبل الخير، ودلوهم عليه بالحال والمقال.. وكان الناس على الأمر العتيق الذي ترك عليه النبي ﷺ أمته.. حتى عصفت الفتنة السوداء بالقلوب الضعيفة من أبناء هذه الأمة، ونَفَثَ شياطين الباطل، ودهاقين الشر سمومَهم في النفوس، حتى حملوا من حملوا من المارقين المردة على ذَبْحِ الشهيد التقي النقي الحيي أبي عبد الله ذي النورين، وصاحب الهجرتين، وزوج الابنتين، عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.. فمادت الأرض بمن بقي من الناس، فانقسموا مزقًا متبددة، وكانوا جميعا، فافترقوا، وكانوا جسدًا واحدا، فتدابروا وتقاتلوا، وكانوا من قبل إخوانًا متحابين.. ولكن ما زال الدس يعمل عمله من فم ابن السوداء لعنه الله، يفتل للضَّعفة في الذروة والغارب، وينفث في روعهم عقائد فاسدة باطلة لقفها من شياطين الإفك من بني جلدته أحفاد القردة والخنازير.. وكان ما كان من افتراق الأمة إلى معسكرين؛ أبي الحسن رضي الله عنه ومن معه، ومعاوية رضي الله عنه ومن معه.. وسالت الدماء، وافترق الأخيار الأبرار رضي الله عنهم جميعا.. وما نامت أعين الخبثاء نافثي الفتن عن

(١) (محمد: ١٤).

المسلمين، فما يستقيم لهم أمر حتى ينقضوه، وما يقر لهم قرار حتى يزلزلوه، وأشاعوا ما أشاعوا من القول بالوصاية والولاية والعصمة لعلي رضي الله عنه، وولده من بعده، وأن الصديق، والفاروق، وذا النورين أئمة جور غصبوه حقه..! وغلا بعضهم حتى أسبغ عليه صفات الألوهية، ونعوت الربانية، فغضب الليث الأبي رضي الله عنه لعقيدته، وحما جنبات التوحيد، فحرَّقهم بالنار، فأبى الظالمون إلا كفورا..!

ومن هناك بعيدًا.. أطلت الخوارج برؤوسها تكفر عليًا، ومعاوية، والحَكَمينِ، رضي الله عنهم أجمعين، وثارت الحروب والوقائع، وتعبت الخلافة الراشدة، ومل سيدنا علي رضي الله عنه الحياة في هجير هذه الفتن، وتشوق إلى أصحابه السالفين يناديهم بدمعه، ويتأسف على بقائه بعدهم.. حتى سال دمه على يد الشقي المارق ابن ملجم عليه من الله ما يستحق..! وأَمِرَ أَمْرُ الرافضة، وفشا في السراديب المظلمة، والكهوف المعتمة، وانسربت أصداء اليهودية في غَوْرِ المذهب الذي صار دينًا قائمًا برأسه، يفارق دين محمد ﷺ، ويكفر الأمة إلا قليلاً من قليل.. بُنيتِ الأضرحة، وشيدت القباب، وقامت الإمامة ركنًا رئيسيًا من أركان الإسلام - زعموا!! - يكفر مُنْكِرُهَا ويخلد في النار جاحدها.. وطُعِنَ في الوحي وحملته، فقيل بتحريف الآي، وردة الأصحاب، وهاجت نار المجوسية في العمائم السوداء، والبصائر العمياء، والمراجع الجهلاء، فشادوا من الباطل عقيدة، ومن الكذب سنة، ومن الزور حقيقة يكفر منكرها بلا مَثْنَوِيَّةٍ، ومن الطلسمات دعوات يتقرب بها إلى الله تعالى..!

فكأنهم كما قيل:

طافوا على أرباب المذاهب ... ففازوا بأخس المطالب!

فما أخبث فتنة الرفض والتشيع وأخطرها، يفتن بها الجهال وسفهاء الناس بشعار حب أهل البيت والأئمة، وقد قام أهلها لترويجها ونشرها بصورة خطيرة، وبدءوا

يستخدمون لغرضهم هذا كل الوسائل الحديثة، ويبذلون لباطلهم الغالي والنفيس ويستعملون له جميع المكايد والحيل.

ومن هنا.. فإن القلم النصوح لأمته لابد وأن يكون بصيرًا بأبواب الفتن، قيِّمًا على مصالح أمته، متوهجًا بالروح النصوح، مُدْلِيًا بالحجة الصادمة للبدعة، وبالعلم الذي ينفي الجهل، وبالنور الذي يهتك أستار الظلمة..

ومن تلك الفكرة انطلق القلم من دواته، وجاء هذا الكتاب مبصرًا وهاديًا، وداعيًا إلى الحق بالبرهان الساطع المؤيد بالدليل، والطرح الهادئ المصحوب بالحكمة، مع تبيان مواضع الخلل، ومداخل العطب التي تتدسس من خلف ضباب الزيف إلى ديار المسلمين، فتصرف الأفئدة عن منهج الصدق، وصراط الحق، بشعارات لماعة تختل قلوب الضعفة الأغرار المغيبين عن البصر بدينهم، والاهتمام بعقيدتهم ضد دس الرافضة ومكرهم الورقي - إشارة إلى المكر المصحوب بالمال.

وقد هدفت في هذا الكتاب إلى كشف أصول العقائد الرافضية، وبيان مباينتها لصفاء التوحيد، ونقاء العقيدة، واستقامة الفطرة، ولم تأت فكرة عارية من مثال، ولم أسطر صفحة خالية من دليل، بل كأني ملتُ بآذان القلوب لاستماع الباطل الزعاف من أهليه، ومن حيايا الرفض، ومن عقارب البدع السوداء..

وبثثت المصل في أثناء الكتاب[1] بالقرآن العظيم، والسنة الصحيحة، وكتب

---

(١) كان نهجي في الكتاب الإشارة الدالة واللمحة الموجزة، وليس القصد النقد التام الذي يكون في كتب أهل الاختصاص، ومن أراد التوسع، فلينظر: مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع. للأستاذ الدكتور علي السالوس، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية. للدكتور ناصر القفاري، والشيعة الإمامية الاثنى عشرية في ميزان الإسلام. لربيع بن محمد السعودي، وكشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار لحسين الموسوي، وكسر الصنم لآية الله البرقعي، وغيرها من الكتب.

القوم أنفسهم حتى تكون الحجة قوية، لعل القلوب تهتدي إلى العقيدة القويمة التي تمسك بالقلوب عن الضلال، وتهدي إلى الفطرة التي تراكمت عليها آثام الأيام، وبدع الأهواء، حتى أوشك البعض أن يفتنوا بالكذب، ويقعوا في حبائل النصب، ويضيعوا في فلوات الضلال، جريًا وراء سراب لا حقيقة له اسمه محبة آل بيت النبي ﷺ - زعموا!

فدونك هذا الكتاب الذي جمعت له نفسي، وحشدت له فكري، أربط بين النظير والنظير، والشبيه والشبيه، حتى يستقيم النظر، وتكتمل الصورة أمام القارئ، ومن بقيت لديه مسكة من عقل، وذرو من حكمة..

وبالله الاستعانة، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه المباركين أجمعين.

كتبه

أشرف محمد الجيزاوي

خطة البحث

جاء البحث في ثمانية عشر فصلاً تتقدمهم المقدمة والتمهيد، وفيما يلي عرض موجز لما تضمنه البحث:

أولاً: المقدمة

وقد وضحت فيها شيئًا من سبب كتابة البحث.

ثانيًا: التمهيد

وجاء فيه التعريف بالروافض.

ثالثًا: فصول البحث

وهي كالتالي:

الفصل الأول: عقيدة الروافض في **الإمامة**

الفصل الثاني: عقيدة الروافض في **الإيمان وأركانه**

الفصل الثالث: عقيدة الروافض في **القرآن الكريم**

الفصل الرابع: عقيدة الروافض في **السنة المطهرة**

الفصل الخامس: عقيدة الروافض في **الصحابة رضي الله عنهم**

الفصل السادس: عقيدة الروافض في **توحيد الله وأسمائه وصفاته**

الفصل السابع: عقيدة الروافض في **أهل السنة**

الفصل الثامن: عقيدة الروافض في **التَّقِيَّةِ**

الفصل التاسع: عقيدة الروافض في نكاح المتعة

الفصل العاشر: عقيدة الروافض في البداء

الفصل الحادي عشر: عقيدة الروافض في الرجعة

الفصل الثاني عشر: عقيدة الروافض في المهدي وغيبته

الفصل الثالث عشر: عقيدة الروافض في الخُمْسِ

الفصل الرابع عشر: عقيدة الروافض في ولاية الفقيه

الفصل الخامس عشر: عقيدة الروافض في الطينة

الفصل السادس عشر: عقيدة الروافض في الأعياد

الفصل السابع عشر: عقيدة الروافض في كربلاء

الفصل الثامن عشر: التقريب بين أهل السنة والروافض

هذا وقد أطلقت عليهم لقب (الروافض) كما هو واضح، لأنه لقب من ألقابهم، كما يتبين ذلك من خلال التعريف بهم، وهذا اللقب يستحقون أن يطلق عليهم، وراعيت الاختصار في الحديث عن هذه الفصول، وبدأت بعقيدة الرافضة في الإمامة، لأنها الأساس الذي يقوم عليه دين الروافض.



التمهيد



التمهيد

التعريف بالروافض

التعريف بهذه الفرقة الضالة أمرٌ في غاية الأهمية، لأن الكثير يجهل حقيقتها، فهذه الفرقة لها أيادٍ خفية جابت جنبات العالم الإسلامي بالدس والمكر والخديعة، وبريق المال، والشعارات اللامعة؛ كنصرة فلسطين، وإنقاذ الأقصى، ومحبة آل البيت رضي الله عنهم، ومن تحت ذلك مكرٌ يقطر من دماء أهل السنة المساكين، في العراق وأفغانستان، وإيران التي تعرف في العالم الإسلامي بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.. وهي مجموعٌ متعصبٌ يحقد على العرب، وينفر من حضارتهم، ويسوم إخواننا من أهل السنة الإيرانيين النكال والخسف والسجن والقتل، ويمنعهم من إقامة المساجد التي يتعبدون فيها، تمامًا تمامًا كالذي يحدث في العراق سواء بسواء، وما أمر ما حدث في أفغانستان عنا ببعيد، من دعمٍ للشيطان الأكبر -!! - ضد المسلمين من أهل السنة الكرام.

وفوق هذا كله طعنهم في الثقل الأكبر، وهو كتاب الله المجيد، وإكفارهم خير الخلائق بعد الأنبياء والمرسلين، وهم الصحابة الكرام البررة، الذين سبقوا فلم يُدْرَكُوا، وصَعِدُوا بهذا الدين إلى آفاق الكون الفسيح، علمًا وتعليمًا، وجهادًا وجِلادًا، وربانيةً، لم تعرف البشرية لها نظيرًا.

وجاء التعريف بهم في عدة نقاط:

أولاً: تعريف الشيعة في اللغة والاصطلاح

١ - التعريف اللغوي:

يقول ابن دريد: «شايعت الرجلَ على الأمر مشايعةً وشياعًا إذا مالأته عليه.. وشَيَّعتُ الرجلَ على الأمر تشييعًا إذا أعنته عليه، وفلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه» (١).

وقال الأزهري: «والشيعة أنصار الرجل وأتباعه. وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة. والجماعة شيع وأشياع، والشيعة: قوم يهوون هوى عترة النبي ﷺ ويوالونهم»(٢).

وقال الزبيدي: «كل من عاون إنسانًا وتحزب له فهو له شيعة.. وأصل الشيعة من المُشايعة وهي المطاوعة والمتابعة، وقيل: عين الشيعة واو من شوَّع قومه إذا جمعهم.. وقد غلب هذا الاسم (**الشيعة**) على كل من يتولى عليًّا وأهل بيته.. وهم أمة لا يحصون، مبتدعة، وغلاتهم الإمامية المنتظرية يسبون الشيخين، وغلاة غلاتهم ضُلاَّلٌ يكفرون الشيخين، ومنهم من يرتقي إلى الزندقة أعاذَنا الله منها (٣).

من هنا يتبين أن لفظ (**الشيعة**) في اللغة يدور حول معنى المتابعة، والمناصرة، والموافقة بالرأي، والاجتماع على الأمر، أو الممالأة عليه.

ويشير ابن القيم رحمه الله في نص مهم له إلى أن لفظ الشيعة والأشياع غالبًا ما يستعمل في الذم، فيقول: «ولعله لم يرد في القرآن إلا كذلك، كقوله تعالى:

---

(١) جمهرة اللغة . مادة (ش ع ي).

(٢) تهذيب اللغة. مادة (شاع).

(٣) تاج العروس (١/ ٥٣٥٤). وانظر: مجمع البحرين للطريحي (٤/ ٣٥٦).

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[1]. وكقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[2]. وقــولــه: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴾»[3].

ويعلل ابن القيم لذلك بقوله: «وذلك والله أعلم لما في لفظ الشيعة من الشياع، والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع، ولهذا لا يطلق لفظ الشِّيَع إلا على فرق الضلال لتفرقهم واختلافهم»[4] أهـ.

وهذا في الغالب لأنه ورد في القرآن: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[5].

٢ - **التعريف الاصطلاحي:**

(الشيعة) هم الذين شايعوا عليًّا وبنيه، ويعتقدون أن الإمامة بعد النبى ﷺ منصوصة لعلي وبنيه من بعده.

يقول **ابن حزم**: «ومن وافق الشيعة في أن عليًّا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك، مما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيًّا»[6].

ويقول **الشهرستاني**: «الشيعة هم الذين شايعوا عليًّا رضى الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًّا ووصية إما جليًّا وإما خفيًّا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده.

---

(١) (مريم: ٦٩).
(٢) (الأنعام: ١٥٩).
(٣) (المائدة: ٦٤).
(٤) بدائع الفوائد (١/ ١٦٢).
(٥) (الصافات: ٨٣).
(٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٩٠).

وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبرؤ قولاً وفعلاً وعقدًا إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك»[(١)].

وهذا المعنى الاصطلاحى للشيعة لم يكن معروفًا في عهد النبي ﷺ، أو أبى بكر، أو عمر، أو عثمان، أو علي رضي الله عنهم، وإنما ظهر ذلك بعد مقتل الحسين رضى الله عنه.

ومما يدل على هذا ما جاء في وثيقة التحكيم بين الخليفتين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - ورود لفظ الشيعة بهذا المعنى، حيث أطلق على أتباع علي شيعة، كما أطلق على أتباع معاوية شيعة، ولم يختص لفظ الشيعة بأتباع علي.

ومما جاء في **صحيفة التحكيم**: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية ابن أبي سفيان، وشيعتهما. . **ومنها**: وأن عليًا وشيعته رضوا بعبد الله بن قيس، ورضي معاوية وشيعته بعمرو بن العاص. .

ومنها: فإذا توفي أحد الحكمين فلشيعته وأنصاره أن يختاروا مكانه.

ومنها: وإن مات أحد الأميرين قبل انقضاء الأجل المحدود في هذه القضية فلشيعته أن يختاروا مكانه رجلاً يرضون عدله [(٢)].

---

(١) الملل والنحل (١/ ١٤٥).

(٢) تاريخ الطبري (٣/ ١٠٣)، الأخبار الطوال (١٩٤ - ١٩٦) للدينوري.

وقال **حكيم بن أفلح**: لأني نهيتها - يعني عائشة - أن تقول في هاتين الشيعتين شيئًا [(١)].

وجاء في التاريخ أن معاوية قال لبسر بن أرطأة حين وجهه إلى اليمن: امض حتى تأتي صنعاء فإن لنا بها شيعة [(٢)].

من هذا يتبين أن لفظ الشيعة في صدر الإسلام ليس خاصًا بأتباع علي رضى الله عنه، وإنما استعمل في معناه اللغوى أي: أتباع الرجل وأنصاره، فكان يقال عن أنصار علي: شيعة علي، ويقال عن أصحاب معاوية ومناصروه: شيعة معاوية، ولكنه تطور وأصبح يطلق بعد مقتل الحسين رضى الله عنه على من شايعوا عليًا وبنيه من بعده، واستقر على هذا المعنى حتى اليوم. فإذا أطلق لفظ الشيعة فكان يراد به الذين يعتقدون بإمامة علي بعد النبي ﷺ وبنيه رضى الله عنهم من بعده. وهم في حقيقة الأمر غير متابعين لأهل البيت بل مخالفين لهم ومجانبين لطريقتهم..

وبالجملة: **(الشيعة)**: اسم علم أطلق أولاً على معنى المناصرة والمتابعة، وفي باديء الأمر لم يختص به أصحاب علي بن أبي طالب دون غيرهم، بل أطلق بمعناه هذا على كل من ناصر وشايع عليًا ومعاوية - رضي الله عنهما - كما تقدم، ثم تميز به من فضَّل إمامة علي بن أبي طالب وبنيه على الخليفة عثمان بن عفان ومن بعده من الأئمة، مع تفضيلهم إمامة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عن

---

(١) هذا جزء من حديث طويل في صحيح مسلم - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، برقم (١٣٩). وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا النص، ليأخذ منه دلالة تاريخية على عدم اختصاص علي باسم الشيعة في ذلك الوقت (منهاج السنة ٢/ ٩٥).

(٢) تاريخ اليعقوبي (٢/ ١٩٧).

الجميع - وفي وقتها لم يكن الخلاف دينيًّا ولا النزاع قبليًّا، فكان أبناء علي - رضي الله عنهم - يفِدون إلى الحكام ويُصَّلون خلفهم، ومع ذلك لم تتميز به طائفة مخصوصة بأصول تخالف بها جماعة المسلمين، إلا أنَّ المفهوم تطور على أيدي بعض المتسترين بالإسلام من أمثال عبد الله بن سبأ اليهودي، مؤجج نار الفتنة بين المسلمين، وأصبح الاعتقاد بالنص والوصية في الإمامة معيار التمييز بين الشيعة وغيرهم من فرق الإسلام، مع القول بعصمة الأئمة وغير ذلك من العقائد الباطلة، فأصبحت الشيعة بذلك مأوى وملجّأ لكل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، أو لكل من يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية أو زرادشتية وهندوسية أو غير ذلك، وهكذا تطورت عقائدهم إلى حد إنكار الكثير من المُسلَّمات والأسس التي قام عليها الإسلام، ولذلك أطلق عليهم علماء السلف (**روافض**)، تمييزًا لهم عن الشيعة الأوائل، ومن أبرز سمات الشيعة بفرقهم أنهم من أسرع الناس سعيًا إلى الفتن في تاريخ الأمة قديمًا وحديثًا.

ثانيًا: الشيعة وأصل ظهورهم

أصل ظهور الشيعة كان على يد رجل يهودي من أهل صنعاء باليمن اسمه (**عبد الله بن سبأ**) مؤسس مذهب الشيعة، ويطلق عليه اسم (ابن السوداء).

يقول عبد القاهر البغدادي: «وكان ابن السوداء فى الأصل يهوديًّا»[1].

وقال ابن عساكر: «عبد الله بن سبأ الذي ينسب إليه السبئية، وهم الغلاة من الرافضة، أصله من أهل اليمن، كان يهوديًّا، وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر»[2].

---

(١) الفرق بين الفرق (ص ٢٢٥).

(٢) راجع: تاريخ دمشق (٢٩/٣).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية، وطلب أن يفسد الإسلام، كما فعل بولس النصراني الذى كان يهوديًا في إفساد دين النصارى»(١).

تظاهر هذا اليهودي بالإسلام في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ليفسد على المسلمين دينهم ووحدتهم، وأخذ يتنقل في البلاد لبث أفكاره في الغلو في الإمام علي، فطاف بالبصرة، والحجاز، والكوفة، ومصر، والشام (٢)، وتجمع حوله عدد كبير من الناس، وصار لهم فرقة كبيرة تسمى (**السبئية**) وبعد أن تولى سيدنا علي الخلافة ازداد ابن سبأ في غلوه فنسب إلى علي الألوهية، وعندما علم سيدنا علي بذلك ألقى القبض على كل من استطاع من أتباع السبئية، وحفر أخدودًا كبيرًا، وأشعله نارًا وأحرقهم فيه، فعاتبه سيدنا عبد الله بن عباس في ذلك، وذَكَّره بقول النبي ﷺ: «لا تعذبوا بعذاب الله» (٣).

هذا وقد اختلفت الروايات في موقف علي رضي الله عنه من ابن سبأ اليهودي حينما ادعى ألوهيته:

- بعض الروايات تذكر أن عليًا استتابه ثلاثة أيام فلم يرجع فأحرقه في جملة سبعين رجلاً (٤).

- وبعض الروايات تذكر أن ابن سبأ لم يظهر القول بألوهية علي إلا بعد وفاته،

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٨٣).

(٢) راجع: تاريخ دمشق (٢٩/ ٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعذاب الله، برقم (٢٨٥٤)، وانظر: فتح الباري (١٢/ ٢٧٠).

(٤) منهج المقال (ص ٢٠٣).

وهذا يؤيد الرواية التي تذكر أنه نفاه إلى المدائن حينما علم ببعض أقواله، وغلوه فيه [(١)].

- وبعض الروايات تذكر أن عليًا علم بمقالة ابن سبأ في دعوى ألوهيته، ولكنه اكتفى بنفيه خوف الفتنة، واختلاف أصحابه عليه، وخوفًا كذلك من شماتة أهل الشام، وكان هذا بمشورة ابن عباس رضي الله عنهما [(٢)].

والواقع أن الروايات التي تذكر أن عليًا ترك ابن سبأ فلم يحرقه واكتفى بنفيه مع عظم دعواه وشناعة رأيه - أمرٌ فيه نظر، بل غير وارد كما أتصور، إذ يستعبد - حسبما يظهر لي - أن يتركه علي يعيث في الأرض فسادًا، ويدعوا إلى ألوهيته، أو نبوته، أو وصايته، أو التبرؤ من أصحاب النبي ﷺ، ثم يكتفي بنفيه فقط إلى المدائن، وهو يعلم أنه باق على غلوه، وأنه سيفسد كل مكان يصل إليه.

ويمكن أن يقال - وهو أقل اعتذار: إنه تركه لعدم ثبوت تلك الأقوال عنده؛ لأن ابن سبأ كان يرمي بها من خلف ستار.

أو لأن دعوى الألوهية لم توجد إلا بعد وفاة علي رضي الله عنه كما يرى بعضهم، وأنه حينما نفاه إلى المدائن كانت دعواه لم تصل إلى حد تأليهه لعلي رضي الله عنه.

يقول الكشي: «وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم، ووالى عليًا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي مثل ذلك،

---

(١) الملل والنحل (١/ ١٧٢)، ولسان الميزان (٣/ ٢٨٩).

(٢) الفرق بين الفرق (ص ٢٢٥).

وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه، وكفرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع، والرفض، مأخوذ من اليهودية»[١].

وذكر الشهرستاني عن ابن سبأ أنه أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه، وذكر عن السبئية أنها أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة [٢].

ثم ورثت الشيعة فيما بعد، رغم اختلافها وتعدد فرقها، القول بإمامة علي وخلافته نصًا ووصية، وهي من مخلفات ابن سبأ اليهودي، وقد تعددت فيما بعد فرق الشيعة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال.

وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة، بل والقول بتأليه الأئمة اتباعًا لابن سبأ اليهودي.

ثم بعد ذلك وبمرور السنين تشعبت من السبئية كل فرق الشيعة الموجودة الآن [٣]، وأكبر هذه الفرق على الإطلاق وأخطرها: فرقة (الإمامية الاثني عشرية الروافض) وهم الذين نتحدث عنهم في هذا البحث من خلال عقائدهم.

ثالثًا: ألقاب الروافض

وهي: الشيعة - الروافض - الجعفرية - الإمامية - الخاصة - الاثنا عشرية - القطعية - أصحاب الانتظار

(١) رجال الكشي (١/ ٣٢٤)، وفرق الشيعة للنوبختي (ص ٢٢).
(٢) الملل والنحل (١/ ١٧٢).
(٣) ومن تلك الفرق الإسماعيلية والنصيرية والبهائية والدروز.

١ - الشيعة

يرى بعض الباحثين أن مصطلح (الشيعة) إذا أُطلق فلا ينصرف إلا إليهم.

وأقول بهذا الرأي لأن مصادر الشيعة الاثني عشرية في التلقي قد استوعبت كثيرًا من الآراء والأصول التي قالت بها الفرق الشيعية الأخرى، فأصبحت بذلك الوجه للشيعة، والعبرة بالمعتقد لا بالاسم.

وسموا بالشيعة لمشايعتهم علي رضي الله عنه، وقولهم بوجوب إمامته بعد رسول الله ﷺ.

٢ - الروافض أو الرافضة

الرفض لغة: الترك، يقال رفضت الشيء: أي تركته [١].

وعرفهم أهل اللغة بقولهم: والروافض كل جند تركوا قائدهم [٢].

والرافضة في الاصطلاح: فإنه يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي وذريته من بعده بنص من النبي ﷺ، وأن خلافة غيرهم باطلة.

- **سبب التسمية:**

أ - ورد في **(بحار الأنوار) للمجلسي** - وهو أحد مراجعهم الحديثية المتأخرة - أربعة أحاديث في مدح التسمية بـ (**الرافضة**) [٣].

---

(١) لسان العرب (٧/ ١٥٦) مادة (رفض).

(٢) القاموس المحيط (١/ ٨٣٠).

(٣) وهذه الأحاديث المزعومة موجودة في باب سَمّوه (باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها) في كتابه (البحار) ومنها: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، =

وكأنهم أرادوا تطييب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم لهم، ولكن في هذه الأحاديث ما يفيد أن الناس بدأوا يسمونهم بالرافضة من باب الذم لا المدح.

ب - وقيل: إنهم سموا رافضة لرفضهم إمامة زيد بن علي، وتفرقهم عنه [(١)].

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «الصحيح أنهم سموا رافضة لما رفضوا زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك»[(٢)].

ج - وقيل: سموا رافضة لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر.

يقول **أبو الحسن الأشعري**: «وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر[(٣)]. حيث إن الرافضة قد انفردت من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم قاتلهم الله».

قال **عبد الله بن أحمد**: سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون - أو يسبون - أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[(٤)].

د - وقيل سموا بذلك **لرفضهم الدين** [(٥)].

= اسم سمينا به، استحلت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا، قال: وما هو؟ قال: الرافضة، فقال أبو جعفر: إن سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون، فأتوا موسى عليه السلام، فلم يكن في قوم موسى أحد أشد اجتهادًا وأشد حبًّا لهارون منهم، فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله. [بحار الأنوار ٦٥/ ٩٧].

(١) الملل والنحل (١/ ٢٠)، وانظر: منهاج السنة (١/ ٣٤).

(٢) منهاج السنة (٣/ ٤٧١).

(٣) مقالات الإسلاميين (١/ ١٦).

(٤) الصارم المسلول (١/ ٥٧٠).

(٥) التاريخ الكبير (١/ ٢٧٩)، والتنبيه والرد (١/ ٢٤).

والرافضة اليوم يغضبون من هذه التسمية ولا يرضونها، ويرون أنها من الألقاب التي ألصقها بهم مخالفوهم للتشفي منهم.

وتوجد رواية في **الكافي** عن **جعفر بن محمد** أن الله هو الذي سماهم رافضة، وهذا يناقض ما زعموه من أنهم لا يستحقون هذه التسمية:

جاء في **الكافي** عن محمد بن سليمان عن أبيه أنه قال **لأبي عبد الله**: جعلت فداك إنا قد نبزنا نبزًا انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلت له الولاة دماءنا. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ قال: قلت: نعم. قال: لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به [(١)].

ولهذا يتسمون اليوم بـ (**الشيعة**) وقد اشتهروا بهذه التسمية عند الغالبية العظمى، وقد تأثر بذلك بعض الكتاب والمثقفين، فنجدهم يطلقون عليهم هذه التسمية.

والحق أن اللقب الذي يجب علينا إطلاقه عليهم: **الروافض أو الرافضة**، وهو ما اخترناه في بحثنا هذا.

٣ - الجعفرية

- سبب التسمية:

وذلك لنسبتهم إلى الإمام **جعفر الصادق** وهو الإمام السادس عندهم، وهو من باب التسمية للعام باسم الخاص.

وروى **الكشي** أن شيعة الصادق في الكوفة سموا بالجعفرية [(٢)].

(١) روضة الكافي (٨/ ٣٤).

(٢) رجال الكشي (٢/ ٥٢٥).

وأن هذه التسمية نقلت إلى جعفر الصادق فغضب.

روى **الكشي** عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: إنا نعير بالكوفة، فيقال لنا: جعفرية! قال: فغضب أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: إن أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه، وعمل لخالقه [(١)].

وجعفر الصادق الذي كان من فقهاء عصره، ويُنسب إليه كذبًا وزورًا فقه هذه الفرقة، فإنهم يسندون إليه أقوالاً واعتقادات لا يقول بها من له أدنى بصيرة في الإسلام، فكيف به؟ وهذا الاسم من أحب الأسماء إليهم بخلاف تسميتهم بالروافض.

والحقيقة أنهم لا يعرفون مذهب جعفر الصادق، وإنما هي تخرصات جمعوها، وتلفيقات استحسنوها ثم نسبوها إليه.

٤ - الإمامية

- سبب التسمية:

سموا بذلك لأنهم قالوا بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام نصًا ظاهرًا وتعيينًا صادقًا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين [(٢)].

ويرى بعضهم أنهم لقبوا بهذا اللقب بعد غيبة الإمام الثاني عشر - كما يزعمون - إذ ليس هناك قبل غيبته ما يستدعي التسمية، وقد صرح بهذا الدكتور **عبدالله فياض** وهو شيعي إذ يقول: «إن مصطلح الإمامية لم يصبح علمًا لفرقة من فرق الشيعة إلا بعد حصول غيبة الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين» [(٣)].

ويلاحظ أن **كاشف الغطا** - من شيوخ الشيعة المعاصرين - يستعمل لقب

---

(١) رجال الكشي (٢/ ٥٢٥).

(٢) الملل والنحل (١/ ١٦١).

(٣) تاريخ الإمامية (ص٨٥).

الإمامية بإطلاق على الاثني عشرية [١].

٥ - القطعية

وهو من ألقاب الاثني عشرية عند طائفة من أصحاب الفرق كالأشعري [٢] والشهرستاني [٣] والإسفراييني [٤].

وهم يسمون بالقطعية؛ لأنهم قطعوا بموت موسى بن جعفر الصادق.

٦ - أصحاب الانتظار

يلقب **أبو عبد الله الرازي** الاثنا عشرية بأصحاب الانتظار، وعرفهم بأنهم: هم الذين يقولون إن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر، وهو المذهب الذي عليه إمامية زماننا هذا [٥].

٧ - الخاصة

- سبب التسمية:

هذه التسمية أطلقوها على أنفسهم وأهل مذهبهم، وهي كثيرة في كتبهم فهم يطلقون على أنفسهم (**الخاصة**) وعلى أهل السنة (**العامة**)[٦].

جاء في دائرة المعارف الشيعية ما نصه: «الخاصة في اصطلاح بعض أهل

---

(١) انظر في ذلك كتابه (**أصل الشيعة وأصولها**). (٢) مقالات الإسلاميين (١/ ١٧، ٢٩).

(٣) الملل والنحل (١/ ٢٠).

(٤) التبصير في الدين (ص ٥٥)، وانظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٥٤)، والحور العين (ص ٤٥).

(٥) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٥٥).

(٦) كما يطلق الروافض على أهل السنة أيضًا لقب: النواصب ! =

الدراية: الإمامية الاثنا عشرية، والعامة: أهل السنة والجماعة»[١].

ويجري كثيرًا استعمال هذا اللقب في رواياتهم للأحاديث، فيقولون: هذا عن طريق العامة، وهذا عن طريق الخاصة، ومن رواياتهم: ما خالف العامة ففيه الرشاد [٢].

٨ - الاثنا عشرية [٣]

- سبب التسمية:

سموا بذلك نسبة إلى الاثني عشر إمامًا الذين يتخذهم الرافضة أئمة، وهؤلاء الأئمة يبرئون إلى الله تعالى من اعتقادات الشيعة، وما ينسبونه إليهم من كذب وزور وبهتان، وهؤلاء الأئمة يتسلسلون على النحو التالي [٤]:

= يقول حسن آل عصفور: «أخبارهم - يعني الأئمة - عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سُنِّيٌّ.. ولا كلام في أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنن». (المحاسن النفسانية ص ١٤٧).

ويقول التيجاني: وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة والجماعة، فثبت بالدليل الذي لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هي بغض علي بن أبي طالب، ولعنه، والبراءة منه، فهي النصب. (الشيعة هم أهل السنة ص ٧٩).

(١) دائرة المعارف (١٧/ ١٢٢).

(٢) أصول الكافي (١/ ٦٨)، وسائل الشيعة (٢٧/ ١٠٧).

(٣) يقول السيد حسين الموسوي: ويحسن بنا أن ننبه إلى أن أصحابنا اختاروا لهم اثني عشر إمامًا، وهذا عمل مقصود، فهذا العدد يمثل عدد أسباط بني إسرائيل، ولم يكتفوا بذلك، بل أطلقوا على أنفسهم تسمية (الاثنى عشرية) تيمنًا بهذا العدد !. (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص ١٠٢).

(٤) انظر في التعريف بهم: أصول الكافي (١/ ٢٨٦) وما بعدها، والملل والنحل (١/ ١٦١)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص ٢٩٩).

م	الاسم	المولد	الوفاة	الكنية	اللقب
١	علي بن أبي طالب	٢٣ ق. هـ	٤٠هـ	أبو الحسن	المرتضى
٢	الحسن بن علي بن أبي طالب	٢هـ	٥٠هـ	أبو محمد	المجتبى، وقيل: الزكي
٣	الحسين بن علي بن أبي طالب	٣هـ	٦١هـ	أبو عبد الله	الشهيد
٤	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٣٨هـ	٩٥هـ	أبو محمد	السجاد وقيل: زين العابدينَ
٥	محمد بن علي بن الحسين	٥٧هـ	١١٤هـ	أبو جعفر	الباقر
٦	جعفر بن محمد بن علي	٨٣هـ	١٤٨هـ	أبو عبد الله	الصادق
٧	موسى بن جعفر الصادق	١٢٨هـ	١٨٣هـ	أبو إبراهيم	الكاظم
٨	علي بن موسى بن جعفر	١٤٨هـ	٢٠٣هـ	أبو الحسن	الرضا
٩	محمد بن علي بن موسى	١٩٥هـ	٢٢٠هـ	أبو جعفر	الجواد
١٠	علي بن محمد بن علي	٢١٢هـ	٢٥٤هـ	أبو الحسن	الهادي
١١	الحسن بن علي بن محمد	٢٣٢هـ	٢٦٠هـ	أبو محمد	العسكري
١٢	محمد بن الحسن العسكري	..	..	أبو القاسم	المهدي وقيل: الحجة القائم المنتظر

وهذا الأخير[1] يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥هـ أو ٢٥٦ هـ، وهو الحجة الغائب عند الشيعة، ويزعمون أيضًا أنه غاب غيبة صغرى سنة ٢٦٠ هـ، وغيبة كبرى سنة ٣٢٩هـ.

كما يعتقدون أيضًا، أن هذا الإمام الثاني عشر، قد دخل سردابًا في دار أبيه (بِسُرَّ مَنْ رأى) ولم يخرج إلى الآن.

وفي الحقيقة أنه ليس له وجود على الإطلاق لأن الحسن بن علي بن محمد لم يكن له أي أولاد، وورثته أمه وأخيه[2] كما ثبتت بذلك كل الروايات الصحيحة في كتب التاريخ، ولكنه عند الشيعة هو الإمام المنتظر الغائب مختبىء منذ أكثر من ألف سنة في سرداب في سامراء ينتظر لحظة الخروج ليقتل أهل السنة ويملأ الأرض عدلاً!!.

والصواب أن يطلق على مهدييهم هذا لقب (**المعدوم** أو **الموهوم** أو **مهدي الخرافة**).

وصدق من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا [3]

واعتبر **الروافض** قولهم باثني عشر إمامًا ميزة انفردوا بها عن بقية المسلمين!

يقول **محمد الحسين آل كاشف الغطاء**: «إن أهم ما امتازت به الشيعة عن سائر فرق المسلمين هو القول بإمامة الأئمة الاثنا عشر»[4].

---

(١) وسيأتي الحديث عنه عند حديثنا عن عقيدة الروافض في المهدي وغيبته، إن شاء الله تعالى.

(٢) راجع أصول الكافي (١/٥٠٥)، والغيبة للطوسي (ص٣٦٠)، وفرق الشيعة للنوبختي (ص٩٦)، وبحار الأنوار (٥١/٣٤٨).

(٣) المنار المنيف (ص ١٥٢)، والصواعق المحرقة (٢/ ٤٨٣).

(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢١٣).

وهؤلاء الأئمة معصومون عندهم، بل مقدسون، بل هم أفضل من الأنبياء والرسل وطاعتهم واجبة، وهم حجة الله على العباد، وبهم تنزل الرحمة، ويصرف العذاب ويهطل المطر وتسير الحياة، ومنهم المغفرة، ومن أنكرهم فهو كافر يحل ماله وعرضه ودمه.

يقول **إمامهم زين الدين البياضي**: «وأكثر شيوخنا يفضلونه - أي علي - على أولي العزم، لعموم رئاسته، وانتفاع جميع أهل الدنيا بخلافته»[1].

وفي **أمالي الطوسي**: «لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال، ولم يجئ بولاية علي بن أبي طالب لأكبه الله عز وجل في النار»[2].

ويقول **المجلسي**: «وإن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلدون في النار، وإن أظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة عليهم السلام تولاهم وتبرأ من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم، فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنات»[3].

رابعًا: أشهر شخصيات الروافض

- **عبد الله بن سبأ اليهودي**: ويُعد المؤسس الأول لمعتقدهم الفاسد كما تقدم، وهو يهودي من يهود اليمن، ويُلقب بابن السوداء، نسبة إلى أمه الحبشية، وقد أظهر الإسلام ليهدمه من الداخل، وهو أول من قال بأن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (١/ ٢١٠).

(٢) الأمالي للطوسي (ص ٣٠٨).

(٣) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٦٢).

عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الذي ألب الأحزاب على ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو أول من قال بالرجعة والبداءة والنسيان على الله عز وجل تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

- **علي بن إبراهيم القمي أبو الحسن**، المتوفى في عام ٣٠٧ هـ، المشهور بتفسيره المسمى (**بتفسير القمي**)، وقد صرح فيه - عدو الله - بتحريف القرآن الكريم، كما له عدة مؤلفات مثل كتاب (**التاريخ**)، وكتاب (**الشرائع**)، وكتاب (**الحيض**)، وكتاب (**التوحيد والشرك**)، وكتاب (**فضائل أمير المؤمنين**)، وكتاب (**المغازي**) وغيرها من الكتب.

- **محمد بن يعقوب الكليني**، أبو جعفر، المتوفى في عام ٣٢٨ هـ، صاحب كتاب (**الكافي**) الذي ذكر فيه أيضًا تحريف القرآن الكريم متبعًا في ذلك شيخه القمي. وكتاب (**الكافي**) كتاب كبير يشتمل على أقسام ثلاثة: الأصول والفروع والروضة.

- **محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي**، المعروف بالصدوق، المتوفى في عام ٣٨١ هـ، صاحب كتاب (**من لا يحضره الفقيه**).

- **أبو عبد الله المفيد**، المتوفى عام ٤١٣ هـ، صاحب كتاب (**الإرشاد**)، وكتاب (**أمالي المفيد**).

- **محمد بن الحسن الطوسي**، المتوفى في عام ٤٦٠ هـ، صاحب كتاب (**تهذيب الأحكام**)، وكتاب (**الاستبصار**)، وكتاب (**التبيان**)، وكتاب (**الغيبة**)، وكتاب (**أمالي الطوسي**)، و كتاب (**الفهرست**)، و(**رجال الطوسي**).

- **أبو منصور الطبرسي**، المتوفى عام ٦٢٠ هـ، صاحب كتاب (**الاحتجاج**).

- **محمد باقر المجلسي**: شيخ الدولة الصفوية في زمانه، المتوفى في عام ١١١١هـ، صاحب كتاب (**بحار الأنوار**).

- **محمد بن الحسن العاملي**، المتوفى عام ١١٠٤ هـ، صاحب كتاب (**الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة**).

- **نعمة الله الجزائري**، المتوفى في عام ١١١٢ هـ، وهو صاحب كتاب (**الأنوار النعمانية**).

- **الحاج ميرزا حسين محمد النوري الطبرسي**، المتوفى في عام ١٣٢٠ هـ، بالنجف، صاحب كتاب (**فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربِ الأرباب**)، والذي يدعي فيه هذا الرافضي أن القرآن الكريم فيه تحريف وزيادة ونقصان، وقد طُبع هذا الكتاب في إيران عام ١٢٨٩ هـ.

- **آية الله المامقاني**، المتوفى في عام ١٣٥١ هـ، صاحب كتاب (**تنقيح المقال في أصول الرجال**)، وكتاب (**مقباس الهداية في علم الدراية**)، وهو إمامهم في الجرح والتعديل، وأطلق في هذا الكتاب على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لقب الجبت والطاغوت، وقد طُبع هذا الكتاب في عام ١٣٥٢ هـ بالمطبعة المرتضوية بالنجف.

- **آية الله الخميني**، واسمه روح الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني، هاجر جده أحمد من الهند إلى إيران عام ١٨٨٥ م، وكان مولد الخميني في قرية (**خمين**) بالقرب من مدينة (**قم**) عام ١٣٢٠ هـ، وقتل والده بعد عام من ولادته، ولما قارب سن البلوغ ماتت أمه، فرعاه أخوه الأكبر، وقد كان من رجال الدين عند الشيعة، ومن مؤلفات الخميني كتاب (**كشف الأسرار**)، وكتاب (**تحرير الوسيلة**)، وكتاب (**الحكومة الإسلامية**). وقد مات الخميني في عام ١٩٨٩ م، عن عمر يناهز التاسعة والثمانين عامًا.

خامسًا: مختصر تاريخ الروافض

هذا مختصر تاريخ الرافضة سرطان الأمة، ومرضها العضال، أبين فيه بإذن الله أبرز الأحداث التي مرت بها هذه الفرقة الخبيثة، وذلك كما يلي:

١٤ هـ: هذه السنة أساس حنق الرافضة على الإسلام وأهله، وذلك أنه في هذه السنة كانت معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على أجداد الرافضة الفرس المجوس، وكان ذلك في خلافة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٦ هـ: فتحت عاصمة الفرس (**المدائن**) وبهذا سقطت الدولة الفارسية، وبقي صدى هذه الحادثة يتردد في قلوب الرافضة حسرة وندامة.

٢٣ هـ: قام (**بابا علاء الدين**) كما تسميه الرافضة فهو رمز من رموزهم في الحرب ضد الإسلام، واسمه أبو لؤلؤة المجوسي، قام بقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣٤ هـ: ظهر **عبد الله ابن سبأ اليهودي** الصنعاني الملقب (**بابن السوداء**) وادعى الإسلام ظاهرًا، مع كفره باطنًا؛ وأخذ يؤلب الأحزاب ضد الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان حتى قتله الثوار بسبب فتنة ابن السوداء هذا، وكان ذلك عام ٣٥ هـ.

٣٦ هـ: قبل أن تحدث معركة الجمل بليلة اتفق الفريقان رضي الله عنهما على الصلح، وباتوا بخير ليلة، بينما بات ابن سبأ ومن معه من الثوار بشر ليلة، وطفق يكيد لهم إثارة الفريقين المصطلحين على القتال حتى تم له ما أراد من الفتنة.

٤١ هـ: من أشد الأعوام نحسًا على الرافضة وأغيظها لهم، سمي (**عام الجماعة**) بسبب اجتماع كلمة المسلمين على أمير المؤمنين كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، حيث تنازل له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة، فاندحر كيد الرفض بذلك.

٦١ هـ: فيها قتل **الحسين** رضي الله عنه وأرضاه في يوم عاشوراء من شهر المحرم بعد أن تخلى عنه شيعته وأسلموه.

٢٦٠ هـ: توفي **الحسن العسكري**، وخرجت الرافضة الاثنا عشرية الإمامية، وزعم الرافضة أن إمامهم المنتظر **محمد بن الحسن العسكري** غاب في سرداب سامراء وأنه سيرجع.

٢٧٧ هـ: ظهرت في الكوفة حركة القرامطة الرافضة، على يد **حمدان ابن الأشعث** الملقب بـ (**قرمط**).

٢٧٨ هـ: ظهر الرافضة القرامطة في الأحساء والبحرين على يد **أبو سعيد الجنابي** الرافضي.

٢٨٠ هـ: ظهرت الدولة الزيدية الرافضية في صعدة وصنعاء باليمن، على يد **الحسين بن القاسم الرسي**.

٢٩٧ هـ: ظهرت دولة العبيديون الرافضية في مصر والمغرب، على يد عبيد الله ابن محمد (الملقب بالمهدي).

٣١٧ هـ: وصل **أبو طاهر الرافضي القرمطي** إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج في المسجد الحرام، واقتلع الحجر الأسود، وبقي بحوزتهم في الأحساء حتى عام ٣٣٥ هـ، واستمرت دولتهم في الأحساء حتى عام ٤٦٦ هـ.

وفيها ظهرت الدولة الحمدانية الرافضية في الموصل، وحلب، وزالت عام ٣٩٤هـ.

٣٢٩ هـ: هذا العام عند الرافضة أخزاهم الله عام الغيبة الكبرى حيث يدّعون أنه وصلت رقعة بتوقيع الإمام المهدي المنتظر يقول فيها: لقد وقعت الغيبة التامة فلا

ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر. وهذا كله ليتخلصوا من كثرة سؤال العامة منهم لكهانهم عن تأخر ظهور غائبهم المعصوم المعدوم.

٣٢٠ هـ إلى ٣٣٤ هـ: ظهرت الدولة البويهية الرافضية في الديلم على يد **بويه بن شجاع**، وأظهروا الفساد في بغداد العراق، وتجرأ السفهاء في عهدهم على شتم الصحابة رضي الله عنهم.

٣٣٩ هـ: أعيد الحجر الأسود من الأحساء بشفاعة حاكم مصر العبيدي.

٣٥٢ هـ: أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم، وعطلوا البيع، وعلقوا المسوح، وظهرت النساء ناشرات لشعورهن يلطمن في الأسواق، وأقيمت النائحة على الحسين ولأول مرة في تاريخ بغداد.

٣٥٨ هـ: استولى العبيديون الرافضة على مصر، وكان أبرز حكامها **الحاكم بأمر الله** الذي ادعى الألوهية، ودعا إلى القول بتناسخ الأرواح.

وبنهاية هذه الدولة عام ٥٦٨ هـ ظهرت فرقة الدروز الباطنية.

٤٠٢ هـ: كتب محضر ببغداد في القدح في النسب الذي تدعيه خلفاء مصر العبيديون الرافضة، وفي عقائدهم وأنهم زنادقة، وكفَّرهم سائر العلماء.

٤٠٨ هـ: ادعى **الحاكم بأمر الله العبيدي الرافضي الفاطمي الألوهية**، وهذا حال كثير من أئمة الروافض، ومن مخازي هذا الرافضي الخبيث التي لا تحصر: عزمه على نبش قبر النبي ﷺ مرتين:

الأولى: يوم أن أشار عليه بعض الزنادقة بنقل النبي ﷺ من المدينة إلى مصر، فقام فبنى حائزًا بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً، وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف، فهاج عليه الناس، وحصل له من الهم والغم ما منعه من قصده الخسيس

ولله الحمد والمنة.

الثانية: حينما أرسل من ينبش قبر النبي ﷺ، حيث سكن هذا الرسول بقرب المسجد، وحفر تحت الأرض ليصل إلى القبر، فاكتشف الناس أمره فقتلوه.

٤٨٣ هـ: ظهرت حركة الحشاشين التي تدعو للعبيديين الرافضة، قامت على يد **الحسن الصباح ذو الأل الفارسي**، وكان قد بدأ دعوته في فارس عام ٤٧٣ هـ.

٥٠٠ هـ وما بعدها: بنى الرافضة العبيديون مشهدًا بمصر يقال له **(تاج الحسين)** وزعموا أن به رأس الحسين، ومازال كثير من الرافضة يحجون إليه إلى يومنا هذا!!

٦٥٦ هـ: الخيانة العظمى للرافضة بقيادة **نصير الدين الطوسي وابن العلقمي** الرافضيين، حيث تعاونا مع التتار على إدخال التتار إلى بلاد الإسلام، حتى قتل أكثر من مليوني مسلم، وكثير من آل هاشم الذين يدعي الرافضة محبتهم زورًا.

وفي هذا العام خرجت فرقة النصيرية وقائدها **محمد بن نصير الرافضي الإمامي**.

٩٠٧ هـ: قامت الدولة الصفوية الرافضية بإيران على يد مؤسسها الشاه **إسماعيل ابن حيدر الصفوي الرافضي**، وقد قام بقتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة لا لشيء إلا أنهم لا يعتنقون مذهب الرفض، ولما قدم بغداد أعلن سبه للخلفاء الراشدين وقتل من لم يسلك ديانة الرفض، ونبش قبور كثير من أموات أهل السنة كما فعل بقبر الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

ومن الأحداث البارزة في الدولة الصفوية الرافضية قيام **(شاه عباس الكبير)** الصفوي بالحج إلى مدينة مشهد [1] ليصرف الناس عن الحج إلى مكة، وفيها بدأ صدر

---

(١) (مشهد) إحدى أكبر مدن إيران، وأكثرها قدسية لدى الشيعة، وتنبع هذه القدسية من وجود ضريح علي بن موسى الرضا فيها، وهو الذي يعتبره الشيعة الاثنى عشرية ثامن أئمتهم.

الدين الشيرازي الرافضي في دعوته إلى عقيدة الباب (البهائية)، وقد ادعى ميرزا علي محمد الشيرازي الرافضي أن الله - تعالى الله عن قوله - قد حل فيه، ثم مات وخلفه بعده تلميذه بهاء الله، وعلى غرارها نشأت فرقة في الهند اسمها (القاديانية) ومؤسسها غلام أحمد الذي ادعى النبوة وكثير من العقائد الباطلة.

وانتهت الدولة الصفوية عام ١١٤٩ هـ.

١٢١٨ هـ: قام رافضي خبيث قدم من العراق وأظهر الزهد والتنسك حينما قدم إلى الدرعية، وكان من أمره أنه صلى في مسجد الطريف بالدرعية خلف الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله فقتله وهو ساجد في أثناء صلاة العصر بخنجر معه كان قد أخفاه وأعده لذلك، فرحم الله الإمام، وقاتل الله الرافضة الخونة أهل الغدر والخيانة.

١٢٨٩ هـ: طبع في إيران كتاب (**فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب**) لعالم النجف الرافضي الحاج ميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي، وقد جمع في هذا الكتاب النصوص الرافضية التي تثبت بزعمه أن القرآن زيد ونقص منه.

١٣٦٦هـ: كتبت جريدة رافضية اسمها (**برجم الإسلام**) الرافضية شعرًا جاء فيه تفضيل كربلاء على مكة:

هي الطفوف فطف سبعًا بمغناها ... فما لمكة معنى مثل معناها
أرض ولكنها السبع الشداد لها ... دانت وطأطأ أعلاها لأدناها (١)

١٣٨٩هـ: صدر كتاب (**ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية**) للرافضي الخميني، ومما جاء فيه من الطامات قوله:

---

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار. للسيد حسين الموسوي (ص ٩٨).

«من ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة عليهم السلام المعنوية، حتى الملك المقرب، والنبي المرسل!!»[1].

١٣٩٩ هـ: قامت جمهورية الرفض في إيران على يد الشيعي الرافضي **الخميني** بعد الإطاحة بنظام الشاه.

١٤٠٠ هـ: ألقى **الخميني** كلمة بمناسبة عيد ميلاد المهدي الموهوم في الخامس عشر من شعبان، ومن ضمن ما قال في هذه الكلمة: الأنبياء جميعًا جاءوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا... وحتى النبي عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده... وأن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم، ويقوم الانحرافات هو الإمام المهدي المنتظر....!!!

هكذا فشل الأنبياء ومنهم محمد ﷺ عند هذا الرافضي، بينما يعد ثورته الكفرية من أنجح الثورات وأعدلها!.

١٤٠٧ هـ: قام الرافضة التابعون لحكومة إيران في ولاية الخميني في حج عام ١٤٠٧ هـ من يوم الجمعة بالمسيرات والمظاهرات الغوغائية في حرم الله في مكة المكرمة، وعاثوا في الحرم فسادًا، أسوةً بأجدادهم القرامطة، وقاموا بقتل عدد من رجال الأمن والحجاج، وكذلك قاموا بتكسير أبواب المتاجر، وتحطيم السيارات، وأوقدوا النار فيها وفي أهلها، وقدر عدد القتلى في ذلك اليوم بـ ٤٠٢ قتيل منهم ٨٥ من رجال الأمن والمواطنين السعوديين.

١٤٠٩ هـ: قام جماعة من المخربين من الروافض بزرع المتفجرات المدمرة في

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص ٨٤).

مكة المكرمة في الحج من ذلك العام بعد أن هربوها من أوكار الرفض والإلحاد إلى حرم الله الآمن، وقد فجروا منها حول المسجد الحرام مساء يوم السابع من شهر ذي الحجة من العام المذكور، وقد نتج عن التفجير قتل رجل باكستاني وإصابة ستة عشر شخصًا بجروح وخسائر مادية، وقد أمكن الله منهم، وقبض عليهم، وأقيم حكم القتل على المضطلعين منهم بالحادث (١٦) شخص في عام ١٤١٠ هـ ولله الحمد والمنة.

١٤١٠ هـ: توفي فيها **الخميني**، وقد بنى الرافضة على قبره مشهدًا يزار ليل نهار!!. وما زال التاريخ مستمرًا بالأحداث..

سادسًا: مشابهة الروافض لليهود

هناك تشابه كبير بين الرافضة واليهود في العقيدة، وقد أورد **شيخ الإسلام ابن تيمية** في كتابه الماتع **(منهاج السنة)** أكثر من خمسة عشر وجه شبه بين الرافضة واليهود، في المعتقدات والأفعال والأقوال، بل ذكر رحمه الله أن اليهود والنصارى فضلت على الرافضة بخصلتين:

سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى عليه السلام.

وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى عليه السلام.

وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، والسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا يجاب لهم دعوة، ودعوتهم مدحوضة وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرق ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ ﴾[1][2].

---

(١) (المائدة: ٦٤).

(٢) (منهاج السنة النبوية) لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٧).

ومن **أوجه الشبه** بين الرافضة واليهود التي ذكرها **شيخ الإسلام ابن تيمية** [(١)] ما يلي:

١ - قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود. وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

٢ - قالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الدجال. وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي، وينادي منادٍ من السماء اتبعوه.

٣ - اليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم. وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم. والحديث عن النبي ﷺ أنه قال «**لا تزال أمتي بخير - أو قال: على الفطرة - ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم**»[(٢)].

٤ - **اليهود تزول عن القبلة شيئا**، وكذلك الرافضة.

٥ - اليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة.

٦ - اليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

٧ - اليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة، وكذلك الرافضة.

٨ - اليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنما يقولون: السام عليكم -

---

(١) يراجع: (**منهاج السنة النبوية**) لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٤، ٣٠)، ومن أراد المزيد فليراجع كتاب: (**بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود**) تأليف: عبد الله الجميلي.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه - كتاب: الصلاة، باب في وقت المغرب، برقم (٤١٨) من حديث أبي أيوب الأنصاري. وابن ماجه في سننه - كتاب: الصلاة، باب: وقت صلاة المغرب، برقم (٦٨٩). وصححه الألباني كما في صحيح أبي داود برقم (٤٠٣).

والسام الموت - وكذلك الرافضة.

٩ - اليهود لا يأكلون الجرى [١] والمرماهى والذناب، وكذلك الرافضة.

١٠ - اليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

١١ - اليهود يستحلون أموال الناس، وكذلك الرافضة.

١٢ - اليهود قد أخبرنا الله عنهم في القرآن أنهم ﴿ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ [٢]، وكذلك الرافضة.

١٣ - اليهود تسجد على قرونها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

١٤ - اليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارًا شبه الركوع، وكذلك الرافضة.

١٥ - اليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة. واليهود تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة.

١٦ - اليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ.

١٧ - وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعًا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة.

من خلال استعراضنا لأوجه الشبه الكبير والتي جمعت بين اليهود والنصارى والرافضة، نجد أن هناك من الأئمة من يرى بأن الرافضة أشد خطرًا وضررًا على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى.

---

(١) نوع من السمك زعموا أن السمك يخاطب عليًّا إلا هذين النوعين منه.

(٢) (آل عمران: من الآية٧٥).

سابعًا: الشعوبية والنظرة الدونية عند الروافض [(١)] .

افتروا على أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله خلقنا من عليين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين [(٢)] .

وعن أبي عبد الله أيضًا قال: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقًا وبشرًا نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبًا، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبًا إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم الناس، وصار سائر الناس همج، للنار وإلى النار [(٣)] .

وعنه أيضًا أنه قال: أنتم أهل تحية الله بسلامه، وأهل أثرة الله برحمته، وأهل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوة الله بطاعته، لا حساب عليكم، ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنة والجنة لكم، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون، وأنتم أهل الرضا عن الله عز و جل برضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير، فإذا جهدتم ادعوا، وإذا غفلتم اجهدوا، وأنتم خير البرية، دياركم لكم جنة، وقبوركم لكم جنة، للجنة خلقتم، وفي الجنة نعيمكم، وإلى الجنة تصيرون [(٤)] .

وعنه أيضًا قال: إن الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا . . وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لايزكي . . وإن الله ليدفع بمن يحج من

---

(١) وانظر في بحثنا هذا: عقيدة الروافض في الطينة.

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٨٩)، وبحار الأنوار (٢٥/ ١٣).

(٣) أصول الكافي (١/ ٣٨٩)، وبحار الأنوار (٥٨/ ٤٥).

(٤) روضة الكافي (٨/ ٣٦٦)، وبحار الأنوار (٢٧/ ١٢٦).

شيعتنا عمن لا يحج [١].

والله ما أشبه الشيعة باليهود حين قالوا: نحن شعب الله المختار!!.

ثامنًا: حماقات الروافض

ومن حماقات الرافضة التي تدل على جهلهم، وسخف عقولهم مع شدة ضلالهم التي ذكرها **شيخ الإسلام ابن تيمية** في كتابه **(منهاج السنة)** [٢] ما يلي:

١- تمثيلهم لمن يبغضونه بالجماد أو الحيوان، ثم يفعلون بذلك الجماد أو الحيوان ما يرونه عقوبة لمن يبغضونه، مثل اتخاذهم نعجة، وقد تكون نعجة حمراء؛ لكون عائشة تسمى الحميراء [٣]، يجعلونها عائشة، ويعذبونها بنتف شعرها، وغير ذلك، ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة.

٢- اتخاذهم حلسًا مملوءًا سمنًا ثم يبعجون بطنه، فيخرج السمن فيشربونه،

---

(١) أصول الكافي (٢/ ٤٥١)، وبحار الأنوار (٧٠/ ٣٨٢).

(٢) يراجع: منهاج السنة النبوية (ص ٤٩، ٥٠).

(٣) ورد في الحديث أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت: نعم، فقام بالباب وجئته، فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده. قالت: ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبًا.. الحديث (السنن الكبرى للنسائي ٥/ ٣٠٧ برقم ٨٩٥١، ومشكل الآثار ١/ ١٧٦).
قال العراقي في تخريج الإحياء ٢/ ٤٨: سنده صحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٤٤٤: ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا.

وجاء في النهاية لابن الإثير: يعني عائشة كان يقول لها أحيانًا يا حُمَيْراء تَصْغير الحَمْراء يريد البَيْضاء. (النهاية في غريب الحديث ١/ ١٠٤٤).

ويقولون: هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه.

٣- تسمية بعضهم لحمَارين من حمر الرحى: أحدهما بأبي بكر والآخر بعمر، ثم يعاقبون الحمارين، جعلاً منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٤- وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم، حتى إن بعض الولاة جعل يضرب رجلي من يفعل ذلك، ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما.

٥- ومنهم من يسمي كلابه أبا بكر وعمر ويلعنهما.

٦- ومنهم من إذا سمى كلبه فقيل له: (بكير) يقاتل من يفعل ذلك. ويقول: تسمي كلبي باسم أصحاب النار.

٧ - ومنهم يعظم **أبا لؤلؤة المجوسي** الكافر [١] الذي كان غلاما للمغيرة بن شعبة لقتله عمر رضي الله عنه، ويقولون: واثارات أبي لؤلؤة؟!! فيعظمون كافرًا مجوسيًّا باتفاق المسلمين لكونه قتل عمر رضي الله عنه.

تاسعًا: أقوال أئمة السلف والخلف في الروافض

١ - قول الحسن بن علي رضي الله عنهما:

عن **عاصم بن ضمرة** قال: قلت **للحسن بن على**: إن الشيعة يزعمون أن عليًّا رضي الله عنه يرجع.

---

(١) وقد شيَّد الروافض قبرًا في إيران لأبي لؤلؤة المجوسي ويزار إلى الآن، بل جعلوا له عيدًا يسمى (عيد بابا شجاع الدين). انظر في بحثنا هذا: عقيدة الروافض في الأعياد.

قال: كذب أولئك الكذابون لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه [١].

٢ - **قول الحسين بن علي رضي الله عنهما:**

كان يقول في شيعة العراق الذين كاتبوه ووعدوه بالنصر، ثم تفرقوا عنه وأسلموه لأعدائه: اللهم إن أهل العراق غروني وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عددًا [٢].

٣ - **قال الإمام الشافعي:** لم أر أحدًا من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة [٣]. !

٤ - **قال الإمام مالك:** الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم أو قال: نصيب في الإسلام [٤].

٥ - **قال شيخ الإسلام ابن تيمية:** «وقد اتَفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب»[٥].

وقال أيضًا: «أنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج»[٦].

٦ - **قال ابن القيم:** «أخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله ﷺ وأولياءه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٤٨) برقم ١٢٦٥

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٠٢)، وتدبر هذين القولين للحسن والحسين رضي الله عنهما وهما من أهل البيت.

(٣) الكفاية (١/ ١٢٦).

(٤) السنة للخلال (٢/ ٤٩٣).

(٥) منهاج السنة (١/ ٥٩).

(٦) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٨٢).

وموالاتهم»[١].

وقال أيضًا: «ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم وضحكة يسخر منها كل عاقل»[٢].

٧ - **قال الحافظ ابن كثير**: «طائفة مخذولة وفرقة مرذولة»[٣].

٨ - **قال الإمام البخاري**: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم»[٤].

٩ - **قال السمعاني**: «واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم»[٥].

عاشرا: شكوى أهل البيت من كثرة الكذابين عليهم ممن يدعون التشيع

أهل البيت رضوان الله عليهم طالما اشتكوا من الكذابين عليهم ممن يدعون التشيع.

عن **أبي بصير** قال: سمعت **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: رحم الله عبدًا حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرًا [٦].

وقال أيضًا: إن ممن ينتحل هذا الأمر - أي التشيع - ليكذب حتى أن الشيطان

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ٨١).

(٢) المنار المنيف (ص ١٥٣).

(٣) البداية والنهاية (٥/ ٢٨٧).

(٤) خلق أفعال العباد (ص ٣٥).

(٥) الأنساب (٦/ ٣٤١).

(٦) روضة الكافي (٨/ ٢٢٩).

ليحتاج إلى كذبه [١].

وقال أيضًا: إن الناس أولعوا بالكذب علينا، وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا [٢].

ورووا أن جعفرًا الصادق قال: لقد أمسينا وما أحد أعدى لنا ممن ينتحل مودتنا [٣].

ورووا أيضًا عنه أنه قال: لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم [٤].

ورووا أيضًا عنه أنه قال: ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع [٥].

واستمع إلى **شريك بن عبد الله القاضي** - المتوفى سنة ١٧٧ هـ وهو يصف الأقوام الذين التصقوا بجعفر الصادق، وادعوا الرواية عنه، كما تنقل ذلك كتب الشيعة نفسها:

قال **أبو عمرو الكشي**: قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: قلت لشريك إن أقوامًا يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف في الحديث، فقال: أخبرك القصة، كان جعفر بن محمد رجلاً صالحًا مسلمًا ورعًا فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه، ويخرجون من عنده، ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر، يستأكلون الناس بذلك، ويأخذون منهم الدراهم، فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر،

---

(١) روضة الكافي (٨/ ٢٥٤).

(٢) بحار الأنوار (٢/ ٢٤٦).

(٣) رجال الكشي (٢/ ٥٩٦).

(٤)(٥) رجال الكشي (٢/ ٥٨٩).

فسمعت العوام بذلك، فمنهم من هلك، ومنهم من أنكر[١].

وروى الكشي أيضًا: عن يونس قال: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر، ووجدت أصحاب أبي عبد الله متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله وقال لي: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن [٢].

وقال الإمام علي لشيعته: لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلًا منهم، يا أهل الكوفة منيت بكم بثلاث واثنتين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمي ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء، تربت أيديكم يا أشباه الإبل، غاب عنها رعاتها، كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر [٣].

وقد اتهم الشيعة الإمام علي بالكذب فقال لهم: ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب، قاتلكم الله فعلى من أكذب، أعلى الله؟ فأنا أول من آمن به، أمْ على نبيه؟ فأنا أول من صدقه [٤].

وقال في موضع آخر: أما دين يجمعكم، ولا حمية تحمشكم، أقوم فيكم مستصرخًا، وأناديكم متغوثًا، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمرًا، حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة، فما يدرك بكم ثار، ولا يبلغ بكم مرام [٥].

---

(١) رجال الكشي (٢/ ٥٨٩).

(٢) رجال الكشي (٢/ ٦١٦).

(٣) رجال الكشي (٢/ ٤٨٩).

(٤) نهج البلاغة (١/ ١٨٨، ١٨٩).

(٥) نهج البلاغة (١/ ١١٩).

وقال في موضع آخر: قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال، وحضرتكم كواذب الآمال، فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة، والعاجلة أذهب بكم من الآجلة، وإنما أنتم إخوان على دين الله، ما فرق بينكم إلا خبث السرائر، وسوء الضمائر [١].

وروى الكليني عن موسى بن بكر الواسطي قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة، لم يبق منهم إلا ما كان لي، إنهم طال ما اتكوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة علي، إنما شيعة علي من صدَّق قوله فعله [٢].

وصدق جعفر الصادق رحمه الله تعالى حيث قال: إن ممن ينتحل هذا الأمر لمن هو شر من اليهود، والنصارى، والمجوس، والذين أشركوا [٣].

الحادي عشر: أماكن وجود الروافض

يتركز تواجد الشيعة الروافض الاثني عشرية بنسبة كبيرة في إيران والعراق وأذربيجان والبحرين، وبنسبة أقل في كل من الكويت ولبنان، وفي مناطق عدة كالقطيف والأحساء في المملكة العربية السعودية، وفي مسقط والباطنة في سلطنة عمان، وباقي دول الخليج الفارسي، وباكستان وأفغانستان والهند، وفي دول آسيا الوسطى.

ويتواجد الشيعة الإسماعيلية في نجران في المملكة العربية السعودية والهند، أما الشيعة الزيدية فيتركز تواجدهم في اليمن، ويتواجد العلويون في منطقتي تركيا وسوريا.

(١) نهج البلاغة (١/ ٩٠).

(٢) نهج البلاغة (١/ ٢٢٢).

(٣) روضة الكافي (٨/ ٢٢٨).

الفصل الأول

عقيدة الروافض في الإمامة

الفصل الأول

عقيدة الروافض في الإمامة[1]

تتمثل عقيدة الروافض في (الإمامة) في النقاط التالية:

أولاً: مفهوم الإمامة عند الروافض

يذهب أهل السنة إلى أن الإمامة قضية مصلحة، تناط باختيار الأمة من أهل الحل والعقد، وينتصب الإمام بنصبهم، كما أنها تصح بعهد من الإمام الميت، إذا قصد فيه حسن الاختيار للأمة عند موته، ولم يقصد بذلك هوىً، ولهذا فأهل السنة يرون وجوب

(١) **يقول أبو الحسن الندوي**: «إن عقيدة الإمامية الغالية التي ذكرناها والتي تصل حدودها وأبعادها إلى تقديس السلالات والبيوتات وتأليهها، يعكس عليها معتقدات إيران القديمة، فقد كانت السيادة والقيادة الدينية والحكم في قبيلة (ميديا) ثم انتقلت هذه الزعامة إلى قبيلة (المغان) منذ غلبة الديانة الزردشتية وتأثيرها على إيران، وكان الفرس يعتقدون في طبقة الكهنوت (priest class) أنهم ظل الإله على الأرض، ولم يخلقوا إلا لخدمة الإله، ولا بد للحاكم أن يكون من هذه القبيلة، فإن ذات الإله تتجسم فيه، وإن منصب الإشراف على بيت النار وتنظيمه حق يختص بهذه القبيلة وحدها». (صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية ص ٨٤).

ويقول أحمد أمين، وهو يتحدث عن معتقدات الشيعة في أئمتهم: «وتشيع قوم من الفرس خاصة، لأنهم مرنوا أيام الحكم الفارسي على تعظيم البيت المالك وتقديسه، وإن دم الملوك ليس من جنس الشعب، فلما دخلوا في الإسلام نظروا إلى النبي ﷺ نظرة كسروية، ونظروا إلى أهل بيته نظرتهم إلى البيت المالك، فإذا مات النبي ﷺ، فأحق الناس بالخلافة أهل بيته». (ضحى الإسلام ٣/ ٢٠٩).

نصب إمام يقيم شعائر الدين، وينصف المظلومين من الظالمين، وينظم الجمعات، وينقذ الحدود، ويجمع الزكوات من الأغنياء ليردها على الفقراء، ويحمي الثغور، ويفصل بين الناس في الخصومات بالقضاة الذين يعينهم، ويوحد الكلمة، وينفذ أحكام الشرع، ويلم الشعث، ويجمع المتفرق، ويقيم المدينة الفاضلة التي حث الإسلام على إقامتها، على هذا أجمع المسلمون، وعلى هذا استقام أمر الدين في صدر تاريخه.

يقول الماوردي رحمه الله: «الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع»[1].

ويقول أبو المعالي الجويني: «اتفق المنتمون إلى الإسلام على تفرق المذاهب وتباين المطالب على ثبوت الإمامة»[2].

هذا هو موقف المسلمين عمومًا من قضية الإمامة، وأنها واجبة، ليسوس الرعية، ويقيم العدل، ويدفع الظلم، إلى غير ذلك من متطلبات الإمامة، والتي لا يمكن تحققها إلا بوجود إمام[3].

أما أمر الإمامة عند الشيعة الرافضة الاثنى عشرية فله شأن آخر، ومعتقد جديد، يخالف معتقد أهل السنة والجماعة.

فالإمامة عندهم ركن عظيم من أركان الإسلام، وأصل أصيل من أصول الإيمان، لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يقبل منه عمل إلا بتحقيقها، فالإمامة أعظم صنم يقدسه الروافض ويحول بينهم و بين التوحيد الصحيح الذي كان عليه الرسول ﷺ وآله والصحابة الكرام، وإذا ما سقط هذا الصنم سقط دينهم معه، ويكفي أن أقول أنهم

---

(١) الأحكام السلطانية (ص ٢٩).
(٢) غياث الأمم في التياث الظلم (ص ٤٢).
(٣) الشيعة الرافضة تاريخ وحقائق (ص ١٥).

يكفرون الصحابة بهذا المعتقد، وإذا ما سقط هذا المعتقد صار الصحابة عدول عندهم، فأخذوا بمروياتهم، ثم بدينهم الذي هو التوحيد الكامل.. واعلم أيضًا أن مناقشة الرافضي يجب أن تكون في هذا الأصل عندهم، وأن أي نقاش في موضوع آخر غيره هو ثانوي، وربما فارغ لا فائدة ترجى من ورائه.

ومما يدل على عظم الإمامة عند الروافض ما رووه عن **الرضا عليه السلام** أنه قال: .. إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.. [(١)].

ثانيا: أول من ابتدع القول بالإمامة

وأول من تحدث عن مفهوم الإمامة بالصورة الموجودة عند الشيعة الرافضة هو **عبد الله بن سبأ اليهودي** الذي بدأ يشيع القول بأن الإمامة هي وصاية من النبي ﷺ ومحصورة بالوصي، وإذا تولاها سواه يجب البراءة منه وتكفيره، فقد اعترفت كتب الشيعة بأن ابن سبأ كان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وكفرهم لأنه كان يهودي الأصل يرى أن يوشع بن نون وصي موسى، فلما أسلم أظهر هذه المقالة في علي بن أبي طالب [(٢)].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٠٠)، وأمالي الصدوق (ص ٧٧٥).

(٢) راجع: رجال الكشي (١/ ٣٢٤).

وهذا ما تعارف عليه شيوخ الشيعة الرافضة، **فابن بابويه القمي** يسجل عقائد الشيعة في القرن الرابع ويقول بأنهم يعتقدون بأن لكل نبي وصيًّا أوصى إليه بأمر الله تعالى، ويذكر أن عدد الأوصياء مائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي[1]، كما ذكر المجلسي أن عليًّا هو آخر الأوصياء.

جاء في (**بحار الأنوار**) أن **علي بن أبي طالب قال**: وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي[2].

وجاء في بعض عناوين الأبواب في الكافي: (باب أن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام)[3]، (وباب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحدًا فواحدًا)[4]، وقد ضمنها مجموعة من أخبارهم التي يعدونها من الأدلة التي لا يرقى إليها الشك .

ثالثًا: منزلة الإمامة عند الروافض

الإمامة لها منزلة عظيمة عند الروافض وذلك للأمور التالية:

١ - الإمامة عندهم كالنبوة:

يقول **محمد المظفر**: «نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص، إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فرق»[5].

ويقول **محمد حسين آل كاشف الغطاء** أحد المراجع في هذا العصر: «إن الإمامة

---

(١) الاعتقادات للصدوق (ص ٩٢).

(٢) بحار الأنوار (٣٩/ ٣٤٢).

(٣) أصول الكافي (١/ ٢٧٧).

(٤) أصول الكافي (١/ ٢٨٦).

(٥) عقائد الإمامية (ص ١٠٣).

منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[1] ، فكذلك يختار للإمامة من يشاء، ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصبه إمامًا للناس من بعده»[2].

ولذلك افترى **المجلسي** على أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه أنه قال: من لم يُقرَّ بولايتي، لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله[3].

فأنت ترى أن مفهوم الإمامة عندهم كمفهوم النبوة، فكما يصطفي الله سبحانه من خلقه أنبياء يختار سبحانه أئمة وينص عليهم، ويعلم الخلق بهم، ويقيم بهم الحجة، ويؤيدهم بالمعجزات، وينزل عليهم الكتب، ويوحي إليهم، ولا يقولون أو يفعلون إلا بأمر الله ووحيه.. أي أن الإمامة هي النبوة والإمام هو النبي، والتغيير في الاسم فقط، ولذلك يقول المجلسي: «إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال». ثم يقول: «ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء، ولا يصل إلى عقولنا فرق بين النبوة والإمامة»[4].

٢ - كون الإمامة عندهم أعظم وأجلُّ من النبوة:

يقول إمامهم **زين الدين البياضي**: «وأكثر شيوخنا يفضلونه - أي علي - على أولي العزم، لعموم رئاسته، وانتفاع جميع أهل الدنيا بخلافته»[5].

ويقول **هادي الطهراني**: «الإمامة أجل من النبوة، فإنها مرتبة ثالثة شرَّف الله

---

(١) (القصص: من الآية٦٨).

(٢) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢١١).

(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ٣).

(٤) بحار الأنوار (٢٦/ ٨٢).

(٥) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (١/ ٢١٠).

تعالي بها إبراهيم بعد النبوة والخلة»[1].

ويقول **نعمة الله الجزائري**: «الإمامة العامة التي هي فوق درجة النبوة والرسالة»[2].

وعقد **المجلسي** في (**بحار الأنوار**) بابًا بعنوان: (بابُ: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم، وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنَّ أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم)[3]. وذكر (٨٨) حديثًا. وقال: «والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى، وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها..»[4].

ولقد بوَّب أيضًا محمد الري الشهري في كتابه (ميزان الحكمة) بابًا سماه: (تقدم الإمامة على النبوة) ثم أورد الآية الكريمة ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[5] ثم نقل عن الكافي[6] قوله: «إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبدًا قبل أن يتخذه نبيًا، وإن الله اتخذه نبيًا قبل أن يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إمامًا، فلما جمع له الأشياء قال: إني جاعلك للناس إمامًا»[7].

هكذا استنبط هذه العبقري الفذ من الآية، وبهذا التسلسل العجيب أن الإمامة فوق النبوة، وأن تعين الإمام أمر يفوق الرسالة، ويتعدى إرسال الرسل بمراحل، ولا عجب في ذلك فهذا الاستنباط - على بطلانه - أهون من تحريف آيات الله تعالى،

---

(١) ودايع النبوة (ص ١١٤).
(٢) زهر الربيع (ص ١٢).
(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٦٧).
(٤) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٧).
(٥) (البقرة: من الآية١٢٤).
(٦) أصول الكافي (١/ ١٧٥).
(٧) ميزان الحكمة (١/ ١٠٩).

وتأويلها على غير وجهها الصحيح، وأقل بكثير من الكذب على النبي ﷺ، فهل بعد ذلك يحتاج ذوو البصيرة إلى أدلة للحكم على فساد هذا المعتقد؟

٣ - كون الإمامة عندهم أعظم ما بعث الله به نبيه ﷺ:

قال شيخهم **هادي الطهراني**: «إن أعظم ما بعث الله تعالى نبيه ﷺ من الدين إنما هو أمر الإمامة»(١).

٤ - كون الإمامة ركنًا من أركان الإسلام بل أعظمها:

روى **الكليني عن أبي جعفر** قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية (٢).

وعن زرارة عن **أبي جعفر** قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية. قال زرارة: قلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن (٣).

وعن **جعفر الصادق** قال: أثافي(٤) الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها (٥).

---

(١) ودايع النبوة (ص ١١٥).

(٢) أصول الكافي (٢/ ١٨)، ومن لا يحضره الفقيه (٢/ ٧٤)، وعلل الشرائع (١/ ٣٠٣).

(٣) أصول الكافي (٢/ ١٨)، وبحار الأنوار (٦٥/ ٣٣٢ ، ٧٩/ ٢٣٤)، وتفسير العياشي (١/ ١٩١).

(٤) الأثافي: جمع الأثفية بالضم والكسر، وهي الأحجار التي توضع عليها القدر، وأقلها ثلاثة. (هامش بحار الأنوار ٦٥/ ٣٣٠).

(٥) أصول الكافي (٢/ ١٨).

فالولاية تأتي أحيانًا الركن الخامس وأحيانًا تأتي الركن الثالث!.

والولاية لا رخصة فيها، فعن أبي عبد الله قال: إن الله افترض على أمة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض: الصلاة والزكاة والصيام والحج وولايتنا، فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة، ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا، لا والله ما فيها رخصة [1].

وفي رواية: بني الإسلام على شهادة أن لا إله ألا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج إلى البيت، والجهاد، وولاية علي بن أبي طالب [2].

وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ليس لها من الأهمية شيء!!

حيث رووا عن **الصادق** أنه قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض [3].

هذا وقد فضحهم **آل كاشف الغطاء** فقال: «ولكن الشيعة الإمامية زادوا ركنًا خامسًا وهو الاعتقاد بالإمامة»[4].

---

(١) روضة الكافي (٨/ ٢٧١)، ومن لا يحضره الفقيه (١/ ٢٠٤)، ورجال الكشي (٢/ ٧١٧، ٨٠٤)، وبحار الأنوار (٦٥/ ٣٣٠).

(٢) من لا يحضره الفقيه (١/ ٢٠٤)، ورجال الكشي (٢/ ٧١٧)، (٢/ ٨٠٤)، وبحار الأنوار (٦٥/ ٣٨٧).

(٣) بصائر الدرجات (ص ٩٩)، وبحار الأنوار (١٨/ ٣٨٧، ٢٣/ ٦٩) ، وتفسير نور الثقلين (٣/ ٩٨).

(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢١١).

قلت: كلمة التوحيد التي لا يصح بدونها صلاة، ولا زكاة، ولا صيام، ولا حج، ولا جهاد، ولا رجاء، ولا خوف، ولا توكل، ولا إنابة، ولا استعانة، ولا استغاثة، ولا نذر، ولا ذبح، ولا يدخل الإنسان الإسلام أصلاً إلا بها، ليس لها من الأهمية شيء!!

ثم إن جعل الرافضة (الإمامة) ركنًا من أركان الإسلام مخالف لقول **علي بن أبي طالب**:

جاء في **(نهج البلاغة)** عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة [1]، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها [2].

وجاء أيضًا قوله: دعوني والتمسوا غيري.. وأنا لكم وزيرًا خير لكم مني أميرًا [3].

وجاء في **تفسير فرات**: قال علي بن أبي طالب: سمعت رسول الله ﷺ يقول لما نزلت الآية: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾[4] قال جبرائيل عليه السلام: يا محمد، إن لكل دين أصلاً ودعامة، وفرعًا وبنيانًا، وإن أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلا الله، وإن فرعه وبنيانه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا إليه[5].

فهذا النص يخالف ما تذهب إليه أخبارهم، حين يجعل أصل الدين شهادة

---

(١) الإربة - بكسر - الغرض والطلبة. (هامش نهج البلاغة ٢/ ١٨٤).

(٢) نهج البلاغة (٢/ ١٨٤).

(٣) نهج البلاغة (١/ ١٨١، ١٨٢).

(٤) (الشورى: من الآية٢٣).

(٥) تفسير فرات (ص ٣٩٧)، وبحار الأنوار (٢٣/ ٢٤٧).

التوحيد، لا الولاية، ويعد محبة أهل البيت هي الفرع وهي مشروطة بمن وافق الحق منهم ودعا إليه.

ويقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** في الرد على كون الإيمان بالإمامة ركنًا من أركان الإسلام: «فنحن نعلم بالاضطرار من دين محمد بن عبد الله ﷺ أن الناس كانوا إذا أسلموا، لم يكن إيمانهم موقوفًا على معرفة الإمامة، ولم يذكر لهم شيئًا من ذلك، وما كان أحد أركان الإيمان، فإذا علم بالاضطرار أن هذا مما لم يكن الرسول يشترطه في الإيمان، علم أن اشتراطه من الإيمان من أقوال أهل البهتان.

فإن قيل: قد دخلت في عموم النص، أو هي من باب ما لا يتم الواجب إلا به، أو دل عليها نص آخر.

قيل: هذا كله لو صح لكان غايته أن تكون من بعض فروع الدين، لا تكون من أركان الإيمان»[1].

رابعًا: حكم من أنكر إمامة واحد من الأئمة عند الروافض

من أنكر إمامة واحد من الأئمة عند الروافض فهو كافر خارج من الملة لا يقبل له عمل، ومخلد في نار جهنم!! ويتجلى ذلك فيما يلي:

روى **الكليني** في **(الكافي)** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر[2].

وفي رواية أخرى في غير الكافي: المقر بهم - أي الأئمة - مؤمن، والمنكر

---

(١) منهاج السنة (١/ ١٠٩).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٧٢)، وثواب الأعمال لابن بابويه (ص ٢١٤).

لهم كافر [1].

وروى الكليني أيضًا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إمامًا من الله، ومن زعم أن لهما [2] في الإسلام نصيبًا [3].

وروى أيضًا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا، ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمنًا، ومن أنكرنا كان كافرًا، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة [4].

وجاء في (بحار الأنوار) للمجلسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، فمن أنكر واحدًا منهم فقد أنكرني [5].

وقال المجلسي: «ومن لم يقبل الأئمة فليس بموحد، بل هو مشرك وإن أظهر التوحيد»[6].

وجاء في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت و الأئمة من ولدك بعدي حجج الله عز وجل على خلقه، وأعلامه في بريته، من أنكر واحدًا منكم فقد أنكرني، ومن

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٤/ ١٨٠)، والاختصاص للمفيد (ص ٢٥٩).

(٢) يعنون بهما اللذين أقاما دولة الإسلام بعد النبي ﷺ ونشرا دينه، الخليفتين الراشدين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) أصول الكافي (١/ ٣٧٤).

(٤) أصول الكافي (١/ ٢٧٨).

(٥) بحارالأنوار (٢٧/ ٦٢).

(٦) بحارالأنوار (٩٩/ ١٤٣).

عصى واحدًا منكم فقد عصاني، ومن جفا واحدا منكم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني، ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني، لأنكم مني خلقتم من طينتي وأنا منكم [1].

وفي **أمالي الطوسي**: «لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب لأكبه الله عز وجل في النار»[2].

وفي **أمالي الصدوق** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر إمامة علي بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية ربه عز وجل[3].

قلت: وهذا يجعل الجاحد للأئمة كالشيوعي الجاحد لله!.

وعن **الصادق عليه السلام** قال: الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن [4].

بل يذهب الروافض إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ يعتبرون أن من لا يعرف إمامهم لم يعرف الله عز وجل، فإنه يعبد ما خلا الله سبحانه وتعالى..!!

روى **الكليني** في (الكافي) عن جابر الجعفي قال: سمعت **أبا جعفر عليه السلام** يقول: إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا أهل البيت، فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً [5].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٤١٣).

(٢) الأمالي للطوسي (ص ٣٠٨)، وبحار الأنوار (٢٧/ ١٧١).

(٣) الأمالي للصدوق (ص ٧٥٤)، وبحار الأنوار (٣٤/ ١٠٩).

(٤) بحار الأنوار (٢٤/ ١٢٤، ٢٧/ ١٨١).

(٥) أصول الكافي (١/ ٢٦٩).

والعبادة عندهم لا قبول لها إلا بالإيمان بولاية الاثني عشر!!

ففي **(بحار الأنوار)** للمجلسي عن علي بن أبي طالب قال: لو أن عبدًا عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أن عبدًا عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيًّا ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، و إلا أكبه الله على منخريه في نار جهنم [(١)].

وفيه أيضًا أن الله تعالى قال لنبيه: يا محمد لو أن عبدًا يعبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحدًا لولايتهم، ما أسكنته جنتي، ولا أظللته تحت عرشي [(٢)].

وعقد **المجلسي** في **(بحار الأنوار)** عدة أبواب في هذا المعنى منها: (باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية) وذكر فيه واحدًا وسبعين حديثًا لهم [(٣)]، و (باب ما ينفع حبهم فيه من المواطن وأنهم عليهم السلام يحضرون عند الموت وغيره، وأنه يسئل عن ولايتهم في القبر) وفيه ٢٢ حديثًا [(٤)]، و (باب أنهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم وأنه يسأل عن حبهم وولايتهم في يوم القيامة) وفيه ١٥ حديثًا [(٥)].

ويقول **شيخهم المفيد**: «اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة، فهو كافرٌ ضالٌ مستحقٌ للخلود في النار» [(٦)].

---

(١) بحار الأنوار (١٠٨/ ٣٩٠).

(٢) بحار الأنوار (٢٧/ ١٦٩).

(٣) بحار الأنوار (٢٧/ ١٦٦) وما بعدها.

(٤) بحار الأنوار (١٠٨/ ٣٨٩، ٢٧/ ١٥٧ - ١٦٥).

(٥) بحار الأنوار (٢٧/ ٣١١ - ٣١٧).

(٦) أوائل المقالات (ص ٤٤)، وبحار الأنوار (٨/ ٣٦٦).

ويقول **ابن بابويه**: واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام، أنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين، وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة، أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم [١].

ويقول **يوسف البحراني**: «وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين»[٢].

ويقول **المجلسي**: «اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام، وفضَّل عليهم غيرهم، يدل على أنهم كفار مخلدون في النار»[٣].

ويقول أيضًا: «وإن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلدون في النار، وإن أظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة عليهم السلام تولاهم وتبرأ من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم أو شك فيهم، أو أنكر أحدهم أو شك فيه، أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم، فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنات»[٤].

ويقول المظفر - وهو من علمائهم المعاصرين -: «نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربين مهما عظموا وكبروا، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة»[٥].

---

(١) الاعتقادات (ص ١٠٤).

(٢) الحدائق الناضرة (١٨/ ١٥٣).

(٣) بحار الأنوار (٢٣/ ٣٩٠).

(٤) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٦٢).

(٥) عقائد الإمامية (ص ٨٥).

وأعظم من هذا ما قاله **نعمة الله الجزائري** عن انفصال الشيعة عن غيرهم بسبب قضية الأئمة فيقول: «لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا»[١].

قلت: فإذا كانت الإمامة عند الرافضة بهذه المنزلة، فلماذا يَقبلون روايات من أنكر كثيرًا من أئمتهم!!؟ كروايات الفطحية [٢] ؟ مثل: عبد الله بن بكير؟، وأخبار الواقفة [٣]، مثل: سماعة بن مهران، والناووسية [٤]. . ومع ذلك كلِّه وثَّق علماء الشيعة بعض رجال هذه الفرق التي أنكرت كثيرًا من الأئمة.

---

(١) الأنوار النعمانية (٢/ ٢٧٩).

(٢) **الفطحية**: هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، وسموا بذلك: لأنه قيل كان أفطح الرأس، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين، وقال بعضهم: أنهم نسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح (فرق الشيعة للنوبختي ص ٧٨ ، ورجال الكشي ٢/ ٥٢٤ ، ومقالات الإسلاميين ص ٢٨، ومنهاج السنة ٣/ ٤٨٢).

(٣) **الواقفة أو الكلاب الممطورة**: من فرق الشيعة، يسوقون الإمامة حتى ينتهوا بها إلى جعفر الصادق، ويزعمون أن جعفر نص على إمامة ابنه موسى، وأن موسى حي لم يمت ويقفون عنده ولم يواصلوا سياق الإمامة إلى باقي الاثني عشر فسموا بالواقفة، ويقولون إنه لن يموت حتى يحكم الأرض، ويسمون بالكلاب الممطورة وذلك لأن يونس بن عبد الرحمن ناظرهم فقال: أنتم أهون علي من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا اللقب. والكلاب الممطورة لفظ يستخدمه أهل فارس في الرجل المطرود المنبوذ. ومع ذلك وثقوهم وعملوا برواياتهم معرضين عن قول إمامهم - حسب رواياتهم - سئل الرضا عن الواقفة فقال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (فرق الشيعة للنوبختي ص ٨١، ورجال الكشي ٢/ ٧٥٦، وفائق المقال ص ٩٥، ومقالات الإسلاميين ص ٢٨، ومنهاج السنة ٣/ ٤٨٣).

(٤) **الناووسية**: وهم الذين وقفوا على جعفر بن محمد الصادق، ولم يواصلوا سياق الإمامة =

وبالجملة: فهذه هي اعتقادات الرافضة فيمن يخالفهم خاصة في **(عقيدة الإمامة)** وهي تشبه إلى حد بعيد اعتقاد اليهود الذين قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وتشبه الطقوس التي يعطيها القسيسون لأتباعهم بدخول الجنة دون سواهم، ومن العجب أن ينادي هؤلاء: المسلمين بأن يتحدوا وأن يجتمعوا على كلمة سواء!! ألا ما أفحش كذبهم وسوء طويتهم!!

خامسًا: غلو الروافض في الأئمة

إن الروافض لهم غلو شنيع في أئمتهم، فلقد أكثروا من الروايات المختلقة الدالة على فضل الأئمة، وأنهم يصلون بهم إلى منزلة النبوة والرسالة أحيانًا، وأحيانًا إلى درجة الألوهية، ولذلك عقد علماؤهم أبوابًا كثيرة في كتب مذهبهم الشيعي المعتمدة، وتحت كل منها عدة أحاديث، ومن هذه الأبواب ما يلي:

- فهارس كتاب **(الكافي) لمحمد بن يعقوب الكليني**.

من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه [1].

باب: أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل [2].

= إلى باقي الاثني عشر. وسموا بذلك لانتسابهم إلى رجل يقال له: ناووس. وقيل: نسبوا إلى قرية يقال لها: ناووس. وزعموا أن الصادق حي بعد ولن يموت حتى يظهر، فيظهر أمره وهو القائم المهدي لا غيره. (فرق الشيعة للنوبختي ص٦٧، وفائق المقال ص ٩٥، ومقالات الإسلاميين ص ٢٥، والملل والنحل ١/ ١٦١).

(١) أصول الكافي (١/ ١٩٢).

(٢) أصول الكافي (١/ ١٩٤).

باب: أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا [١].

باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم [٢].

باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء [٣].

باب: عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام [٤].

باب: أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة [٥].

باب: أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم [٦].

باب: أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها [٧].

باب: أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله [٨].

باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام [٩].

باب: أنَّ الله عز وجل لم يُعلِّم نبيه علمًا إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين

(١) أصول الكافي (١/ ٢٥٨).
(٢) أصول الكافي (١/ ٢٥٨).
(٣) أصول الكافي (١/ ٢٦٠).
(٤) أصول الكافي (١/ ٢١٩).
(٥) أصول الكافي (١/ ٢٢١).
(٦) أصول الكافي (١/ ٢٢٣).
(٧) أصول الكافي (١/ ٢٢٧).
(٨) أصول الكافي (١/ ٢٢٨).
(٩) أصول الكافي (١/ ٢٥٥).

عليه السلام، وأنه كان شريكه في العلم [١].

- **فهارس كتاب (بحار الأنوار) لمحمد باقر المجلسي**

من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: أن الله تعالى يرفع للإمام عمودًا ينظر به إلى أعمال العباد [٢].

باب: أنه لا يُحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا، وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد [٣].

باب: أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء، وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله [٤].

باب: أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام [٥].

باب: أنهم يعلمون متى يموتون وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم [٦].

باب: أحوالهم بعد الموت وأن لحومهم حرام على الأرض، وأنهم يُرفعون إلى السماء [٧].

باب: أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب [٨].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٦٣).

(٢) بحار الأنوار (٢٦/ ١٣٢).

(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ١٣٧).

(٤) بحار الأنوار (٢٦/ ١٥٩).

(٥) بحار الأنوار (٢٦/ ١٩٤).

(٦) بحار الأنوار (٢٧/ ٢٨٥).

(٧) بحار الأنوار (٢٧/ ٢٩٩).

(٨) بحار الأنوار (٢٧/ ٣٠٢).

باب: أن أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها [١].

باب: أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكْمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام [٢].

باب: أن الملائكة تأتيهم وتطأ فُرُشَهم، وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين [٣].

باب: أنهم عليهم السلام لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض، والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض، ويعلمون علم ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة [٤].

باب: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم [٥].

باب: أنَّ دعاءَ الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم [٦].

باب: أنهم يعلمون منطق الطيور والبهائم [٧].

---

(١) بحار الأنوار (١٠٨/٣٧٨).
(٢) بحار الأنوار (١٠٨/ ٣٨٠).
(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ٣٥١).
(٤) بحار الأنوار (٢٦/ ١٠٩).
(٥) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٦٧).
(٦) بحار الأنوار (٢٦/ ٣١٩).
(٧) بحار الأنوار (٢٧/ ٢٦١ - ٢٧٩).

باب: أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم [١].

- فهارس كتاب (بصائر الدرجات) لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار

من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: الأعمال تعرض على رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم [٢].

باب: عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات [٣].

باب: في أن الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب بالنور [٤].

باب: في الأئمة أنهم يحيون الموتى ويبرءون الأكمه والأبرص بإذن الله [٥].

باب: في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطائف وغيرها، ونزل بينهما جبريل [٦].

باب: في علم الأئمة بما في السماوات والأرض، والجنة والنار، وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة [٧].

واستمع إلى ما يقوله إمامهم الخميني حيث قال: من ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة عليهم السلام المعنوية، حتى الملك المقرب، والنبي المرسل!! [٨]. ألا لعنة الله على الظالمين.

ومن مظاهر غلو الروافض في أئمتهم أيضًا:

اعتقادهم عصمتهم من كل الذنوب والخطايا، صغيرها وكبيرها، وأنه لا يجوز

---

(١) بحار الأنوار (٢٧/١٣ - ٢٤).

(٢) بصائر الدرجات (ص ٤٤٤).

(٣) بصائر الدرجات (ص ٤٤٧).

(٤) بصائر الدرجات (ص ٤٥٤).

(٥) بصائر الدرجات (ص ٢٨٩).

(٦) بصائر الدرجات (ص ٤٣٠).

(٧) بصائر الدرجات (ص ١٤٧).

(٨) الحكومة الإسلامية (ص ٨٤).

عليهم سهو، ولا غفلة، ولا نسيان!!

يقول **المفيد** ناقلاً إجماعهم على ذلك: «إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، وحفظ الشرائع، وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وإنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئًا من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم، وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب»(١).

ويقول **الصدوق**: «اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لايذنبون ذنبًا لا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر. واعتقادنا فيهم: أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل»(٢).

ويقول **محمد رضا المظفر**: «ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصومًا من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمدًا وسهوًا، كما يجب أن يكون معصومًا من السهو والخطأ والنسيان»(٣).

ويقول **محمد حسين آل كاشف الغطاء**: «ويشترطون أن يكون معصومًا - أي الإمام - كالنبي عن الخطأ والخطيئة»(٤).

---

(١) أوائل المقالات (ص ٦٥).

(٢) الاعتقادات لابن بابويه (ص ٩٦).

(٣) عقائد الإمامية (ص ٨٩).

(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢١٢).

ويقول **الخميني**: «نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لايزال محفوظًا لهم؛ لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو، أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين، كانوا على علم بأن هذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم»[1].

ويقول **المجلسي**: «اعلم أن الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمدًا ولا نسيانًا، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه»[2].

ويقول أيضًا: «إن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم، من الذنوب الصغيرة والكبيرة، عمدًا وخطأً ونسيانًا، قبل النبوة والإمامة وبعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى»[3].

قلت: قال **المجلسي** نفسه: «وبالجملة: المسألة في غاية الإشكال، لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب، إلا من شذَّ منهم على عدم الجواز..»[4].

فهذا اعتراف من إمامهم **المجلسي** على أن إجماع علماء شيعته على عصمة أئمتهم يصادم رواياتهم، وهذا يجعلهم يقولون وبمضاضة شديدة: إن علماء شيعتهم قد أجمعوا عل ضلالة.

وتأمل معي أيها القارئ الفطن إلى هذه الروايات التي تناقض قولهم بعصمة الأئمة:

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص ١٤٢).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/٢٠٩)، وانظر: مرآة العقول (٢٥/٢٧٣)، وأوائل المقالات (ص٦٥).

(٣) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٥٠).

(٤) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٥١).

جاء في كتاب (**نهج البلاغة**) عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استثقل الحق أن يقال له، أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي [١].

ثم انظر إلى الإقرار بالذنب من **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه كما جاء أيضًا في (**نهج البلاغة**): اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد علي بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما رأيت من نفسي، ولم تجد له وفاءً عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني، ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان [٢].

فلو كان علي والأئمة معصومين لكان استغفارهم من ذنوبهم عبثًا.

والأئمة أيضًا قد نقل عنهم الاستغفار من الذنوب والمعاصي:

فهذا **أبو عبد الله** يقول كما في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي**: إنا لنذنب ونسيء، ثم نتوب إلى الله متابًا [٣].

وهذا **أبو الحسن موسى الكاظم** يقول كما جاء أيضًا في (**بحار الأنوار**): ربِّ عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني [٤].

---

(١) نهج البلاغة (٢/ ٢٠١).

(٢) نهج البلاغة (١/ ١٢٧).

(٣) بحار الأنوار (٢٥/ ٢٠٧).

(٤) بحار الأنوار (٢٥/ ٢٠٣).

وجاء أيضًا في (**بحار الأنوار**): أنه قيل لإمامهم **الرضا** رحمه الله: إنَّ في الكوفة قومًا يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال: كذبوا لعنهم الله، إنَّ الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو [١].

يقول **ابن بابويه القمي** تعليقًا على هذا الكلام: «إن الغلاة والمفوضة - لعنهم الله - ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله، ويقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ، لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة.. وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا، لأن سهوه من الله عز وجل، وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربًّا معبودًا دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو.. وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله»[٢].

وبالجملة: إن هذه الدعاوى السابقة من الروافض لأئمتهم، في غاية الغرابة وغاية الكفر، يُخرجون بها أئمتهم من منزلة الإمامة إلى منزلة النبوة والرسالة أحيانًا، وأحيانًا إلى مرتبة الألوهية، نعوذ بالله من الشيطان، ولا يختلف اثنان أن هذا هو الكفر الأكبر بعينه، بل لم يأت أحدٌ من الأولين والآخرين بمثل هذا الكفر والضلال، نسأل الله العافية.

سادسًا: وقفات للعقلاء

وبعد هذا العرض الموجز لعقيدة الروافض في (**الإمامة**) يطيب لنا أن ننظر بكل حيدة وموضوعية وعدل وإنصاف.

ونتساءل أسئلة عقلية تَرد عند كل من حكَّم عقله، وأعمل فكره وتحرى الحق،

---

(١) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٥٠)، وعيون أخبار الرضا (١/ ٢١٩).

(٢) من لا يحضره الفقيه (١/ ٣٥٩، ٣٦٠).

بعيدًا عن التعصب والتقليد. فنقول:

١ - إن القرآن الكريم بيّن فيه رب العزة أصول العقائد وحقائقها، وهو التبيان لكل شيء، قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ (١)، ويقول واصفًا كتابه بأنه لم يفرط في قضية يقوم عليها الدين بقوله: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٢). فإن كان الأمر كذلك فإن المرء ليتساءل عن سند هذه العقيدة. فكتاب الإسلام العظيم - القرآن الكريم - يُذكر فيه مرات الصلاة والصيام والزكاة والحج، ولا ذكر فيه لشأن الأئمة الاثني عشر، أو الإمامة من بعد الرسول، رغم كون الإمامة - كما تقول النظرية الشيعية الرافضية - أعظم أركان الدين!! أو ليس من العجيب أن يذكر القرآن تفاصيل طريقة الوضوء، ويُصنف أنواع المحرمات من الطعام والشراب، ويتحدث عن الجهاد تارة، وعن السلم تارة أخرى، ويناقش القضايا الأخلاقية، ثم يتجاهل إمامة الاثني عشر التي يصفها آل كاشف الغطاء بأنها (منصب إلهي كالنبوة) (٣)، إن هذه النصوص القرآنية قد شهدت بكل وضوح بأن القرآن الكريم لم يفرط في قضية يحتاج إليها البشر، فكيف يفرط في قضية الإمامة النصية التي تذكرها الشيعة الإمامية، ثم يتركها لعلمائهم لكي يصيغوها ويحددوا معالمها، مع كون النص على الأئمة من الله لا منهم؟!!

٢ - إن فرق الشيعة التي قالت بالإمامة قد تنوعت واختلفت وتباينت كثيرًا، فقد حصر بعضهم الأئمة بخمسة، وبعضهم بسبعة، وبعضهم بثمانية، وبعضهم باثني عشر،

---

(١) (النحل: من الآية ٨٩).

(٢) (الأنعام: من الآية ٣٨).

(٣) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢١١).

وبعضهم زاد فجعلهم ثلاثة عشر، وأقوالهم في هذا كثيرة اعترفت بها كتبهم في المقالات والفرق [1]، مع إقرارهم بأن الإمامة ليست بالأمر الفرعي بل هي أساس الدين وأصله المتين، وكل فرقة من هذه الفرق تدعي أنها على الحق، وأن الخبر في تعيين أئمتها متواتر وتبطل ما ذهبت إليه الفرق الشيعية الأخرى، وتدعي أن أسانيدها متواترة عن أهل البيت.

أفليس هذا يشكك في هذه الأقوال والاعتقادات مع تعظيمنا لجميع الأئمة، ومبرر كبير لعدم الأخذ بأحدها على حساب ترك الآخر؟!!!

٣ - كيف يقبل المهاجرون والأنصار جميعًا أمر أبي بكر في عمر حين استخلفه، ولا يقبلون أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي رضي الله عنه، فهل صاروا أطوع لأبي بكر من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأي مصلحة لهم في ذلك؟! وقد أجمع العقلاء على أنهم قاموا بهذا الدين، وحافظوا على فرائضه، وأركانه وجاهدوا في سبيله، وبذلوا دماءهم وأموالهم وأنفسهم، فكيف يقومون بهذه الفرائض ويتركون فريضة تركها محبط لجميع الأعمال الأخرى بل موجب لكفرهم وردتهم؟!!

إنه لو كان الأمر كذلك وتواطأ عليه الصحابة كلهم فأي رجالٍ هؤلاء الذين رباهم محمد صلي الله عليه وآله وسلم وصحبوه، ومكث معهم السنين الطوال معلمًا وواعظًا، بل تواتر عنه الثناء عليهم ومدحهم والرضا عنهم، والقرآن الكريم مليء بالثناء عليهم، ومدح أفعالهم، والترضي عنهم، ثم يرتدون وينتكسون؟!!

أوليس هذا مدعاة للطعن في جدوى تربية وتعليم نبيهم ورسولهم؟ بل وسوء

---

(١) انظر: المقالات والفرق لسعد القمي، وفرق الشيعة للنوبختي، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري.

اختيار ربه تعالى وتقدس رجالاً لصحبة نبيه وخلافته في أمته؟!!

٤ - إنه لو كان النص على علي بن أبي طالب صحيحًا مقطوعًا به عنده،لم يجز له بحال أن يدخل مع الستة الذين نص عليهم عمر، ويقبل ببيعة عثمان، ويلتزم له بالسمع والطاعة؛ إذ لو كان مفوضًا إليه أمر الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قُلِّد أمرًا يجب عليه القيام به، ومدافعة المبطل عنه بكل وجه، وإن أهمل ذلك وتركه فقد خالف وحاشاه من ذلك.

والقول بأنه تركه خوفًا وتقية إنما هو اتهام له وتنقص أكثر من كونه التماس عذر، ولا شك أن نفي هذا القول هو الألصق والأقرب لواقع الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه، فقد اشتهر من سيرته بما لا يدع مجالاً للشك والريب قيامه مع أبي بكر وعمر، ومشاورتهم له، ومعاونته لهم، وتزويجه عمر بابنته، وحضوره مجالسهم بما يقطع للناظر نفي هذه الفكرة المحدثة.

وما حصل من خلاف في بداية الأمر إنما هو لعدم استشارة الإمام علي في يوم السقيفة لعدم وجوده ذلك الوقت، وقد انتهى ذلك وعاد الوئام والوفاق، وسارت السيرة لكل منهم لم يشبها خلاف، ولا نزاع، ولا شقاق، إلا ما لا بد منه بين كل البشر، وما سطره بعض المؤرخين من قضايا توحي بخلاف ذلك فإن أسانيدها لا تقوم بها حجة عند الموافق والمخالف، ولا يمكن أن نهدم هذه الأصول بناء على روايات لا تبرأ بها الذمة عند الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، خصوصًا إذا علمت أخي المؤمن أن لوازم هذا القول هو الحكم بكفر الصحابة وردتهم، شئنا أم أبينا، ومهما نفى أصحاب هذا القول هذه اللوازم، فإن الرواية وتصريح كبار علماء المذهب، والحكم العقلي، لا بد وأن يصل في النهاية إلى رد هذا النفي وعدم الالتفات إليه.

٥ - إن أمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه لم ينقل عنه قط أنه ادعى النص لنفسه عندما بويع له بالخلافة، بل إنه دفع عن نفسه الخلافة لولا إصرار المسلمين عليه، فهو

يقول: والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة [1]، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها [2].

ومن المعلوم أن عليًا رضي الله عنه لم يكن محتاجًا وقت مبايعته إلى تقية أو خوف، فقد زال كل ما يمكن أن يدعيه مدع لتأويل هذا النص.

بل أعظم من ذلك وأوضح وأجل عند من ترك التعصب، ونبذ التقليد، وأسلم العقل للواضحات البينات، ما ذكره علي رضي الله عنه كذلك أن بيعته لم تكن إلا كبيعة من قبله من الخلفاء الراشدين، ولم يذكر في ذلك نصًا أو وصية ولا أشار إليه، مع أن واقعه ذلك الوقت كان أعظم مناسبة لذكر النص أو الوصية.

فهو يقول رضي الله عنه وأرضاه كما جاء في (**نهج البلاغة**): إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إمامًا كان ذلك لله رضى.. [3]

فأي كلام أوضح من هذا، وأي حجة أعظم من هذه، وأمير المؤمنين يُقر بأن الإمامة إنما هي الشورى للمهاجرين والأنصار!

وأين هذا القول من القول بأن (**الإمامة**) منصب إلهي كالنبوة، من حجدها فقد كفر؟!

و مما يزيد الأمر لك وضوحًا أخي الكريم، ويُجلّي لك الحق، أن أمير المؤمنين

---

(١) الإربة - بكسر - الغرض والطلبة. (هامش نهج البلاغة ٢/ ١٨٤).

(٢) نهج البلاغة (٢/ ١٨٤).

(٣) نهج البلاغة (٣/ ٧).

رضي الله عنه وأرضاه قد دفع البيعة في بداية الأمر وطلب أن يولى غيره فهو يقول كما جاء في (**نهج البلاغة**): دعوني والتمسوا غيري، فإننا مستقبلون أمرًا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.. وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرًا خير لكم مني أميرًا [1].

إنه نص صريح لا يقبل تأويلاً أو احتمالاً، إذ لا يُعقل ولا يصح شرعًا أن يكل أمير المؤمنين الإمامة إلى غيره ويتعهد بالسمع والطاعة، ويرى نفسه وزيرًا خير من أمير، وهو منصوص عليه من الله تعالى بنص واصطفاء واختيار كالنبوة تمامًا!!

٦ - هذا كتاب (**نهج البلاغة**) المنسوب للإمام علي - وهو من أصح الكتب عندهم - لم يذكر الإمام علي رضي الله عنه فيه الأئمة من بعده بأسمائهم وأعيانهم؟!

أفلا يكون هذا أيضًا من أقوى الأدلة على كشف هذا الزور وهذا البهتان الذي يدَّعونه؟!!

وختامًا:

أرأيت أخي الكريم أن هذا القول لم يعضده شرعُ، ولم يستسغه عقل، ولم يصدقه الواقع؟ إننا والله لا نريد إلا الحق، ولا نطمع إلا إلى ما يقربنا من الله تعالى باتباع دينه وسبيله.

وها قد وضح لك الأمر جليًّا أن رسولنا عليه الصلاة والسلام لم يوص لأحد، وترك الأمر شورى بين أصحابه، وأنهم اتفقوا على خلافة أبي بكر بعده، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين.

ولا شك أنهم بشر غير معصومين، فلا يخدش في الأمر حصول بعض خلافات

---

(١) نهج البلاغة (١/ ١٨١، ١٨٢).

سرعان ما انتهت صدرت من بعض أفرادهم، ثم عاد الكل ليعمل لهذا الدين، وينشره في الأرض، ويجاهد بماله ونفسه.

وإن استغلال بعض تلك الثغرات الصغيرة التي لا يخلو منها فرد أو جماعة أو طائفة، ثم توظيفها وتعظيمها حتى ينتهي المطاف إلى تكفير صفوة الأمة من صحابة نبيها عليه الصلاة والسلام، لهو منزلق خطير يجب أن يتقي الله صاحبه، وأن يعود إلى رشده، ويطلب الهداية والتوفيق من ربه تعالى، وأن يُسلِم قلبه وصدره من الغل والحقد، ولسانه من السب واللعن، فهو أبرأ له وأسلم يوم الوقوف بين يدي الله تعالى.



الفصل الثاني

عقيدة الروافض في الإيمان وأركانه



الفصل الثاني

عقيدة الروافض في الإيمان وأركانه

تتمثل عقيدة الروافض في (الإيمان وأركانه) في النقاط التالية:

أولاً: اعتقاد الروافض في الإيمان

الإيمان عند أهل السنة والجماعة، هو قول وعمل واعتقاد، قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

فهل هذا هو مفهوم الإيمان عند الرافضة؟ لعلنا نستعرض سريعًا بعض ما تذهب إليه الرافضة في ذلك، من خلال النقاط التالية:

١ - قول الرافضة بأن الإيمان بالأئمة يدخل في مسمى الإيمان

أحدثت الشيعة الرافضة في الإيمان أمرًا لم يأت في قرآن ولا سنة، حيث أدخلت الإيمان بالأئمة الاثني عشر في مسمى الإيمان، بل جعلوه الإيمان بعينه.

قال شيخهم **ابن المطهر الحلي**: «إن مسألة الإمامة - إمامة الاثني عشرية - هي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان، والتخلص من غضب الرحمن»[1].

---

(١) منهاج الكرامة (ص ٢٧).

ويقول محمد جواد العاملي: «الإيمان عندنا إنما يتحقق بالاعتراف بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، إلا من مات في عهد أحدهم فلا يشترط في إيمانه إلا معرفة إمام زمانه ومن قبله»[1].

وجاء في الكافي: عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم التقيا في الطريق وقد أزف من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله: كأنه قد أزف منك رحيل، فقال: نعم، فقال: فالقني في البيت، فلقيه، فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فقال: الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، فهذا الإسلام، وقال: الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقر بها ولم يعرف هذا الأمر [2] كان مسلمًا وكان ضالاً [3].

ولم يكتف الروافض بذلك بل زعموا أن الثواب في الآخرة ليس علي الإسلام، إنما هو على الإيمان.

أورد الكليني في (الكافي) بابًا بعنوان (باب أن الإسلام يحقن به الدم، وتؤدى به الأمانة، وأن الثواب على الإيمان) [4].

وقد قام الرافضة بتفسير بعض آيات القرآن وفق هذا المعتقد:

عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾[5] قال: نزلت في فلان

(١) مفتاح الكرامة (٢/ ٨٠).

(٢) يقصد إمامة الاثني عشر.

(٣) أصول الكافي (١/ ٢٥).

(٤) أصول الكافي (٢/ ٢٤).

(٥) (النساء: ١٣٧).

وفلان وفلان - يعنون أبا بكر وعمر وعثمان - آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء [(١)].

أقول: لم يرتب الله تعالى على دخول الجنان، الإيمان بالأئمة الاثني عشر، ولم يرد ذكرهم في القرآن والسنة ولا حتى إشارة إلى ذكرهم فضلاً على الإيمان بهم، ولا نجد ذكرهم إلا في نصوص القرآن المحرفة عند الشيعة الإمامية الرافضة، فإنهم أكثروا من ذكرهم في كتاب الله دسًّا وتحريفًا، ونسجوا من الأساطير عن أئمتهم روايات كثيرة في الإيمان بهم وتعظيمهم والحث على العناية بهم.

٢ - قول الرافضة بوجود شهادة ثالثة

أحدثت الرافضة شهادة ثالثة، فلا يكمل الإيمان حتى يشهد المسلم بأن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن عليًّا ولي الله!. ولذا تراهم يرددون في أذانهم، ويلقون موتاهم الشهادة بأن عليًّا ولي الله وكذا الولاية للأئمة.

قال أبو جعفر: لقنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله والولاية [(٢)].

قلت: صرح ابن بابويه القمي بأن قول الشيعة في الأذان: أشهد أن عليًّا ولي الله، هو من وضع المفوضة [(٣)] حيث قال: «والمفوضة لعنهم الله قد وضعوا

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤٢٠)، وتفسير القمي (١/ ١٥٦)، وتفسير العياشي (١/ ٢٨١).

(٢) فروع الكافي (٣/ ١٢٣)، وتهذيب الأحكام للطوسي (١/ ٢٨٨).

(٣) **المفوضة**: من غلاة الشيعة، زعموا أن الله تعالى خلق محمدًا، ثم فوض له خلق العالم وتدبيره، ثم فوض محمد تدبير العالم إلى علي فهو المدبر الثاني. (الفرق بين الفرق =

أخبارًا، وزادوا في الأذان (محمد وآل محمد خير البرية) مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمدًا رسول الله (أشهد أن عليًا ولي الله) مرتين، ومنهم من روى بدل ذلك (أشهد أن عليًا أمير المؤمنين حقًا) مرتين، ولا شك في أن عليًا ولي الله، وأنه أمير المؤمنين حقًا وأن محمدًا وآله صلوات الله عليهم خير البرية، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان [١].

٣ - قول الرافضة بالإرجاء

وقد أخذ الرافضة بمذهب المرجئة [٢] في جعل الإيمان هو الإقرار بالأئمة الاثني عشر، وقد عقد الكليني في أصول الكافي بابًا بعنون: (باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة، والكفر لا ينفع معه حسنة [٣]) أورد فيه مجموعة من الأحاديث نذكر منها قول أبي عبد الله: الإيمان لا يضر معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل [٤]. ومن

= ص ٢٣٨، ٣٢٢، والتبصير في الدين ص ١٢٨، والمواقف ٣/ ٦٨٤، وتلبيس إبليس ص ١١٩).

وفي بحار الأنوار للمجلسي (٢٥/ ٢٧٣) عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة، فقال: الغلاة كفار، والمفوضة مشركون، من جالسهم، أو خالطهم، أو واكلهم، أو شاربهم، أو واصلهم، أوزوجهم، أو تزوج إليهم، أو أمنهم، أو ائتمنهم على أمانة، أو صدق حديثهم، أو أعانهم بشطر كلمة، خرج من ولاية الله عز وجل، وولاية الرسول صلى الله عليه وآله، وولايتنا أهل البيت.

(١) من لايحضره الفقيه (١/ ٢٩٠)، وانظر: الشيعة والتصحيح (ص ١١٧).

(٢) يقول ابن الإثير في النهاية ٢/ ٤٩٧: «المرجئة: فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يَضُر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة. سُمُّوا مُرْجِئَة لاعتقادِهم أنّ اللّه أرْجَأ تعذيبهم على المعاصي: أي أخَّره عنهم». وانظر: التبصير في الدين (ص ٩٧)، والتنبيه والرد (ص ١٤٦) وما بعدها، والفرق بين الفرق (ص ١٩٠)، والملل والنحل (١/ ١٣٨)، وتلبيس إبليس (ص ١١٨)، ومقالات الإسلاميين (ص ١٣٢).

(٣) أصول الكافي (٢/ ٤٦٣).

(٤) أصول الكافي (٢/ ٤٦٤).

ذلك ما جاء عن **أبي جعفر**: وهل الدين إلا الحب [1]، وقولهم: لا يدخل الجنة إلا من أحبه - يعنون عليًا - من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين [2].

وعليه فإن الإيمان لدى الرافضة هو حب الأئمة أو معرفتهم، كما جاء في بحار الأنوار باب بعنوان: (أن ولايته - يعني عليًا - عليه السلام حصن من عذاب الجبار، وأنه لو اجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار [3]).

فمما سبق يتضح أن هذا هو عين مذهب المرجئة وطريقتهم، وبه يتبين أن الشيعة أخذت من عقائد الطوائف ما يحلو لها، فضربت من كل طائفة بسهم، وهذا المنهج هو سمة غالبة فيهم؛ بل ولما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن أكثر الشيعة يعتقدون أن حب علي حسنة لا يضر معها سيئة»[4]. رد عليه **محمد مهدي الكاظمي** - شيخ معاصر - فقال: «ما نسبه إلى كثير من الشيعة من القول بأن حب علي حسنة ليس يضر معها سيئة، فإنه بهتان منه، فإنهم جميعًا متفقون على ذلك، فتخصيصه الكثير منهم بهذه العقيدة ليس له وجه سوى الكذب»[5].

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «وإن كانت السيئات لا تضر مع حب علي، فلا

---

(١) روضة الكافي (٨/ ٨٠)، وتفسير العياشي (١/ ١٦٧).

(٢) علل الشرائع (١/ ١٦٢).

(٣) بحار الأنوار (٣٩/ ٢٤٦).

(٤) منهاج السنة (١/ ١٠٦).

جاء في (**بحار الأنوار**) للمجلسي: «حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة». بحار الأنوار (٣٩/ ٢٤٨). ووصف الماحوزي هذه الرواية بأنها مستفيضة. كتاب الأربعين (ص ١٠٥).

(٥) منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية (١/ ٩٨).

حاجة إلى الإمام المعصوم الذي هو لطف في التكليف، فإنه إذا لم يوجد إنما توجد سيئات ومعاص، فإذا كان حب علي كافيًا فسواء وجد الإمام أو لم يوجد»[1] أهـ.

وهكذا سقط الإيمان بالله ورسوله ﷺ، وجميع العقائد الدينية، وجميع التكاليف والأحكام الشرعية، ولم يبق في شريعة الإسلام غير حب علي، ولا شك أن هذا هو الضلال بعينه.

وإذا كان حب الله ورسوله ﷺ غير كافٍ في النجاة والخلاص من العذاب بلا إيمان وعمل صالح فكيف يكون حب علي كافيًا، وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[2].

٤ - قول الرافضة في الوعد

يقول ابن بابويه: «اعتقادنا في الوعد أن من وعده الله على عمل ثوابًا فهو منجزه له»[3].

وعد الله المؤمنين المتقين بالجنة، ورتب على الطاعات قولية كانت أم فعلية أجورًا، ثوابًا وفضلاً من عنده، ولكن الشيعة الإمامية كعادتها أحدثت ورتبت على بعض الأعمال أجورًا لم ينزل الله بها من سلطان **فمثلاً**:

لعن صحابة رسول الله ﷺ: **جعله الرافضة** من أفضل الطاعات والقربات[4].

---

(١) منهاج السنة (١/ ١٠٦).

(٢) (النساء: ١٢٣).

(٣) الاعتقادات (ص ٦٧).

(٤) انظر: مستدرك الوسائل (١/ ٣٤٢)، وبحار الأنوار (٢٧/ ٢١٨).

وجعلوا شق الجيوب، ولطم الخدود، وضرب الصدور، وتعذيب الجسد لأجل الحسين من أعظم الطاعات [(١)].

والحج إلى الأضرحة والطواف بها ودعائها والاستغاثة بها من أجل العبادات عندهم [(٢)].

واستحداثهم لعبادات ما نزل بها من عند الله نص، وترتيب عظيم الثواب عليها [(٣)].

وسُئل آل كاشف الغطاء عن حكم الاحتفال في العاشر من محرَّم في كل عام بتمثيل قتل الحسين رضي الله عنه، وما جرى عليه وعلى أهله، وإعلان الحزن من الندب والعويل والبكاء وضرب الصدور، وترديد: يا حسين يا حسين..؟

فأجاب آيتهم: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [(٤)].. ولا ريب أنَّ تلك المواكب المحزنة، وتمثيل هاتيك الفاجعة المشجية، من أعظم

---

(١) انظر: عقائد الإمامية. مبحث المواكب الحسينية (١/ ٢٨٩)، ودائرة المعارف الإسلامية الشيعية لحسين الأمين (٢١/ ٧٠٦).

(٢) انظر في بحثنا هذا: عقيدة الروافض في توحيد الله وأسمائه وصفاته (مسألة توحيد الألوهية).

(٣) انظر مثلاً: بحار الأنوار: (باب أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما) (١١٠/ ٣٣٥) وما بعدها، وباب عمل يوم النيروز وما يتعلق بذلك (٩٥/ ٤١٩) وغيرها، وانظر: وسائل الشيعة: (باب استحباب صوم يوم النيروز والغسل فيه، ولبس أنظف الثياب والطيب) (١٠/ ٤٦٨)، وباب استحباب صوم يوم التاسع والعشرين من ذي القعدة، وجاء فيه: من صام ذلك اليوم كان كفارة سبعين سنة (١٠/ ٤٥٢)، وأبواب صلاة جعفر (٨/ ٤٩)، وصلاة فاطمة (٨/ ١١٢)، وصلاة يوم المباهلة، وهذه الصلاة تعدل مائة ألف حجة - على حد زعمهم - (٨/ ١٧١، ١٧٢).

(٤) (الحج: ٣٢).

شعائر الفرقة الجعفرية [١].

وجاءت أخبارهم تقول بأن الأئمة يملكون الضمان لشيعتهم بدخول الجنة، وقد شهدوا بذلك لبعض أتباعهم على وجه التعيين، فهم يعدون بالثواب ويحققونه!!.

عن **عبد الرحمن الحجاج** قال: قلت **لأبي الحسن عليه السلام**: إنَّ علي ابن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له. فقال: في أمر الآخرة؟ قلت: نعم. قال: فوضع يده على صدره ثمَّ قال: ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار [٢].

وعن **أبي بصير** قال: حضرت - يعني علباء الأسدي - عند موته فقال لي: إن **أبا جعفر عليه السلام** قد ضمن لي الجنة فَأَذْكِره ذلك. قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت: نعم، فأخبرني أنك ضمنت له الجنة، وسألني أن أذكرك ذلك، قال: صدق [٣].

يقول الدكتور ناصر القفاري: «فانظر إلى هذا **(التألي)** على الله، وكأن لديهم خزائن رحمة الله، وبيدهم مقاليد كل شيء، فهم يضمنون ولا يستثنون، ويوزعون صكوك الغفران والحرمان، فهل لهم مع الله تدبير؟ أو هم رسل يوحى إليهم، أو اطلعوا على الغيب، أو اتخذوا عند الرحمن عهدًا؟! إن مثل هذه المزاعم تبين أن واضعي هذه الأساطير هم فئة من الزنادقة الذين لا يؤمنون بقرآن ولا سنة، وهدفهم إفساد هذا الدين، فلم يجدوا مكانًا لتحقيق ذلك إلا في محيط التشيع»[٤].

ثم إن الضمان لرجل لم يشهد الرسول ﷺ له بالجنة يذكرنا بصكوك الغفران عند النصارى، والسؤال هل أخذ الشيعة الإمامية الرافضة هذه العقيدة من النصارى؟!

---

(١) الآيات البينات (ص ٥).
(٢) رجال الكشي (٢/ ٧٢٩).
(٣) رجال الكشي (٢/ ٤٥٢).
(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٢/ ٧٠١).

٥ - قول الرافضة في الوعيد

وافق الرافضة أهل السنة والجماعة القول في الوعيد في الظاهر وخالفوهم في الباطن.

يقول المفيد: «اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة»[١].

ولم تقف الشيعة الرافضة عند هذا الحد، بل توسعوا في مفهوم الكفر وشملت أصحاب البدع، ومن المعلوم أن البدع منها ما هو كفر ومنها ما هو دون ذلك.

يقول المفيد: «اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم، وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا عن بدعهم، وصاروا إلى الصواب، وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار»[٢].

- بل إن كل من حارب عليًّا رضي الله عنه فهو كافر مخلد في النار!

يقول المفيد: «واتفقت الإمامية والزيدية والخوارج على أن الناكثين والقاسطين من أهل البصرة والشام أجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون»[٣].

قلت: هذا خلاف قول أهل السنة والجماعة في معاوية رضي الله عنه وفئته،

---

(١) أوائل المقالات (ص ٤٦).

(٢) أوائل المقالات (ص ٤٩).

(٣) أوائل المقالات (ص ٤٢).

والتي حاربت عليًّا رضي الله عنه، ثم إن هذا الذي زعم المفيد اتفاق الشيعة عليه يخالفهم فيه علي رضي الله عنه:

فعن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أن عليًّا عليه السلام لم يكن ينسب أحدًا من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنه كان يقول: هم إخواننا بغوا علينا [1].

وقال علي بن أبي طالب: وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، لا نستزيدهم في الإيمان بالله، والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله، ولا يستزيدوننا، الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان [2].

- بل يرون أن كل من خالف الشيعة الإمامية ضال مضل، ولذلك قال شيخهم ابن بابويه: «واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين»[3].

ويذكر الأشعري بأن طائفة من الروافض يثبتون الوعيد على مخالفيهم ويقولون: إنهم يعذبون، ولا يقولون بإثبات الوعيد فيمن قال بقولهم، ويزعمون أن الله سبحانه يدخلهم الجنة، وإن أدخلهم النار أخرجهم منها، ورووا في ذلك عن أئمتهم أن ما كان بين الله وبين الشيعة من المعاصي سألوا الله فيهم فصفح عنهم، وما كان بين الشيعة وبين الأئمة تجاوزوا عنه، وما كان بين الشيعة وبين الناس من المظالم شفعوا لهم إليهم حتى يصفحوا عنهم [4].

فالرافضة وعيدية بالنسبة لمن خالفهم، كما أنهم مرجئة فيمن دان بقولهم.

---

(١) قرب الإسناد (ص ٩٤)، وبحار الأنوار (٣٢/ ٣٢٤).

(٢) نهج البلاغة (٣/ ١١٤).

(٣) الاعتقادات (ص ١١٠).

(٤) مقالات الإسلاميين (ص ٥٤).

وعلى هذا فأهل السنة والجماعة كفار في نظر الشيعة الإمامية الرافضة، وإن اتقونا ونفوا ذلك عنهم وعن أئمتهم، ونقول لدعاة التقريب: كيف يكون التقارب بين مؤمن وكافر؟!

ثانيًا: اعتقاد الروافض في أركان الإيمان

أركان الإيمان هي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[2].

فما هو معتقد الرافضة في هذه الأركان؟

الجواب يتجلى في النقاط التالية:

١ - معتقد الرافضة في الإيمان بالملائكة

الملائكة خلقهم الله تعالى من نور، ولهم أعمال كثيرة، منها ما أخبرنا الله عنها في كتابه، ومنها ما أخبرنا عنها رسوله ﷺ.

فجبريل أعظم الملائكة قدرًا وأعظمهم شأنًا عند الله، كان رسول الله إلى رسله وأنبيائه من البشر لتبليغ دين الله، ونشره في الأرض، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، وإسرافيل للنفخ في الصور، وملك الموت لقبض أرواح الخلق، وملائكة موكلة بإحصاء أعمال العباد، وملائكة لحفظ بعض الخلق، وهناك ملائكة ركعًا سجدًا لله، وملائكة لحمل العرش، وملائكة خزنة للجنة والنار.. إلخ.

---

(١) (البقرة: ١٧٧).

(٢) (القمر: ٤٩).

وإذا نظرنا إلى الروافض نجد أن اعتقادهم في الملائكة مخالف تمامًا لما عليه أهل السنة والجماعة:

- **إنهم يعتقدون أن الملائكة خُلقوا من نور الأئمة**: رووا أن رسول الله ﷺ قال: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبِّيه إلى يوم القيامة [1]. وفي رواية: خلق الله الملائكة من نور علي [2].

قلت: هذه الرواية وما شاكلها ترفع علي بن أبي طالب من مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية، وهي فتح لطريق عبادته من دون الله.

- **ومن معتقدهم في الملائكة قولهم** أن الملائكة تتردد على زيارة قبر الحسين والبكاء عليه، وأن زيارة قبره أمنية ملائكة السماء.

عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: وكَّلَ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعةَ آلاف ملك، شعث غبرٌ، يبكونه إلى يوم القيامة.. [3].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: وليس شيء في السماوات، إلا وهم يسألون الله أن يُؤذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففوج ينزل، وفوج يعرج [4].

قلت: وهذه العقيدة تغذي شرك القبور، وإقامة المآتم على الحسين رضي الله عنه.

---

(١) بحار الأنوار (٢٣/ ٣٢٠، ٣٩/ ٢٧٥)، وكنز جامع الفوايد للكراجكي (ص ٣٣٤)، وإرشاد القلوب للديلمي (٢/ ٢٩٤)، وتأويل الآيات للأسترآبادي (ص ٦٤٣)، وكشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي (١/ ١٠٣) ومائة منقبة لابن شاذان القمي (ص ٤٢).

(٢) المعالم الزلفى لهاشم البحراني (ص ٢٤٩).

(٣) فروع الكافي (٤/ ٥٨١)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٤٠٩).

(٤) تهذيب الأحكام (٦/ ٤٦)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٥١٢).

- **ومن معتقدهم في الملائكة قولهم** بأن الملائكة خدم لأئمتهم ومحبيهم.

جاء في (**بحار الأنوار**) للمجلسي: إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا [1].

وجاء فيه أيضًا عن **أبي عبد الله**: إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا، وتتقلب على فرشنا، وتحضر موائدنا، وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس.. إلخ [2].

وجاء في آخر حديث طويل لهم أن جبرائيل قال: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت وإنه لخادمنا [3].

وقد رد هذه الفرية **شيخ الإسلام ابن تيمية** فقال: «فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد ﷺ خادمًا له عبارة من لا يعرف قدر الملائكة وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء..»[4].

ثم هو مخالف لكلام الله، فالله يصفه بأنه رسول كريم، وله ما له من المكانة عند الله: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [5]. والشيعة الإمامية الرافضة تصفه بأنه خادم! فأي الوصفين أحق بالأخذ والاعتبار؟

- **ومن معتقدهم في الملائكة** قولهم: لم يُشَرِّف الله الملائكة إلا بقبولها ولاية علي عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٣٣٥).

(٢) بحار الأنوار (٢٦/ ٣٥٦)، وبصائر الدرجات (ص ١١٤).

(٣) بحار الأنوار(٢٦/ ٣٤٤، ٣٤٥)، وإرشاد القلوب (ص ٢١٤)، وكنز جامع الفوايد (ص ٤٨٣).

(٤) منهاج السنة (٤/ ٦٦).

(٥) (التكوير ١٩-٢١).

افتروا على رسول الله ﷺ أنه قال: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما..[1].

- ومن معتقدهم في **الملائكة** قولهم: حياة الملائكة موقوفة على الأئمة والصلاة عليهم، فالملائكة ليس لهم طعام، ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه، والاستغفار لشيعته المذنبين، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحًا ولا تقديسًا من قبل تسبيح الأئمة عليهم السلام، وتسبيح الشيعة[2].

- ومن معتقدهم في **الملائكة** قولهم: أن الملائكة مكلفون بمسألة ولاية أئمتهم، ولكنَّ علماء الشيعة يقولون بأنه لم يستجب من الملائكة إلا طائفة المقرَّبين، رغم أنَّ الله يُحلُّ العقوبة بمن يخالف من الملائكة، حتى إنَّ أحد الملائكة عُوقب بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبرأ إلا حينما تمسَّح وتمرَّغ بمهد الحسين عليه السلام!

جاء في (**بحار الأنوار**) عن أبي عبد الله قال: إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته، فمر بفطرس فقال له فطرس: يا جبرئيل إلى أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم اهنئه بمولود ولد في هذه الليلة. فقال له فطرس: احملني معك، وسل محمدًا يدعو لي، فقال له جبرئيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمدًا فدخل عليه وهناه فقال له: يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة، وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه. فقال

(١) الاحتجاج للطبرسي (١/ ٦٢)، وبحار الأنوار (٢٦/ ٣٣٨).

(٢) بحار الأنوار (٢٦/ ٣٤٤ - ٣٤٩).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فقبلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه. قال: فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن على عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو له قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فنظرت إلى ريشه وإنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول، حتى لحق بجناحه الآخر، وعرج مع جبرئيل إلى السماء، وصار إلى موضعه [1].

- **ومن معتقدهم في الملائكة** قولهم: أنه إذا خلا الشيعي بصاحبه الشيعي قالت الملائكة الحفظة: تنحوا عنهما، فإن لهما سرًّا وقد ستره الله عليهما.. [2].

قلت: هذا يتعارض مع قول الله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [3]. وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [4].

- **ومن معتقدهم في الملائكة** قولهم: أن ما ورد في القرآن من أسماء للملائكة، فالمراد به الأئمة الاثني عشر!!

ولهذا عقد **شيخهم المجلسي في بحار الأنوار** بابًا بعنوان: (باب: أنهم عليهم السلام الصافون والمسبِّحون، وأصحاب المقام المعلوم، وحملة عرش الرحمن، وأنهم السفرة الكرام البررة)[5].

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٣٤١)، وبصائر الدرجات (ص ٨٨).

(٢) وسائل الشيعة (١٢/ ٢٣٢).

(٣) (ق: ١٧-١٨).

(٤) (الزخرف: ٨٠).

(٥) بحار الأنوار (٢٤/ ٨٧).

واعتقادهم الباطل في هذا الباب كثير جدًّا، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (1). ويقول أيضًا: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ (2).

٢ - معتقد الرافضة في الإيمان بالكتب السماوية

أنزل الله جل وعلا كتبًا على بعض رسله، وقد قص الله علينا من أخبارها ونبأنا عن بعضها، فأنزل الزبور على داود، والتوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والصحف على إبراهيم، والقرآن على محمد عليهم الصلاة والسلام.

وجعل الله القرآن مهيمنًا على الكتب التي قبلها، أي: حاكمًا عليها وناسخًا لها، فبطل بذلك دعوة أهل الضلال، وأمة الغضب بأن كتبهم معتبرة سالمة من التحريف والتبديل.

وكملت الشريعة بهذا القرآن، وتمت نعمة الله تعالى على عباده، وحفظ كتابه بحفظ الله له، فبطل بذلك دعوة أهل الزيغ والعناد الذين يزعمون أن هذا القرآن عملت فيه الأيدي بالدس والتحريف والتبديل - قاتلهم الله أنى يؤفكون -.

والشيعة الرافضة خالفت نهج أهل السنة والجماعة، نهج السلف، وارتضت لنفسها مقولة: ما خالف العامة ففيه الرشاد (3)!!. فاعتقدت في كتاب الله عقائد ما أنزل الله بها من سلطان، وادعت أن هناك كتبًا إلهية نزلت على الأئمة، ويتجلى ذلك في النقاط التالية:

---

(١) (الأنبياء: ٢٦-٢٧).   (٢) (البقرة: ٩٨).

(٣) أصول الكافي (١/٦٨)، ووسائل الشيعة (٢٧/١٠٧).

أ - إيمان الرافضة بأن الله تعالى أنزل كتبًا على أئمتهم، ومنها:

١ - مصحفُ فاطمة رضي الله تعالى عنها

روى الكليني في (الكافي) عن حماد بن عثمان قال: سمعت **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله، دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكًا يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفًا. قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون [١].

قلت: هذه الرواية تناقض كلام الله، فالله تعالى يقول لرسوله قل لهم: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾ [٢] الآية. وهذه الرواية تقول: إن هذا المصحف فيه علم ما يكون!!.

وعن **علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام** قال: .. وخلّفت فاطمة عليها السلام ما هو قرآن، ولكنه كلام الله أنزله عليها، إملاء رسول الله ﷺ وخط عليٍّ عليه السلام [٣].

وعن **علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام**: .. وعندنا مصحف فاطمة

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٤٠)، وبحار الأنوار (٢٦/ ٤٤)، وبصائر الدرجات (ص ١٧٧).

(٢) (الأعراف: من الآية ١٨٨).

(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ٤٢)، وبصائر الدرجات (ص ١٧٦).

عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي [1].

وعن أبي عبد الله قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد [2].

قلت: هناك ما يتعارض مع هذا الكلام من كتبهم المعتمدة عندهم:

عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله، وإنما هو شيء ألقي عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها [3].

وقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلت فداك قول الله سبحانه وتعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بولاية علي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ). من إنا لا نقرأها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام [4].

يقول السيد حسين الموسوي: إذا كان الكتاب من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي، فلم كتمه عن الأمة؟ والله تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه وآله أن يبلغ كل ما أنزل إليه، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [5].

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٤٨).
(٢) أصول الكافي (١/ ٢٣٩).
(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ٤٨)، وبصائر الدرجات (ص ١٧٩).
(٤) روضة الكافي (٨/ ٥٧ - ٥٨).
(٥) (المائدة: من الآية٦٧).

فكيف يمكن لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتم عن المسلمين جميعًا هذا الوحي، وكيف يمكن لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده أن يكتموه عن شيعتهم؟! [1].

وأما عن صفة هذا المصحف:

إليك يا طالب الحق هذه الرواية عن أئمة الشيعة في الوصف الدقيق لمصحف فاطمة رضي الله تعالى عنها:

عن أبي بصير سألت أبا جعفر محمد بن علي عن مصحف فاطمة فقال: أُنزل عليها بعد موت أبيها. فقلت: ففيه شيء من القرآن؟ قال: ما فيه شيء من القرآن. قال: قلت: فصفه لي؟ قال: له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين. قلت له: جعلت فداك صف لي ورقه؟ قال: ورقه من درٍّ أبيض. قيل له: كن فكان. قلت: جعلت فداك فما فيه؟ قال: فيه خبر ما كان، وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماءٍ سماءٍ، وعدد ما في سماءٍ سماءٍ من الملائكة، وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسماؤهم، وأسماء الذين أُرسلوا إليهم، وأسماء من كذَّب ومن أجاب منهم، وفيه أسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كل من كذَّب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وفيه أسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك واحدًا واحدًا، وفيه صفة كراتهم، وفيه صفة جميع من تردد في الأدوار من الأولين والآخرين. قال: قلت: جعلت فداك، وكم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار، وفيه أسماء جميع

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٧٣).

من خلق الله من الأولين والآخرين وآجالهم، وصفة أهل الجنة وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء، وفيه علم القرآن كما أُنزل، وعلم التوراة كما أُنزلت، وعلم الإنجيل، والزبور، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد..»[1].

فيا تُرى في كم مجلد وورقة يكون هذا المصحف الكبير؟.

بل ويقول الراوي: إن إمامهم قال: وما وصفتُ لك بعد ما في الورقة الثانية، ولا تكلَّمتُ بحرف منه[2].

٢ - لوح فاطمة رضي الله تعالى عنها

وهو في اعتقاد الروافض كتاب منزلٌ من عند الله تعالى على نبيه ﷺ، وأهداه إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها.

---

(١) دلائل الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري (ص ١٠٥، ١٠٦).

يقول المجلسي عن هذا الكتاب: «وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة، أخذ منه جل من تأخر عنه: كالسيد ابن طاوس وغيره.. ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية، وليس هو ابن جرير التاريخي المخالف». بحار الأنوار (١/ ٣٩، ٤٠).

ويقول النجاشي: «محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر، جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث. له كتاب المسترشد في الإمامة» رجال النجاشي (ص ٣٧٦ برقم ١٠٢٤).

ويقول الطوسي: «محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر، دين فاضل، و ليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب، و له كتب جماعة، منها كتاب المسترشد» الفهرست للطوسي (ص ١٥٨ برقم ٦٩٧).

(٢) دلائل الإمامة (ص ١٠٦).

روى الكليني في (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الانصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب. فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ، فهنيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحًا أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابًا أبيض شبه لون الشمس.. وفيه أن الله قال: إني لم أبعث نبيًّا فأكملت أيامه وانقضت مدته، إلا جعلت له وصيًّا، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك؛ حسن وحسين، فجعلت حسنًا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه.. قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث، لكفاك، فصنه إلا عن أهله [(١)].

قلت: ونص هذا اللوح موجود في كتب الشيعة وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي... [(٢)].

ولقد رووا في هذا الكتاب المزعوم رواية هدَّت بنيانهم من القواعد وخرَّ عليهم سقف تشيعهم، فقد حكموا على أنَّ عليًّا رضي الله عنه ليس من الأوصياء:

عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على

(١) أصول الكافي (١/ ٥٢٧ - ٥٢٨).

(٢) نص اللوح تجده في أصول الكافي (١/ ٥٢٧)، وانظر: الاحتجاج للطبرسي (١/ ٨٥).

فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي [(١)].

٣ - صحيفة فاطمة رضي الله تعالى عنها

عن **أبي نضرة** قال: لما احتضر **أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام** عند الوفاة، دعا بابنه الصادق صلى الله عليه وآله ليعهد إليه عهدًا، فقال له أخوه زيد بن علي: لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكرًا، فقال له: يا أبا الحسين إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت إلى مولاتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بمولد الحسن عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درة، فقلت: يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي، قلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنه قد نُهي أن يمسها إلا نبي، أو وصي نبي، أو أهل بيت نبي.. [(٢)].

٤ - الجفر: وهو نوعان: الجفر الأبيض والجفر الأحمر

عن **أبي عبد الله**: إن عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل. قال: قلت: إن هذا هو العلم. قال: إنه لعلم وليس بذاك [(٣)].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٥٣٢).

(٢) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ١٣٦)، وعيون أخبار الرضا (٢/ ٤٧)، وكمال الدين وتمام النعمة (ص ٣٠٧)، وبحار الأنوار (٣٦/ ١٩٣).

(٣) أصول الكافي (١/ ٢٣٩).

وعن **الحسين بن أبي العلاء** قال: سمعت **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: إنَّ عندي الجفرَ الأبيض. قال: قلت: فأيُّ شيء فيه؟ قال: زبورُ داودَ، وتوراةُ موسى، وإنجيلُ عيسى، وصحفُ إبراهيم عليهم السلام، والحلالُ والحرامُ، ومصحفُ فاطمة.. وعندي الجفرُ الأحمرُ. قال: قلتُ: وأيُّ شيء في الجفرِ الأحمر؟ قال: السلاحُ، وذلك إنما يُفتح للدم، يَفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفورٍ: أصلحك اللهُ، أيعرفُ هذا بنو الحسن؟ فقال: أيْ والله كما يعرفون الليلَ أنه ليلٌ والنهارَ أنه نهارٌ، ولكنهم يحملُهُم الحسدُ وطلب الدنيا على الجحودِ والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرًا لهم [(١)].

٥ - الجامعة

عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله، أملاه من فلق فيه، وخطه علي عليه السلام بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج إليه الناس، حتى الأرش في الخدش [(٢)].

قلت: فإذا كانت الجامعة فيها كل ما يحتاجه الناس إلى يوم القيامة؟ فلماذا لم تظهر حتى ننتفع بها؟ ألا يعد هذا كتمانًا للعلم؟

٦ - كتابٌ أُنزل على الرسول ﷺ قبل وفاته

عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة[(٣)] من أهلك، قال:

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٤٠).

(٢) أصول الكافي (١/ ٢٣٩)، وبحار الأنوار (٢٦/ ٢٢)، وبصائر الدرجات (ص ١٦٣).

(٣) يعني الفضلاء.

وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأمره أن يفك خاتمًا منه ويعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتمًا وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففك خاتمًا وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليهما السلام، ففك خاتمًا فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك وَأشْرِ نفسك لله عزوجل، ففعل... ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه [1].

قلت: هذه الرواية فيها إغضاء من قدر النبي ﷺ، حتى أنه لا يعلم من هو النجيب من أهل بيته إلا عند وفاته! . ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [2].

٧ - مصحفُ علي رضي الله عنه

قال شيخهم **أبو القاسم الخوئي**: «إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يُغاير القرآن الموجود في ترتيب السور، مما لا ينبغي الشك فيه..»[3].

٨ - كتابُ علي رضي الله عنه

ووصفته رواياتهم بأنه: مثل فخذ الرجل مطوي.

عن **أبي مخلد عن عبد الملك** قال: دعا **أبو جعفر** بكتاب علي فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوي [4].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٨٠)، وبحار الأنوار (٣٦/ ١٩٢-١٩٣).
(٢) (الحشر: ٢).
(٣) البيان في تفسير القرآن (ص ٢٢٣).
(٤) بحار الأنوار (٢٦/ ٥١، ١٠١/ ٣٥٢)، وبصائر الدرجات (ص ١٨٥).

وأنه خطُّ عليٍّ عليه السلام بيده، وإملاءُ رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

٩ - صحيفة ذؤابة السيف

عن **أبي بصير** قال: قال **أبو عبد الله**: كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة صغيرة. فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف. قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة [2].

قلت: خرج من هذه الصحيفة حرفان فقط، فأين بقية الأحرف الأخرى حتى يعم نفعها للجميع؟ أم هذا كذب وافتراء على أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين؟!!

١٠ - صحيفة علي وهي صحيفة أخرى وجدت في ذؤابة السيف

عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله، ومن أحدث حدثًا، أو آوى محدثًا لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً [3].

١١ - صحيفة الناموس

عن **عبد الله بن جندب** عن **أبي الحسن الرضا**، أنه كتب إليه في رسالة: إن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون

---

(١) بصائر الدرجات (ص ١٨٥).

(٢) بحار الأنوار (٤٠/١٣٣، ١٥١)، وبصائر الدرجات (ص ٣٢٧).

(٣) بحار الأنوار (٢٧/٦٥).

موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم [1].

وعن **الرضا عليه السلام** في حديث علامات الإمام قال: وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة [2].

يقول **السيد حسين الموسوي**: «وأنا أتساءل: أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة؟!!! لو سجلنا أسماء شيعة العراق في يومنا هذا لاحتجنا إلى مائة مجلد في أقل تقدير، فكيف لو سجلنا أسماء شيعة إيران والهند وباكستان وسورية ولبنان ودول الخليج وغيرها؟ بل كم نحتاج لو سجلنا أسماء جميع الذين ماتوا من الشيعة وعلى مدى كل القرون التي مضت منذ ظهور التشيع وإلى عصرنا؟!.

وكم نحتاج لتسجيل أسماء الشيعة في القرون القادمة إلى يوم القيامة؟

وكم نحتاج لتسجيل أسماء خصومهم منذ ظهور صحيفة الناموس وإلى يوم القيامة؟!

لو أن البحر صار مدادًا ومن ورائه سبعة أبحر، لما كان كافيًا لتسجيل هذا الكم الهائل من الأسماء.

ولو جمعنا كل الكومبيوترات والعقول الإلكترونية بأحدث أنواعها لما استطاعت أن تستوعب هذا الرقم الخيالي بل التعجيزي من الأسماء.

إن عقول العامة من الناس لا يمكنها أن تقبل هذه الرواية وأمثالها فكيف يقبلها العقلاء؟!

إن من المحال أن يقول الأئمة عليهم السلام مثل هذا الكلام الذي لا يقبله عقل

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ١٢٣)، وبصائر الدرجات (ص ١٤٠).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/ ١١٧).

ولا منطق، ولو اطلع عليه - أي على هذه الرواية - أعداؤنا لتكلموا بما يحلو لهم، ولطعنوا بدين الإسلام، ولتكلموا وتندروا بما يشفي غيظ قلوبهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[١].

١٢ - صحيفة العبيطة

رووا عن أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: . . وايم الله إن عندي لصحفًا كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته، وإن فيها لصحيفة يقال لها: العبيطة، وما ورد على العرب أشد عليهم منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة[٢]، مالها في دين الله من نصيب[٣]!!.

١٣ - الاثنتا عشر صحيفة

روى علمائهم عن شيخهم **ابن بابويه القمي** أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أَنزل عليَّ اثني عشر خاتمًا، واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته[٤].

وبالجملة: أين هذه الصحف والكتب المقدسة الآن، وهل أضاعها علماء الشيعة المعاصرون؟

أجاب آيتهم وأحد مراجعهم المعاصرين محسن الأمين، وبلا تقية: «إن ضاعت

---

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٧٠).

(٢) البهرج: الباطل الردي، والمباح. والبهرجة: أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها. والمبهرج من المياه: المهمل الذي لا يمنع عنه، ومن الدماء: المهدر. (انظر: بحار الأنوار ٢٦/٣٧).

(٣) بحار الأنوار (٢٦/ ٣٧).

(٤) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٢٦٩)، والصراط المستقيم (٢/ ١٥٥).

صحيفة الفرائض والجفر والجامعة.. فلم تضع عند أهلها»[(١)].

وإن من أغرب الأمور وأنكرها، أن تكون كل هذه الكتب، قد نزلت من عند الله تعالى، واختصَّ بها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والأئمة من بعده، ولكنها تبقى مكتومة عن الأمة، وبالذات عن الشيعة، سوى قرآن أهل السنة، والذي يعتقد الرفضة تحريفه ونقصه، فما معنى إذًا إخفاء أئمتكم لهذه الكنوز السماوية عنكم؟

ثم إن الإيمان بهذه الكتب يتضمن التكذيب بالقرآن الذي ختم به الكتب السابقة، وكتاب الله القرآن هو خاتم الكتب، كما أن محمدًا ﷺ هو خاتم الرسل، والرويات في كتب الشيعة الرافضة الإمامية تؤيد ذلك، منها:

ما رواه **الكليني** في **(الكافي)** عن **أبي عبد الله** قال: إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبدًا، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبدًا، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه [(٢)].

وفي حديث آخر عندهم عن **أبي الحسن الرضا** قال: .. شريعة محمد ﷺ لا تنسخ إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبوة، أو أتى بعد القرآن بكتاب، فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه [(٣)].

أفلا تكون هناك أيدٍ خبيثة سبئية يهودية دسَّت هذه الروايات في كتبكم، وكَذَبَتْ على أئمتكم، فنحن نعلم جميعًا أنه ليس للمسلمين إلا كتاب واحد هو القرآن، وأما تعدد الكتب فهو من خصائص اليهود والنصارى!

---

(١) الشيعة بين الحقائق والأوهام (ص ٢٥٤).

(٢) أصول الكافي (١/ ٢٦٩).

(٣) علل الشرائع (١/ ١٢٣)، وبحار الأنوار (١١/ ٣٥)، (٧٦/ ٢٢١).

أفلا يكفُّ الروافض عن مشابهة اليهود والنصارى؟!!

ب - إيمان الرافضة بأن جميع الكتب السماوية عند أئمتهم!!

عقد شيخهم **الكليني** بابًا بعنوان: (باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها [(١)]).

وكذلك عقد **المجلسي** في **(بحار الأنوار)** بابًا سماه: (باب في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها). وذكر في هذا الباب ٢٧ حديثًا من أحاديثهم [(٢)].

ومن رواياتهم التي تدل على هذا المعتقد:

عن **النضر بن سويد**، عن **أبي عبد الله** عليه السلام، أنه سأله عن قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ [(٣)] ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي أنزل على داود، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم [(٤)].

وعن **ضريس الكناسي** قال: كنت عند **أبي عبد الله عليه السلام** وعنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **إن** داود ورث علم الأنبياء، **وإن** سليمان ورث داود، وإن محمدًا صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدًا صلى الله عليه وآله، **وإن** عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى [(٥)].

وعن **المفضل بن عمر** قال: قال **أبو عبد الله عليه السلام**: إن سليمان ورث

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٢٧).

(٢) بحار الأنوار (١٠٨/٣٦٦).

(٣) (الأنبياء: ١٠٥).

(٤)(٥) أصول الكافي (١/ ٢٢٥).

داود، وإن محمدًا ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدًا، وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور، وتبيان ما في الألواح [1].

والزعم بأن عند الأئمة الكتب السماوية كلها لم يأخذ الشكل النظري فحسب، بل تجاوز ذلك إلى محيط العمل:

روى **الكليني** في (**الكافي**) عن يونس، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه: أنه لما جاء معه إلى **أبي عبد الله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام** فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبريه - وكان نصرانيًا : يا بريه كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم، ثم قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه. قال: فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرأ الإنجيل؟ فقال بريه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك، قال: فآمن بريه وحسن إيمانه، وآمنت المرأة التي كانت معه.

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، فقال بريه: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوا، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري [2].

فيؤخذ من هذه الرواية أن الأئمة يقرؤون التوراة والإنجيل وغيرهما، كما قرأها الأنبياء، حتى يجدوا ما يجيبون فيه على أسئلة الناس.

بل الأمر تعدى مجرد القراءة والفتوى إلى مجال الحكم والقضاء، ووضع

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٢٤).

(٢) أصول الكافي (١/ ٢٢٧).

صاحب الكافي لهذا بابًا بعنوان: (باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام) [1].

ومن الروايات التي ذكرها في هذا الباب:

عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسن عليهما السلام قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس [2].

وعن علي بن أبي طالب قال: لو ثنيت لي وسادة [3] أو لو ثنى الناس لي وسادة كما ثني لابن صوحان [4] لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة، حتى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل، حتى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور، حتى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان، حتى يزهر ما بين السماء والأرض [5].

فهذه المعتقد الذي يعتقده الروافض ما هو إلا بدعة جديدة تضاف إلى بدعهم التي لا حصر لها ولا عدد.

ألم يعلم الروافض أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ إلى جميع الثقلين، وختم به

---

(١) أصول الكافي (١/ ٣٩٧).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٩٨).

(٣) قال المجلسي: «ثني الوسادة هنا كناية عن التمكن في الأمر ونفاذ الحكم». بحار الأنوار (٤٠/ ١٣٧).

(٤) قال المجلسي: «ذكر ابن صوحان في الخبر غريب، ولعله كان ابن أبي سفيان، وعلى تقديره كأن المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول قول كنفاذ أمر صعصعة بن صوحان أو زيد أخيه في قومه». بحار الأنوار (٢٦/ ١٨٢).

(٥) بحار الأنوار (٢٦/ ١٨٢)، (٤٠/ ١٣٦).

النبوات، ونسخ برسالته سائر الرسالات ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(١) ولو كان موسى وعيسى حيين لكانا من أتباعه ﷺ، وإذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض فإنما يحكم بشريعة محمد ﷺ، فقد نسخ الله سبحانه بكتابه الكتب السماوية كلها، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾(٢).

قال ابن جرير في قوله سبحانه: ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾(٣): وهذا أمر من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ أن يحكم بين المحتكمين إليه من أهل الكتاب وسائر أهل الملل بكتابه الذي أنزله إليه وهو القرآن الذي خصه بشريعته.. فإني أنزلت إليك القرآن مصدقا في ذلك ما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليه رقيبًا، يقضي على ما قبله من سائر الكتب قبله(٤).

وكتب الشيعة تقول بأن الأئمة يحكمون بحكم آل داود، ويحكمون لكل أصحاب دين بكتابه، فهل هذا خروج عن شريعة الإسلام، أو دعوة إلى وحدة الأديان؟! وقد يكون هذا من الأدلة على أن التشيع مأوى النحل والأديان، وكل صاحب دين يجد فيه بغيته، وينفث من خلاله سمومه على الإسلام.

---

(١) (آل عمران: ٨٥).

(٢) (المائدة: -٤٨-٤٩).

(٣) (المائدة: ٤٨).

(٤) تفسير ابن جرير الطبري (٤/٦٠٦).

أما قول الشيعة بأن كتب الأنبياء عند أئمتهم فهذا ما لا يملكون عليه دليلاً سوى دعاوى لا يصدقها الواقع.

ولعل من سمع هذه الدعوى - وهي الاعتقاد بأن جميع الكتب السماوية عند أئمتهم - يسأل: أين هذه الكتب السماوية، في أي مكان توجد وعند مَنْ؟

وما الهدف من وجودها عند أئمتهم؟ هل ليكملوا بها شريعة الإسلام؟!

ولِمَ لَمْ يحتجوا بها على تحريف أهل الكتاب ويقيموا الحجة عليهم؟ هل هذا تقصير منهم؟

هذه أسئلة لا جواب عليها يرتضى، لأنها تدور على أسطورة لا حقيقة لها.. وليست هذه الدعوى بغريبة على قوم ادعوا لأئمتهم كل شيء.. ولكن الغريب أن تجد من يصدق بها في عالم اليوم [(١)].

٣ - معتقد الرافضة في الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم السلام

الإيمان بالأنبياء والرسل أصل من أصول الإيمان، فنؤمن بأنهم رسل الله إلى خلقه، اصطفاهم الله على الناس جميعًا لتبليغ شريعته، والله يخلق ما يشاء ويختار، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وهم أكمل الناس حالاً، وأوفرهم عقلاً، وأطوعهم لربهم، فحازوا قصب السبق، وأكرموا بأعظم وظيفة، فكان حقًّا على الناس أن تعرف لهم فضلهم وتقر لهم بذلك، وهذا أمرٌ متقرر عند أهل السنة والجماعة، والخوض فيه عندهم قد يكون تحصيل حاصل.

ولكن ماذا نفعل بقوم حطوا من قدر أنبياء الله ورسله، وأنزلوهم عن مرتبتهم التي أنزلهم الله إياها؟!

---

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٢/ ٧٣٤) وما بعدها.

ويتجلى ذلك فيما يلي:

أ - تفضيل الأئمة علي الأنبياء والرسل

ذهب الروافض إلى تفضيل الأئمة علي الأنبياء والرسل، ويعتبرون ذلك من أصول دينهم.

وقد أورد المجلسي في (بحار الأنوار) بابًا بعنوان: (باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولى العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم). وأورد فيه ثمانيًا وثمانين رواية [١]! وقال: والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى، وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها [٢].

وجنح ابن بابويه القمي إلى تفضيل محمد ﷺ على الخلق، وقرن به الأئمة، فقال: يجب أن نعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقًا أفضل من محمد والأئمة، وأنهم أحب الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه، وأولهم إقرارًا به لِمَا أخذ الله ميثاق النبين، ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ [٣]، وأن الله تعالى بعث نبيه محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأنبياء في الذر، وأن الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا، وسبقه إلى الإقرار به، وأن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام، وأنه لولاهم لما خلق السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئًا مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين [٤].

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٦٧ - ٣١٩).
(٢) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٧).
(٣) (لأعراف: ١٧٢).
(٤) الاعتقادات (ص ٩٣)، وانظر: بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٧، ٢٩٨).

وقد نقل صاحب البحار هذا النص وعقب عليه بقوله: «اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات، وكون أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى.. وعليه عمدة الإمامية ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار»[1].

- وليس الأئمة أفضل من الأنبياء فحسب؛ بل ما استحق الأنبياء ما هم فيه من فضل - بزعمهم - إلا بسبب الولاية:

ورد في (**بحار الأنوار**) عن **أبي عبد الله** قال: ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليمًا إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أُجمِل الأمر: ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا[2].

- بل وصلت بهم الضلالة أيضًا أن ادعوا أن الأنبياء عليهم السلام أتباع لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

عن **حبة العرني** قال: قال **أمير المؤمنين عليه السلام**: إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، أقر بها من أقر، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها[3].

ويقول **الخميني**: «من ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٤).

(٣) بصائر الدرجات (ص ٩٥)، وتفسير فرات (ص ٢٦٤)، وبحار الأنوار (٢٦/ ٢٨٢).

عليهم السلام المعنوية، حتى الملك المقرب، والنبي المرسل!!»[1].

قلت: والله ما أعظم افتراءهم على الله، وعلى دينه، وعلى نبيه، وعلى علي، وأهل البيت!! الأنبياء والرسل صفوة خلق الله أئمة الرافضة أفضل منهم!!

وقد جاء في كتاب (التوحيد) **لابن بابويه القمي**: عن **أبي عبد الله عليه السلام**، قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام... فقال: يا أمير المؤمنين فنبي أنت؟ فقال: ويلك، إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم[2].

قال **ابن بابويه**: «يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك»[3].

يقول **الدكتور ناصر القفاري**: الملاحظ أن الأنبياء لكونهم أرفع رتبة يقدمون بالذكر على غيرهم من صالحي عباد الله. قال تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ ﴾[4].

ثم إن كتاب الله يدل في جميع آياته على اصطفاء الأنبياء واختيارهم على جميع العالم.

ويقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى، على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء[5].

والعقل يدل صريحًا على أن جعل النبي واجب الطاعة وجعله آمرًا وناهيًا وحاكمًا

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص ٨٤).

(٢) التوحيد لابن بابويه (ص ١٧٤، ١٧٥)، والاحتجاج للطبرسي (١/ ٣١٣)، وبحار الأنوار (٣/ ٢٨٣).

(٣) التوحيد لابن بابويه (ص ١٧٥).

(٤) (النساء: ٦٩).

(٥) مجموع الفتاوى (١١/ ٢٢١).

على الإطلاق والإمام نائبًا وتابعًا له لا يعقل بدون فضيلة النبي عليه، ولما كان هذا المعنى موجودًا في حق كل نبي مفقودًا في حق كل إمام لم يكن إمام أفضل من نبي أصلاً، بل يستحيل.

فلا شك أن هذا المذهب واضح البطلان، يدرك بطلانه بصريح العقل وبما علم من الدين بالضرورة، وبالتاريخ والسير والفطر، ولا يحتاج إلى تكلف في إبطاله وهو أحد البراهين على فساد المذهب الرافضي [١].

ب - جعل صفات للأئمة لا تكون إلا للأنبياء والرسل

خلع الروافض صفاتٍ وأوصافًا على الأئمة لا تكون إلا لمن عصمه الله تعالى من الأنبياء والرسل، فهم يعتقدون أن لكل إمام علامة وهي صدور معجزة منه، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة، والذين يعتقدون بأن المعجزة لا تتأتى إلا لنبي، إذ أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة، وهناك فرق بين المعجزة والكرامة [٢]. ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وهي قد روتها كتب التاريخ عن الصحابة والتابعين، وستكون في سائر هذه الأمة إلي يوم القيامة.

---

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية (٢/ ٧٥٢). بتصرف يسير.

(٢) الفرق بين المعجزة والكرامة: أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة والتحدي للعباد. أما الكرامة: فهي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا التحدي، ولا تكون الكرامة إلا لعبد ظاهره الصلاح، مصحوبًا بصحة الاعتقاد والعمل الصالح. أما إذا ظهر الأمر الخارق على أيدي المنحرفين فهو من الأحوال الشيطانية، وإذا ظهر الأمر الخارق على يد إنسان مجهول الحال، فإن حاله يعرض على الكتاب والسنة كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (٣/ ١٧١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فمن جعل بعد الرسول معصومًا يجب الإيمان بكل ما يقوله، فقد أعطاه معنى النبوة وإن لم يعطه لفظها»[1].

فالرافضة يرون أن الكرامات كالمعجزات، ويذهبون بها إلي اتجاه آخر لإثبات الإمامة، وإقامة الحجة على الخلق كما يزعمون.

يقول البحراني: «إن الله أظهر على أيديهم المعاجز والدلائل لأنهم حجته على عباده»[2].

ويقول محمد حسين آل كاشف الغطاء أحد المراجع في هذا العصر: «إن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[3]، فكذلك يختار للإمامة من يشاء»[4].

يقول الدكتور ناصر القفاري: إن تسمية الكرامات بمعجزات مجرد اختلاف في الاصطلاح ولهذا حينما قال ابن المطهر الحلي عن أمير المؤمنين علي: (وظهرت منه معجزات كثيرة) عقب على ذلك شيخ الإسلام بقوله: فكأنه يسمي كرامات الأولياء معجزات، وهذا اصطلاح لكثير من الناس، فيقال: علي أفضل من كثير ممن له كرامات، والكرامات متواترة عن كثير من عوام أهل السنة الذين يفضلون أبا بكر وعمر على علي، فكيف لا تكون الكرامات ثابتة لعلي رضي الله عنه، وليس في مجرد الكرامات ما يدل على أنه أفضل من غيره[5].

وقد رأى شيخ الإسلام أن اهتمام الروافض بأمر ما ينسب للأئمة من كرامات إنما

(١) منهاج السنة (٦/ ١٨٨).
(٢) ينابيع المعاجز (ص ٢).
(٣) (القصص: ٦٨).
(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢١١).
(٥) منهاج السنة (٤/ ٣٦).

سببه أن الرافضة لجهلهم وظلمهم وبعدهم عن طريق أولياء الله ليس لهم من كرامات الأولياء المتقين ما يعتد به، فهو لإفلاسهم منها إذا سمعوا شيئًا من خوارق العادات عظموه تعظيم المفلس للقليل من النقد، والجائع للكسرة من الخبز. .[1].

ولكن الرافضة هل ترى هذه الخوارق من كرامات أولياء الله وتسميها معجزات؟

إن المتأمل للمذهب الإمامي يرى أنهم يذهبون في هذه الكرامات إلى مذهب آخر؛ فهم يرون أنها معجزات لإثبات الإمامة وإقامة الحجة - كما يزعمون - على الخلق، لأن الأئمة كما تقول رواياتهم هم الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض [2].

وبوب **الكليني** أيضًا في (**الكافي**) بابًا بعنوان: (إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام) [3].

وقد روى عن **أبي بصير** قال: قال **أبو عبد الله عليه السلام**: الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها، ولولا هم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه [4].

وروى أيضًا عن **أبي عبد الله** قال: . . فنحن حجج الله في عباده [5].

وهكذا يجعل الرافضة الأئمة كالأنبياء والرسل الذين يقيم الله بهم الحجة على خلقه، فهم يحتاجون للمعجزات لإثبات رسالتهم كما يحتاج الأنبياء. !!

---

(١) منهاج السنة (٨/ ٢٠٣).

(٢) أصول الكافي (١/ ٢٧٠).

(٣) أصول الكافي (١/ ١٧٧).

(٤)(٥) أصول الكافي (١/ ١٩٣).

ألـم يـقـرأ الـروافـض قـول الـلـه تـعـالـى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[1] فتبين من هذا أن حجة الله على عباده قامت بالرسل، ولم يذكر الأئمة.

- بل إن الأئمة في الفضل، ووجوب الطاعة، وتحقق المعجزات قد يصلون إلى مرتبة أفضل الرسل والأنبياء أو أعظم!!

جاء في (**الكافي**) عن **أبي عبد الله**: ما جاء به علي رضي الله عنه آخذ به وما نهي عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحدًا بعد واحد. كان أمير المؤمنين كثيرًا ما يقول: لقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، فلم يَفُتْني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أُبَشِّرْ بإذن الله وأؤدي عنه، كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه!![2].

وهذا القول يدل بأن ما تميز به علي بن أبي طالب من معجزات وصفات لم تكن لمحمد ﷺ، بل بلغ بالشيعة السفه في هذا القول أن يضفوا على علي صفات الرب جل جلاله بقولهم: فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني.

فهذه ليست معجزات، هذه افتراءات وتأليه للأئمة، ولكن الشيعة الإمامية ترى أن هذه معجزات جرت للأئمة لإقامة الحجة على الخلق.. وليست أيضًا من قبيل الكرامات بل هي كمعجزات الأنبياء أو أعظم، وقد بوَّب صاحب (**بحار الأنوار**) لهذا المعنى بابًا بعنوان: (إنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء)[3]. وأورد فيه جملة من أحاديثهم[4].

نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

---

(١) (النساء: ١٦٥).

(٢) أصول الكافي (١/ ١٩٧).

(٣) بحار الأنوار (١٠٨/ ٣٨٠).

(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٢/ ٧٥٤) وما بعدها. بتصرف يسير.

٤ - معتقد الرافضة في الإيمان باليوم الآخر

من حكمة الله وعدله جل في علاه أن جعل هناك يومًا آخرًا، يعود فيه الجن والإنس إلى ربهم ليحكم بينهم - وهو الحكيم الخبير - فيما عملوه على ظهر الدنيا من حسنات وسيئات، فمن أحسن أحسن إليه مولاه الكريم، وضاعف له أجره ما شاء الله، ومن أساء فعليه إساءته ولا يظلم ربك أحدًا.

والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، ولسنا في حاجة لتقرير هذا الأمر لدى عامة المسلمين إنما غرضنا بيان مذهب الشيعة الإمامية الرافضة في الإيمان باليوم الآخر، وسوف نعرض شيئًا مما ورد في كتبهم عن الإيمان باليوم الآخر ليتبين ضلالهم، ويتجلى ذلك فيما يلي:

- **من معتقدات الروافض في اليوم الآخر** قولهم: الآخرة للإمام يضعها حيث يشاء!!

روى **الكليني** في (**الكافي**) عن أبي بصير عن **أبي عبد الله** قال: الآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك من الله [١].

قلت: وماذا بقي لله!، والله يقول في كتابه: ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[٢] ثم لا تغتر بقوله (جائز له ذلك من الله). فهي عبارة أُريد بها ذر الرماد في العيون والتلبيس بها على الناس.

ثم إن للشيعة الرافضة **تأويلات** عجيبة لآيات اليوم الآخر في القرآن، فهم يأولونها بالرجعة، وهي عقيدة طالما دندن عليها مشايخ الشيعة وعلمائها، لذلك فإن اعتقاد الشيعة في اليوم الآخر ضعيف أو معدوم[٣].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤٠٩).

(٢) (الفاتحة: ٤).

(٣) راجع في كتابنا هذا: عقيدة الروافض في الرجعة.

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم: أن الأئمة هم الذين يحاسبون الناس قبل يوم القيامة!!**

قال أبو عبد الله: إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة: الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة، وبعث إلى النار [١].

ويقول **شيخهم الحر العاملي**: أبواب الكليات المتعلقة بأصول الدين وما يناسبها - وذكر منها: الإيمان بأن حساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة [٢].

قلت: هناك ما يناقض هذا الكلام وهو قول أبي عبد الله: إلينا الصراط، وإلينا الميزان، وإلينا حساب شيعتنا [٣].

وأين الروافض من قول الله تعالى: ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ [٤]

وقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ [٥].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم: أن تراب قبر الحسين أمان من عذاب القبر!!**

عقد **الحر العاملي** في كتابه (**وسائل الشيعة**) بابًا بعنوان: (باب استحباب وضع التربة الحسينية مع الميت في الحنوط والكفن وفي القبر) وروى هذه الرواية عن محمد ابن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟ فأجاب - وقرأت التوقيع ومنه

---

(١) بحار الأنوار (٥٣/ ٤٣).
(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة (١/ ٨٩، ٩٧).
(٣) رجال الكشي (٢/ ٦٢٨).
(٤) (الشعراء: ١١٣).
(٥) (الغاشية: ٢٦).

نسخت -: توضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه، إن شاء الله [1].

وذكر أيضًا هذه الحكاية عن **الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة في (منتهى المطلب)** رفعه قال: إن امرأة كانت تزني، وتضع أولادها، وتحرقهم بالنار خوفًا من أهلها، ولم يعلم به غير أمها، فلما ماتت دفنت، فانكشف التراب عنها، ولم تقبلها الأرض، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره، فجرى لها ذلك، فجاء أهلها إلى الصادق عليه السلام وحكوا له القصة، فقال لأمها: ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي؟ فأخبرته بباطن أمرها، فقال الصادق عليه السلام: إن الأرض لا تقبل هذه، لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا في قبرها شيئًا من تربة الحسين عليه السلام، ففعل ذلك بها، فسترها الله تعالى [2].

- ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم: أول ما يُسألُ عنه الميت عند وضعه في قبره حبُّ أئمة الشيعة!

جاء في **(بحار الأنوار) للمجلسي**: أول ما يُسأل عنه العبد: حبنا أهل البيت [3] فيسأله ملكان عن اعتقاده في: الأئمة واحدًا بعد واحد، فإن لم يجب عن واحد منهم، يضربانه بعمود من نار، يمتلئ قبره نارًا إلى يوم القيامة! [4].

- ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم: أن الذي يُسهِّلُ موت المؤمنين ويُشدِّدُ موت الكافرين: النبي والأئمة!

---

(١) وسائل الشيعة (٣/ ٢٩)، وانظر: تهذيب الأحكام (٦/ ٧٦)، والاحتجاج للطبرسي (٢/ ٣١١)، والمصباح للكفعمي (ص ٥١١).
(٢) وسائل الشيعة (٣/ ٢٩، ٣٠).
(٣) بحار الأنوار (٢٧/ ٧٩)، وعيون أخبار الرضا (١/ ٦٧).
(٤) الاعتقادات للمجلسي (ص ٩٥).

قال شيخهم **المجلسي**: «يجب الإقرار بحضور النبي والأئمة الاثني عشر عليهم السلام عند موت الأبرار والفجار، والمؤمنين والكفار، فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم، ويُشدِّدون على المنافقين ومُبغضي أهل البيت عليهم السلام، ولا يجوز التفكر في كيفية ذلك، إنهم يحضرون - كذا - في الأجساد الأصلية، أو المثالية، أو بغير ذلك»[1].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم**: لولا الأئمة لما خلق الله تعالى الجنة والنار!!

يقول **ابن بابويه القمي**: ويجب أن يعتقد أنه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة، ولا شيئًا مما خلق [2].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم** أنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولاية علي!!

جاء في كتاب **(الاعتقادات) لابن بابويه** أن النبي ﷺ قال لعلي: يا عليُّ: إذا كان يوم القيامة، أقعدُ أنا وأنت وجبرائيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك [3].

وجاء فيه أيضًا أن على الصراط عقبة اسمها الولاية، يوقف جميع الخلق عندها، فيسألون على ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده، فمن أتى بها نجا وجاوز، ومن لم

---

(١) الاعتقادات للمجلسي (ص ٩٣، ٩٤).

(٢) الاعتقادات للمجلسي (ص ٩٣)، وانظر: بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٣) الاعتقادات للمجلسي (ص ٧٠).

يأت بها بقي فهوى، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [1][2].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم أن الذي يُدخل من يشاء الجنة، ويدخل من يشاء النار: هو علي بن أبي طالب!!**

رووا عن إمامهم الرضا عليه السلام أنه قال: سمعت أبي يُحدِّثُ عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا لك [3].

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال علي عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار، أدخل أوليائي الجنة، وأدخل أعدائي النار [4].

ووصل الأمر بالرافضة أيضًا إلى أن قالوا: إن أمير المؤمنين عليه السلام لديَّان الناس يوم القيامة!!

عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لديان الناس يوم القيامة [5].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم أن الجنة خُلقت لأهل البيت!!**

قال علماؤهم: إنما خُلقت الجنة لأهل البيت، والنار لمن عاداهم [6]!!.

---

(١) (الصافات: ٢٤).

(٢) الاعتقادات للمجلسي (ص ٧٢).

(٣) عيون أخبار الرضا (١/ ٩٢)، وبحار الأنوار (٣٩/ ١٩٤)، وانظر: بصائر الدرجات (ص ٤٣٤).

(٤) بصائر الدرجات (ص ٤٣٥)، وتفسير فرات (ص ٦٧).

(٥) بحار الأنوار (٣٩/ ٢٠٠)، وبصائر الدرجات (ص ٤٣٥)، وتفسير فرات (ص ١٧٨).

(٦) المعالم الزلفى (ص ٢٥١).

قلت: لقد نسي علماؤهم ذلك الاعتقاد، فقالوا: الشيعة يدخلون الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عامًا [١]، وشابهوا اليهود حيث قالوا: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم** أنه يوجد حشر بعد الموت قبل يوم القيامة!!

جاء في كتاب **(الاعتقادات) لابن بابويه**: «يحشر الله تعالى في زمن القائم أو قبيله جماعة من المؤمنين، لتقرَّ أعينهم برؤية أئمتهم ودولتهم، وجماعة من الكافرين والمخالفين، للانتقام عاجلًا في الدنيا»[٣].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم** أن الناس يدعون بأسماء أمهاتهم يوم القيامة إلا الشيعة فيدعون بأسماء آبائهم [٤].

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم** وجود جنة غير جنة الخلد، يسمونها جنة الدنيا، ووجود نار يعذب بها الناس غير نار الآخرة.

يقول **المجلسي**: ويجب أن يعتقد أن لله تعالى في الدنيا جنة ونارًا سوى جنة الخلد ونار الخلد [٥].

---

(١) المعالم الزلفى (ص ٢٥٥).

(٢) (البقرة: ١١١).

(٣) الاعتقادات للمجلسي (ص ٩٨).

(٤) الفصول المهمة في أصول الأئمة (١/ ٩٤).

(٥) الاعتقادات للمجلسي (ص ٩٨).

وأخيرًا:

- **ومن معتقدهم في اليوم الآخر قولهم**: أن الذي يُستثنى من طول المقام والمرور على الصراط هم أهل مدينة (قم)!!

جاء في **(بحار الأنوار) للمجلسي عن أبي عبد الله قال**: محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم، فإنهم يحاسبون في حفرهم، ويحشرون من حفرهم إلى الجنة [١].

قلت: أين الروافض من قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢].

هذا وقد ورد أن لأهل (قم) بابًا من أبواب الجنة!!

جاء في **(بحار الأنوار) للمجلسي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام** قال: إن للجنة ثمانية أبواب، وواحدٌ منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمَّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم [٣].

قال شيخهم **عباس القمي**: «قد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في مدح قم وأهلها، وأنها مما سبقت إلى قبول الولاية، فزينها الله تعالى بالعرب وفتح إليه من أبواب الجنة» [٤].

ولذلك أصبح علماء الشيعة أكبر السماسرة في بيع العقار في تلك المدينة!.

هذا وقد زاد أحد تجار العقار من شيوخهم المعاصرين في عدد أبواب الجنة

---

(١) بحار الأنوار (٥٧/ ٢١٨)، والكنى والألقاب لعباس القمي (٣/ ٨٧).

(٢) (المطففين: ٦).

(٣) بحار الأنوار (٨/ ٢٨٩)، (٥٧/ ٢١٦)، وسفينة البحار للقمي (١/ ٤٤٦).

(٤) الكنى والألقاب لعباس القمي (٣/ ٨٦).

المفتوحة على (قم) فروى عن الرضا عليه السلام أنه قال: للجنة ثمانية أبواب، فثلاثة منها لأهل قم، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم [1].

ومعتقدات الرافضة الباطلة في اليوم الآخر كثيرة يصعب حصرها، ثم إن اعتقادهم هذا يذكرنا بقول اليهود بأن الآخرة لهم، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾][2]. وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [3]. ولا نملك إلا أن نقول لهم في كل مزاعمهم التي مرت: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

٥ - معتقد الرافضة في الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر من أصول الإيمان، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر من الله خيره وشره حلوه ومره، وأفعال العباد مخلوقة لله. قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [4]، وللعبد مشيئة وقدرة ولكنها خاضعة لمشيئة الله وقدرته، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [5]. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

فمن سلك في القدر على هذا الاعتقاد اطمأنت نفسه وسلم من الحيرة، ومن قال بالقدر أو بالجبر لم يسلم من التناقض والحيرة.

---

(١) بحار الأنوار (٥٧/٢٢٨)، وأحسن الوديعة لمحمد مهدي الكاظمي الأصفهاني (ص ٣١٣، ٣١٤).

(٢) (البقرة: ٩٤-٩٥).

(٣) (البقرة: ١١١-١١٢).

(٤) (الصافات: ٩٦).

(٥) (التكوير: ٢٩).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فجمهور أهل السنة من السلف والخلف يقولون: إن العبد له قدرة وإرادة وفعل، وهو فاعل حقيقة، والله خالق ذلك كله كما هو خالق كل شيء، كما دل على ذلك الكتاب والسنة. ثم ساق الأدلة على ذلك [(١)].

وقدماء الشيعة لم يخالفوا هذا المنهج، ولم يقولوا بمقالة القدر، حتى أخذوا بقول المعتزلة، وتبنوه فكرًا، ومنهجًا، وعقيدة، وذلك في أواخر المائة الثالثة، وأوائل المائة الرابعة لما صنف لهم شيخهم المفيد وأتباعه[(٢)].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: .. قدماء الشيعة كانوا متفقين على إثبات القدر والصفات، وإنما شاع فيهم رد القدر من حين اتصلوا بالمعتزلة [(٣)].

قال شيخهم المفيد - المتوفى سنة ٤١٣هـ- : «الصحيح عن آل محمد ﷺ أن أفعال العباد غير مخلوقة لله تعالى.. وقد روي عن أبي الحسن عليه السلام، أنه سُئل عن أفعال العباد، فقيل له: هل هي مخلوقة لله تعالى؟ فقال عليه السلام: لو كان خالقًا لها لما تبرأ منها، وقد قال سبحانه: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [(٤)] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنما تبرَّأ من شركهم وقبائحهم»[(٥)].

ويبدو في هذا الاستدلال الذي عزاه مفيدهم إلى الرضا التكلف الواضح، فبراءة الله عز وجل من المشركين لعدم رضاه سبحانه عن عملهم، ولا ينفي هذا قدرة الله سبحانه ومشيئته الشاملة النافذة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ

(١) منهاج السنة النبوية (٣/ ١١٠).
(٢) منهاج السنة (٢/ ١٠١).
(٣) منهاج السنة (٣/ ١٣٩).
(٤) (التوبة: ٣).
(٥) شرح عقائد الصدوق (ص ١٢، ١٣) ملحق بكتاب أوائل المقالات.

حَفِيظًاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾[(١)].

وجاء في رواياتهم ما ينقض هذا ويتفق مع الحق، حيث قالوا: ما خلا الله فهو مخلوق، والله خالق كل شيء [(٢)].

ثم إن **المفيد** يذهب إلى معنى أن العباد خالقون لأفعالهم، لكنه لا يستحسن هذا التعبير فيقول: أقول: إن الخلق يفعلون، ويحدثون، ويخترعون، ويصنعون، ويكتسبون، ولا أطلق القول عليهم بأنهم يخلقون ولا أقول إنهم خالقون، ولا أتعدى ذكر ذلك فيما ذكر الله تعالى، ولا أتجاوز به مواضعه من القرآن، وعلى هذا القول إجماع الإمامية والزيدية والبغداديين من المعتزلة وأكثر المرجئة وأصحاب الحديث، وخالف فيه البصريون من المعتزلة، وأطلقوا على العباد أنهم خالقون فخرجوا بذلك من إجماع المسلمين [(٣)].

واستمر عدم التصريح من علماء الشيعة باعتقادهم بمذهب المعتزلة في الإيمان بالقضاء والقدر، إلى أن صرَّح **شيخهم الحر العاملي** فقال: باب أن الله سبحانه خالق كل شيء إلا أفعال العباد. وقال: أقول مذهب الإمامية والمعتزلة، أن أفعال العباد صادرة عنهم، وهم خالقون لها [(٤)].

ويقول **شيخهم محمد صادق الطبطبائي**: «ذهب الإمامية والمعتزلة إلى أن أفعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها، وما في الآيات من أنه تعالى خالق كل شيء وأمثالها، إما مخصص بما سوى أفعال العباد، أو مؤول بأن

---

(١) (الأنعام: ١٠٧).

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة (١/ ١٤٢).

(٣) أوائل المقالات (ص ٥٩).

(٤) الفصول المهمة في أصول الأئمة (١/ ٢٥٥، ٢٥٧)، وبحار الأنوار (٥/ ٥٦).

المعنى أنه خالق كل شيء، إما بلا واسطة، أو بواسطة مخلوقاته»[1].

وقال **القزويني**: «وأفعال العباد مخلوقة لهم»[2]. وغير هؤلاء كثير.

قلت: هناك أقوال تخالف ما ذهب إليه الروافض في القدر، منها:

جاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** عن **أبي عبد الله** أنه قال: إنك لتسأل عن كلام أهل القدر، وما هو من ديني، ولا دين أبائي، ولا وجدت أحدًا من أهل بيتي يقول به[3].

وجاء فيه أيضًا عن **أبي عبد الله** أنه قال: ويح هذه القدرية، أما يقرأون هذه الآية: ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[4] ويحهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى[5].

وجاء في **تفسير القمي** في التشنيع على القدرية نفاة القدر من المعتزلة، ومن نهج سبيلهم، قول **أبي جعفر**: القدرية: الذين يقولون لا قدر، ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة، وذلك إليهم إن شاؤوا اهتدوا، وإن شاؤوا ضلوا، وهم مجوس هذه الأمة، وكذب أعداء الله، المشيئة والقدرة لله ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[6] من خلقه الله شقيًا يوم خلقه كذلك يعود إليه شقيًا، ومن خلقه سعيدًا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدًا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه[7].

---

(١) مجالس الموحدين في بيان أصول الدين (ص ٢١).

(٢) قلائد الخرائد (ص ٦٠).

(٣) بحار الأنوار (٥/ ٥٦).

(٤) (النمل: ٥٧).

(٥) بحار الأنوار (٥/ ٥٦).

(٦) (الأعراف: ٢٩).

(٧) تفسير القمي (١/ ٢٢٦)، وبحار الأنوار (٥/ ٩).

هذه بعض الروايات التي تعبر عن مذهب الأئمة في إثبات القدر، وقد تشير إلى ما عليه قدماء الشيعة من الإثبات، وقد أعرض عن هذه الروايات الشيعة المتأخرون بلا دليل سوى تقليد أهل الاعتزال، وأغمضوا النظر عما يعارض ذلك من روايات كثيرة عندهم.

وللأسف الشديد زاد الرافضة في تقليد أهل الاعتزال حتى قالوا: بأن من أصول دينهم الشيعي (**العدل**) كالمعتزلة سواءً بسواء، ومعنى هذه الكلمة: إنكار قدَر الله تعالى.

قال شيخهم **هاشم معروف**: «أما الإمامية، فالعدل من أركان الإيمان عندهم، بل ومن أصول الإسلام»[(١)].

وبالجملة: فهذا كلام نفيس ذكره **المظفر** في (**عقائد الإمامية**) يقول: «إن أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقة، ونحن أسبابها الطبيعية، وهي تحت قدرتنا واختيارنا، ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى، وداخلة في سلطانه، لأنه هو مفيض الوجود ومعطيه، فلم يجبرنا على أفعالنا، حتى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي، لأن لنا القدرة والاختيار فيما نفعل، ولم يفوض إلينا خلق أفعالنا حتى يكون قد أخرجها عن سلطانه، بل له الخلق والحكم والأمر، وهو قادر على كل شيء، ومحيط بالعباد»[(٢)].

قلت: هذا الكلام موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، وأرجو أن يكون على حقيقته وليس تقية.

---

(١) الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة (ص ٢٤٠)، وانظر: عقيدة المؤمن لعبد الأمير قبلان (ص ٤٣).

(٢) عقائد الإمامية (ص ٤٦).

الفصل الثالث

عقيدة الروافض في القرآن الكريم

الفصل الثالث

عقيدة الروافض في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو المنزل من عند الله تعالى على قلب الإمام المعصوم الأوحد عند أهل السنة والجماعة محمد بن عبد الله ﷺ، المعجز في أسلوبه ونظمه، الذي فيه نبأ من قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به ألسنة الضعفاء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الترديد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، والذي تحدى به رسول الله ﷺ فصحاء العرب، وأرباب البلاغة وفرسان اللغة، إنه القرآن الكريم الذي يعتقد أهل السنة والجماعة أنه كلام الله، الذي أنزله على قلب رسوله ﷺ، من اعتقد أن فيه حرفًا زائدًا أو ناقصًا فهو مرتد، قد خلع ربقة الإسلام من عنقه، ولا يقبل الله منه عدلاً ولا صرفًا يوم القيامة، هذا اعتقاد أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم، فماذا تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية الرافضة في هذا القرآن؟

إن الشيعة الإمامية الرافضة يعتقدون بأن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين اليوم ليس هو كما أنزله الله تعالى على عبده محمد ﷺ، وإنما قد وقع فيه تحريف وتغيير على يد أصحاب رسول الله ﷺ الذين غصبوا آل محمد حقهم على حد زعم الشيعة واعتقادهم، حيث ادعوا أن الصحابة قد حذفوا من القرآن الكريم كل الآيات التي نزلت

في فضائل آل البيت، والآيات التي نزلت في مثالب الصحابة رضي الله عنهم، وآيات أخرى كثيرة حذفوها وأسقطوها من القرآن الكريم، على حد زعم الشيعة، حتى لم يبق من القرآن إلا نحو ثلثه.

وزعموا في مقابل ذلك أن القرآن الكامل الذي أنزله الله تعالى، والسالم من أي تحريف موجود عند إمامهم الغائب، وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وهذه العقيدة هي العقيدة التي يقول بها جميع علماء الشيعة المتقدمين والمتأخرين، ولم يخرج عن ذلك إلا عدد قليل تظاهروا بإنكار القول بتحريف القرآن الكريم من الشيعة الإمامية الرافضة.

وجنوح الرافضة إلى هذه الفرية، هو إيجاد مستند لهم في إثبات الإمامة؛ لأن القرآن الكريم ليس فيه ذكر للإمامة والأئمة، لا من قريب ولا من بعيد، فأحدثوا هذا القول حتى يقولوا إن ذكر الإمامة والأئمة في الآيات التي أُسقطت أو حُرفت أوبُدلت!!.

ويمكن تمثيل عقيدة الروافض في القرآن الكريم في النقاط التالية:

أولاً: أول من قال بنقص القرآن وزيادته وتحريفه من الرافضة

هو شيخهم: هشام بن الحكم الجهمي القائل بالتجسيم، فإنه زعم أنَّ القرآنَ وُضع في أيام الخليفة الراشد: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأن القرآن الحقيقي صُعد به إلى السماء عندما ارتدَّ الصحابة رضي الله عنهم كما يعتقد [١].

وأولُ كتاب من كتب الشيعة يُسَجِّلُ فيه اعتقادهم بنقص القرآن وزيادته هو **كتاب شيخ الشيعة سُليم بن قيس الهلالي** - المتوفى سنة ٩٠ هـ - أراد قتله الحجاج فهرب

(١) التنبيه والرد (ص ٢٥).

منه ولجأ إلى أبان بن أبي عياش، ولما حضرته الوفاة أعطاه - سليم - هذا الكتاب، فرواه عنه أبان، ولم يروه عنه أحدٌ غيره، وهو أول كتاب ظهر للشيعة.

قال ابن النديم: «أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي، رواه أبان ابن أبي عياش لم يروه غيره»[1].

يقول محمد بن علي الأردبيلي في (جامع الرواة): «فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان» [2].

وأبان بن أبي عياش متفق على ضعفه وسقوطه، فقد قال فيه الأردبيلي أيضًا: «تابعي ضعيف لا يلتفت إليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه»[3].

- وكتاب سليم بن قيس هذا موضوع ولا أصل له:

يقول ابن داوود الحلي: «سليم بن قيس الهلالي ينسب إليه الكتاب المشهور، وهو موضوع بدليل أنه قال: إن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته، وقال فيه: إن الأئمة ثلاثة عشر، وأسانيده مختلفة. لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش، وفي الكتاب مناكير مشهورة و ما أظنه إلا موضوعًا»[4].

ويقول ابن المطهر الحلي: «والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه، والتوقف في الفاسد من كتابه». وجاء في موضع آخر من كتابه: «والكتاب موضوع لا مرية فيه»[5].

---

(١) الفهرست لابن النديم: (ص ٣٠٧)، وانظر: الفهرست للطوسي (ص ١٤٣) برقم (٦٣٦) وتهذيب المقال (ص ١٨٥)، والذريعة إلى تصانيف الشيعة (٢/ ١٥٢).

(٢) جامع الرواة للأردبيلي (ص ٩).

(٣) المصدر السابق (ص ٩).

(٤) رجال ابن داود الحلي (ص ٢٤٩) برقم ٢٢٦

(٥) خلاصة الأقوال (ص ١٦٢، ١٦٣).

ويقول **أبو الحسن الشعراني** وهو يتحدث عن كتاب سليم بن قيس: «والحق أن هذا الكتاب موضوع لغرض صحيح نظير كتاب الحسنية، وطرائف ابن طاووس، والرحلة المدرسية للبلاغي وأمثاله»[١].

ويقول مرجع الروافض الكبير **أبو القاسم الخوئي** - زعيم الحوزة العلمية في النجف - عن هذا الكتاب: «والكتاب موضوع لا مرية فيه، و على ذلك علامات فيه تدل على ما ذكرناه، منها ما ذكر أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، و منها أن الأئمة ثلاثة عشر، وغير ذلك. . وقال **الشيخ المفيد**: هذا الكتاب غير موثوق به.

وقد حصل فيه تخليط و تدليس، فينبغي للمتدين أن يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته، والتقليد لروايته»[٢].

وقد جاء في هذا الكتاب تأليه علي بن أبي طالب!!

إذا أراد الروافض أن ينادوا عليًّا رضي الله عنه يقولون: يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا من هو بكل شيء عليم!!؟؟ ويروون بأنَّ الشمس قالت لعلي عليه السلام: يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا من هو بكل شيء عليم. . [٣].

ولقد اكتشف بعض شيوخ الشيعة أمرًا عظيمًا في كتاب سليم، فرأوا كشفه قبل أن يُقوِّض أساس التشيع الاثني عشري نفسه، ولا تظن أيها القارئ أنه تأليهُ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، لا لأنهم يُسلِّمون بهذا، ولكن الخطر الذي اكتشفوه في الكتاب: أنه جعل الأئمة ثلاثة عشر كما تقدم!!؟ وهذه الطامة الكبرى التي تهدد بنيان الاثني عشرية الرافضة بالسقوط؟.

---

(١) أبو الحسن الشعراني في تعليقه على (الكافي) مع شرحه للمازندراني (٢/ ٣٠٧).

(٢) انظر معجم رجال الحديث (٩/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٣) كتاب سليم (ص ٤٥٤)، وبحار الأنوار (٤١/ ١٨٠)، والفضائل لشاذان (ص ٦٩).

ثانيًا: علماء الرافضة المتقدمين وإجماعهم على تحريف القرآن الكريم

فالقول بوقوع التحريف والتغيير في القرآن الكريم ونقصانه هو إجماع المتقدمين من علماء الشيعة، حيث صرحوا بذلك في مؤلفاتهم، وشحنوها بالروايات المنسوبة إلى أئمتهم، وكلها صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، ولم يخرج عن إجماعهم هذا إلا أفراد قلائل منهم، وقد حصرهم إمامهم النوري الطبرسي في كتابه المسمى (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) بأربعة أشخاص فقط [1].

---

(١) وهؤلاء الأربعة هم:

١ - ابن بابويه القمي، الملقب بالصدوق، والمتوفى سنة ٣٨١هـ.

٢ - السيد المرتضى، الملقب بعلم الهدى، والمتوفى سنة ٤٣٦هـ.

٣ - أبو جعفر الطوسي، الملقب بشيخ الطائفة، والمتوفى سنة ٤٦٠هـ.

٤ - أبو الفضل الطبرسي المفسر الشيعي، والمتوفى سنة ٥٤٨هـ.

فهؤلاء هم الأربعة من القرن الرابع إلى القرن السادس لا خامس لهم الذين قالوا بعدم التحريف في القرآن.

ويقول الشيخ إحسان إلهي ظهير بعد أن ذكر قول هؤلاء الأربعة: «ولا يستطيع عالم من علماء الشيعة أن يثبت في القرون الثلاثة هذه خامسًا لهؤلاء الأربعة من يقول بقولهم بل وفي القرون الثلاثة الأولى أيضًا لا يوجد موافقهم، وعلى ذلك يقول العالم الشيعي الميرزا حسين تقي النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٥هـ. الثاني عدم وقوع التغيير والنقصان فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هو الموجود بأيدي الناس فيما بين الدفتين، وإليه ذهب الصدوق في عقائده، والسيد المرتضى، وشيخ الطائفة الطوسي في التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم» إلى أن قال «وإلى طبقته - أي أبي علي الطبرسي - لم يعرف الخلاف صريحًا إلا من هذه المشائخ الأربعة». فصل الخطاب (ص٣٤ ط إيران).

فهؤلاء الأربعة أيضًا ما أنكروا التحريف في القرآن وأظهروا الاعتقاد به إلا تحرزًا من =

وأنقل هنا بعض أقوال علمائهم المتقدمين وروايات أئمتهم الصريحة في تحريف القرآن وتبديله والنقصان منه من كتبهم المعتمدة والمشهورة عندهم، للتدليل على ما يقوله أهل السنة عنهم من إجماعهم على هذا المعتقد الفاسد، لأنها أقوالهم بأنفسهم، وتصريحاتهم وليست منقولة عن غيرهم، وهي أقوى دليل في معرفة معتقد المرء من قول غيره عنه.

فمن علمائهم الذين قالوا بالتحريف من المتقدمين:

١ - محمد بن الحسن الصفار - المتوفى سنة ٢٩٠هـ:

والذي عقد بابًا في كتابه الشهير **(بصائر الدرجات)** بعنوان: (باب في الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله)، ثم ساق أخبارًا تحت هذا الباب صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، حيث روى عن أبي جعفر أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء - أي غير الأئمة - [(١)].

وروى أيضا بسنده عن **سالم بن أبي سلمة** قال: قرأ رجل على **أبي عبد الله عليه السلام**، وأنا أسمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه مه، كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام فقرأ كتاب الله على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام [(٢)].

= طعن الطاعنين، وتخلصًا من إيرادات المعترضين كما ذكرناه قبل ذلك، وكان ذلك مبنيًا على التقية والنفاق الذي جعلوه أساسًا لدينهم، وإلا ما كان لهم أن ينكروا ما لو أنكر لانهدم مذهب الشيعة وذهب هباءً منثورًا. أهـ

الشيعة والسنة (ص ١٢٤).

(١)(٢) بصائر الدرجات (ص ٢١٣).

وروى أيضًا بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: . . أما كتاب الله فحرَّفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العِترة فقتلوا، وكل ودائع الله فقد تبرؤوا [1].

٢ - أبو نضر محمد بن مسعود والمعروف بالعياشي - المتوفى عام ٣٢٠هـ:

فهو أيضا ممن أكثروا روايات تحريف القرآن في مؤلفاته، فإنه قد شحن كتابه التفسير بتلك الروايات المنسوبة إلى أئمتهم، والتي تدل على ضياع كثير من القرآن - عياذًا بالله - وعلى زيادة بعض الكلمات فيه.

ومن ذلك ما روى بسنده عن **إبراهيم بن عمر** قال: قال **أبو عبد الله عليه السلام**: إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة [2].

وروى أيضًا بسنده عن **ميسر** عن **أبي جعفر** قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى [3].

وهذا الخبر صريح بوقوع الزيادة في كتاب الله ونقصانه.

٣ - علي بن إبراهيم القُمي - المتوفى عام ٣٠٧هـ:

وهو شيخ الكليني، وهو من أبرز القائلين بتحريف القرآن، ومن المكثرين فيه، حيث ملأ تفسيره [4] بالروايات الصريحة في ذلك، كما صرح هو بذلك في مواضع من

---

(١) بصائر الدرجات (ص ٤٣٣).

(٢) تفسير العياشي (١/ ١٢).

(٣) تفسير العياشي (١/ ١٣).

(٤) قال الكاشاني عن تفسير القمي: «فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه» تفسير الصافي (١/ ٥٢).

تفسيره، فقد جاء في مقدمة تفسيره هذه العبارة: «فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ.. ومنه حرف مكان حرف، ومنه على خلاف ما أنزل الله» [(١)].

ثم شرع في تفصيل ذلك فقال: وأما ما كان على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [(٢)]. فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: خير أمة!! يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابنا علي عليه السلام؟. فقيل له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت: كنتم خير أئمة أخرجت للناس [(٣)].

وأما ما هو محرف منه، فهو قوله: (لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) في عليٍّ (أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ). وقوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) في عليٍّ (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). وقوله (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا) آل محمد حقهم (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) وقوله: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) آل محمد حقهم (أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ). وقوله: (وَلَوْ تَرَى) الذين ظلموا آل محمد حقهم (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) [(٤)].

ونود أن نشير هنا إلى أن **علي بن إبراهيم القمي** هذا له مكانة عالية عند بعض المعاصرين ككبير علماء الرافضة اليوم **أبي القاسم الخوئي** فيقول: ولذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم القمي الذي روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين عليهم السلام!! [(٥)]

---

(١) تفسير القمي (١/ ٥).

(٢) (آل عمران: ١١٠).

(٣) تفسير القمي (١/ ١٠).

(٤) تفسير القمي (١/ ١٠، ١١).

(٥) معجم رجال الحديث (١/ ٤٩).

٤ - محمد بن يعقوب الكليني المتوفى عام ٣٢٩هـ:

وهو من أكابر علماء الشيعة الرافضة الذين تولوا كِبَرَ هذا القول وتزعموه، حيث ملأ كتابه الكافي الذي هو أصح الكتب عندهم على الإطلاق، والمعتمد عندهم في أمور دينهم بروايات كثيرة دالة صريحة على تحريف القرآن الكريم، بحيث لا تقبل أي تأويل، فقد جاءت تلك الروايات في مواضع كثيرة منها:

قال **أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام**: جُعلت فداك قول الله سبحانه وتعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرينَ بولاية علي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ). إنا لا نقرأها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام [١].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية [٢].

٥ - أبو عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد - المتوفى عام٤١٣هـ:

فقد صرح بوقوع التحريف والتغيير في القرآن الكريم، حيث يقول في كتابه **(أوائل المقالات)** في باب: (القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان): إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه - أي صحابة رسول الله رضوان الله عليهم - من الحذف والنقصان [٣].

---

(١) روضة الكافي (٨/ ٥٧-٥٨).

(٢) أصول الكافي (٢/ ٦٣٤).

(٣) أوائل المقالات (ص ٨١، ٨٢).

وقال في موضع آخر: «واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل، وسنة النبي صلى الله عليه وآله»[1].

ثالثًا: علماء الرافضة المتأخرين وقولهم بتحريف القرآن الكريم

فالمتأخرون من الشيعة لا يختلفون عن المتقدمين في موقفهم من القرآن الكريم، فالكل متفقون على أن القرآن الموجود بين الناس اليوم غير كامل، حيث وقع فيه تحريف وتغيير وحذف بزعمهم، وإن اختلفت طريقة إثبات هذا القول منهم، فالمتقدمون يثبتون التحريف بكل صراحة وجراءة كما تقدمت أقوالهم في ذلك، أما المتأخرون منهم فقد حاول بعضهم إظهار موافقتهم لأهل السنة - تقية في القول - بسلامة القرآن وعدم تحريفه، ولكن البعض الآخر منهم وهم الأغلب أظهروا ثباتهم على قول متقدميهم في القرآن الكريم، فصرحوا بوقوع التحريف في القرآن، ونقلوا قول من تقدم من علمائهم، ورواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم الصريحة في ذلك، فملؤوا مؤلفاتهم بكل ذلك، ومن علمائهم المتأخرين:

١ - **الفيض الكاشاني - المتوفى عام ١٠٩١هـ**: الذي صرح بوقوع التحريف في القرآن الكريم، ونقل أخبارًا كثيرة دالة على ذلك من كتب المتقدمين عليه، وحتى جعله عنوان إحدى مقدمات تفسيره حيث قال في المقدمة السادسة (في نُبذ مما جاء في القرآن وتحريفه وزياداته ونقصه وتأويل ذلك) ثم أورد تحت هذا العنوان روايات وأخبار كثيرة، ومن تلك الأخبار:

ما رواه **علي بن إبراهيم القمي** في تفسيره عن **أبي عبد الله** قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي، القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير

(١) أوائل المقالات (ص ٤٦).

والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه [(١)].

ثم قال معلقًا على هذه الأخبار: «أقول المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله، منه ما هو خلاف ما أنزله الله، ومنه ما هو مغير ومحرف، وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع، ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضًا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله»[(٢)].

هذا ما صرح به شيخهم الفيض الكاشاني من القول بتحريف القرآن الكريم.

٢ - **الحر العاملي - المتوفى عام ١١٠٤هـ**: محمد بن الحسن، وهو الذي أورد في كتابه **(وسائل الشيعة)** أخبارًا صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، من غير أن يتعرض لها بنقد مما يدل على صحتها عنده، والتسليم بما دلت عليه تلك الأخبار، فمن تلك الأخبار:

ما نقله عن **إبراهيم بن عمر** عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن في القرآن ما مضى، وما هو كائن، وكانت فيه أسماء الرجال فألقيت - يعني حُذفت - وإنما الاسم الواحد في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة - يعني الأئمة - [(٣)].

٣ - **النوري الطبرسي - المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ**[(٤)]: ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، الذي يعد من أبرز القائلين بتحريف القرآن الكريم من

---

(١) تفسير القمي (٢/ ٤٥١).
(٢) تفسير الصافي (١ ص ٤٩).
(٣) وسائل الشيعة (٢٧/ ١٩٦).
(٤) زعم كثير من الشيعة المعاصرين أن الطبرسي ليس من علماء الشيعة، وليس ممن يعتمد على أقواله وذلك لأنه جمع في كتابه هذا أقوال جميع الفقهاء والعلماء المتقدمين والمتأخرين منهم المصرحين بتحريف القرآن !!. =

المتأخرين، بل ومن أكبر من حملوا راية هذا القول منهم وبالغوا فيه، حيث أظهر

= وسنذكر لك ترجمته من بعض كتب علمائهم أصحاب التراجم:

يقول **الطهراني**: «شيخنا العلامة الميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠هـ» الذريعة (٣/١٣).

وقال في موضع آخر: الحاج ميرزا حسين النوري، عالم جليل، متبحر في العلوم الدينية، جمع مكتبة تحتوي على مخطوطات ومطبوعات كثيرة، كتب على جملة منها تعاليق مفيدة عند قراءتها. الذريعة (٢/ ٥٥٠).

ويقول علي **الخاقاني**: «الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري من الأساطين صاحب كتاب مستدرك الوسائل». رجال الخاقاني (ص ١٠).

ويقول القمي: «شيخنا الأجل الأعظم وعمادنا الأرفع الأقوم، صفوة المتقدمين والمتأخرين، خاتم الفقهاء والمحدثين، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الأخبار. . كنز الفضائل ونهرها الجاري، شيخنا ومولانا العلامة المحدث الثقة النوري، أنار الله تعالى برهانه وأسكنه بحبوحة جنانه». فوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية (ص ١٤٨).

ويقول **عباس القمي**: شيخنا الأجل ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين بن العلامة محمد تقي النوري الطبرسي صاحب (**مستدرك الوسائل**) شيخ الإسلام والمسلمين، مروج علوم الأنبياء والمرسلين، الثقة الجليل، والعالم الكامل النبيل، المتبحر الخبير، والمحدث الناقد البصير، ناشر الآثار، وجامع شمل الأخبار، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة، والعلوم الغزيرة، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، وهو أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة. (الكنى والألقاب ٢/ ٤٤٥).

ويقول محسن الأمين: «كان عالمًا فاضلاً محدثًا متبحرًا في علمي الحديث والرجال، عارفًا بالسير والتاريخ، منقبًا فاحصًا زاهدًا عابدًا، لم تفته صلاة الليل، وكان وحيد عصره في الإحاطة والاطلاع على الأخبار والآثار والكتب». أعيان الشيعة (٦/ ١٤٣).

وبالجملة: كفى بالنوري الطبرسي أنه صاحب كتاب (مستدرك الوسائل)، وهو من الكتب الثمانية المعتبرة لدى الشيعة. =

ذلك بكل جراءة وشجاعة، وأثبت أن هذا القول هو قول الشيعة جميعًا، وكشف عن حقيقتهم، وما يبطنونه للإسلام، ولذلك ألف كتابه المسمى (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وبذل فيه كل ما في وسعه لإثبات هذا القول عندهم، فأكثر النقل عن أخبار أئمتهم، وتصريحات المتقدمين منهم في ذلك، واستدل على ذلك بكل ما عنده من بيان وتدليس، كما أنه فند فيه شبه المنكرين من أئمة الشيعة، وشنع عليهم، وألزمهم بهذا القول، وهو يرى أنه بعمله هذا الخبيث يتقرب إلى الله تعالى، حيث قال في مقدمة كتابه هذا الآنف الذكر ما نصه: «وبعد: فيقول العبد المذنب المسيء حسين تقي النوري الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه! هذا كتاب لطيف، وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن، وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين، وأودعت فيه من بديع الحكمة ما تقر به كل عين، وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون» [(١)] أهـ. أعوذ بالله من هذا الضلال.

٤ - ويقول **الخميني** عن الصحابة رضوان الله عليهم: «لقد كان سهلاً عليهم أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن، ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف، ويسدلوا الستار عن القرآن، ويغيبوه عن أعين العالمين»[(٢)].

٥ - ويقول **أبو القاسم الخوئي** وذلك من خلال رده على شبهة أن الروايات المتواترة عن أهل البيت قد دلت على تحريف القرآن فلا بد من القول به، قال: «.. إن

= فمما مضى من بعض التراجم، بان لك سقوط قول كل جعفري رافضي يتبرأ من الطبرسي، والله المستعان.

(١) مقدمة (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) (ص ٢).

(٢) كشف الأسرار (ص ١١٤).

كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر..»[(١)].

وقال مثبتًا للتحريف: «ذهب جماعة من المحدثين من الشيعة وجمع من علماء السنة إلى وقوع التحريف»[(٢)].

قلت: لا يستطيع الخوئي ولا غيره أن ينقل عن واحد من علماء أهل السنة أنه قال بالتحريف، فضلًا عن جمع منهم، وإنما هذه هي الطريقة المعهودة عند الشيعة التي يوهمون بها الناس بما يريدون، فلم لا ينقل أي شيعي لنا رواية واحدة عن أهل السنة تقول بالتحريف؟

رابعًا: كبار علماء الرافضة الذين شهدوا أن محدث الشيعة الأول (محمد ابن يعقوب الكليني) كان يعتقد بتحريف القرآن الكريم

شهد كبار علماء الشيعة بأن **الكليني** كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن، ومن هؤلاء العلماء الذين شهدوا عليه:

١ - المفسر الكبير **محمد بن مرتضى الكاشاني** الملقب بالفيض الكاشاني حيث قال في تفسيره الشهير عند الشيعة والذي يسمى (**بتفسير الصافي**) ما نصه: «وأما اعتقاد مشائخنا في ذلك - يعني تحريف القرآن - فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن، لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه (**الكافي**)، ولم يتعرض لقدح فيها، مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه»[(٣)].

---

(١) البيان في تفسير القرآن (ص ٢٢٦).
(٢) البيان في تفسير القرآن (ص ٢٠١).
(٣) تفسير الصافي (١/ ٥٢).

٢ - **النوري الطبرسي**: حيث قال في المقدمة الثالثة من كتابه (**فصل الخطاب**) ما نصه: «اعلم أن لهم في ذلك أقوالاً - أي علماء الشيعة في تحريف القرآن - مشهورها اثنان: الأول وقوع التغيير والنقصان فيه، وهو مذهب الشيخ الجليل علي ابن إبراهيم القمي شيخ الكليني في تفسيره صرح في أوله وملأ كتابه من أخباره مع التزامه في أوله بأن لا يذكر فيه إلا عن مشائخه وثقاته، ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله على ما نسبه إليه جماعة، لنقله الأخبار الكثيرة الصريحة في هذا المعنى في كتاب الحجة خصوصًا في باب: (النكت والنتف من التنزيل)، وفي الروضة من غير تعرض لردها أو تأويلها» [(١)].

وبعد هذه الشهادة التي شهد بها بعض كبار علماء الشيعة بأن ثقة الإسلام عند الرافضة الإمامية الاثني عشرية **الكليني** كان يعتقد بتحريف القرآن، فأقول للشيعة عامة وخاصة إذا كان هذا رأي كبار علمائكم في صاحب أوثق مصدر للحديث عندكم، فلماذا تنكرون على أهل السنة إذا قالوا مثلما قال كبار علمائكم في صاحب الكافي؟ أرجو الإجابة بمنتهى الصدق والصراحة.

خامسًا: كبار علماء الرافضة الذين يقولون إن الروايات التي تطعن في القرآن الكريم هي روايات متواترة ومستفيضة.

١ - فهذا شيخهم **المفيد** يقول في كتابه (**أوائل المقالات**) ما نصه: «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعدُ الظالمون فيه من الحذف والنقصان» [(٢)].

٢ - وهذا إمامهم **أبو الحسن العاملي** الذي قال في المقدمة الثانية من تفسير (مرآة

---

(١) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (ص٢٣).

(٢) أوائل المقالات (ص ٨٠، ٨١).

الأنوار ومشكاة الأسرار): «اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرًا من الكلمات والآيات»[1].

٣ - وهذا شيخهم **المجلسي** يقول في كتابه **(مرآة العقول)**: «لا يخفى أن كثيرًا من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسًا، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر؟»[2].

٤ - وكذلك شيخهم **نعمة الله الجزائري** الذي قال في كتابه **(الأنوار النعمانية)**: «إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي - يعني القرآن الكريم - وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلامًا ومادة وإعرابًا»[3].

٥ - ويقول **المازندراني**: «وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى، كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها»[4].

٦ - ويقول علامتهم **عبد الله شبر**: بأن القرآن الذي أُنزل على النبيِّ ﷺ أكثر مما في أيدينا اليوم، وقد أُسقط منه شيء كثير، كما دلت عليه الأخبار المتضافرة التي كادت أن تكون متواترة، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا: **(منية المحصلين في حقية طريقة المجتهدين)**. . [5].

---

(١) تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار (ص ٣٦).

(٢) مرآة العقول (١٢/٥٢٥).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/٣٥٧).

(٤) شرح جامع على الكافي (١١/٨٨) للمازندراني.

(٥) مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار (ص ٢٩٥).

سادسًا: موقف علماء الرافضة المعاصرين وكُتَّابِها من عقيدة نقصان القرآن وتحريفه.

ويتجلى ذلك من خلال نقطتين:

١ - إنكار بعض المعاصرين من الشيعة لمقالة التحريف.

٢ - الاعتراف بوجود هذه المقالة في كتبهم ومحاولة تبريرها.

أ - إنكار بعض المعاصرين من الشيعة لمقالة التحريف

ومنهم:

١ - **عبد الحسين الأمين النجفي** وذلك في كتابه (الغدير) حيث خَطَّأ ابن حزم في نسبة هذه المقالة إلى شيعته، فقال: «ليت هذا المجترئ أشار إلى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزنًا..» ثم قال: «وهذه فرق الشيعة وفي مقدمتهم الإمامية مجمعة على أن ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب لا ريب فيه وهو المحكوم بأحكامه ليس إلا»[١].

والجواب عنه: قول النجفي هذا تقية بلا شك، فهل يجهل هذا النجفي ما جاء في كتبهم المعتمدة كالكافي وبحار الأنوار وغيرهما، وما صرح به شيوخهم في هذا الضلال مما مضى ذكره؟!.

وقوله بأن الإمامية مجمعة على ذلك كذب لا شك فيه، تكذبه كتب الشيعة، كما مر.

ومن العجيب أنه وهو ينكر وجود تلك المقالة في كتبهم، نجد أنه يصرح بهذا الكفر، حيث قال وهو يتحدث عن بيعة المهاجرين والأنصار لصديق هذه الأمة، تلك البيعة العظيمة التي جمعت الأمة، وأحبطت مؤامرات أعدائها، قال: .. بيعة عمت

---

(١) الغدير (٣/ ١٠١).

شؤمها الإسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام.. وحرفت القرآن وبدلت الأحكام..»[1]. وهكذا يثبت الرجل ما نفاه!!.

٢ - **عبد الحسين شرف الدين الموسوي** حيث قال: «نسب إلى الشيعة القول بالتحريف بإسقاط كلمات وآيات، فأقول: نعوذ بالله من هذا القول، ونبرأ إلى الله من هذا الجهل، وكل من نسب هذا الرأي إلينا جاهل بمذهبنا أو مفتر علينا، فإن القرآن الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته»[2].

والجواب عنه: أما تعوذه بالله من هذا القول فنحن نوافقه على ذلك، وأما إنكار نسب هذا لشيعته فيقال فيه ما قيل في الجواب السابق. ولكن ينبغي أن يلحظ أن قوله: (فإن القرآن الحكيم متواتر من طرقنا..). ففي هذا القول إيهام للقارئ، فماذا يقصد من طرقنا؟ فإن كان يقصد من طريق المسلمين جميعهم فنحن نوافقه، فالقرآن تواتر عند المسلمين جميعهم. وإن كان يقصد تواتر من طرقهم أي من طرق الأئمة المعصومين، أي القرآن الذي عند المنتظر الغائب، فهذا هو الذي لا نوافقه عليه بل نضلل قائله.

٣ - **لطف الله الصافي**[3] **وأغا برزك الطهراني**[4] حيث ذهبا إلى محاولة (خداع مكشوفة) في بيان قصد النوري الطبرسي من تأليفه كتاب **(فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)**. فقالا: «إن مراد المؤلف هو الرد على من أثبت هذه الفرية، والقصد من تأليفه هو محاربة هذه المقالة!!».

والجواب عنه: إن اسم الكتاب ظاهر من عنوانه لا يحتاج معه إلى تأويل. وثانيًا:

---

(١) الغدير (٩/ ٣٨٨).

(٢) أجوبة مسائل جار الله (ص ٢٨، ٢٩).

(٣) وذلك في كتابه: مع الخطيب في خطوطه العريضة (ص ٦٤-٦٦).

(٤) وذلك في كتابه: أعلام الشيعة، الجزء الأول، من القسم الثاني (ص٥٥٠).

إن مؤلف الكتاب نفسه قد صرح بهذا الغرض في مقدمة كتابه، وكتابه كله في تقرير هذه المسألة، وبيان وقوع التحريف والنقص في كتاب الله.

وبهذا يتبين فساد قول الصافي والطهراني.

ب - الاعتراف بوجود هذه المقالة في كتب الشيعة ومحاولة تبريرها

وهذا الصنف من علماء الشيعة لم يسعهم إنكار ما سطرته كتبهم، واطلع عليها المسلمون وغيرهم، فلم يمكنهم من إنكار ما تحويه كتبهم، فيكونوا مكذبين لعلمائهم ومشايخهم، فذهب أولئك إلى التماس الأعذار، وجلب التأويلات، والبحث في بطون كتبهم لعلهم يجدون شيئًا يتمسكون به، وقد اختلفوا في تبرير هذه المقالة، وهي محاولة منهم لحفظ عقيدة الشيعة من الظهور أمام المسلمين، بمخالفتها لما استقر عندهم من حفظ الله لكتابه.

١- **فذهبت طائفة إلى القول**: بأن الروايات التي فيها ذكر هذه المقالة (ضعيفة شاذة، وأخبار آحاد لا تفيد علمًا ولا عملاً، فإما أن تؤول بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار) [١].

والجواب عنه: إن قوله بأن هذه الأخبار ضعيفة وشاذة وأخبار آحاد، لا يستقيم مع ما ذكره علمائهم ومشايخهم المعتبرين عندهم كالمفيد وأبو الحسن العاملي والمجلسي وغيرهم - كما تقدم - الذين صرحوا باستفاضة هذه الروايات وتواترها عندهم وشهرتها وصحتها، واعتماد هذا القول من شيخهم المعاصر ينسف ما قرره أولئك الأوائل!. فبأي قول تأخذ الشيعة؟ أم أن الأمر يعود تقية؟ هذا ما نخشاه!.

٢ - **وذهبت طائفة إلى القول**: بأن القرآن الذي بأيدينا ليس فيه تحريف، ولكنه ناقص

---

(١) أصل الشيعة وأصولها (ص٢٢٠) لمحمد حسين آل كاشف الغطا.

قد سقط منه ما يختص بولاية علي (وكان الأولى أن يعنون المبحث تنقيص الوحي، أو يصرح بنزول وحي آخر وعدمه، حتى لا يتمكن الكفار من التمويه على ضعفاء العقول بأن في كتاب الإسلام تحريفًا باعتراف طائفة من المسلمين)[1] .

والجواب عنه: ما الفرق بين أن يقال تحريف القرآن، أو تنقيص القرآن؟ كلاهما تلاعب بالآيات، والدعوى بأن ما سقط هو ما يختص بولاية علي رضي الله عنه، هو تأكيد لما يقرره جمهور الشيعة من وجود النقصان في القرآن الذي بأيدينا! . ولا يخفى عليك أخي ما تحمله كلمة (باعتراف طائفة من المسلمين). فهو يريد التلبيس على المسلمين بأن فيهم من قال بهذه المقالة، والحق أن هذا القول انفرد به الرافضة دون غيرهم من الطوائف.

٣- **وذهبت طائفة إلى القول**: بأن القرآن الذي بين الدفتين هو كلام الله الذي أنزله على محمد ﷺ بدون زيادة ولا نقصان، ولكن: (إننا معاشر الشيعة - الاثني عشرية - نعترف بأن هناك قرآنًا كتبه الإمام علي رضي الله عنه بيده الشريفة، بعد أن فرغ من كفن رسول الله ﷺ وتنفيذ وصاياه، فجاء به إلى المسجد النبوي فنبذه الفاروق عمر بن الخطاب قائلاً للمسلمين: حسبنا كتاب الله وعندكم القرآن، فرده الإمام علي إلى بيته ولم يزل كل إمام يحتفظ به كوديعة إلهية إلى أن ظل محفوظًا عند الإمام المهدي القائم عجل الله تعالى فرجنا بظهوره) [2] .

والجواب عنه: إن كان مصحف علي رضي الله عنه، كما كان عند ابن مسعود مصحف خاص به، لا يختلف عن مصاحف المسلمين، فلا حاجة بنا إلى رد هذه

---

(١) الذريعة (٣/ ٣١٤) لأغا برزك الطهراني.

(٢) الإسلام على ضوء التشيع (ص ٢٠٤) للخراساني.

المقالة لاتفاقنا وإياهم على ذلك، وإن كان مصحف علي رضي الله عنه الذي عهد به إلى الأئمة بعده يخالف ما عندنا وفيه زيادة على القرآن الذي بين أيدينا، عاد الأمر إلى أصله وهو أننا نقرأ في قرآن ناقص، وأن قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [(١)] ليس على حقيقته - نعوذ بالله من ذلك - ثم إن غياب هذا المصحف طوال هذه القرون إلى أن يظهر المهدي فيه مشقة على الناس وضلال لهم عن الهدى.

٤- **وطائفة تقول**: (وقع بعض علمائنا المتقدمين بالاشتباه فقالوا بالتحريف ولهم عذرهم، كما لهم اجتهادهم، وإن أخطؤوا بالرأي، غير أنا حينما فحصنا ذلك ثبت لنا عدم التحريف فقلنا به وأجمعنا عليه) [(٢)].

والجواب عنه: ونحن نقول بأن القرآن لم يحرف، وأن جمهور علماء الشيعة كانوا في ضلال في هذا الباب، ونحن نطالب بأن يكون هذا هو الذي تجمع الشيعة عليه الآن لا تقية، ولكن الواقع يكذب ذلك ولا يصدقه، فما تزال بعض الكتب المعاصرة الشيعية تطفح بهذه المقالة وتنصرها، وإن كان الأعم الأغلب منها يقررها ولكن بطرق خفية.

والحاصل: أن المعاصرين من علماء الشيعة إن كانوا صادقين فيما يدعونه، فليظهروا هذا الأمر وليطبقوه واقعًا، وليشهروه علنًا صريحًا، ويقوموا بحذف الروايات التي تطعن في القرآن الكريم التي تطفح بها كتبهم، أما سرد العبارات الملبسة أو الصريحة المغلفة بالتقية بدون عمل فلا، ويبقى الأمر في خلفهم كما هو في سلفهم. نسأل الله تعالى السلامة.

---

(١) (الحجر: ٩).

(٢) الشيعة والسنة في الميزان (ص ٤٨، ٤٩) للطف الله الصافي.

سابعًا: بعض الأمثلة لتحريف القرآن الكريم من كتاب (الكافي) أعظم كتب الروافض

- بوَّب الكليني في كتاب (الكافي) بابًا بعنوان: (باب إنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله) [1].

- وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي). هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله [2].

- وعن زيد بن الجهم قال: قرأ أبو عبد الله: (أَنْ تَكُونَ أئمة هي أزكى من أئمتكم) قال: قلت: جعلت فداك (أئمة)؟ قال: إي والله (أئمة)[3] قلت: فإنا نقرأ أربى، فقال: ما أربى؟ وأومأ بيده فطرحها [4].

- وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزًا عظيمًا). هكذا نزلت [5].

- وعن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا)[6].

- وعن أبي عبد الله قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا:

(١) أصول الكافي (١/ ٢٢٨).
(٢) أصول الكافي (١/ ٤١٦).
(٣) الآية الصحيحة ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾.
(٤) أصول الكافي (١/ ٢٩٢).
(٥) أصول الكافي (١/ ٤١٤).
(٦) أصول الكافي (١/ ٤١٧).

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله)[١].

ومما لاشك فيه أن هذا الكلام كله مكذوب على أبي عبد الله وهو جعفر الصادق، ومكذوب على أبي جعفر وغيرهم من أئمة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- وعن **الرضا عليه السلام** في قول الله عز وجل: (كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي)، هكذا في الكتاب مخطوطة [٢].

- وعن **أبي جعفر عليه السلام** قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: (فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزًا من السماء بما كانوا يفسقون)[٣].

- وقرأ رجل عند **أبي عبد الله عليه السلام**: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[٤]، فقال: ليس هكذا هي، إنما هي: (والمأمونون)، فنحن المأمونون [٥].

ثامنًا: بعض الأمثلة لتفسير الروافض المنحرف لكتاب الله تعالى

- قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[٦]. المراد بالصراط المستقيم: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما روى إمامهم **علي بن إبراهيم القمي** في تفسيره عن **أبي عبد الله** قال: الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ومعرفة

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤١٧).
(٢) أصول الكافي (١/ ٤١٨).
(٣) أصول الكافي (١/ ٤٢٣-٤٢٤).
(٤) (التوبة: ١٠٥).
(٥) أصول الكافي (١/ ٤٢٤).
(٦) (الفاتحة: ٦).

الإمام [1].

- وفي قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [2].
قالوا: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ هو علي بن أبي طالب، وقوله ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ المتقون هم: شيعة علي [3].

- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [4]
قالوا: البعوضة: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالوا: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ هو رسول الله ﷺ [5].

وهذا التفسير فيه من الاستهزاء بعلي رضي الله عنه، وتنقيص لقدره، فإن المعروف أن البعوضة غالبًا ما يُضرب بها المثل للدلالة على حقارة الممثَل له وتفاهته، فكيف يُتصور أن يُنزل علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل هذه المنزلة!.

- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [6].

روى **العياشي** بسنده عن أبي جعفر قال: أما قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ يعني لمن والى عليًا عليه السلام [7].

وهذا يؤكد لنا أنهم يقدمون إمامتهم على عبادة الله وحده، ويرفعونها فوق

---

(١) تفسير القمي (١/ ٢٨). (٢) (البقرة: ١).
(٣) تفسير القمي (١/ ٣٠)، وتفسير العياشي (١/ ٢٥).
(٤) (البقرة: ٢٦). (٥) تفسير القمي (١/ ٣٥).
(٦) (النساء: ٤٨).
(٧) تفسير العياشي (١/ ٢٤٥).

وحدانية الله، بل إمامتهم هي كل إلعبادة عندهم، وليس هناك شيء غيرها، كما هو واضح من تفسيرهم هذا من حصر المغفرة لمن لا يشرك بأئمتهم وعدم المغفرة لمن يشرك بهم.

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [1] قالوا معنى ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ أي لا تتخذوا إمامين. وقوله ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ هو إمام واحد [2].

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾ [3]. قالوا: الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية [4].

- وكذلك يفسرون الفحشاء والمنكر في قوله تعالى: ﴿ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[5] بولاية أبي بكر وعمر وعثمان، فيروون عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (ينهى عن الفحشاء) الأول (والمنكر) الثاني، (والبغي) الثالث [6]. ويقصدون بالأول: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والثاني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والثالث: عثمان بن عفان رضي الله عنهم وأرضاهم، وأسأل الله عز وجل أن يجعلنا ممن يذب عن أعراض رسول الله ﷺ، وعن أصحاب رسول الله ﷺ، وعن أمهات المؤمنين رضي الله عنهم.

---

(١) (النحل: ٥١).

(٢) تفسير العياشي (٢/ ٢٦١).

(٣) (الإسراء: ٦٠).

(٤) تفسير العياشي (٢/ ٢٩٧).

(٥) (النحل: ٩٠).

(٦) تفسير العياشي (٢/ ٢٦٨)، وتفسير البرهان (٢/ ٣٨١)، و بحار الأنوار (٢٤/ ١٩٠)، (٣١/ ٦٠٦).

تاسعًا: إجابة عن السؤال الذي يقول: لماذا يقرأ الشيعة الرافضة هذا القرآن الموجود بين أهل السنة مع نقصه وتحريفه عندهم؟

يجيب على هذا السؤال المهم كبار علماء الشيعة الإمامية الرافضة ومنهم:

١ - شيخهم **نعمة الله الجزائري** الذي يقول في كتابه **(الأنوار النعمانية)**: «فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير، قلت: قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيُقرأ ويُعمل بأحكامه»[1].

إذًا القرآن الصحيح في اعتقاد إمامهم الجزائري عند صاحب الزمان، وهو الذي ألفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسيخرج في آخر الزمان كما تعتقد الشيعة الرافضة الاثنا عشرية.

٢ - ويقول إمامهم **المجلسي** في **(بحار الأنوار)**: «إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وألا نتعداه بلا زيادة فيه ولا نقصان منه، حتى يقوم القائم عليه السلام، فيقرأ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى، وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

عاشرًا: شهادات غير المسلمين بسلامة القرآن الكريم من التصحيف والتحريف!!

يقول الشيخ **أبو الحسن الندوي** في كتابه **(صورتان متضادتان عند أهل السنة**

(١) الأنوار النعمانية (٢/ ٣٦٠).

(٢) بحار الأنوار (٨٩/ ٧٤).

والشيعة الإمامية) تحت عنوان: (شهادات الأفاضل من غير المسلمين): «يتفق على عقيدة سلامة القرآن من كل تحريف جميع المسلمين في القديم والحديث، سوى الفرقة الاثني عشرية، ونحن في المناسبة لسنا بحاجة إلى نقل أقوال أئمة الإسلام وكبار العلماء والأفاضل المسلمين، فإن سلامة القرآن من غائلة كل تحريف وتغيير، عقيدة أهل السنة المتفق عليها، وجزء من الإيمان عندهم، ولكننا نعرض هنا شهادات لغير المسلمين الأفاضل وخاصة للمؤلفين والمؤرخين النصارى:

جاء في دائرة المعارف البريطانية الاعتراف التالي: القرآن من أكثر الكتب تلاوة على وجه هذه الأرض [١].

أما المستشرقون والمحققون الأوربيون ممن لا يعتقدون أن القرآن منزل على محمد ﷺ عن طريق الوحي، فهم كذلك يوافقون على الفكرة المذكورة أعلاه، يقول السير وليم ميور (Sir William Muir) الذي يُعْرَف بالتحامل على النبي ﷺ إلى حد أن اضطر السيد أحمد خان حامل لواء التعليم العصري الجديد للمسلمين الهنود، إلى تأليف كتابه **(الخطبات الأحمدية)** ردًا على كتاب السير وليم ميور (حياة محمد Life of Mohammad):

لم يمض على وفاة محمد ربع قرن حتى نشأت منازعات عنيفة وقامت طوائف، وقد ذهب عثمان ضحية هذه الفتن، ولا تزال هذه الخلافات قائمة، ولكن القرآن ظل كتاب هذه الطوائف الوحيد، إن اعتماد هذه الطوائف جميعًا على هذا الكتاب تلاوة، برهان ساطع على أن الكتاب الذي بين أيدينا اليوم، هي الصحيفة التي أمر الخليفة المظلوم بجمعها وكتابتها، فلعله هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظًا عن التحريف طيلة ألف ومائتي سنة [٢].

---

(١) دائرة المعارف البريطانية، عنوان: القرآن.　(٢) حياة محمد Life of Mohammad.

ويقول وهري (Wherry) في تفسيره للقرآن:

إن القرآن أبعد الصحف القديمة بالإطلاق عن الخلط والإلحاق، وأكثرها صحة وأصالة [١].

ويقول لين بول (Lane Poole):

إن أكثر ما يمتاز به القرآن أنه لم يتطرق شك إلى أصالته، إن كل حرف نقرأه اليوم، نستطيع أن نثق بأنه لم يقبل أي تغيير منذ ثلاثة عشر قرنًا [٢].

ويقول باسورث اسمث:

نحن نملك كتابًا هو في أصالته وفي سلامته وفي تفرق مواده فريد ليس له نظير، غير أنه لم يشك أحد بجدية في جوهر صدقه [٣].

وهذا البرفسور آرنلد يقول في كتابه (Islamic Faith):

إن نصوص القرآن ألفاظ تلفظ بها النبي ﷺ بلسانه [٤].

وكان يمكننا أن نقدم هنا مزيدًا من الشهادات والاعترافات بأصالة القرآن، ولكن نكتفي بهذا القدر» أهـ. [٥]

فإذا كانت هذه شهادات المنصفين من غير المسلمين، فإن مما ينبغي أن يطأطئ له الشيعة رؤوسهم خجلاً أن تكون تلك المواقف هي عقيدتهم نحو القرآن الكريم،

---

(١) تفسير القرآن - لوهيري ١/ ٢٤٩

(٢) P. c. selections from the quran.

(٣) Basoworth .Op .Cit .P .22

(٤) Islamic Faith. P.9.

(٥) صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية (ص ٧٥ - ٧٧).

وأن يذكر المنصفون من كتَّاب الشرق والغرب ما يرفع رأس المسلم فخرًا واعتزازًا بدينه وبأسلافه، ومن بيانهم لحقائق الإسلام، فوالله ما أخبث الرافضة، وما أفحش كذبهم وسوء طويتهم!!

وصدق فيهم قول ابن القيم: «ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم وضحكة يسخر منها كل عاقل»[1].

ومما سبق من عقيدة الرافضة في القرآن الكريم نجد أنهم بعيدين كل البعد عنه علمًا وعملاً!

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه السابق: «ونتيجة لما مر من آراء ومعتقدات الشيعة عن القرآن الكريم، فإنهم لا يهتمون بالقرآن ولا يرتبطون به عمليًا، ذلك الكتاب العظيم الذي يتلى لدى الأمة المحمدية شرقًا وغربًا، وشمالاً وجنوبًا، والذي يتجاوز عدد حفظتها مئات الآلاف، ولا يخلو منه أي قرية أو بقعة صغيرة، وفي رمضان يقرؤونه في كل مسجد مهما كان صغيرًا في صلاة التراويح، ويختمونه مرة أو مرتين في الشهر المبارك، ومما قد نال شهرة بين الناس أن الشيعة لا يوجد فيهم حفظة للقرآن، وذلك نتيجة نفسية للشك في صحة القرآن الكريم وأصالته، وقد جربت ذلك شخصيًا لدى رحلتي إلى إيران عام ١٩٧٣م.

ولذلك فإن مكتبات الاثني عشرية لا تحتوي على آثار ونماذج كثيرة لخدمة القرآن، والتأليف في مختلف موضوعاته، ولا تشهد بالحركة العلمية القوية في بيان إعجازه، وما يشتمل عليه من علوم وحقائق، وبالعكس فإن مكتبات الأقطار الإسلامية العامة زاخرة بالمؤلفات في مقاصد القرآن وما يتعلق به، حتى تكونت مكتبة مستقلة من

(١) المنار المنيف (ص ١٥٣).

أغنى المكتبات العلمية وأوسعها في تاريخ العلوم والفنون، والنشاط العلمي، والإنتاج التأليفي». أهـ [1].

وصدق الله عز وجل القائل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [2].

---

(١) صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية (ص ٨٠).

(٢) (الحجر: ٩).

الفصل الرابع

عقيدة الروافض في السنة المطهرة



الفصل الرابع

عقيدة الروافض في السنة المطهرة

مما لا شك فيه أن السنة النبوية الشريفة هي العمود الثاني من أعمدة هذا الدين، وأن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا في محكم كتابه العزيز بطاعة رسوله محمد ﷺ أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده ﷺ، وقرن طاعة رسوله بطاعته في العديد من الآيات البينات.

كما فرض الله سبحانه طاعة رسوله، وذكرها في العديد من الآيات وحدها. وليس لمؤمن بعد هذا كله أن يختار شيئًا بعد أمره صلى الله عليه وآله وسلم، بل إذا أمر ﷺ فأمره حتم، وجب على جميع المكلفين اتباعهِ، وحرَّم عليهم مخالفته، فلا حكم لأحد معه ولا قول لأحد معه.

وإذا نظرنا إلى الروافض نجد أن عقيدة **(الإمامة والولاية)** هي السر وراء موقفهم من السنة النبوية الشريفة، ومفهوم السنة عند الرافضة يختلف تمامًا عن مفهوم السنة عند جمهور المسلمين.

فإذا كانت السنة عند أهل السنة هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، فلا معصوم بعد النبي ﷺ عندنا؛ فإن السنة عند الرافضة هي كل ما يصدر عن **(المعصوم)** من قول أو فعل أو تقرير، إلا أن هذا المعصوم ليس رسول الله ﷺ وحده باعتباره نبيًا ورسولاً، بل معه الأئمة الاثنا عشر.

يقول محمد تقي الحكيم: «وألحق الشيعة الإمامية كل ما يصدر عن أئمتهم الاثني عشر من قول أو فعل أو تقرير بالسنة الشريفة» [1].

وهؤلاء الأئمة معصومون منذ طفولتهم لا يخطئون لا عمدًا ولا سهوًا ولا نسيانًا؛ لهذا فكل ما ينسب لهم من أحاديث فهي صحيحة عند الرافضة دون شرط اتصال السند، فقول الأئمة عندهم يجري مجرى قول النبي ﷺ؛ وهو حجة على العباد وواجب الاتباع!.

يقول **عبد الله فياض**- أحد الشيوخ المعاصرين -: «إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ كما هو الحال عند أهل السنة» [2].

كما أن القارئ لكتب الحديث عندهم يجد معظم رواياتها عن أئمتهم، ولا يجد إلا القليل منها هو المسند إلى النبي ﷺ، وأكثر ما يروى في الكافي - أعظم كتبهم - واقف عند جعفر الصادق، وقليل منها ما يعلو إلى أبيه محمد الباقر، وأقل من ذلك ما يعلو إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ونادر ما يرفع سنده إلى النبي ﷺ!.

ومعظم كتبهم مثل **(تهذيب الأحكام)** و **(الاستبصار فيما اختلف من الأخبار)** وغيرها تعج بالأحاديث الموضوعة المختلقة التي تدافع عن أطروحة الإمامة والولاية.

إن أهواء الرافضة تدخلت بقوة لرفض سنة رسول الله ﷺ التي وردت عن طريق الصحابة؛ في حين يقبلون الأحاديث الواردة عن طريق الأئمة فقط؛ ولا تقبل إلا أحاديث رويت عن أمثال سلمان الفارسي؛ وأبي ذر الغفاري؛ والمقداد؛ في حين

(١) سنة أهل البيت (ص ٩)، وانظر الأصول العامة للفقه المقارن (ص ١٢٢).
(٢) تاريخ الإمامية (ص ١٤٠).

يردون أحاديث أبي هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، وعروة بن الزبير.. وغيرهم.

ولما كان الصحابة مغتصبين للإمامة والولاية في نظر الرافضة فقد وقع التشكيك فيما روي عنهم من أحاديث؛ لهذا كذَّبت الرافضة الصحاح وعلى رأسها البخاري ومسلم. وكل حديث في سنده اسم أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، ومعاوية، وباقي الصحابة غير سلمان وعمار والمقداد وأبي ذر الغفاري، فهو مردود عندهم لا يعتد به.

فمذهب الروافض قائم على الهدم والرفض.. وعلى تصديق الكذب وتكذيب الصدق.. بل إن شعر شعرائهم الملاحدة خير عندهم مما ثبت عن النبي ﷺ في صحيحي البخاري ومسلم!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومع هذا يردون - أي الشيعة الروافض - أحاديث رسول الله ﷺ الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم، ويرون أن شعر شعراء الرافضة: مثل الحميري، وكوشيار الديلمي، وعمارة اليمني، خيرًا من أحاديث البخاري ومسلم، وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي ﷺ، وصحابته، وقرابته، أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل»[(١)].

وقال أيضًا: «ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة، فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبًا، ولا أكثر تصديقًا للكذب، وتكذيبًا للصدق منهم..»[(٢)] أهـ.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٨١).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٧٩).

وقد حارب الرافضة السنة؛ علمًا بأن أهل السنة تسموا بهذا الاسم لاتباعهم سنة المصطفى عليه الصلاة السلام، والسنة تنفي فكرة (**الإمامة والولاية**) حسب الطرح الرافضي الذي يجعل كلام الأئمة ككلام الله عز وجل، وككلام رسوله ﷺ كما سيأتي.

وإذا كان أهل السنة يشترطون شروطًا صارمة لقبول الأحاديث سندًا ومتنًا؛ فإن الرافضة لهم شرط واحد وهو نسبتها للأئمة؛ فأحاديث الأئمة معصومة من الوضع كعصمة الأئمة في نظر الرافضة.

وقد يظن البعض أن مفهوم السنة واحد عند أهل السنة والرافضة، وهو محض وهم؛ فلو اطلع أهل السنة على ما يسميه الرافضة سنة بمفهومهم لأدركوا البون الشاسع بين عقيدتين مختلفتين في الجوهر لا فيما دونه، كما يروج البعض دون وجه حق.

ولو حُذِفَتْ الأحاديث ذات العلاقة بالصحابة المطعون فيهم من قِبَل الرافضة لضاع الدين برمته؛ وخلا الجو لخزعبلات الرافضة التي تصل إلى حد نسبة العصمة للفقهاء الأولياء من أجل استعباد العباد باسم الدين، ومن خلال استغلال عواطف المسلمين البسطاء، وركوب حبهم لآل البيت، واستغلاله كنقطة ضعف لتمرير الأوهام والخرافات التي تعمي القلوب التي في الصدور.

وهذه هي بعض عقائدهم في (**الإمام أو المعصوم**) حتى يتبين بوضوح معتقدهم، وموقفهم، ومفهومهم للسنة:

١ - من أنكر إمامة أحد الأئمة الاثني عشر كَفَرَ بإجماع الرافضة

قال **شيخهم الصدوق ابن بابويه القمي** صاحب أحد الكتب الأربعة المجمع عليها[١]: «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من

(١) هو صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه).

بعده عليهم السلام، أنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين، وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة، أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

وقال المفيد: «اتفقت الإمامية على أنَّ من أنكر إمامة أحدٍ من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار»[٢].

٢ - الإمام معصوم كالنبي بإجماع الرافضة

يقول المفيد ناقلاً إجماعهم على ذلك: «إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، وحفظ الشرائع، وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وإنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئًا من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم، وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب»[٣].

ويقول المجلسي: «أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة، عمدًا وخطئًا ونسيانًا قبل النبوة والإمامة وبعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه»[٤].

٣ - الأئمة يوحى إليهم، ويتلقون العلوم من الله، وهم مؤيدون بروح القدس

عقد الكليني في (الكافي) بابًا بعنوان: (باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة

(١) الاعتقادات (ص ١٠٤).
(٢) أوائل المقالات (ص ٤٤)، وبحار الأنوار (٨/ ٣٦٦).
(٣) أوائل المقالات (ص ٦٥).
(٤) بحار الأنوار (١٧/ ١٠٨).

عليهم السلام) ومما جاء فيه:

عن **أبي بصير** قال: سألت **أبا عبد الله عليه السلام** عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴾ [1] قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده [2].

وفي الباب عدة أحاديث.. بنفس المعنى!

٤ - طرق تلقي العلم عند الأئمة يكاد يضاهي، بل ضاهى ما يحصل لرسول الله ﷺ عند تلقيه للوحي من ربه!

ويبين ذلك رواية في الكافي عن موسى بن جعفر قال - كما يزعمون -: مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض، وغابر، وحادث. فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا [3].

ويعنون **بالماضي المفسر**: هو ما حدث به رسول الله ﷺ. وأما **الغابر المزبور**: فهو ما كتبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيده إملاء من رسول الله ﷺ أو من الملائكة. وأما **الحادث**: فهو عِلمٌ يحدث لأئمتهم المعصومين من الله مباشرة بلا واسطة ملك، ثم هذا الحادث متنوع فهو إما قذف في القلوب، فيحدث العلم في قلب الإمام المعصوم بمجرد القذف، وإما نقر في الأسماع حيث يحدثه الملك بما كان، أو يكون أو نحو ذلك.

ثم قال: وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا [4].

---

(١) (الشورى: ٥٢).

(٢) أصول الكافي (١/ ٢٧٣).

(٣)(٤) أصول الكافي (١/ ٢٦٤).

٥ - إعتقاد أن هناك علمًا ووحيًا إلهيًا مودعًا عند الأئمة المعصومين، ولا يظهر إلى عند الحاجة إليه

يقول شيخهم **محمد بن حسين آل كاشف الغطا** - وهو من المعاصرين -: «إن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه - سلام الله عليه - أودعها عند أوصيائه، كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة، من عام مخصص، أو مطلق مقيد، أو مجمل مبين، إلى أمثال ذلك. فقد يذكر النبي عامًّا، ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلاً، بل يودعه عند وصيه إلى وقته»[١].

وشواهد هذا المعتقد من كتبهم المعتمدة - عندهم - كثيرة، وقد عقد الكليني في (**الكافي**) عدة أبواب ضمنها مجموعة من أحاديثهم لتأكيد هذه النظرية وشرحها - عندهم - فمن هذه الأبواب:

- باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها [٢].

- باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام [٣].

- باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علمًا إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه شريكه في العلم[٤].

---

(١) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢٣٣).
(٢) أصول الكافي (١/ ٢٢٧).
(٣) أصول الكافي (١/ ٢٣٨).
(٤) أصول الكافي (١/ ٢٦٣).

- باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام [1]. وغيرها من أبواب.

ومن الأمثلة على أحاديثهم التي تؤيد هذا المبدأ الخطير عندهم:

ما يروونه عن سدير عن **أبي جعفر عليه السلام** قال: قلت له: جُعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خُزَّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض [2].

وعن عبد الرحمن بن كثير عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله[3].

وعن **خيثمة** قال: قال لي **أبو عبد الله عليه السلام**: يا خيثمة: نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده [4].

ويروي **الكليني** رواية تشرح بعض ما عند أئمتهم من ذلك العلم المخزون فيقول:

عن **أبي بصير** قال: دخلت على **أبي عبد الله عليه السلام** فقلت له: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترًا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال:

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٥٥).

(٢) أصول الكافي (١/ ١٩٢).

(٣) أصول الكافي (١/ ١٩٢).

(٤) أصول الكافي (١/ ٢٢١).

قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليًّا عليه السلام بابًا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علَّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام ألف باب، يفتح من كل باب ألف باب. قال: قلت: هذا والله العلم. قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليَّ فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم. قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل. قال: قلت: إن هذا هو العلم. قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. قال: قلت: هذا والله العلم. قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إنَّ عندنا علم ما كان، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة. قال: قلت: جعلت فداك، هذا والله هو العلم. قال: إنه لعلم وليس بذاك.

قلت: جعلت فداك، فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من

بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة[1].

هذا نص من نصوصهم السرية - وقت قوة الدولة الإسلامية - كما يدل ذلك ما جاء في أوله، حيث إن أبا بصير لم يسأل عن هذا العلم المزعوم إلا بعد أن خلا بأبي عبد الله[2] وكذلك أبو عبد الله أراد أن يتأكد من خلو المجلس فرفع الستر الذي بينه وبين البيت الآخر، على الرغم من أن هذا الصنيع من أبي عبد الله يناقض ما جاء في آخر الرواية من أن عنده علم ما كان وما يكون، لأنه ما دام هذا العلم عنده فلا حاجة لرفع الستر!!.

ويكشف هذا النص السري عن دعاوى الروافض حول العلم المستودع والمخزون عند الأئمة أشياء في غاية الغرابة، وهي كما في النص السالف:

أ - ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب.

ب - الجامعة.

ج - الجفر.

د - مصحف فاطمة.

هـ - علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.

وهذه (**العلوم**) المزعومة للأئمة لا تعدو أن تكون وهمًا من الأوهام، وليس لها وجود في عالم الواقع ولا أثر، ولم يكن لها في حياة الأئمة تأثير، ولو كان بعض هذه الدعاوى موجودًا عند أئمتهم لتغير وجه التاريخ، ولكنها مجرد خيالات وترهات.

والخطورة في مثل هذه الأخبار تكمن في الأثر النفسي الذي يحدثه الصراع بين

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٣٩، ٢٤٠).

(٢) ونحن نبرئ أبا عبد الله من هذا الافتراء.

العقل وهذه الدعاوي. هذا الأثر الذي قد يطوح بمصدق هذه الأخبار إلى مهاوي الشك والحيرة والإلحاد.

وما تقدم ما هو إلا بعض دعاواهم في هذا المجال، ومزاعمهم في هذا الباب يصعب حصرها، ومقتضى هذه النظرية الخطيرة أن كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه ﷺ غير وافيين بالبيان، ولم يكمل بهما التشريع عند وفاته، وهذا مصادم لآيات القرآن كقوله سبحانه: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ [1] . وغيرها من الآيات، وما جاء في ذلك من أحاديث.

ومقتضى هذا الرأي الطعن في رسول الله ﷺ وأنه كتم جزءًا من الشريعة وخالف قول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [2] .

كما أن هذا القول يقتضي أن الصحابة لم يتلقوا إلا جزءًا من الشريعة، ومن يعتمد على مرويات الصحابة فهو لم يعمل إلا بجزء من الشريعة، وهذا القول طعن في السنة كبير، وتضليل للأمة خطير.

وينص هذا المبدأ الخطير على أن من حق الإمام تخصيص عام الكتاب، أو بيان مجمله، أو تقييد مطلقه، أي جعلوا له وظيفة المشرع لأنه معصوم لا ينطق عن الهوى، وهذا في مؤداه ومرجعه إيمان بأنبياء بعد رسول الله ﷺ خاتم النبيين، وهو محاولة لفتح الباب لتغيير الدين الذي نزل على سيد المرسلين باسم أن هذا من عمل الإمام.. ومن مستودع العلم الذي أودعه له الرسول.. سبحانك هذا بهتان عظيم..

---

(١) (المائدة: ٣).

(٢) (المائدة: ٦٧).

٦ - قول الإمام كقول الله ورسوله

وهذه قاعدة مقررة عندهم وشواهدها كثيرة في كتبهم.

فمن ذلك:

ما جاء في (**الكافي**) عن **هشام بن سالم وحماد بن عثمان** وغيرهما قالوا: سمعنا **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله قول الله عز وجل [(١)].

وبناء على هذا النص وغيره اعتبروا كما يقول عالمهم **المازاندراني**: «إن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى» [(٢)].

بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فقالوا: يجوز من سمع حديثًا عن **أبي عبد الله** أن يرويه عن أبيه، أو عن أحد من أجداده، بل يجوز أن يقول: قال الله تعالى[(٣)].

وبهذا يُنسف كل ما قرره علماء الحديث وغيرهم لثبوت صحة الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ من اتصال السند، وعدالة رواته، وموافقته للأصول العامة في متنه، وعدم غرابته ونكارته، وعدم مخالفته للقرآن، والأحاديث الصحيحة الأخرى. . .إلخ.

كل هذا يُنسف برواية عن إمامهم المعصوم! ليس لها زمام ولا خطام.

---

(١) أصول الكافي (١/ ٥٣).

(٢) شرح جامع على الكافي (٢/ ٢٢٥) للمازندراني.

(٣) المصدر السابق.

وإن اعتقاد هذا يفتح باب الكذب على رسول الله ﷺ وعلى الله تعالى. نسأل الله العافية.

٧ - وهذه بعض العناوين المتعلقة بالأئمة المعصومين عندهم كما جاءت في الأصول من الكافي، الذي يعتبر أعظم كتبهم، ومصادرهم على الإطلاق:

- باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام [١].

- باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا [٢].

- باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم [٣].

- باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء، صلوات الله عليهم [٤].

- باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه [٥].

وغير ذلك كثير...

فالأئمة عندهم يعرفون كل شيء، فيكفي أن نقف عند كتاب الكافي للكليني حيث أفرد بابًا كاملًا بعنوان:

(باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة

(١) أصول الكافي (١/ ٢٥٥).
(٢)(٣) أصول الكافي (١/ ٢٥٨).
(٤) أصول الكافي (١/ ٢٦٠).
(٥) أصول الكافي (١/ ٢٦٤).

والأنبياء والرسل عليهم السلام!)[(١)].

ومن هذا كله يتضح جليًا أن لأئمتهم حق التشريع، فما نسبوه لهم من روايات لها حكم نصوص الكتاب والسنة لعصمتهم عند الشيعة.

فنصل بهذا إلى أن التشيع يتصادم مع قوله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[(٢)].

٨ - ردهم لمرويات الصحابة[(٣)]

يقول **محمد حسين آل كاشف الغطاء** - في تقرير هذا الأمر عند طائفته -: «إن الشيعة لا يعتبرون من السنة - أعني الأحاديث النبوية - إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت.. أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب.. وعمرو بن العاص ونظرائهم، فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة»[(٤)].

وهذا القول في السنة النبوية مبني على معتقدهم في صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين من أنهم ارتدوا لصرفهم الخلافة عن علي إلى أبي بكر، ولا يستثنون من هذا الحكم على الصحابة إلا ثلاثة في معظم رواياتهم، وهم بهذا المبدأ يعزلون أنفسهم عن المسلمين.

ثم إن هذا المبدأ في رفض مرويات الصحابة يفضي إلى فقدان صفة التواتر في نقل شريعة القرآن وسنة سيد الأنام ما داموا يحكمون على النقلة بهذا الحكم،

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٥٥).

(٢) (المائدة: ٣).

(٣) انظر في بحثنا هذا: عقيدة الروافض في الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢٣٦).

ويحصرون اعتبارهم لصحة المنقول بما جاء عن طريق الآحاد فضلاً عن الواحد، وهو علي الذي يجعلونه المصدر الوحيد للتلقي بعد وفاة الرسول ﷺ، وهذا أساس وضعه زنديق لهدم الدين والطعن في شريعة سيد المرسلين.

٩ - تلقيهم السنة عن (حكايات الرقاع) وما يسمونه بالتوقيعات الصادرة عن الإمام

هؤلاء القوم الذين يردون ما جاء عن طريق الصحابة الذين أثنى عليهم الله ورسوله، يقبلون بل يعدون من أوثق طرقهم ما يسمى بـ **(حكايات الرقاع)**.

وحقيقتها كما يلي:

لما توفي الحسن العسكري سنة ٢٦٠ هـ - والذي تزعم الشيعة أنه الإمام الحادي عشر - لم يكن له عقب [١]. فكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر للتشيع، لأن هذا مؤذن بنهايتهم، إذ أن أساس دينهم هو الإمام الذي يزعمون أن قوله قول الله ورسوله، والإمام توفي، ولم يخلف ولدًا يتعلقون به، وحينئذ توقف النص المقدس سنة ٢٦٠هـ !، وانقطع سيل الأموال الجارية التي تؤخذ من الأتباع باسم الإمام، فافترق الشيعة، وتشتت أمرهم، وعظم الخطب عليهم، وضاقت بهم السبل.

فمنهم من قال: انقطعت الإمامة [٢]. ومنهم من قال: إن الحسن بن علي توفي ولا عقب له، والإمام بعده جعفر بن علي أخوه [٣] إلى غير ذلك من اختلافاتهم وحيرتهم.

---

(١) انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص٩٦)، وأصول الكافي (١/ ٥٠٥)، والغيبة للطوسي (ص٣٦٠)، وبحار الأنوار (٥١/ ٣٤٨).

(٢) المقالات والفرق للقمي (ص١٠٨).

(٣) المقالات والفرق للقمي (ص١١٠).

إلا أن تلك الزمرة التي أخذت على عاتقها تفرقة الأمة أخذت تنسج خيوطها وأوهامها، وتضع شباك مؤامراتها للبحث عن وسيلة لاستمرار دعوى التشيع، ليستمر من خلال ذلك كيدهم للأمة ودينها، والاستيلاء على أموال الجهلة، والمغفلين بأيسر طريق، والحصول على وجاهة ومنزلة عندهم.

فقام رجل في خضم هذه الحيرة والاضطراب يدعى (**عثمان بن سعيد العمري**)، وادعى دعوى في غاية الغرابة، ادعى أن للحسن العسكري ولدًا في الخامسة من عمره مختفيًا عن الناس، لا يظهر لأحد غيره، وهو الإمام بعد أبيه الحسن، وأن هذا - الطفل الإمام - قد اتخذه وكيلاً عنه في قبض الأموال ونائبًا يجيب عنه في المسائل الدينية[1].

ولما مات **عثمان** سعيد سنة ٢٨٠ هـ: ادعى ابنه المزعوم **محمد بن عثمان** نفس دعوى أبيه، وبعد وفاته سنة ٣٠٥ هـ خلفه **الحسين بن روح النوبختي** في نفس الدعوى، وبعد وفاته سنة ٣٢٦ هـ، خلفه **أبو الحسن علي بن محمد السمري** وتوفي سنة ٣٢٩ هـ وهو آخرهم عند الشيعة الإمامية، ومن بعده وقعت الغيبة الكبرى وكان هؤلاء النواب عن الإمام يتلقون أسئلة الناس كما يتلقون أموالهم، ويأتون بأجوبتها وإيصالاتها من الإمام المنتظر ويسمونها (**توقيعات**) - والتوقيعات هي خطوط الأئمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة وأسئلتهم.

يقول **الطبرسي**: «وأما الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأولهم: الشيخ الموثوق به **أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري**. نصبه أولاً **أبو الحسن علي بن محمد العسكري**، ثم ابنه **أبو محمد الحسن**، فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما عليهما السلام، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وكان

(١) حصائل الفكر (ص ٣٦، ٣٧).

توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه. فلما مضى لسبيله، قام ابنه **أبو جعفر محمد بن عثمان** مقامه، وناب منابه في جميع ذلك. فلما مضى هو، قام بذلك **أبو القاسم حسين بن روح** من بني نوبخت. فلما مضى هو، قام مقامه **أبو الحسن علي بن محمد السمري**، ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام...»[1].

وهذه الأجوبة والتوقيعات هي عند الشيعة كقول الله ورسوله!! حتى أنهم رجحوا هذه التوقيعات على ما روي بإسناد صحيح عندهم في حال التعارض.

قال **ابن بابويه القمي** في كتابه **(من لا يحضره الفقيه)** بعد ما ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في باب الرجلين يوصي إليهما.. قال: هذا التوقيع عندي بخط أبي محمد الحسن بن علي. ثم ذكر أن في الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق - ثم قال: لست أفتي بهذا الحديث بل أفتي بما عندي بخط الحسن ابن علي..[2].

قال **الحر العاملي** في تعقيبه على ذلك: «.. فإن خط المعصوم أقوى من النقل بوسائط..»[3].

واعتبر علماء الشيعة المعاصرون هذه الرقاع من (السنة التي لا يأتيها الباطل)[4]

فهم يرجحون ما في هذه التوقيعات على ما جاء في أصح كتبهم..!

(١) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٩٦، ٢٩٧).
(٢) من لا يحضره الفقيه (٤/ ٢٠٣).
(٣) وسائل الشيعة (٣٠/ ٢٧٤).
(٤) الدعوة الإسلامية للخنيزي (٢/ ١١٢).

والرقاع والتوقيعات كثيرة ذكر الطوسي في كتابه (**الغيبة**) طرفًا منها[١]، وكذلك عند المجلسي في كتابه (**بحار الأنوار**) [٢] . كما هي موجودة في كتاب (**الكافي**) [٣] للكليني، وقد جمع شيخهم: **أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري** - من أعلام القرن الثالث الهجري - الأخبار المروية عن منتظرهم وسماها: قرب الإسناد إلى صاحب الأمر [٤] وذكر **الطهراني** صاحب كتاب (**الذريعة**) كتابين لهم في هذا باسم (**التوقيعات الخارجة من الناحية المقدسة**) [٥].

ونجد في تراجم رجالهم إشارة إلى من زعم أنه كاتب - بفتح التاء - (صاحب الأمر) عن طريق أولئك النواب الأربعة، كما في ترجمة **محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري** حيث قالوا بأنه كاتب - بفتح التاء - (صاحب الأمر) [٦].

وفي ترجمة - شيخهم - **علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن** قالوا: إنه اجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح - النائب الثالث - وسأله عن مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك **على** يد **علي بن جعفر بن الأسود** يسأله: أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام [٧]. والذين كاتبوا صاحب الأمر كثيرون عندهم.

وتحكي هذه (**التوقيعات**) رأي الإمام المزعوم في كثير من أمور الدين والحياة، وتصور قدرته على علم الغيب المجهول.. وتحقيقه لأماني شيعته وشفائه لأمراضهم،

---

(١) الغيبة للطوسي (ص٢٨٥).
(٢) بحار الأنوار - باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام (٥٣/ ١٥٠- ٢٤٦).
(٣) أصول الكافي (١/ ٥١٧) وما بعدها.
(٤) وهو مطبوع - تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
(٥) الذريعة (٤/ ٥٠٠).
(٦) وسائل الشيعة (٣٠/ ٤٧٦).
(٧) وسائل الشيعة (٣٠/ ٤٢٨).

وحل لمشاكلهم، وإجابته لأسئلتهم، واستلامه لما يقدمونه من أموال، وقد تصاغ أحداث ذلك أحيانًا بثوب قصصي.

والمتأمل للفتاوى المنسوبة إليه في أمور الدين يرى في الكثير منها الجهل في أبسط مسائل الشيعة، مما يدل على أن واضع هذه (**التوقيعات**) هو من المتآمرين الجهلة الذين لا يحسنون الوضع، أو أن الله سبحانه شاء كشفهم وفضحهم على رؤوس الخلائق.. فجاءت محاولتهم في الكذب كمحاولة مسيلمة في محاكاة القرآن.

جاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي**:

(وكتب إليه صلوات الله عليه أيضًا في سنة ثمان وثلاثمائة كتابًا سأله فيه عن مسائل.. سأل عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم؟ فأجاب عليه السلام: إن كان ما بهم حادث جازت شهادتهم، وإن كانت ولادة لم تجز) [(١)].

فهل للبرص ونحوه أثر في قبول الشهادة وردها، وهل للتفريق بين ما هو أصلي وحادث وجه معقول.. وهل تستحق مثل هذه الفتاوى مناقشة.. وكيف ينسب مثل ذلك لأهل البيت، بل وللإسلام؟!

وسأل هل يجوز أن يُسَبِّح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل؟ فأجاب عليه السلام: يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح[(٢)].

فهذا المبدأ من دين الوثنيين، لا من دين التوحيد.. وهل يكتب التسبيح بالعبث بالمسبحة..؟! فأي شرعة هذه وأي فقيه يفتي بذلك؟!

ومن الأمثلة أيضًا التي وجهت بزعمهم للطفل المنتظر وجاء التوقيع بجوابها

---

(١) بحار الأنوار (٥٣/ ١٦٤).
(٢) بحار الأنوار (٥٣/ ١٦٥).

السؤال التالي: قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر، ولا شيء لها، وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟ فأجاب عليه السلام: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه دين، فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط في الصداق [1].

فهل هذا الجواب يخرج من في عالم، بل من جاهل يملك ذرة من عقل؟ وهل هذا المبدأ من دين الإسلام؟ كيف يقرر مثل هذا المبدأ الذي يبيح أخذ مال الغير إذا لم يكتب.. فيسقط الصداق إذا لم يكن فيه كتاب.. هذه شرعة اللصوص والإباحيين لا دين الإسلام.

هذا ومن أراد التوسع في هذه الأمثلة فليرجع لكتاب **(بحار الأنوار)** للمجلسي، **(وكمال الدين)** لابن بابويه، **(والغيبة)** للطوسي وغيرها.[2]

ومواضيع هذه التوقيعات المزعومة كثيرة:

فقد تكون إخبارًا بمغيب:

مثل ما روي عن **أبي عقيل عيسى بن نصر** قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا فكتب إليه: إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام[3].

وقد تكون إجابة على أسئلة:

---

(١) بحار الأنوار (٥٣/ ١٦٩).

(٢) راجع: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (١/ ٣٣٥) وما بعدها.

(٣) أصول الكافي (١/ ٥٢٤).

مثل ما ذكر صاحب (الاحتجاج) عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله - النائب الثاني - أن يوصل لي كتابًا قد سألت فيه عن مسائل أُشكلت علي، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله، وثبتك، ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا:

فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله سبيل ابن نوح، وأما سبيل ابن عمي جعفر وولده، فسبيل أُخوة يوسف عليه السلام.

وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع [1].

وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته؟

فإن الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران، أن يصلي والنار والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران [2]!!!

وعن المرأة يموت زوجها يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

وهل يجوز لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها.. [3]!! إلخ.

---

(١) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٨٣).

(٢) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٩٩).

(٣) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ٣٠٢).

ومواضيع هذه التوقيعات المزعومة كثيرة لا مجال لاستعراضها.

وبالجملة: فهذه هي بعض **(حكايات الرقاع)** والتوقيعات الصادرة عن الإمام، يظهر من خلالها أن الروافض أخذوا دينهم من هذه الرقاع المزورة، التي لا يشك عاقل في أنها افتراء على الله تعالى، ولا يصدق بها إلا من أعمى الله بصره وبصيرته.

وهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم وأوثق حججهم، فتبًّا لقوم أثبتوا أحكام دينهم بمثل هذه الترهات، واستنبطوا الحلال والحرام من نظائر هذه الخزعبلات ومع ذلك يقولون نحن أتباع أهل البيت، كلا بل هم أتباع الشياطين وأهل البيت بريئون منهم.

إذًا مفهوم السنة عند الروافض متعلق بعقيدتهم الباطنية الباطلة في الأئمة.

والحق أن أئمتهم المعصومين كلهم - إلا ثلاثة - لا يمكن بحال أن يرووا عن النبي ﷺ.

فهؤلاء كما نرى؛ لم ير أحدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم إلا الثلاثة الأول [١].

فإذا روى الروافض عن جعفر بن محمد رحمه الله وأغلب مروياتهم عنه - وهو المراد بأبي عبد الله عند الإطلاق - عن النبي ﷺ؛ فقد رووا عن رجل ولد بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من ثمانين سنة!!

فكيف إذا جاءت الرواية عن إمامهم المنتظر؟؟

---

(١) وهم علي والحسن والحسين رضي الله عنهم.

الفصل الخامس

عقيدة الروافض

في الصحابة رضي الله عنهم



الفصل الخامس

عقيدة الروافض في الصحابة [1] رضي الله عنهم

إن الطعن في عدالة رواة السنة النبوية من صحابة رسول الله ﷺ، والتابعين فمن بعدهم إلى الأئمة أصحاب المصنفات الحديثية، من وسائل غلاة المبتدعة الرافضة، والخوارج، والمعتزلة، والزنادقة، وغرضهم من ذلك تحطيم الوسيلة التي وصلت السنة النبوية بها إلينا، وإذا تحطمت الوسيلة يصبح الأصل معتمدًا على لا شيء فيصبح لا شيء.

وقديما صرح بذلك أحد الزنادقة فيما رواه **الخطيب البغدادي** في تاريخه عن أبي داود **السجستاني** قال: لماء جاء الرشيد بشاكر - رأس الزنادقة ليضرب عنقه - قال: أخبرني، لم تعلِّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض - أي الطعن فى الصحابة ؟ قال: إنا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة؛ أوشك أن نبطل المنقول [2].

نعم (إن الصحابة رضي الله عنهم هم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ، وعرفت تعاليم الإسلام، فالغض من شأنهم والتحقير لهم، بل النظر إليهم بالعين المجردة من

---

(١) قال ابن حجر في تعريف الصحابي: «كل مسلم لقي النبي ﷺ، مؤمنًا به، ومات على ذلك». الإصابة (١/ ٣٥٣).

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٨).

الاعتبار، لا يتفق والمركز السامي الذي تبوءوه، ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها.

كما أن الطعن فيهم، والتجريح لهم، يزلزل بناء الإسلام، ويقوض دعائم الشريعة، ويشكك في صحة القرآن، ويضيع الثقة بسنة سيد الأنام .

لذلك عنى علماء الإسلام قديمًا وحديثًا بالدفاع عن عرين الصحابة، لأنه دفاع عن عرين الإسلام، ولم يكن ذلك الدفاع نزوة هوى، ولا عصبية؛ بل كان نتيجة لدراسات تحليلية وأبحاث تاريخية، وتحقيقات بارعة واسعة، أحصتهم عددًا ونقدتهم فردًا فردًا، وعرضتهم على أدق موازين الرجال؛ مما تباهي به الأمة الإسلامية كافة الأمم والأجيال.

وبعد هذا التحقيق والتدقيق، خرج الصحابة رضي الله عنهم من بوتقة هذا البحث، وإذا هم خير أمة أخرجت للناس، وأسمى طائفة عرفها التاريخ، وأنبل أصحاب لنبي ظهر على وجه الأرض، وأوعى وأضبط جماعة لما استحفظوا عليه من كتاب الله عز وجل، وهدي رسوله ﷺ , وقد اضطر أهل السنة والجماعة، أن يعلنوا رأيهم هذا كعقيدة، وقرروا أن الصحابة كلهم عدول، ولم يشذ عن هذا الرأي إلا المبتدعة، والزنادقة قبحهم الله [1].

وطعون المبتدعة والزنادقة قديمًا وحديثًا في صحابة رسول الله ﷺ كثيرة.

ومعنى **عدالة الصحابة**: أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ﷺ، لما اتصفوا به من قوة الإيمان، والتزام التقوى والمروءة، وسمو الأخلاق والترفع عن سفاسف الأمور.

(١) مناهل العرفان بتصرف (١/ ٢٢٢).

وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي، أو من السهو أو الغلط، فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم.

ومما ينبغي أن يعلم أن الذين قارفوا إثمًا ثم حُدُّوا - كان ذلك كفارة لهم - وتابوا وحسنت توبتهم، وهم في نفس الوقت قلة نادرة جدًا؛ لا ينبغي أن يغلب شأنهم وحالهم على حال الألوف المؤلفة من الصحابة الذين ثبتوا على الجادة، والصراط المستقيم، وجانبوا المآثم، والمعاصي ما كبر منها وما صغر، وما ظهر منها وما بطن، والتاريخ الصادق أكبر شاهد على هذا.

ويؤكد ما سبق **الإمام ابن الأنباري** بقوله: «وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم، واستحالة المعصية منهم، وإنما المراد: قبول رواياتهم من غير تكلف بحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية، إلا أن يثبت ارتكاب قادح، ولم يثبت ذلك ولله الحمد! فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله ﷺ، حتى يثبت خلافه، ولا التفات إلي ما يذكره أهل السير، فإنه لا يصح، وما صح فله تأويل صحيح»[1].

إن قضية عدالة الصحابة أمر مجمع عليه بين أهل السنة، ومنهم أئمة المذاهب الأربعة، وغيرها من المذاهب المتبوعة كالظاهرية، وأتباع الأوزاعي، وغيرهم ممن انقرضوا الآن، والمخالف لهذه القضية محجوج بالآيات المستفيضة، والسنة الصحيحة في تعديل كل صحابة النبي ﷺ.

وقبل أن نذكر عقيدة الروافض في الصحابة، نذكر أولاً بعض الأدلة على عدالتهم.

ويتمثل الحديث في ثلاث نقاط:

---

(١) فتح المغيث للسخاوى (٣/ ١١٥)، وإرشاد الفحول (١/ ١٠١).

أولاً: أدلة عدالة الصحابة

وهذه الأدلة كثيرة متوفرة من الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، بل ومن كتب الروافض أنفسهم، وهذا طرفًا من تلك الأدلة:

أ - عدالة الصحابة من القرآن الكريم

١ - قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [(١)].

ووجه الاستدلال بهذه الآية على عدالة الصحابة رضي الله عنهم أن وسطًا بمعنى (عدولاً خيارًا) [(٢)].

ويؤيد ذلك ما أخرجه الترمذي في سننه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[(٣)] قال ﷺ: «**إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله**» [(٤)]. وهذا اللفظ وان كان عامًّا فالمراد به الخاص. وقيل: هو وارد في الصحابة دون غيرهم [(٥)].

٢ - وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

---

(١) (البقرة: ١٤٣).

(٢) راجع: جامع البيان (٢/٨)، والجامع لأحكام القرآن (٢/١٤٨)، وتفسير القرآن العظيم (١/٥١٩).

(٣) (آل عمران: ١١٠).

(٤) حسن: أخرجه الترمذي في سننه - كتاب: تفسير القرآن - تفسير سورة آل عمران، برقم (٣٠٠١) وقال: هذا حديث حسن، وابن ماجه في سننه - كتاب: الزهد، باب: صفة أمة محمد ﷺ، برقم (٤٢٨٨). وحسنه الألباني كما في مشكاة المصابيح برقم (٦٢٨٥) .

(٥) الكفاية (ص٤٦).

ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (١) .

ووجه دلالة هذه الآية على عدالة الصحابة رضي الله عنهم: أنها أثبتت الخيرية المطلقة لهذه الأمة على سائر الأمم قبلها، وأول من يدخل في هذه الخيرية المخاطبون بهذه الآية مباشرة عند النزول، وهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وذلك يقتضي استقامتهم في كل حال، وجريان أحوالهم على الموافقة دون المخالفة، ومن البعيد أن يصفهم الله عز وجل بأنهم خير أمة، ولا يكونوا أهل عدل واستقامة، وهل الخيرية إلا ذلك؟

كما أنه لا يجوز أن يخبر الله تعالى بأنه جعلهم أمة وسطًا - أي عدولاً - وهم على غير ذلك، فيصح أن يطلق على الصحابة أنهم خير أمة بإطلاق، وأنهم وسط أي عدول بإطلاق (٢) .

وهكذا سائر الآيات التي جاءت بمدحهم قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) . فالصادقون هم المهاجرون، والمفلحون هم الأنصار، بهذا فسر أبو بكر الصديق هاتين الكلمتين من الآيتين، حيث قال في خطبته يوم السقيفة مخاطبًا الأنصار: إن الله سمانا الصادقين، وسماكم المفلحين، وقد أمركم أن تكونوا حيثما كنا، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٤) (٥) .

---

(١) (آل عمران: ١١٠).

(٢) الموافقات (٤/ ٧٦) بتصرف.

(٣) (الحشر: ٨-١٠).

(٤) (التوبة: ١١٩).

(٥) العواصم من القواصم (٦٢).

فهذه الصفات الحميدة في هاتين الآيتين كلها حققها المهاجرون والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، واتصفوا بها، ولذلك ختم الله صفات المهاجرين بالحكم بأنهم صادقون، وختم صفات الذين آزروهم ونصروهم وآثروهم على أنفسهم بالحكم لهم بأنهم مفلحون، وهذه الصفات العالية لا يمكن أن يحققها قوم ليسوا بعدول.

وحتى الآيات التي جاء فيها عتاب لهم أو لبعضهم، شاهدة بعدالتهم حيث غفر الله لهم ما عاتبهم فيه وتاب عليهم قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (1) . وتأمل ختام العتاب (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وهل بعد مغفرة الله عز وجل من شيء؟!

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (2). وتأمل ختام الآية (إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

٣ - ويقول عز من قائل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (3).

ووجه الدلالة من الآية على عدالة الصحابة الدينية، أن الله تعالى أخبر أن كل

(١) (الأنفال: ٦٧-٦٩).
(٢) (التوبة: ١١٨).
(٣) (الفتح: ٢٩).

الصحابة الذين صحبوا رسول الله ﷺ متصفون بكل الأوصاف التي يحبها الله؛ من بغض أعدائه وجهادهم، وحب أوليائه وموالاتهم، وعبادته سبحانه وتعالى ابتغاء مرضاته، لا رياء ولا سمعة.

وهناك العديد من الآيات التي تمدح الصحابة وتثني عليهم، وإثبات عدالتهم. وما ذكرناه فيه كفاية والله المستعان.

ب - عدالة الصحابة من السنة المطهرة

١ - عن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام [(١)] من الناس فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟. فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم فيفتح لهم [(٢)].

٢ - وعن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه [(٣)].

---

(١) الفئام: الجماعة الكثيرة.

(٢) أخرجه البخاري - كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، برقم (٢٧٤٠)، ومسلم - كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة، برقم (٢٥٣٢).

(٣) أخرجه البخاري - كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي (لو كنت متخذا خليلا)، برقم (٣٤٧٠)، ومسلم - كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة برقم (٢٥٤٠).

٣ - وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ: «**فليبلغ الشاهد منكم الغائب**»[(١)].

ففي هذا الحديث أعظم دليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح، ولا ضعيف إذ لو كان فيهم أحد غير عدل، لاستثنى في قوله ﷺ. وقال: (فليبلغ الشاهد منكم الغائب) فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ لمن بعدهم، دل ذلك على أنهم كلهم عدول، وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفًا.

٤ - وعن **عبد الله بن مسعود** عن النبي ﷺ قال: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته[(٢)].

٥ - وعن **أبي موسى الأشعري** عن النبي ﷺ: النجوم أَمنةٌ للسماءِ، فإذا ذهبتِ النجوُم، أَتى السماءَ ما تُوعدُ، وأَنا أَمَنةٌ لأَصْحَابى، فإذا ذهبتُ أَتَى أصحابي ما يُوعدونَ، وأصحابي أَمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يُوعَدُون[(٣)].

إلى غير ذلك من الأحاديث التي يطول المقام بذكرها.

وصدق **عبد الله بن مسعود** حينما قال: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: ليبلغ العلم الشاهد الغائب برقم (١٠٥). ومسلم في كتاب: القسامة، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال برقم (١٦٧٩).

(٢) أخرجه البخارى في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبى - ﷺ برقم (٣٤٥١)، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم برقم (٢٥٣٣).

وهذه الشهادة بالخيرية مؤكدة لشهادة رب العزة: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: بيان أن بقاء النبى ﷺ آمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة برقم (٢٥٣١).

يقاتلون عن دينه [1].

يقول الشيخ **محمد الزرقاني** رحمه الله: «فأنت ترى من هذه الشهادات العالية في الكتاب والسنة، ما يرفع مقام الصحابة إلى الذروة، وما لا يترك لطاعن فيهم دليلاً، ولا شبهة دليل.

والواقع أن العقل المجرد من الهوى والتعصب، يحيل على الله في حكمته ورحمته، أن يختار لحمل شريعته الختامية أمة مغموزة، أو طائفة ملموزة، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

ومن هنا كان توثيق هذه الطبقة الكريمة طبقة الصحابة، يعتبر دفاعًا عن الكتاب والسنة وأصول الإسلام من ناحية، ويعتبر إنصافًا أدبيًا لمن يستحقونه من ناحية ثانية، ويعتبر تقديرًا لحكمة الله البالغة في اختيارهم لهذه المهمة العظمى من ناحية ثالثة.

كما أن توهينهم والنيل منهم، يعد غمزًا في هذا الاختيار الحكيم، ولمزًا في ذلك الاصطفاء والتكريم، فوق ما فيه من هدم الكتاب والسنة والدين» [2] أهـ.

ج - دلالة إجماع الأمة على عدالة الصحابة

أجمعت الأمة - إلا من شذ ممن لا يعتد بخلافهم - على ما سبق من تعديل الله عز وجل، ورسوله ﷺ، للصحابة أجمع، والنقول فى هذا الإجماع كثيرة عن علماء الأمة، من المحدثين، والفقهاء، والأصوليين.

يقول **الخطيب البغدادى**: «إنه لو لم يرد من الله عز وجل، ورسوله فيهم شيء

(1) أخرجه أحمد فى مسنده (1/ 379)، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (1/ 428): رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

(2) مناهل العرفان فى علوم القرآن (1/ 233).

مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج، والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة فى الدين، وقوة الإيمان واليقين: القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين، الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء»[١].

وقال **ابن الصلاح**: «للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب، والسنة، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة»[٢].

وقال **الإمام الغزالي**: «والذي عليه سلف الأمة، وجماهير الخلف، أن عدالتهم معلومة بتعديل الله عز وجل إياهم، وثنائه عليهم في كتابه، فهو معتقدنا فيهم، إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به، وذلك مما لا يثبت، فلا حاجة لهم إلى التعديل - ثم ذكر بعض ما دل على عدالتهم من كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، ثم قال: فأي تعديل أصح من تعديل علام الغيوب سبحانه، وتعديل رسوله ﷺ، كيف ولو لم يرد الثناء لكان فيما اشتهر وتواتر من حالهم في الهجرة، والجهاد، وبذل المهج، والأموال، وقتل الآباء والأهل، في موالاة رسول الله ﷺ، ونصرته، كفاية في القطع بعدالتهم»[٣].

فهذه النقول المباركة للإجماع من هؤلاء الأئمة وغيرها كثير، كلها فيها بيان واضح، ودليل قاطع، على أن ثبوت عدالة الصحابة عمومًا بلا استثناء، أمر مفروغ منه، ومسلم به.

---

(١) الكفاية (ص ٤٩).
(٢) علوم الحديث (ص ١٧١).
(٣) المستصفى (١/ ١٣٠).

فلا يبقى لأحد شك، ولا ارتياب بعد تعديل الله عز وجل، ورسوله ﷺ، وإجماع الأمة على ذلك.

(وإذا تقرر لك عدالة جميع من ثبتت له الصحبة، علمت أنه إذا قال الراوى عن رجل من الصحابة، ولم يسمه كان ذلك حجة، ولا يضر الجهالة، لثبوت عدالتهم على العموم) [١].

قال **الإمام الجويني**: «ولعل السبب في قبولهم من غير بحث عن أحوالهم، والسبب الذي أتاح الله الإجماع لأجله، أن الصحابة هم نقلة الشريعة، ولو ثبت توقف في رواياتهم، لانحصرت الشريعة على عصر رسول الله ﷺ، ولما استرسلت على سائر الأعصار»[٢].

هذه هي بعض النماذج في حق خيار الخلق بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم وسلامه، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وصدق ابن مسعود حينما قال: من كان مستنًا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم [٣].

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

غمرنا الله وإياهم برحمته، ورضوانه، رب آمين.

---

(١) إرشاد الفحول للشوكاني (١/ ١٠١)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/ ١١٦).

(٢) البرهان فى أصول الفقه (١/ ٤٠٧)، وإرشاد الفحول (١/ ١٠١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠)، وانظر: قطف الثمر (١/ ١٤٩)، ومجموع الفتاوى (٣/ ١٢٦).

د - عدالة الصحابة من كتب الروافض

١ - روى **الكليني** في كتابه (الكافي) عن منصور بن حازم قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان، قال: قلتُ: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله ﷺ فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها بعضًا [1].

٢ - وروى أيضًا عن **محمد بن علي الحلبي** قال: سمعت **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن عليًّا وشيعته هم الفائزون، وقال: وينادي مناد في آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون [2].

٣ - وروى أيضًا عن **أبي عبد الله** أنه كان يأمر بولاية أبي بكر وعمر:

عن **أبي بصير** قال: كنت جالسًا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت علينا أم خالد - التي كان قطعها يوسف بن عمر - تستأذن عليه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تسمع كلامها. قال: فقلت: نعم. قال: فأذن لها. قال: وأجلسني معه على الطنفسة قال: ثم دخلت فتكلمت فإذا أمرأة بليغة فسألته عنهما - أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - فقال لها: توليهما. قالت: فأقول

(١) أصول الكافي (١/ ٦٥).

(٢) روضة الكافي (٨/ ٣١٠).

لربي إذا لقيته: إنك أمرتني بولايتهما. قال نعم[1].

٤ - وروى **المجلسي** نقلاً عن **المفيد** في **(المجالس)** عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم: يا ليتني قد لقيت إخواني، فقال له أبو بكر وعمر: أولسنا إخوانك آمنا بك وهاجرنا معك؟ قال: قد آمنتم وهاجرتم، ويا ليتني قد لقيت إخواني، فأعادا القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي، ويحبوني، وينصروني، ويصدقوني وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني[2].

٥ - وروى **المجلسي** أيضًا عن ابن محبوب عن **أبي جعفر عليه السلام** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف: من أدرك هذا يومًا أميرًا فليبقرن خاصرته بالسيف. فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه، ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه، فقالوا: يا عبد الله ما لك؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدرك هذا يوما أميرًا فليبقر خاصرته بالسيف، قال: فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر، فقال الرجل: سمعًا وطاعة لأمير المؤمنين[3].

٦ - ويقول إمامهم **محمد آل كاشف الغطاء** في كتابه **(أصل الشيعة وأصولها)**: «وحين رأى - أي علي بن أبي طالب - أن الخليفتين. أعني الخليفة الأول والثاني - أي أبا بكر وعمر! - بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجنود، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا، بايع وسالم»[4].

---

(١) روضة الكافي (٨/ ١٠١).

(٢) بحار الأنوار (٥٢/ ١٣٢).

(٣) بحار الأنوار (٨٩/ ٣٦).

(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ١٢٤).

٧ - ويذكر الإمام زين العابدين أصحابَ محمد عليه الصلاة والسلام، ويدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة، لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد، وتبليغ رسالة الله إلى خلقه فيقول: . . . فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان، اللهم وأصحاب محمد خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارةً لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم، اللهم ما تركوا لك وفيك وارضهم من رضوانك، وبما حاشوا الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاةً لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم، اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خير جزائك، الذين قصدوا سمتهم، وتحروا وجهتهم، ومضوا على شاكلتهم، لم يثنهم ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفوِ آثارهم، والائتمام بهداية منارهم، مُكانفين ومُؤازرين لهم، يدينون بدينهم، ويهتدون بهديهم، يَتَّفقون عليهم، ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم، اللهم وصلِّ على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين، وعلى أزواجهم، وعلى ذُرِّياتهم، وعلى من أطاعك منهم، صلاةً تعصمهم بها من معصيتك، وتفسح لهم في رياض جنَّتك وتمنعهم بها من كيد الشيطان. . . [(١)].

٨ - وهذا ما جاء في كتاب (**نهج البلاغة**) وهو من أصح كتب الروافض وما فيه قطعي

(١) الصحيفة الكاملة السجادية للإمام زين العابدين (ص ٣٩ - ٤٢).

الثبوت عندهم:

قال علي بن أبي طالب: لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ، فما أرى أحدًا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا، وقد باتوا سجدًا وقيامًا، يراوحون بين جباهِهِم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبُلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفًا من العقاب ورجاء الثواب [1].

- **ويقول في خطبة ثانية**: أين القوم الذين دُعُوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلي القتال فولهوا وَلَهَ اللقاح إلي أولادها، وسَلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفًا زحفًا وصفًا صفًا، بعضٌ هلك وبعضٌ نجا، لا يبشرون بالأحياء، ولا يعزون بالموتى، مُرْه العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صُفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحُق لنا أن نظمأ إليهم، ونعض الأيدي على فراقهم [2].

- ويمدح المهاجرين من الصحابة في جواب **معاوية بن أبي سفيان** رضي الله عنه فيقول: فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم [3].

- ثم يصف قتاله مع الصحابة في زمن النبي ﷺ بقوله: ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا، ومضينا على اللقم، وصبرًا على مضض الألم، وجدًا في جهاد العدِّو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا فلما

(١) نهج البلاغة (١/١٨٩ - ١٩٠).

(٢) نهج البلاغة (١/٢٣٤ - ٢٣٥).

(٣) نهج البلاغة (٣/١٧).

رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه، ومتبوِّئًا أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم - يقصد أصحابه - ما قام للدين عمود، ولا اخضرَّ للإيمان عود، وايم الله لتحتلبنها دمًا ولَتُتْبِعُنَّهَا ندمًا [(١)].

- وعن **علي بن أبي طالب** في إحدى رسائله إلى معاوية التي يحتج بها على أحقيته بالخلافة والبيعة بقوله: إنه بايَعني القومُ الذين بايعوا أبا بكر، وعمر، وعثمان، على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنَّما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإنِ اجتمعوا على رجُلٍ، وسموه إمامًا، كانَ ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهِم خارج بطعن، أو بدعة، ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوهُ على اتباعهِ غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى [(٢)].

فهذه أقوال علي رضي الله عنه في إخوانه ورفاق جهاده في الله حق الجهاد، وهذا هو العهد بهذا الجيل المثالي الذي كان على يديه ميلاد الإسلام، وعلى أكتافه شيدت أمجاده ورأى الناس هذا الجيل مرة واحدة.

غير أن ضعاف النفوس لفقوا الكذب، واختلقوا الأكاذيب، ولفقوا التهم وقطعوا وشائج القربى والرحم بين الصحب الكريم، وأشعلوا نار العصبية، وأنى لهم أن ينالوا من تلك الأطواد الشامخة في عالم الإيمان والمثل العليا.

والمسلم الحق يعرف لهؤلاء حقهم، فهم الذين حملوا إلينا الدين غضًّا طريًّا، وتحملوا أعظم الصعوبات، وقدموا أغلى التضحيات ليصل إلينا خاليًا من الشوائب والخرافات، والمسلم الحق يحمل ما وقع بينهم على أنها اجتهادات في القضايا، أو اختلافات في الرأي لا تفسد للود قضية، ولقد تفانى هؤلاء الأطهار في حب بعضهم بعضًا.

---

(١) نهج البلاغة (١/ ١٠٤، ١٠٥).

(٢) نهج البلاغة (٣/ ٧).

وبالجملة: فإن المدائح التي وردت في صحابة رسول الله ﷺ في كتب الروافض كثيرة، والحق ما شهدت به الأعداء!

ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب (**كشف الغمة**) للأربلي، و(**الغارات**) للثقفي، و (**الكنى والألقاب**) لعباس القمي، إلى غير ذلك من الكتب، وما أوردناه فيه كفاية والله المستعان.

ثانيًا: موقف الروافض من الصحابة

أما إذا نظرنا إلى الروافض فنجد أنهم قد بالغوا في العداء للصحابة وكفَّروهم، وحكموا بردة أخيارهم - حاشاهم من ذلك - بل وجعلوا من عبادتهم لله التقرب إليه بلعنهم صباحًا ومساءً، وأثبتوا من الأجر - بافترائهم على الله - ما لا يعد ولا يحصى لمن سبهم صباحًا ومساءً، واختلقوا عليهم أكاذيب وافتراءات لا يصدقها من له أدنى مسكة من عقل.

وبلغ من حقدهم على خيرة الصحابة أن كرهوا لفظة العشرة التي تذكرهم بالعشرة المبشرين بالجنة، وهم في موقفهم هذا قد خرجوا عن منهج الله ورسوله حيال المؤمنين عمومًا، والصحابة خصوصًا، الذين أثنى الله عليهم وشهد لهم بكل خير، فردوا شهادة الله فيهم، وتعبدوه بسبِّ أوليائه وتكفيرهم، وحتى لم يشكروا لهم إحسانهم في إيصال الدين إليهم، وإخراجهم من الوثنية والمجوسية إلى نور الإسلام، وتناسوا جهادهم في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم حتى دخل الناس في دين الله أفواجًا، وأخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ولا يخلو كتاب من كتب الشيعة - على كثرتها وبطلانها - من سب وشتم للخلفاء الراشدين، وسائر الصحابة إلا من استثنوهم.

وقد عبَّروا عن أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة بصنمي قريش [1] وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما، وأحيانًا يعبرون عن أبي بكر وعمر بالجبت والطاغوت، وأحيانًا بكلمة الأول والثاني، وقد يضيفون: والثالث، يقصدون عثمان رضي الله عنه.

فما الذي جعل الروافض تحيد عن جادة الطريق، وتنحدر في هوية سب الصحابة، تلك الهوية الموصلة إلى قعر جهنم، ورغم تحذير النبي ﷺ من مغبة سب الصحابة، إلا أن الفكر الشيعي يقوم على فكرة معاداة الصحابة، حيث إن عقيدة الروافض ترتكز على القول بحتمية الوصاية والإمامة بعد النبوة، كما تقدم بيان ذلك، وأن الوصاية والإمامة منصب يختاره الله عز وجل، وأبلغ به النبي ﷺ، وأخذ المواثيق على كل الصحابة بتولية علي يوم غدير خم، وأن الصحابة تآمروا على غصب خلافة علي، في اتفاق سري بين أبي بكر وعمر، ينص على أن يبايع عمر أبا بكر على خلافة النبي ﷺ، في مقابل أن ينصب عمر وليًا لعهده، وبعد أن غصبوا حق علي حرفوا القرآن الكريم، وكفروا وارتدوا، فلابد وهذا هو الحال عندهم أن ينقموا على الصحابة ويكرهوهم، وما ذلك إلا للنفاق المورق في قلوبهم.

وفيما يلي نذكر بعض النماذج من كتب الروافض تجاه الصحابة رضي الله عنهم، ليكون أوثق للحجة عليهم، وحتى يتبين معتقدهم في صحابة رسول الله ﷺ:

---

(١) هناك بعض الرموز يستعملها الرافضة لمن أرادوا الطعن فيه، فمثلًا: يرمزون لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بـ «الجبت والطاغوت»، و«صنمي قريش»، و «فرعون وهامان»، و «العجل والسامري»، و «زريق وحبتر»، و «فلان وفلان»، و«أعرابيان من هذه الأمة»، وأحيانًا يرمزون لعمر رضي الله عنه بـ «رمع ودلام»، ويرمزون لعثمان رضي الله عنه بـ «نعثل والثالث»، ويرمزون أيضًا لأبي بكر وعمر وعثمان بـ «الأول والثاني والثالث»، ويرمزون لمعاوية رضي الله عنه بـ «الرابع»، ويرمزون لعائشة رضي الله عنها بـ «أم الشرور» و «صاحبة الجمل».

ألا ما أفحش كذب هؤلاء الروافض وسوء طويتهم.

١ - عن حمران بن أعين قال: قلت **لأبي جعفر عليه السلام**: جعلت فداك ما أقلّنا! لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها! فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلاَّ - وأشار بيده - ثلاثة [١]. أي: ارتدوا إلاَّ ثلاثة!!

وفي روايات أخرى لهم تعيين لهؤلاء الثلاثة:

فعن **أبي جعفر عليه السلام** قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة. فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم. ثم عرف أناس بعد يسير.. [٢].

وهؤلاء الذين عرفوا، عددهم أربعة ليصبح مجموع الذين نجوا من الردة - في كتب الشيعة - سبعة.

ففي **رجال الكشي** عن **أبي جعفر** قال: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، قال: قلت: فعمار؟ قال: حاص حيصة[٣]، ثم رجع، ثم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد. فأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض أن عند أمير المؤمنين اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض، وهو هكذا فلبب[٤]، ووجئت[٥] عنقه حتى تركت كالسلقة، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايِعْ، فبايَع، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت - ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم - فأبى إلا أن

(١) أصول الكافي (٢/ ٢٤٤).

(٢) روضة الكافي (٨/ ٢٤٥)، ورجال الكشي (١/ ٢٦، ٢٧).

(٣) أي: حاد وعدل.

(٤) لببه: جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره.

(٥) وجأ يجأ: ضربه باليد والسكين.

يتكلم، فمر به عثمان فأمر به، ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب أبو سنان الأنصاري، وأبو عمرة، وشتيرة، وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة [1].

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: ارتد الناس إلا ثلاثة: أبو ذر، وسلمان، والمقداد؟ قال: فقال أبو عبد الله: فأين أبو ساسان، وأبو عمرة الأنصاري؟ [2]

حتى هؤلاء الثلاثة الذين نجوا من الردة لم ينجوا من السب والقدح في كتب الشيعة.

ففي (رجال الكشي) أيضًا.. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان [3].

وعن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت التقية يومًا عند علي عليه السلام فقال: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله.. [4].

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان؛ لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد: لو عرض علمك على سلمان لكفر [5].

ثم إن هذه الروايات التي تحكم بالردة على ذلك المجتمع المثالي الفريد ولا تستثني منه سوى ثلاثة أو أربعة أو سبعة على الأكثر - هذه الروايات ليس فيها لأهل

---

(١) رجال الكشي (١/ ٥١، ٥٢).
(٢) رجال الكشي (١/ ٣٨).
(٣) المصدر السابق (١/ ٦٠).
(٤) المصدر السابق (١/ ٧٠).
(٥) المصدر السابق (١/ ٤٧).

البيت ذكر، فالحكم بالردة في هذه النصوص شامل للصحابة من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوجاته أمهات المؤمنين، ومن غيرهم، فهي تتناول الصحب والآل، مع أن واضعها يزعم التشيع لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فهل هذا إلا دليل على أن التشيع إنما هو ستار لتنفيذ أغراض خبيثة ضد الإسلام وأهله؟

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «من زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [1] وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارًا أو فساقًا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق..»[2]

٢ - وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إمامًا من الله، ومن زعم أن لهما - يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - في الإسلام نصيبًا [3].

٣ - وعن **أبي جعفر عليه السلام**: إن الشيخين فارقا الدنيا، ولم يتوبا، ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله، والملائكة، والناس

---

(١) (آل عمران: ١١٠).
(٢) الصارم المسلول(١/ ٥٩٠).
(٣) أصول الكافي (١/ ٣٧٣).

أجمعين[1].

٤ - وعن **أبي جعفر عليه السلام** قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾[2] قال المسلمون: يا رسول الله! ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي؛ يقومون في الناس فيُكذَّبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء[3].

٥ - وعن **أمير المؤمنين عليه السلام** قال: ما بال أقوام غيَّروا سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدلوا عن وصيه؟[4].

٦ - وعن **أبي عبد الله عليه السلام** في تفسير قول الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾. قال: عنى بها قريشًا قاطبة، الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصيه[5].

٧ - وقال **الكليني** معرِّضًا بأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم عند شرحه لقول الله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[6]: عن زرارة، عن **أبي جعفر عليه السلام** في قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ قال: يا زرارة، أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان[7].

٨ - وعن **أبي عبد الله عليه السلام** في قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ

(١) روضة الكافي (٨/ ٢٤٦).
(٢) (الاسراء: ٧١).
(٣) أصول الكافي (١/ ٢١٥).
(٤)(٥) أصول الكافي (١/ ٢١٧).
(٦) (الانشقاق: ١٩).
(٧) أصول الكافي (١/ ٤١٥).

كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ [1].

قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر، وكفروا حين عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرًا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء [2].

٩ - وعن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [3]، قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر و المقداد ابن الأسود وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله: ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [4]. يعني: أمير المؤمنين. ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾. الأول والثاني والثالث [5].

١٠ - ومن أحاديث الكليني أيضًا، وذمه للصحابة رضوان الله عليهم، ما يرويه عن **جعفر بن محمد**، عن أبيه، عن جده، في قوله عز وجل: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [6]

قال لما نزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [7]. اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد

---

(١) (النساء: ١٣٧).

(٢) أصول الكافي (١/ ٤٢٠)، وبحار الأنوار (٢٣/ ٣٧٥).

(٣) (الحج: ٢٤).

(٤) (الحجرات: من الآية٧).

(٥) أصول الكافي (١/ ٤٢٦)، وانظر: بحار الأنوار (٣١/ ٦٠٨).

(٦) (النحل: من الآية٨٣).

(٧) (المائدة: ٥٥).

المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب. فقالوا: قد علمنا أن محمدًا صادق فيما يقول، ولكنا نتولاه ولا نطيع عليًّا فيما أمرنا. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [1]، يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب. ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾: بالولاية [2].

١١ -وقال في ذمه للخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم: والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم [3].

١٢ -ويبلغ الحقد والكراهة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن يتهمها الكليني في دينها وفي عرضها وعفتها، حين يفتعل الرواية الآتية - على من اخترعها لعنة الله - وهي طويلة نقتصر منها على هذه الكلمات:

قال **الحسن لأخيه الحسين**: واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها، وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت. . .

قال لها **الحسين بن علي**: قديمًا هتكتِ أنتِ وأبوكِ حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه. . .

قال لها **الحسين**: وقد أدخلتِ أنتِ بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه. . . إلى أن قال: ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند إذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول. . . ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله [4].

---

(١) (النحل: ٨٣).
(٢) أصول الكافي (١/ ٤٢٧).
(٣) أصول الكافي (١/ ٤٢٩).
(٤) أصول الكافي (١/ ٣٠٢، ٣٠٣).

إلى آخر ما أورده من كلام السفهاء والسفلة حاشا الحسن والحسين أن يتلفظا به، بل ولا يتلفظ به من هو أقل منهما إيمانًا، فكيف بهما؟؟ ولكنها الغفلة والطيش الذي امتازت به هذه الطائفة حينما قادهم علماء السوء منهم إلى بغض الصحابة والحكم عليهم بالردة بعد وفاة النبي ﷺ الذين استحلوا الكذب على أئمتهم بما ملؤوا به كتبهم من روايات هي من مخترعاتهم، والتي هي أيضًا امتداد لأفكار ابن سبأ الضال.

١٣- وذكر علامتهم الشيعي **زين الدين النباطي** في كتابه (**الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**) تحت عنوان (كلام في خساسته - أي عمر - وخبث سريرته) [١].

وجاء فيه أيضًا: أن عمر بن الخطاب (جدته زانية.. خبيث الأصل) [٢].

وجاء فيه أيضًا : أن عثمان أتي بامرأة لتحد. فقاربها - جامعها - ثم أمر برجمها [٣].

وجاء فيه أيضًا : إن عثمان كان ممن يلعب به، وأنه كان مخنثًا [٤].

بل وقد أفرد **زين الدين النباطي** في كتابه أيضًا (**الصراط المستقيم**) فصلين: الفصل الأول سماه: (**فصل في أم الشرور**) [٥] أي عائشة أم المؤمنين.

وفصل آخر خصصه للطعن في حفصة رضي الله عنهما سماه (**فصل في أختها حفصة**) [٦].

١٤ -ويروون عن أبي عبد الله أنه قال في قوله: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [٧].

---

(١)(٢) الصراط المستقيم (٣/ ٢٨).

(٣)(٤) الصراط المستقيم (٣/ ٣٠).

(٥) الصراط المستقيم (٣/ ١٦١).

(٦) الصراط المستقيم (٣/ ١٦٨).

(٧) (البقرة: ١٦٨).

قال: وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان. أي أبي بكر وعمر [١].

١٥ - ويروون أيضًا في تفسير قوله سبحانه: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [٢].

جاء في **تفسير العياشي** عن حنان بن سدير عن **أبي عبد الله** قال: سمعته يقول: دخل عليَّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر [٣].

وجاء فيه أيضًا في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ [٤].

عن **أبي جعفر** أنه قال فيها: فلان وفلان وفلان - أي أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح.

وفي رواية أخرى: عن **أبي الحسن** قال: هما وأبو عبيدة بن الجراح - هما أي أبا بكر وعمر.

وفي رواية ثالثة عن **عمر بن صالح** قال: الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح [٥].

الأول والثاني: أبو بكر وعمر.

وجاء في **تفسير العياشي** أيضًا وغيره في قوله تعالى: ﴿ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ ﴾ [٦]:

---

(١) تفسير العياشي (١/ ١٠٢).

(٢) (التوبة: من الآية١٢).

(٣) تفسير العياشي (٢/ ٧٨)، وانظر: تفسير الصافي (٢/ ٣٢٤).

(٤) (النساء: ١٠٨).

(٥) انظر: تفسير العياشي (١/ ٢٧٥).

(٦) (النحل: من الآية٩٠).

عن أبي جعفر أنه قال: ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ ﴾ : الأول. ﴿ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ : الثاني. ﴿ وَٱلْبَغْيِ ﴾ : الثالث [1].

وقد ذكر **العياشي** أيضًا في تفسيره وغيره من مفسري الإمامية: أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما سقتا السم لرسول الله صلى الله عليه وذلك عند هذه الآية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [2][3].

١٦ - وجاء في (**بحار الأنوار**): قلت - الراوي يقول لإمامهم - ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل، ورمع، ونعثل، ومعاوية، ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله [4].

قال شيخهم **المجلسي** في (**بحار الأنوار**) في بيانه لهذه المصطلحات: «أبو الفصيل أبو بكر، لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان»[5].

ومن مصطلحاتهم أيضًا للرمز للشيخين في تأويلهم سورة الليل وفيها قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ [6] هو قيام القائم. ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾ [7] حبتر ودلام غشيا عليه الحق [8].

قال شيخ الدولة الصفوية - في زمانه - **المجلسي** في (**بحار الأنوار**): «حبتر

---

(١) انظر: تفسير العياشي (٢/ ٢٦٨)، وتفسير الصافي (٣/ ١٥١).

(٢) (آل عمران: ١٤٤).

(٣) تفسير العياشي (١/ ٢٠٠).

(٤)(٥) بحار الأنوار (٢٧/ ٥٨).

(٦) (الشمس: ٣).

(٧) (الشمس: ٤).

(٨) بحار الأنوار (٢٤/ ٧٢).

ودلام: أبو بكر وعمر»[١].

وجاء أيضًا في (بحار الأنوار) عن علي بن الحسين أنه سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: كافران، كافر من أحبهما[٢]. وفي رواية أبي حمزة الثمالي: كافران، كافر من تولاهما[٣].

ثم قال المجلسي بعد ذلك: «الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما، وثواب لعنهم، والبراءة منهم، وما يتضمن بدعهم، أكثر من أن يذكر في هذا المجلد، أو في مجلدات شتى، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم»[٤].

١٧- وكما هو معلوم أنهم في يوم عاشوراء يأتون بكلب ويسمونه عمر، ثم ينهالون عليه ضربًا بالعصي ورجمًا بالحجارة حتى يموت، ثم يأتون بسخلة[٥] ويسمونها عائشة، ثم يبدأون بنتف شعرها، وينهالون عليها ضربًا بالأحذية حتى تموت، وبعضهم يصنع ثلاثة تماثيل، ويملأ بطونها بالعسل، ويسمي أحدها (أبا بكر)، والثاني (عمر)، والثالث (عثمان)، ثم يبقرون بطونها بسكين، فيسيل منها العسل فيصفقون فرحًا بأخذ الثأر لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - من تماثيل العجين.

كما أنهم يحتفلون باليوم الذي قتل فيه الفاروق عمر بن الحطاب ويسمون قاتله أبا لؤلؤة المجوسي شجاع الدين[٦].

---

(١) بحار الأنوار (٢٤/ ٢٣).

(٢)(٣) بحار الأنوار (٣١/ ٦٣٠).

(٤) بحار الأنوار (٣٠/ ٣٩٩).

(٥) الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد.

(٦) راجع كتاب: (تبرير الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام) لإبراهيم الجبهان (ص ٢٧).

١٨ - ويقول **جعفر السبحاني** - شيخ الروافض المعاصر -: «والعجب أنهم مع ادعاء الإجماع على قداسة الصحابة، وأنهم فوق مستوى الجرح والتعديل، رووا عشرات الأحاديث التي اختارها أصحاب الصحاح حول ارتداد الصحابة عن الدين، والتمرد على أُصوله ومبادئه على نحو لا يدع مجالاً للريب في أنهم كانوا كسائر الناس فيهم الصالح والطالح، والمنافق والمؤمن، إلى غير ذلك من الأصناف التي يقف عليها المتتبع لآيات الذكر الحكيم والسنة النبوية، وهذا أمر عجيب جدًّا»[1].

١٩ - ومن الدعاء المشهور عند الرافضة ما يسمى بدعاء **(صنمي قريش)**، ونسبوه بهتانًا وزورًا للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقصد هؤلاء الزنادقة بالصنمين الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وأخزى أعدائهما، وهذا الدعاء لا يقف عند الشيخين بل يذكر ابنتيهما: أي أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة رضي الله تعالى عنهما، بل يذكر أنصارهما، وشمل أمة الإسلام كلها التي أحبت الشيخين، واقتدت بهما امتثالا لأمر النبي ﷺ. وهذا الدعاء معروف عندهم يحفظه الصغير والكبير.

وإليك نص هذا الدعاء:

جاء في **(بحار الأنوار) للمجلسي**:

هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، ورواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم.

(١) الحديث النبوي بين الرواية والدراية (ص ٥١).

الدعاء:

اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، ووإليا أعداءك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما، وخلدهما في سقر! وما أدراك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر.

اللهم العنهما بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه، ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه، وشر أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلسوه، وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه، و سحت أكلوه، وخمس استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه، وحرام حللوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمروه، وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزقوه، وشمل بددوه، وذليل أعزوه، وعزيز أذلوه، وحق منعوه، وإمام خالفوه.

اللهم العنهما بكل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية ضيعوها، وأيمان نكثوها، ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، وأمانة خانوها.

اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنًا كثيرًا دائبًا أبدًا، دائمًا سرمدًا،

لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، يغدو أوله، ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم، وأنصارهم، ومحبيهم، ومواليهم، والمسلمين لهم، والمائلين إليهم، والناهضين بأجنحتهم، والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم.

ثم يقول: اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين أربع مرات، ودعا عليه السلام في قنوته: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وقنعني بحلالك عن حرامك، وأعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي، واعترفت بذنوبي، فها أنا واقف بين يديك، فخذ لنفسك رضاها من نفسي، لك العتبى لا أعود، فإن عدت فعد عليَّ بالمغفرة والعفو، ثم قال عليه السلام: العفو العفو مائة مرة، ثم قال: أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه، مائة مرة، فلما فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع وسجد وتشهد وسلم [(١)] أهـ.

هذا نص دعاء صنمي قريش الذي وضعه أعداء الله تعالى من الزنادقة الرافضة أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي لعنهم الله لعنًا كبيرًا.

وما ذكره **المجلسي** وغيره من شرح لهذا الدعاء الفاجر طويل، ونحن في غنى عنه، فما جاء في نص الدعاء يكفي لبيان حقيقة هؤلاء الرافضة.

وأما شرف دينهم **العاملي** في كتابه **(المراجعات)** الذي زعم فيه أنه منصف يقول الحق، فقد جاء في كتابه هذا بالطامات، والدواهي الغليظة، بما افترى من الكلام والوقيعة في الصحابة عمومًا، والخلفاء الثلاثة خصوصًا، بطرق غامضة، وأساليب ملتوية، وكذا كتاب **(تنقيح المقال في علم الرجال) لعبد الله المامقاني** الضال، وفيه أيضًا سب وقذف لصحابة رسول الله ﷺ . وذِكر ما ورد فيهما وفي غيرهما يطول، وما أوردناه فيه كفاية، والله المستعان.

---

(١) بحار الأنوار (٨٢/ ٢٦٠-٢٦١).

انظر أخي المسلم ما أحقد وما أخبث هذه الفرقة المارقة من الدين، وما يقولونه في خيار البشر بعد الأنبياء عليهم السلام، والذين أثنى الله عليهم ورسوله، وأجمعت الأمة على عدالتهم وفضلهم، وشهد التاريخ، والواقع بخيريتهم، وسابقتهم، وجهادهم في الإسلام.

فانظر كيف بلغ الحقد والعداء بهؤلاء الذين لبسوا ثوب التشيع لآل البيت زورًا وبهتانًا ضد رواد الإسلام، ومن أقاموا دولة الإسلام، وفتحوا ديار هؤلاء المجوس، ونشروا الإسلام بينهم، وأطفؤوا نار المجوسية والوثنية في بلادهم، وإذا كان هذا مبلغ حقدهم ومقدار سبهم لمن رضي الله عنهم، وتواتر الثناء عليهم في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وقد واراهم التراب من قرون، فكيف يكون مستوى حقدهم وتآمرهم على المسلمين الآخرين؟!

وإذا كنت قد وعيت أيها القارئ الكريم هذا، ورأيت موقف الروافض من أصحاب الرسول ﷺ، وزوجاته وأهل بيته، بل والقرآن الكريم، وعامة أهل السنة، ورأيت تلك العداوة الشديدة، وتلك المواقف التي يئن لها قلب كل مسلم.. فإن مما ينبغي أن يطأطئ له الشيعة رؤوسهم خجلاً أن تكون تلك المواقف هي عقيدتهم نحو دين الإسلام، وأتباعه، وهم يدعون أنهم من أتباعه، وأن يذكر المنصفون من كتَّاب الشرق والغرب [1] ما يرفع رأس المسلم فخرًا واعتزازًا بدينه وبأسلافه، ومن بيانهم لحقائق الإسلام، والخلفاء، ودورهم المشرق، ودور الصحابة في إسعاد البشرية بوصول الخير إليها، ونقلهم بكل أمانة ما سمعوه من الرسول ﷺ، وكيف نشروا الإسلام، لا لشيء إلا لإرضاء الله تعالى، وقيامًا بواجب الدعوة نحو البشرية جمعاء،

(١) راجع بعض أقوال هؤلاء المنصفين في مدح الصحابة والثناء عليهم في كتاب (صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية) لأبي الحسن الندوي ص ٢٢ وما بعدها.

مع ما كانوا فيه من الفاقة والزهد، والترفع عما في أيدي أهل البلاد المفتوحة، وقيامهم بذلك العدل الذي أدهش أهل كل مكان وطئته أقدامهم الكريمة، فدخلوا في دين الله أفواجًا، راغبين مغتبطين بهذا الدين، وصاروا بعد ذلك من جنود الإسلام الميامين.

فرحم الله الصحابة الكرام، وأخزى أعداءهم في الدنيا والآخرة.. آمين

ثالثًا: لوازم سب أو تكفير الصحابة رضي الله عنهم

تيقظ السلف الصالح رضوان الله عليهم لخطورة الطعن في الصحابة وسبهم، وحذروا من الطاعنين ومقاصدهم، وذلك لعلمهم بما قد يؤدي إليه ذلك السب من لوازم باطلة تناقض أصول الدين، فقال بعضهم كلمات قليلة، لكنها جامعة، يأتي ذكرها، ثم نوضح - بعض الشيء - ما يترتب على السب غالبًا.

«قال **الإمام مالك** رحمه الله عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي عليه الصلاة والسلام، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحون»[1].

«وقال **الإمام أحمد** رحمه الله: إذا رأيت رجلاً يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام»[2].

«وقال **أبو زرعة الرازي** رحمه الله: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[3].

---

(١) الصارم المسلول (١/ ٥٨١). (٢) البداية والنهاية (٨/ ١٣٩).

(٣) الكفاية في علم الرواية (ص ٤٩)، وفتح المغيث (٣/ ١٠٩).

وقال الإمام **أبو نعيم** رحمه الله: «فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ، وزللهم، ويحفظ عليهم ما يكون منهم حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه»[1].

وقال أيضًا: «لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ، وصحابته، والإسلام، والمسلمين»[2].

وتحذيرالعلماء هنا عام يشمل جميع الصحابة، وتأمل قول إمام أهل السنة: (يذكر أحدًا من الصحابة بسوء)، وقول أبي زرعة: (ينتقص أحدًا). فحذروا ممن ينتقص مجرد انتقاص أو ذكر بسوء، وذلك دون الشتم أو التكفير، ثم في واحد منهم وليس جميعهم، فماذا يقال فيمن سب أغلبهم؟!

وإليك أخي إيضاح لبعض لوازم السَّبِ:

أولاً: يترتب على القول بكفر وارتداد معظم الصحابة أو فسقهم إلا نفرًا يسيرًا، الشك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وذلك لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول، إذ كيف نثق بكتاب نقله إلينا الفسقة والمرتدون - والعياذ بالله - وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث النبوية، فاذا أتهم الصحابة رضوان الله عليهم في عدالتهم، صارت الأسانيد مرسلة منقطعة لا حجة فيها.

وقديما صرح بذلك أحد الزنادقة فيما رواه **الخطيب البغدادي** في تاريخه عن **أبي داود السجستاني** قال: لماء جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه قال: أخبرني، لم تعلِّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض - أي الطعن فى الصحابة -؟

---

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة. لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ١٧٥).

(٢) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة . لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٢١٦).

قال: إنا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة ؛ أوشك أن نبطل المنقول [١].

ومن هنا نقول: إنه يلزم من الإيمان بالقرآن الإيمان بما فيه، وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم، وأن الله لا يخزيهم، وأنه رضي عنهم. . إلخ، فمن لم يصدق ذلك فيهم، فهو مكذب لما في القرآن، ناقض لدعواه.

ثانيًا: هذا القول يقتضي أن هذه الأمة - والعياذ بالله - شر أمة أخرجت للناس، وسابقي هذه الأمة شرارها، وخيرها القرن الأول كان عامتهم كفارًا أو فساقًا وإنهم شر القرون [٢]. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

ثالثًا: يلزم من هذا القول، أحد أمرين: إما نسبة الجهل إلى الله تعالى عما يصفون، أو العبث في هذه النصوص التي أثني فيها على الصحابة.

فإن كان الله عز وجل - تعالى عن قولهم - غير عالم بأنهم سيكفرون، ومع ذلك أثنى عليهم ووعدهم الحسنى فهو جهل، والجهل عليه تعالى محال.

وإن كان الله عز وجل عالمًا بأنهم سيكفرون، فيكون وعده لهم بالحسنى ورضاه عنهم عبث، والعبث في حقه تعالى محال [٣].

ويتبع ذلك الطعن في حكمته عز وجل، حيث اختارهم واصطفاهم لصحبة نبيه ﷺ، فجاهدوا معه وآزروه ونصروه واتخذهم أصهارًا له، حيث زوج ابنتيه ذا النورين عثمان رضي الله عنه، وتزوج ابنتي الصديق وعمر رضي الله عنهما، فكيف يختار لنبيه أنصارًا وأصهارًا مع علمه بأنهم سيكفرون؟!

رابعًا: لقد بذل رسول الله ﷺ جهودًا خارقة في تربية الصحابة على مدى ثلاثة

(١) تاريخ بغداد (٤/٣٠٨).

(٢) راجع : الصارم المسلول (١/ ٥٩٠).

(٣) انظر : إتحاف ذوي النجابة. لمحمد بن العربي التباني (ص٧٥)، طبعة دار الأنصار.

وعشرين عامًا، حتى تكوَّن بفضل الله عز وجل المجتمع المثالي في خلقه وتضحياته وزهده وورعه، فكان ﷺ أعظم مربٍ في التاريخ.

ولكن على العكس من ذلك، فإن الرافضة التي تدعي الانتماء إلى الإسلام ونبي الإسلام، تقدم لهذا المجتمع صورة معاكسة، تهدم المجهودات التي قام بها النبي ﷺ في مجال التربية والتوجيه، وتثبت له إخفاقًا لم يواجهه أي مصلح أو مرب خبير مخلص لم يكن مأمورًا من الله، ولا مؤيدًا من السماء ولا مورد وحي ولطف إلهي، كما كان الشأن مع رسول الله ﷺ، إنها تقدم صورة مشوهة كالحة لجحود النعمة، والجفاء، والغدر، وإخفاء الحق، وعبادة النفس، وحب الجاه، واستخدام كل نوع من المساعي، والمؤامرات، والتحريفات، والافتراءات، وتسويغها لتحقيق أغراضها الخسيسة، إنها الصورة المشوهة الكريهة التي لا تبعث في النفوس اليأس عن مصير الجهود الإسلامية والتربوية فحسب، بل إنها تبث اليأس عن صلاحية الإنسانية جمعاء ومصيرها ومستقبلها [(١)].

إن الرافضة ترى أن المجهودات الجبارة التي بذلها محمد ﷺ لم تُنتِج إلا ثلاثة أو أربعة أوسبعة - وفقًا لرواياتهم - ظلوا متمسكين بالإسلام إلى ما بعد وفاته ﷺ، أما

---

(١) وممن صرح بتلك المزاعم والتهم الخميني حيث ألقى كلمة في عام ١٤٠٠ هـ بمناسبة عيد ميلاد المهدي الموهوم في الخامس عشر من شعبان، ومن ضمن ما قال في هذه الكلمة: «الأنبياء جميعًا جاءوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا... وحتى النبي عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده... وإن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم، ويقوم الإنحرافات هو الإمام المهدي المنتظر....»

هكذا فشل الأنبياء ومنهم محمد ﷺ عند هذا الرافضي، بينما يعد ثورته الكفرية من أنجح الثورات وأعدلها!.

غيرهم فقد قطعوا صلتهم بالإسلام - والعياذ بالله - فور وفاته ﷺ، وأثبتوا أن صحبة النبي ﷺ وتربيته أخفقت، ولم يعد لها أي تأثير.

وهذا الزعم يؤدي إلى اليأس من إصلاح البشرية، وعدم الثقة في المنهج الإسلامي، وقدرته على التربية، وتهذيب الأخلاق، وإلى الشك في نبوة محمد ﷺ، وذلك أن الدين الذي لم يستطع أن يقدم للعالم عددًا وجيهًا من نماذج عملية ناجحة بناءة، ومجتمعًا مثاليًّا في أيام الداعي وحامل رسالته الأول، فكيف يستطيع أتباعه ذلك بعد مضي وقت طويل على عهد النبوة؟!

وإذا كان المؤمنون بهذه الدعوة لم يستطيعوا البقاء على الجادة القويمة، ولم يعودوا أوفياء لنبيهم ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فلم يبق على الصراط المستقيم الذي ترك عليه النبي ﷺ أتباعه إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة فقط، فكيف نسلم أن هذا الدين يصلح لتزكية النفوس وبناء الأخلاق؟ وأنه يستطيع أن ينقذ الإنسان من الهمجية والشقاء، ويرفعه إلى قمة الإنسانية؟

بل ربما يقال: لو أن النبي ﷺ كان صادقًا في نبوته، لكانت تعاليمه ذات تأثير، ووجد هناك من آمن به من صميم القلب، ووجد من بين العدد الهائل ممن آمنوا به بعض المئات الذين ثبتوا على الإيمان، فإن كان أصحابه - سوى بضعة رجال منهم - منافقين ومرتدين - فيما زعموا - فمن دام بالإسلام؟! ومن انتفع بالرسول ﷺ؟ وكيف يكون رحمة للعالمين؟ (١).

(١) راجع: صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية (ص ٥٥). للشيخ أبي الحسن الندوي، واعتقاد أهل السنة في الصحابة (ص ٦٦) وما بعدها. للدكتور محمد عبد الله الوهيبي.



الفصل السادس

عقيدة الروافض

في توحيد الله وأسمائه وصفاته

الفصل السادس

عقيدة الروافض في توحيد الله وأسمائه وصفاته

تتمثل عقيدة الروافض في (توحيد الله وأسمائه وصفاته) في النقاط التالية:

أولاً: عقيدتهم في توحيد الألوهية (توحيد العبادة)

ثانيا: عقيدتهم في توحيد الربوبية

ثالثًا: عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات

أولاً: معتقد الروافض في توحيد الألوهية

المقصود بتوحيد الألوهية: الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الإلهُ الحق ولا إلهَ غيره، وكل معبود سواه باطل، وإفراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وأن لا يُشْرَكَ به أحد كائنًا من كان، ولا يُصْرَف شيء من العبادة لغيره؛ كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والدعاء، والاستغاثة، والنذر، والذبح، والتوكُّل، والخوف والرجاء، والحُب، وغيرها من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، وأن يُعْبَدَ الله بالحُبِّ والخوفِ والرجاءِ جميعًا، وعبادتُه ببعضها دون بعض ضلال.

قال الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1]. وقال: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[2].

---

(١) (الفاتحة: ٥).
(٢) (المؤمنون: ١١٧).

وتوحيد الألوهية هو ما دعت إليه جميع الرسل، وإنكاره هو الذي أورد الأمم السابقة موارد الهلاك.

وهو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، ولأجله أُرسلت الرسل، وأُنزلت الكُتب، وسُلَّت سيوف الجهاد، وفرق بين المؤمنين والكافرين، وبين أهل الجنة وأهل النَّار، وهو معنى: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [1].

ومَن كان ربًّا خالقًا، رازقًا، مالكًا، متصرفًا، محييًا، مميتًا، موصوفًا بكل صفات الكمال، ومنزهًا من كل نقص، بيده كل شيء، وَجَبَ أَن يكون إلهًا واحدًا لا شريك له، ولا تُصْرَف العبادة إلا إليه، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [2][3].

فتبين من هذا عِظم توحيد الألوهية وأهميته، فما هو موقف الروافض منه؟

يمكن توضيح عقيدة الروافض في توحيد الألوهية في النقاط التالية:

١ - استغاثة الرافضة بالأئمة وبقبورهم

تستغيث الروافض بأئمتهم في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى

جاء في (**بحار الأنوار**) ما نصه: «.. وأما **أبو الحسن**: فإنه ينتقم لك ممن ظلمك..!! وأما **علي بن الحسين**: فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين..!! وأما **موسى بن جعفر**: فالتمس به العافية من الله عز وجل!! وأما **علي بن موسى**: فاطلب

(١) (الأنبياء: ٢٥).

(٢) (الذاريات: ٥٦).

(٣) انظر: (الوجيز في عقيدة السلف الصالح) لعبد الله بن عبد الحميد الأثري (ص ٣٧).

به السلامة في البراري والبحار!! وأما **محمد بن علي**: فاستنزل به الرزق من الله تعالى..!! وأما **الحسن بن علي**: فللآخرة!! وأما صاحب الزمان: فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يُعينك!!....»[1].

وجاء في أدعيتهم الشركية: «أركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الإيمان.. ومنائح العطاء، بكم إنفاذه محتومًا مقرونًا، فما شيء منا إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل.. فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم، ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناظرة»[2].

وهذا النص وغيره فيه تأليه الأئمة حيث جعلهم سببًا لكل شيء، وهذا أكبر وأعظم من شرك العرب في الجاهلية.

وجاء أيضًا في **(بحار الأنوار)** ما نصه: «إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبرٍ من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها، واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه، واطرحها في نهرٍ جارٍ، أو بئرٍ عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام، وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه!!»[3].

وجاء فيه أيضًا: «إذا أتيت الباب، فقف خارج القبة، وأوم بطرفك نحو القبر، وقل: يا مولاي يا أبا عبد **الله** يا ابن رسول الله: عبدك وابن عبدك وابن أمتك، الذليل بين يديك، المقصر في علو قدرك، المعترف بحقك، جاءك مستجيرًا بذمتك، قاصدًا إلى حرمك، متوجهًا إلى مقامك... ثم انكب على القبر وقل: يا مولاي أتيتك خائفًا فآمني، وأتيتك مستجيرًا فأجرني، وأتيتك فقيرًا فأغنني، سيدي ومولاي أنت مولاي حجة الله على الخلق أجمعين..»[4].

---

(١) بحار الأنوار (٩١/ ٣٣)، والبلد الأمين للكفعمي (ص٣٨٥).

(٢) بحار الأنوار (٩٩/ ٩٣).

(٣) بحار الأنوار (٩١/ ٢٩).

(٤) بحار الأنوار (٩٨/ ٢٥٩) وما بعدها.

ولم يكتف الرافضة بذلك، بل إنهم يطوفون بأضرحة الموتى من الأئمة، ويصلون عندها، ولولم يكن إلى القبلة، ويجوزون اتخاذها قبلة.

يقول **المجلسي**: «إن استقبال القبر أمر لازم وإن لم يكن موافقًا للقبلة، واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة»[1].

فالروافض يعبدون قبور أئمتهم، فيذبحون عندها، وينذرون لها، ويحلفون بها، ويطلبون منها حاجاتهم وحوائجهم، ويستغيثون بها، ويستعينون بها، كما يسجدون ويركعون عندها، ويطوفون حولها، وينذرون الأموال لهذه الأضرحة والمشاهد، حتى بلغ الأمر أن لكل قبر وضريح في إيران رقمًا خاصًا به في البنوك، تجمع فيها النذور والتبرعات!.

قلت: هناك ما يناقض هذه الشركيات من كتبهم المعتمدة:

روت كتبهم أن الإمام **جعفر الصادق** رضي الله عنه كان من دعائه: اللهم إني أصبحتُ لا أملك لنفسي ضرًا ولا نفعًا، ولا حياة ولا موتًا ولا نشورًا، قد ذلَّ مصرعي، واستكان مضجعي، وظهر ضري، وانقطع عذري.. ودرست الآمال إلا منك، وانقطع الرجاء إلا من جهتك..[2].

وروى **أبو جعفر محمد الباقر** أن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجدًا، فإن الله عز وجل لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد[3].

وعن **أبي عبد الله** عن أبيه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُصلَّى على قبر، أو يُقعد

---

(١) بحار الأنوار (٩٨/ ٣٦٩).

(٢) بحار الأنوار (٨٣/ ٣١٧)، ومهج الدعوات ومنهج العبادات (ص ٢١٦).

(٣) من لا يحضره الفقيه (١/ ١٧٨)، وعلل الشرائع (٢/ ٣٥٨)، وبحار الأنوار (٨٠/ ٣١٣).

عليه، أو يتكئ عليه، أو يُبنى عليه [١].

وفي رواية عن **أبي عبد الله**: . . ولا تطف بقبر . . [٢].

وروى **الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام** قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في هدم القبور، وكسر الصور [٣].

وفي رواية: لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبرًا إلا سويته [٤].

ثم أليست هذه النصوص المروية كذبًا عن أئمتهم دعوة إلى الشرك بالله عز وجل، وتغيير شرع الله ودينه، واختيار نحلة المشركين على ملة المسلمين، واستبدال الوثنية بالحنيفية؟ بلى والله الذي لا إله غيره ولا ربَّ سواه.

ماذا يُسمَّى هذا الدين الذي يأمر أتباعه باستدبار الكعبة، واستقبال قبور الأئمة، وطلب العون من غير الله تعالى، وماذا يُسمَّى هؤلاء العلماء المفترون الذين عمَّروا بيوت الشرك التي يُسمونها المشاهد، وعطلوا بيوت التوحيد (المساجد) والواقع خير شاهد؟ وصدق الله العظيم القائل: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٥].

يقول الدكتور **موسى الموسوي**: «إن الغلو العملي يتجسد في طلب الحاجات الدنيوية والأخروية من الأئمة والاستغاثة بهم بصورة مباشرة، كما أن تقبيل الأضرحة هو أمر شائع في مراقد الأئمة والأولياء معًا»[٦].

---

(١) تهذيب الأحكام (١/ ٤٦١)، والاستبصار (١/ ٤٨٢)، وبحار الأنوار (٧٨/ ٣٨٢).

(٢) فروع الكافي (٦/ ٥٣٤)، وعلل الشرائع (١/ ٢٨٣)، وبحار الأنوار (٦٠/ ٢٦١).

(٣) فروع الكافي (٦/ ٥٢٨)، وبحار الأنوار (٧٦/ ٢٨٦).

(٤) فروع الكافي (٦/ ٥٢٨) ، وبحار الأنوار (٦١/ ٢٦٧).

(٥) (الشورى: ٢١).

(٦) الشيعة والتصحيح (ص ٩٧).

٢ - اعتقاد الرافضة أن الأئمة يحرمون ما يشاؤون ويحلون ما يشاؤون

كذلك تعتقد الرافضة بأن أئمتهم لهم حق التحريم والتحليل والتشريع.

روى **الكليني** عن محمد بن سنان عن **أبي جعفر الثاني**: . . ثم خلق - أي الله - محمدًا وعليًا وفاطمة، فمكثوا ألف دهرٍ، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون (١).

ورووا عن **أبي جعفر** قال: من أحللنا له شيئًا أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال؛ لأن الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال، وما حرموا فهو حرام (٢).

وفي رواية أن الوشاء سأل **الرضا** فقال: حقًّا علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقًّا عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل(٣).

ورووا أن إمامهم **الرضا** عليه السلام قال: الناس عبيد لنا في الطاعة (٤).

قلت: تأمل معي قول الله عز وجل: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٥). قال **أبو عبد الله عليه السلام**: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلُّوا لهم حرامًا، وحرَّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون (٦).

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤٤١)، وبحار الأنوار (١٥/ ١٩).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٣٤)، والاختصاص للمفيد (ص ٣٣٠).

(٣) أصول الكافي (١/ ٢١١)، وتفسير القمي (٢/ ٦٨)، وبحار الأنوار (٢٣/ ١٧٤).

(٤) الأمالي للمفيد (ص ٢٥٣)، وبحار الأنوار (٢٥/ ٢٧٩).

(٥) (التوبة: ٣١).

(٦) أصول الكافي (١/ ٥٣).

٣ - اعتقاد الرافضة أن الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله

كذلك تعتقد الرافضة بأن زيارة مشاهد وقبور أئمتهم أعظم من الحج إلى بيت الله العتيق:

عن **أبي عبد الله** قال: إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة وأفضل، ومن عشرين عمرة وحجة [١].

ورووا: إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله ﷺ [٢].

ورووا أيضًا: من زار قبر الحسين عليه السلام كتب له سبعين حجة من حجج رسول الله ﷺ بأعمارها ؟!! [٣].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

ثمَّ طغوا فرووا: عن زيد الشحام قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: ما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه [٥].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم

---

(١) فروع الكافي (٤/ ٥٨٠).

(٢) ثواب الأعمال لابن بابويه (ص ٩٤)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٤٥٠).

(٣) وسائل الشيعة (١٤/ ٤٥١).

(٤) تهذيب الأحكام (٦/ ٤٩)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٤٦٠)، وبحار الأنوار (٩٨/ ٨٨).

(٥) بحار الأنوار (٩٨/ ٧٦) ، وثواب الأعمال لابن بابويه القمي (ص٨٥)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٤١١).

عاشوراء، عارفًا بحقه، كمن زار الله في عرشه [١].

وهل توقَّفت هذه المزادات والمزايدات!! أرجو ذلك.

وبسبب ما ورد من الفضائل في زيارة قبر الحسين تفوه أحد أصحاب أبي عبد الله بهذه الكلمة: والله لقد تمنيت أن كنت زرته ولم أحج!! [٢].

وتأمل معي هذه الأبواب التي جاءت في كتاب **(كامل الزيارات) لجعفر بن محمد ابن قولويه**، والتي تدل على ضلال الروافض وشركهم بالله عز وجل:

- من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه وكتب في أعلى عليين [٣].

باب: إن زيارة الحسين والأئمة عليهم السلام تعدل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

باب: إن زيارة الحسين تحط الذنوب [٥].

باب: إن زيارة الحسين تعدل عمرة [٦].

باب: إن زيارة الحسين تعدل حجًا [٧].

باب: إن زيارة الحسين تعدل حجة وعمرة [٨].

باب: إن زيارة الحسين يُنفس بها الكرب، وتقضي بها الحوائج [٩].

---

(١) مستدرك الوسائل (١٠/ ٢٩١)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٤٧٦)، وبحار الأنوار (٩٨/ ١٠٥).
(٢) فروع الكافي (٤/ ٥٨٣).
(٣) كامل الزيارات (ص ٢٧٨).
(٤) كامل الزيارات (ص ٢٨٢).
(٥) كامل الزيارات (ص ٢٨٦).
(٦) كامل الزيارات (ص ٢٩٠).
(٧) كامل الزيارات (ص ٣٠٢).
(٨) كامل الزيارات (ص ٢٩٦).
(٩) كامل الزيارات (ص ٣١٢).

باب: إن زائري الحسين يدخلون الجنة قبل الناس [(١)].

بل انظر أيضًا إلى ما رواه ابن قولويه في كتابه المذكور، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقًا وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوقًا، كتب الله له ألف حجة متقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظًا سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله وأكفانه، والاستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مد بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر، ومن منكر ونكير أن يروعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى له يوم القيامة نورًا يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زوار الحسين شوقًا إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنى يومئذ أنه كان من زوار الحسين عليه السلام [(٢)].

قلت: فانظر أخي المسلم إلى هذا الكذب والبهتان وتوزيع العطايا والأجور كما يزعمون دون حجة من كتاب أو سنة، وكأن الدين محصور في زيارة القبور والوقوف على الأضرحة، فوالله ما أخبث هذه الفرقة، ويصدق فيهم قول ابن القيم رحمه الله: «ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم، وضحكة يسخر منها كل عاقل» [(٣)].

---

(١) كامل الزيارات (ص ٢٦١).

(٢) كامل الزيارات (ص ٢٧٠، ٢٧١)، ووسائل الشيعة (١٤/ ٤٥٣)، وبحار الأنوار (٩٨/ ١٨).

(٣) المنار المنيف (ص ١٥٣).

وهناك ما يناقض معتقدهم هذا من كتبهم المعتبرة:

عن **حنَّان**: قلتُ **لأبي عبد الله عليه السلام**: ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه، فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة؟ قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كلَّه، ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنه سيد شباب الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة [١].

٤ - اعتقاد الرافضة أن تراب قبر الحسين شفاء من كل داء

تعتقد الرافضة أن تراب قبر الحسين بن علي شفاء من كل داء، وهذا فيه ما فيه من الشرك.

عن **أبي الحسن** قال: كل طين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاء من كل داء، ولكن لا يكثر منه، وفيه أمان من كل خوف [٢].

وقد ذكر **المجلسي** عدة روايات في كتابه (**بحار الأنوار**) عن تربة الحسين وفضائلها وأحكامها وآدابها، منها:

قال **أبو عبد الله**: حنكوا أولادكم بتربة الحسين فإنه أمان [٣].

ويقول **المجلسي**: «ثم تقوم وتتعلق بالتربة وتقول: يا مولاي يا ابن رسول الله إني آخذ من تربتك بإذنك، اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، وعزًّا من كل ذل، وأمنًا من كل خوف، وغنى من كل فقر» [٤].

---

(١) بحار الأنوار (٩٨/ ٣٥)، وقرب الإسناد للحميري (ص ٩٩).

(٢) فروع الكافي (٦/ ٣٧٨)، وبحار الأنوار (٩٨/ ١٢٠).

(٣) بحار الأنوار (٩٨/ ١٢٤).

(٤) بحار الأنوار (٩٨/ ١٣٩).

كما أفتى **الخميني** لأتباعه ومريديه بأن يأكلوا من تربة الحسين للاستشفاء بها، حيث أنه يرى لها فضيلة لا تلحق بها أي تربة حتى تربة قبر النبي ﷺ!

جاء في كتابه (**تحرير الوسيلة**) ما نصه: «يُستثنى من الطين، طين قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام للاستشفاء، ولا يجوز أكلها لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمصة المتوسطة، ولا يلحق به طين غير قبره، حتى قبر النبي ﷺ وآله، والأئمة عليهم السلام على الأقوى، نعم لا بأس بأن يمزج بماء، أو شربة، و يستهلك فيه، والتبرك، والاستشفاء بذلك الماء، وتلك الشربة» (1).

وأورد **جعفر بن محمد بن قولويه** في كتابه (**كامل الزيارات**) أبوابًا تدل على هذا المعتقد الفاسد منها:

باب: ما يستحب من طين قبر الحسين وأنه شفاء (2).

باب: إن طين قبر الحسين شفاء وأمان (3).

باب: ما يقول الرجل إذا أكل من تربة قبر الحسين (4).

يقول **الدكتور ناصر القفاري**: «إن دعوى الاستشفاء بهذه الطينة منكر من القول وزور، وهي من دين الشيعة لا من دين الإسلام ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(5)، وليس لها ذكر في كتاب ربنا ولا سنة نبينا، والله سبحانه بيّن في كتابه أن القرآن العظيم شفاء لعباده المؤمنين ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾(6). ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾(7).

---

(1) تحرير الوسيلة - كتاب الأطعمة والأشربة، القول في غير الحيوان، مسألة رقم ٩

(2) كامل الزيارات (ص ٤٦٠).

(3) كامل الزيارات (ص ٤٦٥).

(4) كامل الزيارات (ص ٤٧٦).

(5) (آل عمران: ٨٥).

(6) (فصلت: من الآية٤٤).

(7) (الإسراء: ٨٢).

وسنة المصطفى ﷺ بيّنت من الأدعية والأوراد التي فيها اللجوء إلى الله وحده لا إلى تراب ولا صنم، بل ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وإنما إلى الله وحده، ويتحقق بسببها - بإذنه تعالى - الحفظ للمسلم والأمان»[1]

كما أن المسلم مأمور بالأخذ بالأسباب الطبيعية للشفاء..

أما أكل التراب فهو بدعة كبرى، وأضحوكة ليس لها مثيل إلا في دين هؤلاء القوم [2].

٥ - اعتقاد الرافضة بأن أئمتهم الواسطة بين الله وبين خلقه

تعتقد الرافضة بأن أئمتهم الاثني عشر هم الواسطة بين الله وبين خلقه:

جاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** عن أئمتهم ما نصه: فإنهم حُجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق [3].

وبوب أيضًا في كتابه المذكور آنفًا بابًا بعنوان (باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم) [4].

وجاء فيه أيضًا أن **أبا عبد الله** قال: نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل [5].

وفي رواية: ونحن السبيل إلى الله [6].

---

(١) راجع كتب الأذكار مثل: الأذكار للنووي، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، والوابل الصيب لابن قيم الجوزية، وتحفة الذاكرين للشوكاني، وغيرها.

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية (٢/ ٥٩٨).

(٣) بحار الأنوار (٢٣/ ٩٧) .

(٤) بحار الأنوار (٢٣/ ٩٩) .

(٥) بحار الأنوار (٢٣/ ١٠١).

(٦) بحار الأنوار (٤٦/ ٢٠٢).

وجاء في كتاب (عقائد الإمامية) أن الأئمة الاثني عشر هم أبواب الله والسبل إليه.. [1].

إن اعتقاد الرافضة هذا يذكرنا باعتقاد عابدي الأصنام؟ قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[2].

وليس بين المسلم في عبادته لربه ودعائه له، حجب تمنعه، ولا واسطة تحجبه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ﴾[4].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب على سؤال ورد إليه وهو: هل لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فإنا لا نقدر أن نصل اليه بغير ذلك؟

فكان الجواب: إن أردت بذلك أنه لا بد من واسطة تبلغنا أمر الله فهذا حق، فإن الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه، وما أمر به وما نهى عنه، وما أعده لأوليائه من كرامته، وما وعد به أعداءه من عذابه، ولا يعرفون ما يستحقه الله تعالى من أسمائه الحسنى وصفاته العليا التي تعجز العقول عن معرفتها وأمثال ذلك، إلا بالرسل الذين أرسلهم الله الى عباده.. وإن أراد بالواسطة: أنه لا بد من واسطة فى جلب المنافع ودفع المضار، مثل: أن يكون واسطة فى رزق العباد ونصرهم وهداهم، يسألونه ذلك، ويرجونه فيه، فهذا من أعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين، حيث اتخذوا

---

(١) عقائد الإمامة للمظفر (ص ٩٣).
(٢) (الزمر: ٣).
(٣) (البقرة: ١٨٦).
(٤) (غافر: ٦٠).

من دون الله أولياء وشفعاء، يجتلبون بهم المنافع، ويجتنبون المضار [1].

٦ - قول الرافضة: (إن الله تعالى لا يستغني عن أئمتهم) نعوذ بالله

ومن ذلك: ما افتروه على **أبي عبد الله عليه السلام** أنه قال: إن الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يُؤتى منه، وبابه الذي يدلُّ عليه، وخُزَّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزلُ غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله، ولولانا نحن ما عُبد الله [2].

وزعموا أن **أبا جعفر** رضي الله عنه قال: بنا عُبد الله، وبنا عُرف الله، وبنا وُحِّد الله تبارك وتعالى [3].

وفي رواية عن **أبي عبد الله**: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عُبد الله، ولولانا ما عُرف الله، ونحن ورثة نبي الله وعترته [4].

٧ - قول الرافضة: (لا يُقبلُ الدعاء إلا بأسماء الأئمة).

عن **أبي جعفر عليه السلام** قال: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك [5].

وبلغت جرأة الروافض أن عقد شيخهم **المجلسي** في **(بحار الأنوار)** بابًا بعنوان: (باب: أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم عليهم الصلاة والسلام) [6].

---

(١) مجموع الفتاوى (١/ ١٢١ - ١٢٣).
(٢) أصول الكافي (١/ ١٤٤).
(٣) أصول الكافي (١/ ١٤٥).
(٤) بصائر الدرجات (ص٨١).
(٥) بحار الأنوار (٩١/ ٢).
(٦) بحار الأنوار (١٠٨/ ٣٧٥).

ورووا أيضًا عن الرضا عليه السلام أنه قال: لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق، دعا الله بحقنا، فدفع الله عنه الغرق، ولما رُمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا، فجعل الله النار عليه بردًا وسلامًا، وإنَّ موسى عليه السلام لما ضرب طريقًا في البحر، دعا الله بحقنا، فجعله يَبسًا، وإنَّ عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا، فنجاه من القتل، ورفعه الله [(١)].

يقول الدكتور ناصر القفاري: «هذا ما تقوله الشيعة وتفتريه، ولكن يقول الله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[(٢)]. ولم يقل سبحانه: فادعوه بأسماء الأئمة أو مقامات الأئمة أو مشاهدهم. كما قال جل شأنه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[(٣)] ولو كان أساس قبول الدعاء ذكر أسماء الأئمة لقال: ادعوني بأسماء الأئمة أستجب لكم، بل إن هذا الأمر الذي تدعيه الشيعة وتفتريه من أسباب رد الدعاء وعدم قبوله، لأن الإخلاص في الدعاء لله أصل في الإجابة والقبول؛ قال تعالى: ﴿ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[(٤)]، ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[(٥)].

وهؤلاء الأئمة هم من سائر البشر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[(٦)].

ولم يجعل الله عز وجل بينه وبين خلقه في عبادته ودعائه وليًّا صالحًا ولا ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلاً، بل الجميع عباد الله . . ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا

(١) بحار الأنوار (١١/ ٦٩)، (٢٦/ ٣٢٥).
(٢) (لأعراف: ١٨٠).
(٣) (غافر: ٦٠).
(٤) (غافر: ١٤).
(٥) (الأعراف: من الآية ٢٩).
(٦) (الأعراف: ١٩٤).

لِلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[1] الآيـة، ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[2].

وتربية الشيعي من خلال أدعيته ومناجاته لله على هذا المنهج هي تربية خطيرة.. حيث تزرع في قلبه ومشاعره الاتجاه إلى غير الواحد القهار، وتنمي في نفسه التوجه إلى البشر لا إلى خالق البشر، ويترعرع في هذا المحضن الوثني لينشأ أولاده وأحفاده على هذه الطريق، ولربما ينسى ذكر الله سبحانه أصلاً؛ لأن ذكر الأئمة في لسانه، ووجودهم في قلبه حين الدعاء والتوجه»[3].

٨ - قول الرافضة بأن المراد بنصوص القرآن الواردة في توحيد العبادة هو تقرير ولاية علي والأئمة!!

وقاعدتهم في ذلك: أن الأخبار متضافرة في تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته: بالشرك في الولاية والإمامة، أي: يشرك مع الإمام من ليس من أهل الإمامة، وأن يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم[4].

فمثلاً: قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[5] فمعنى هذه الآية عندهم: يعني إن أشركت في الولاية غيره[6].

- ومنها: قولهم في قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ

(١) (النساء: ١٧٢). (٢) (مريم: ٩٣).
(٣) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية (٢/ ٥٤٢) وما بعدها.
(٤) مرآة الأنوار للعاملي (ص٢٠٢). (٥) (الزمر: ٦٥).
(٦) أصول الكافي (١/ ٤٢٧)، وتفسير القمي (٢/ ٢٥١)، وتفسير الصافي (٤/ ٣٢٨).

كَفَرْتُمْ ﴾[١] بأنَّ لعلي عليه السلام ولاية. ﴿ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ ﴾ من ليسَ له ولاية. ﴿ تُؤْمِنُواْ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾[٢].

- ومنها: قولهم في قول الله عز وجل: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[٣] قال **أبو عبد الله عليه السلام**: أي: إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد.[٤]

قلت: لقد تبرأ **أبو عبد الله** رضي الله عنه ممن يقول بهذا التفسير:

جاء في (**تفسير البرهان**) للبحراني: عن حبيب بن معلى الخثعمي قال: ذكرت **لأبي عبد الله** ما يقول أبو الخطاب، فقال: أَجْلِ إليَّ ما يقول. قال: في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ﴾[٥] أنه أمير المؤمنين. ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ ﴾، فلان وفلان - أي أبا بكر وعمر- فقال **أبو عبد الله**: من قال هذا فهو مشرك بالله عز وجل - ثلاثًا، أنا إلى الله منهم بريء - ثلاثًا، بل عنى الله بذلك نفسه[٦].

٩ - اعتقاد الرافضة أن الولاية للأئمة أصل التوحيد

جاءت رواياتهم لتجعل المغفرة والرضوان والجنات لمن اعتقد الإمامة:

من ذلك ما نسبوه إلى **أبي جعفر** قال: إن الله عز وجل نصب عليًّا عليه السلام علمًا بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالاًّ، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا، ومن جاء بولايته دخل الجنة[٧].

---

(١) (غافر: من الآية١٢).

(٢) أصول الكافي (١/ ٤٢١)، وتفسير القمي (٢/ ٢٥٦)، وبحار الأنوار (٢٣/ ٣٦٤).

(٣) (النمل: من الآية٦٠).

(٤) بحار الأنوار (٢٣/ ٣٦١).

(٥) (الزمر: من الآية٤٥).

(٦) تفسير البرهان (٤/ ٧٨).

(٧) أصول الكافي (١/ ٤٣٧)، وبحار الأنوار (٣٢/ ٣٢٤).

قلت: من خلال هذا المعتقد نقول: ما ذنب الذين ماتوا في الأمم السابقة، ولم يعلموا بعلي رضي الله عنه ولا بأهل بيته؟!

١٠ - قول الرافضة: (لا هداية للأنبياء إلا بولاية الأئمة، وما استأهل خلقٌ النظر إليه إلا بالعبودية للأئمة)!! نعوذ بالله.

زعموا أن **أبا عبد الله** رضي الله عنه قال: ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليمًا إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجمل الأمر ما استاهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا [1].

١١ - اعتقاد الرافضة بأن أئمتهم سريعي الإجابة!!

أرسل أحد علمائهم رسالة إلى إمامه **أبي الحسن عليه السلام** يشتكي ويقول: إن الرجل يُحب أن يُفضي إلى إمامه ما يُحب أن يُفضي إلى ربه. فجاء الجواب: إن كان لك حاجة فحرِّك شفتيك فإنَّ الجواب يأتيك!! [2]

نعوذ بالله من الشرك وأهله.

١٢ - اعتقاد الرافضة الاستنفاع بالدعاء بالطلاسم والرموز والاستغاثة بالمجهول!!

ومن أمثلة ذلك: زعمهم أن حرز أمير المؤمنين عليه السلام للمسحور هو: بسم الله الرحمن الرحيم، أي كنوش أي كنوش، ارشش عطنيطنيطح يا مططرون فريالسنون، ما وما، ساما سويا، طيطشا لوش خيطوش، مشفقيش، مشاصعوش،

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٤).

(٢) بحار الأنوار (٥٠/ ١٥٥)، (٩١/ ٢٢).

أو طيعينوش ليطفيتكش. . . [1].

وافتروا على علي رضي الله عنه أنه قال: من ضَلَّ منكم في سفر، أوخاف على نفسه فليناد: يا صالح أغثني، فإنَّ في إخوانكم من الجن جنيًّا يُسمَّى صالحًا. . [2].

وهذا ورثوه فيما يبدو عن أهل الجاهلية الأولى، فهو من دينها، كما يدل على ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[3].

جاء في (تفسير القمي) ما نصه: «كانت العرب في جاهليتها إذا نزلت مكانًا يعوذون بعظيم ذلك المكان أن يصيبهم بشيء يسوؤهم. . فلَّما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقًا - أي خوفًا وإرهابًا وذعرًا - حتى بقوا أشد منهم مخافة، وأكثر تعوذًا بهم، مثلما قال الله عن المشركين: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [4].

والاستعاذة بالجن من الشرك، لأنه استعاذة بغير الله ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾»[5][6].

١٣ - قول الرافضة بمشروعية الاستخارة بالأزلام

رووا أن استخارة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وحاشاه: أن تُضمر ما شئت، وتكتب هذه الاستخارة، وتجعلها في رقعتين، وتجعلهما في مثل البندق، ويكون

---

(١) بحار الأنوار (٩١/ ١٩٣).

(٢) بحار الأنوار (٧٣/ ٢٣٥).

(٣) (الجن: ٦).

(٤) تفسير القمي (٢/ ٣٨٩).

(٥) (الأنعام: ١٧).

(٦) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية (٢/ ٦٠٠).

بالميزان، وتضعهما في إناء فيه ماء، ويكون على ظهر إحداهما: افعل، والأخرى: لا تفعل، . . فأيُّهُمَا طلع على وجه الماء فافعل به ولا تخالفه [(١)].

قلت: لا شك أن أمير المؤمنين عليًا بريء من هذه الافتراءات والأكاذيب.

وهذه الاستخارة - وغيرها كثير - مخالف لقول الله تعالى: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ [(٢)].

ومخالف لما رواه بعض أئمتهم عن رسول الله ﷺ أنه كان يُعلِّم الصحابة رضي الله عنهم الاستخارة في الأمور كلِّها، كما يعلمهم السورة من القرآن. يقول ﷺ: إذا همَّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. . [(٣)].

١٤ - اعتقاد الرافضة التشاؤم بالأمكنة والأزمنة

ومن ذلك: ما افتروه على النبي ﷺ أنه قال: انتحوا مصر، ولا تطلبوا المكث فيها، لأنه يورث الدِّياثة [(٤)].

وافتروا أيضًا على علي بن أبي طالب أنه قال: لا تقولوا: من أهل الشام، ولكن

---

(١) بحار الأنوار (٨٨/ ٢٣٨).

(٢) (المائدة: من الآية٣-٤).

(٣) بحار الأنوار (٨٨/ ٢٢٨)، ومكارم الأخلاق للطبرسي (ص ٣٧٢)، وانظر: مستدرك الوسائل (٦/ ٢٣٦)، وفتح الأبواب لابن طاوس (ص ١٤٩).

(٤) بحار الأنوار (٥٧/ ٢١١).

قولوا: من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر، لُعنوا على لسان داود عليه السلام، فجعل الله منهم القردة والخنازير [(١)].

قلت: ألم يقرأ الروافض قول الله تعالى عن أرض الشام: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[(٢)].

ثانيًا: معتقد الروافض في توحيد الربوبية

المقصود بتوحيد الربوبية: الاعتقاد الجازم بأن الله وَحْدَهُ رب كل شيء ومليكه، لا شريك له، وهو الخالق وحده، وهو مدبر العالم والمتصرف فيه، وأنه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم، والإيمان بقضاء الله وقدره وبوحدانيته في ذاته، وخلاصتُهُ هو: توحيد الله تعالى بأفعاله.

وقد قامت الأدلة الشرعية على وجوب الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى، كما في قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٣)]. وقوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٤)] . وقوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[(٥)]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[(٦)].

وهذا النوع من التوحيد لم يخالف فيه كفار قريش، وأكثر أصحاب الملل

(١) تفسير القمي (٢/٢٦٨)، وبحار الأنوار (٣٣/٢٣٣)، (٥٧/٢٠٨).
(٢) (الإسراء: ١).
(٣) (الفاتحة: ٢).
(٤) (لأعراف: من الآية٥٤).
(٥) (البقرة: ٢٩).
(٦) (الذريات: ٥٨).

والدِيانات؛ فكلُهم يعتقدون أن خالق العالم هو الله وحده، قال الله تبارك وتعالى عنهم: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[1]، وقال: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[2].

وذلك لأن قلوبَ العباد مفطورةٌ على الإقرار بربوبيته سبحانه وتعالى، ولذا فلا يُصْبِحُ مُعْتَقِدُه مُوَحِّدًا، حتى يلتزم بتوحيد الألوهية - المتقدم تعريفه -[3].

وتتمثل عقيدة الرافضة في توحيد الربوبية في النقاط التالية:

١ - اعتقاد الرافضة بأن الرب هو الإمام

زعموا أن عليًا رضي الله عنه قال: أنا ربُّ الأرض الذي يسكن الأرض به[4].

فانظر إلى هذا التطاول والغلو.. فهل رب الأرض إلا الواحد القهار، وهل يمسك السماوات والأرض إلا خالقهما سبحانه ومبدعهما.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾[5].

وقالوا في قول الله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾[6] أي إمام الأرض

---

(١) (العنكبوت: ٦١). (٢) (المؤمنون: ٨٤-٩٠).

(٣) انظر: (الوجيز في عقيدة السلف الصالح) لعبد الله بن عبد الحميد الأثري (ص ٣٦).

(٤) مرآة الأنوار للعاملي (ص ٥٩). (٥) (فاطر: ٤١).

(٦) (الزمر: ٦٩).

﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١][٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ ﴾[٣]: يُردُّ إلى أمير المؤمنين ﴿ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[٥]. قال العياشي: يعني التسليم لعلي، ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله [٦].

ولا تظن أيها القارئ أن هذا التأويل من باب أن (رب) تأتي في اللغة بمعنى صاحب أو سيد، إذ أن هذه الآيات نص في الرب سبحانه لا يحتمل سواه، فالإضافة عرفته وخصصته.

وقد قال أئمة اللغة: إن الرب إذا دخلت عليه (أل) لا يطلق إلا على الله سبحانه [٧]

فهذه الروايات والتأويلات وضعها لهم زنديق ملحد أراد بذلك صرف الشيعة عن ربها.. وقد تكون فرقهم التي قالت بربوبية علي، والرجال الذين ذهبوا هذا المذهب والذي نسمع نعيقهم إلى يومنا هذا قد شربوا من هذا المستنقع الآسن الذي احتفظت به كتب الاثني عشرية المعتمدة عندها [٨].

---

(١) (الزمر: ٦٩).
(٢) تفسير القمي (٢/ ٢٥٣).
(٣) (الكهف: ٨٧).
(٤) مرآة الأنوار للعاملي (ص ٥٩).
(٥) (الكهف: من الآية١١٠).
(٦) تفسير العياشي (٢/ ٣٥٣)، وتفسير القمي (٢/ ٤٧).
(٧) انظر: المصباح المنير (١/ ٢١٤).
(٨) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٢/ ٦١٨).

٢ - اعتقاد الرافضة بأن الدنيا والآخرة بيد الإمام

تعتقد الرافضة بأن الدنيا والآخرة كلها للإمام يتصرف بها كيف يشاء، وقد عقد إمامهم الكليني في كتابه (**الكافي**) بابًا بعنوان: (باب أن الأرض كلها للإمام) [١] جاء فيه عن أبي بصير عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: أما علمتَ أن الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك من الله [٢].

قلت: وفي هذا مخالفة صريحة لقوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٣].

يقول الدكتور ناصر القفاري: «فكيف تدعي هذه الزمرة ما لا سلطان للبشر عليه، وتعطي الأئمة ما هو من مقتضيات ربوبية الله سبحانه، ما لهم بذلك من برهان إلا اتباع ما تمليه شياطينهم، وتسطره زنادقتهم، ومن العجب أنهم يعطون أئمتهم ملك الله وعلمه وحقوقه وأفعاله.. ويقولون: إن ذلك من الله أو (جائز له ذلك من الله) فهل هذا إلا مجرد تستر على الإلحاد، ومحاولة لإخفاء الهدف الخطير الذي تسعى إليه شياطينهم في تأليه الأئمة، وإضفاء صفات الربوبية عليهم؟!» [٤].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤٠٧). (٢) أصول الكافي (١/ ٤٠٩).

(٣) (المؤمنون: ٨٤-٩٤).

(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٢/ ٦٢٢).

٣ - إسناد الرافضة الحوادث الكونية لأئمتهم

إن الشيعة الرافضة تُسند الحوادث الكونية التي لا يتصرف فيها إلا الله تعالى إلى أئمتهم، فكل ما يجري في هذا الكون من رعدٍ وبرقٍ وغير ذلك، فأمره إلى أئمتهم!!

عن **سماعَة بن مهران** قال: كنت عند **أبي عبد الله عليه السلام**، فأرعدت السماءُ وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق، فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

ورووا: أن **أمير المؤمنين رضي الله عنه** أومأ إلى سحابتين فأصبحت كل سحابة كأنها بساط موضوع، فركب على سحابة بمفرده، وركب بعض أصحابه على الأخرى.. وقال وهو فوقها: أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده.. [(٢)].

قلت: أليس في هذه الروايات إدعاء لربوبية علي، وأنه شريك لله في ربوبيته، والله تعالى يقول: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾[(٣)].

٤ - اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يعلمون الغيب

تعتقد الرافضة بأن أئمتهم يعلمون الغيب حيث أقر هذه العقيدة شيخهم **الكليني**، إذ بوب في كتابه (**الكافي**) بابًا بعنوان: (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) [(٤)].

---

(١) الاختصاص للمفيد (ص ٣٢٧)، وبحار الأنوار (٢٧/ ٣٣).

(٢) بحار الأنوار (٢٧/ ٣٤). (٣) (الرعد: ١٢).

(٤) أصول الكافي (١/ ٢٥٨).

وبابًا آخر بعنوان: (باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء) [1].

وكذلك روى إمامهم **المجلسي** في كتابه **(بحار الأنوار)** عن **جعفر الصادق عليه السلام** كذبًا وزورًا أنه قال: والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جُعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء [2].

وروى أيضًا عن **جعفر الصادق** قوله: إني لأعلم ما في السماء، وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان، وأعلم ما يكون [3].

وزعم الروافض أيضًا أنَّ **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال - وحاشاه -: وما بعث الله نبيًّا إلا وأنا أقضي دينه، وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثنتي عشرة وفادة، فعرَّفني نفسه، وأعطاني مفاتيح الغيب [4].

قلت: والله ما أعجب هذه الروايات، ألم يقرأ الروافض قول الله عز وجل: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[6].

أم أن هذه الآيات محرفة كما هو معتقدهم نحو القرآن الكريم!!

ثم إن هناك روايات في كتبهم المعتمدة تناقض معتقدهم هذا منها:

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٦٠).
(٢) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٧).
(٣) بحار الأنوار (٨٩/ ٨٥).
(٤) تفسير فرات (ص ٦٧).
(٥) (الأنعام: ٥٩).
(٦) (النمل: ٦٥).

ما جاء في (الكافي) عن أبي عبد الله قال: يا عجبًا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي [1].

وما أجمل قول أبي عبد الله في علماء شيعته: تعالى الله عز وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.. قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومَن دينه جناح البعوضة أرجح منه، وأُشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدًا.. أني بريءٌ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب، أو نشارك الله في ملكه، أو يُحلنا محلاً سوى المحل الذي رضيه الله لنا!!! [2]

٥ - اعتقاد الرافضة بأن عليًا يُحيي الموتى

تزعم روايات الرافضة بأن عليًّا يحيي الموتى!!

جاء في (الكافي) عن عيسى بن شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم، وإن شابًّا منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزنًا شديدًا، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزرا بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان - يقصد أبا بكر وعمر - فانقلبت

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٥٧).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/ ٢٦٦، ٢٦٧)، والاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٨٩).

ألسنتنا [١].

ورووا أيضًا بأن عليًّا ضرب الحجر فخرجت منه مائة ناقة!! [٢]

وقال سلمان - كما يفترون -: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين والآخرين لأحياهم [٣].

يقول الدكتور **ناصر القفاري**: «هذا الغلو هو بلا شك ارتضعوه من أفاويق المذاهب الوثنية التي تدعي في أصنامها ومعبوداتها ما للرب سبحانه من أفعال، ويكفي في فساده مجرد تصوره؛ إذ هو مخالف للنقل والعقل والسنن الكونية كما هو منقوض بواقع الأئمة وإقراراتهم، ورسول الهدى ﷺ يقول - كما أمره ربه -: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[٤].

ومن الطريف أن كتب الشيعة مع تعظيم الأئمة والغلو فيهم تروي ما يخالف هذا، لتثبت تناقضها فيما تقول - كالعادة في كل كذب وباطل - فقد جاء في **رجال الكشي** أن **جعفر بن محمد** قال: فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع، وإن رحمنا فبرحمته، وإن عذبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله حجة، ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون، ومقبورون، ومنشورون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون، ويلهم! ما لهم لعنهم الله فقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله في قبره، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم.. أشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤٥٧)، وبحار الأنوار (٦/ ٢٣٠).

(٢) تفصيل القصة في بحار الأنوار (٤١/ ١٩٨).

(٣) بحار الأنوار (٤١/ ٢٠١).

(٤) (الأعراف: ١٨٨).

وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني، وإن عصيته عذبني عذابًا شديدًا»[(١)].

٦ - اعتقاد الرافضة بأن الأعمال تُعرض على الأئمة

تعتقد الرافضة بأن أعمال العباد تُعرض على الأئمة في كل يومٍ وليلةٍ!

عن عبد الله بن أبان الزيات - وكان مكينًا عند الرضا عليه السلام - قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي فقال: أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة. قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾[(٢)]؟ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام[(٣)]!!

٧ - قول الرافضة بالحلول والاتحاد الكلي

زعموا أن أبا عبد الله عليه السلام قال حكاية عن الله تعالى: ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا[(٤)].

وفي رواية: .. ولكنَّ الله خلطنا بنفسه..[(٥)].

وزعموا أيضًا أن الصادق عليه السلام قال: لنا مع الله حالات: نحن فيها هو، وهو نحن، إلا أنه هو هو، ونحن نحن[(٦)].

وروى شيخهم الخوئي عن الإمام الصادق أنه قال: لنا مع الله حالات: نحنُ فيها

---

(١) رجال الكشي: (ص ٢/ ٤٩١، ٤٩٢)، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٢/ ٦٢٩).

(٢) (التوبة: ١٠٥).

(٣) أصول الكافي (١/ ٢١٩).

(٤) أصول الكافي (١/ ٤٤٠).

(٥) أصول الكافي (١/ ٤٣٥).

(٦) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (ص ١٠٧).

هو، وهو نحنُ، إلا أنه هو هو، ونحنُ نحنُ [(١)].

نسأل الله تعالى السلامة من هذا الشرك.

٨ - اعتقاد الرافضة بتأثير بعض الأيام والليالي بالنفع والضر

تزعم الرافضة تأثير بعض الأيام بالنفع والضر، حيث رووا عن علي بن أبي طالب أنه قال: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح [(٢)].

وقال **أبو عبد الله**: لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك [(٣)].

وقال أيضًا: السبت لنا، والأحد لبني أمية [(٤)].

وقال أيضًا: . . فأي يوم أعظم شؤمًا من يوم الاثنين. . لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء [(٥)].

قلت: قد جاءت روايات تناقض هذه الروايات التي جاءت في التطير منها:

ما جاء عن **أبي عبد الله** قال: لا عدوى ولا طيرة. . [(٦)].

---

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (ص ١٠٧).

(٢) علل الشرائع للصدوق (٢/ ٥٩٨)، وعيون أخبار الرضا (٢/ ٢٢٤).

(٣) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٢٦٧)، وبحار الأنوار (٥٦/ ٣٤).

(٤) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٢٦٧)، وبحار الأنوار (٥٦/ ٣٦).

(٥) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٢٦٧).

(٦) بحار الأنوار (٦٠/ ١٨).

وجاء عنه أيضًا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كفارة الطير التوكل [1].

وقال **أبو الحسن الثاني**: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافًا على أهل الطيرة، وقي من كل آفة، وعوفي من كل عاهة، وقضى الله عز وجل له حاجته [2].

وجاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** وغيره: أن النبي ﷺ كان يحب الفأل الحسن، ويكره الطيرة، وكان عليه السلام يأمر من رأى شيئًا يكرهه، ويتطير منه أن يقول: (اللهم لا يؤتي الخير إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك) [3]

٩ - اعتقاد الرافضة بأن الإمام فرعٌ من فروع الربوبية!!

زعم الرافضة أن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال: أنا فرعٌ من فروع الربوبية [4].

وقال آيتهم: **عبد الحسين العاملي**، واصفًا عليًّا رضي الله عنه - برأه الله مما يقول -:

أَبَا حَسَنٍ أنت عينُ الإلهِ	وعنوانُ قدرته السامية
وأنتَ المحيطُ بعلم الغيوبِ	فهل عنكَ تعزبُ من خافية
وأنت مُدَبِّرُ رحى الكائناتِ	وعلَّة إيجادها الباقية
لَكَ الأمرُ إنْ شئتَ تُنجي غدًا	وإنْ شئتَ تسفعُ بالناصية [5].

---

(١) بحار الأنوار (٥٥/ ٣٢٢).

(٢) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٢٦٦).

(٣) بحار الأنوار (٩٢/ ٢، ٣).

(٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (١/ ٧٠).

(٥) ديوان الحسين، الجزء الأول من القسم الثاني الخاص في الأدب العربي (ص ٤٨)، وانظر: مقتبس الأثر للحائري (١/ ١٥٣، ٢٤٥ - ٢٤٨)، وأعيان الشيعة لآيتهم محسن الأمين (٥/ ٢١٩)، والغدير لعبد الحسين الأميني (٧/ ٣٤ - ٦٧)، وغيرها.

ثالثًا: معتقد الروافض في توحيد الأسماء والصفات

المقصود بتوحيد الأسماء والصفات: الاعتقاد الجازم بأَنَّ الله عز وجل له الأَسماء الحسنى والصفات العُلى، وهو متَّصف بجميع صفات الكمال، ومنزَّهٌ عن جميع صفات النقص، متفرد بذلك عن جميع الكائنات [1].

وعلى هذا فتوحيد الأسماء والصفات من أبواب التوحيد العظيمة الذي به يُعرف الخالق جل في علاه، وتُعرف أسماؤه الحسنى وصفاته العلى، فتطمئن النفس إلى بارئها، وتتعلق القلوب بخالقها الخلاق العليم السميع البصير الأول الآخر الظاهر الباطن العزيز الجبار الحي القيوم.. إلخ من الأوصاف والنعوت الحميدة التي لا تكون إلا لله. ولكن ما سطرته كتب الشيعة الإمامية الرافضة يجل عن الوصف، ولولا بيان الحق ما سقت رواياتهم.

وتتمثل عقيدة الرافضة في توحيد الأسماء والصفات فيما يلي:

أ - قول الروافض بالتعطيل

تأثَّرت الشيعة الرافضة بمذهب المعتزلة في تعطيل البارئ سبحانه من صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة، وكثر الاتجاه إلى التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم شيخهم المفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضى، وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة [2].

وأكثر مما كتبوه في ذلك نقلوه عن المعتزلة، وكذلك ما يذكرونه في تفسير القرآن في آيات الصفات والقدر منقول من تفاسير المعتزلة [3].

---

(١) انظر: (الوجيز في عقيدة السلف الصالح) لعبد الله بن عبد الحميد الأثري (ص ٤٢).

(٢) انظر: منهاج السنة (٢/ ١٠١). (٣) انظر: منهاج السنة (٣/ ٦).

وقد صرَّح علامتهم ابن المطهر بذلك فقال: بأنَّ مذهبنا الشيعي في الأسماء والصفات كمذهب المعتزلة [1].

والأمثلة على رواياتهم التي نسبوها لأهل البيت والتي تصرح بنفي الصفات كثيرة، منها قولهم: وكمال التوحيد نفي الصفات عنه [2]. وقولهم: وأصل معرفة الله توحيده، ونظام الله نفي الصفات عنه [3].

وهذا مخالف لما قرره القرآن الكريم، فالله سبحانه بعث رسله عليهم السلام في صفاته بإثبات مُفَصَّل، ونفي مجمل، ولهذا يأتي الإثبات للصفات في كتاب الله تعالى مفصلاً، والنفي مجملاً، قال الله تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًاۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[4].

فالنفي جاء مجملاً: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ ﴾ وهذه طريقة القرآن الكريم في النفي غالبًا، وأما في الإثبات فيأتي التفصيل: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ وكآخر سورة الحشر، وشواهد هذا كثيرة. . إلخ.

ويمكن تمثيل قول الروافض في (التعطيل) في النقاط التالية:

١ - قول الرافضة بأن القرآن مخلوق

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وعلى هذا دل الكتاب والسنة وإجماع السلف.

---

(١) نهج المسترشدين (ص ٣٢)، وانظر: عقائد الإمامية الاثني عشرية (ص ٢٨) لآية الله إبراهيم الموسوي الزنجاني، وقد وصفه شيخهم الخوئي في تقريظه للكتاب بأنه: ركن الإسلام، وعماد العلماء.

(٢) التوحيد لابن بابويه (ص٥٧).

(٣) التوحيد لابن بابويه (ص٣٤، ٣٥).

(٤) (الشورى: ١١).

أما الشيعة الرافضة فوافقوا الجهمية [(١)] والمعتزلة في القول بخلق القرآن، وقد عقد شيخ الشيعة في زمانه **المجلسي** في كتابه (**بحارالأنوار**) بابًا بعنوان: (باب أن القرآن مخلوق) [(٢)]. ذكر فيه إحدى عشر رواية على هذا المعتقد الفاسد، وهو كفر صريح قد أجمع على تكفير من قال به أهل القبلة والملة والدين.

ويقول **آية الشيعة محسن الأمين**: «قالت الشيعة والمعتزلة [(٣)]: القرآنُ مخلوق»[(٤)].

بل جعل الكلام الذي كُلم به موسى ليس من الله بل من الشجرة! وهذا هو عين ما تذهب إليه المعتزلة، فقال: . . يوجد الكلام في بعض مخلوقاته كالشجرة حين كلم موسى، وكجبريل حين أنزله الله بالقرآن [(٥)].

قلت: هناك ما يخالف ويناقض معتقدهم هذا:

سُئل **إمامهم الرضا** عن القرآن فقال: إنه كلام الله غير مخلوق [(٦)].

وجاء عند **الكشي** في رجاله: . . إن الكلام ليس بمخلوق . . [(٧)].

---

(١) الجهمية: أتباع الجهم بن صفوان. من ضلالته: القول بنفي الصفات وبدع أخرى، كالقول بالإرجاء، والجبر، وفناء الجنة والنار. . انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٥٥)، والفرق بين الفرق (ص١٩٩)، وإيضاح الدليل (ص٣٥)، والتنبيه والرد (ص٩٦)، والتحفة المدنية (ص١٦٦).

(٢) بحار الأنوار (٨٩/ ١١٧).

(٣) قال عبد الجبار المعتزلي في شرح الأصول الخمسة: وأما مذهبنا في ذلك - أي في القرآن - فهو: أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث. (شرح الأصول الخمسة ص٥٢٨).

(٤) أعيان الشيعة (١/ ٤٦١).

(٥) أعيان الشيعة (١/ ٤٥٣).

(٦) تفسير العياشي (١/ ٨).

(٧) رجال الكشي (٢/ ٧٨٤).

وفي (التوحيد) **لابن بابويه القمي**: قيل **لأبي الحسن موسى بن جعفر** عليهما السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن، فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم: إنه مخلوق، وقال قوم: إنه غير مخلوق، فقال رضي الله عنه: أما إني لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكني أقول: إنه كلام الله عز وجل [(١)].

وفي العبارة الأخيرة: (إنه كلام الله عز وجل) بيان ما عليه السلف أهل السنة والجماعة.

٢ - قول الرافضة بأن المؤمنين لا يرون ربهم سبحانه يوم القيامة

نفت الشيعة الرافضة رؤية الله تعالى يوم القيامة، فوافقوا بذلك الجهمية والمعتزلة والخوارج، وباقي الفرق الضالة المضلة.

جاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي**: أن **أبا عبد الله جعفر الصادق** سُئل: هل يُرى الله تبارك وتعالى في المعاد؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا.. إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية، والله خالق الألوان والكيفية [(٢)].

وجعل **شيخهم الحر العاملي** نفي الرؤية من أصول أئمتهم، فعقد لهذه المسألة بابًا سماه: (أن الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة [(٣)])، وحكم **شيخهم جعفر النجفي** بارتداد من نسب إلى الله بعض الصفات، كالرؤية وغيرها، فقال: ولو نسب إلى الله بعض الصفات.. كالرؤية حكم بارتداده [(٤)].

---

(١) التوحيد لابن بابويه (ص ٢٢٤).

(٢) بحار الأنوار (٤/ ٣١)، والأمالي للصدوق (ص ٤٩٥).

(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة (١/ ٩٠).

(٤) كشف الغطا (ص٤١٧)، وانظر: أعيان الشيعة (١/ ٤٦٣).

ويقول **شيخهم المعاصر المظفر**: «وكذلك يلحق بالكافر من قال: إنه يتراءى لخلقه يوم القيامة»[1].

ويقول أيضًا: «ومن قال.. إنه ينزل إلى السماء الدنيا، أو إنه يظهر إلى أهل الجنة كالقمر، أو نحو ذلك فإنه بمنزلة الكافر به»[2].

قلت: قد جاءت روايات في كتب الروافض المعتمدة تخالف وتناقض رواياتهم في نفي الرؤية:

من ذلك ما جاء في (الكافي) للكليني عن أبي عبد الله أنه قال:.. ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية، لا يستحقها غيرُه، ولا يُشارَكُ فيها، ولا يُحاط بها، ولا يعلمها غيره[3].

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الله عز وجل، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم[4].

والروايات في ذلك كثيرة[5].

ثم أين الروافض من قول الله عز وجل: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[6]، وقول الله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[7]. وقال تعالى في الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[8].

---

(١) عقائد الإمامية (ص ٢٥).
(٢) عقائد الإمامية (ص ٢٣).
(٣) أصول الكافي (١/ ٨٥).
(٤) التوحيد لابن بابويه القمي (ص١١٧)، وبحار الأنوار (٤/ ٤٤).
(٥) انظر: التوحيد لابن بابويه القمي (ص١١٧).
(٦) (القيامة: ٢٢-٢٣).
(٧) (يونس: ٢٦).
(٨) (المطففين: ١٥).

٣ - قول الرافضة بنفي نزول الله تعالى

نفت الشيعة الرافضة صفة النزول لله عز وجل:

عن أبي إبراهيم موسى عليه السلام قال: ذكر عنده قوم زعموا أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، فقال: إن الله لا ينزل، ولا يحتاج إلى أن ينزل.. [١].

قال شيخهم المعاصر محمد بن المظفر كما تقدم: ومن قال.. إنه ينزل إلى السماء الدنيا، أو إنه يظهر إلى أهل الجنة كالقمر، أو نحو ذلك فإنه بمنزلة الكافر به [٢].

قلت: قد جاءت روايات في كتب الروافض المعتمدة تخالف وتناقض رواياتهم في نفي النزول منها:

سَأل رجلٌ أبا عبد الله رضي الله عنه: تقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول ذلك، لأنَّ الروايات قد صحت به والأخبار [٣].

وقال إمامهم الرضا رضي الله عنه: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة: إثبات بلا تشبيه [٤].

٤ - قول الرافضة بأن الأئمة هم أسماء الله وصفاته

روى شيخهم الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٥]

---

(١) أصول الكافي (١/ ١٢٥)، وبحار الأنوار (٣/ ٣١١ - ٣١٤).

(٢) عقائد الإمامية (ص ٢٣).

(٣) بحار الأنوار (٣/ ٣٣١)، وانظر هامش (التوحيد) لابن بابويه القمي (ص ٢٤٨).

(٤) بحار الأنوار (٣/ ٢٦٣).

(٥) (الأعراف: ١٨٠).

قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا [١].

وفصَّلت روايات أخرى: نحن المثاني الذي أعطاه الله نبينا محمدًا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده، عَرَفَنا من عَرَفَنا وجَهلنا مَن جَهلنا [٢].

وعن **أبي عبد الله** قال: إنَّ الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يُؤتى منه، وبابه الذي يدلُّ عليه، وخزَّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عُشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله، ولولا نحن ما عُبد الله [٣].

وفي رواية عن **جعفر الصادق** أنه قال: . . ثمَّ يُؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا [٤].

وافتروا: أن **عليا رضي الله عنه** قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله وأنا يد الله [٥].

وافتروا عليه أيضًا أنه قال: أنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الباطن، وأنا الظاهر، وأنا بكل شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا

---

(١) أصول الكافي (١/ ١٤٣ - ١٤٤).

(٢) أصول الكافي (١/ ١٤٣).

(٣) أصول الكافي (١/ ١٤٤)، والتوحيد لابن بابويه (١٥١، ١٥٢)، وبحار الأنوار(٢٤/ ١٩).

(٤) تفسير العياشي (٢/ ٣١٢)، وتفسير البرهان (٢/ ٤٣٩)، وبحار الأنوار (٨/ ٤٧).

(٥) التوحيد لابن بابويه (ص ١٦٤)، وبحار الأنوار (٢٤/ ١٩٨).

عُبِد الله، ونحن خزان الله في أرضه وسمائه، وأنا أُحيي، وأنا أُميت، وأنا حيٌ لا أموت [(١)].

والله ما أشبه قولهم بقول فرعون: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[(٢)].

ويعتقد أيضًا الرافضة أن أئمتهم هم المراد بقول الله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[(٣)] وبقوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾[(٤)] حيث افتروا على أبي عبد الله أنه قال: نحن وجه الله الذي لا يهلك [(٥)].

نعوذ بالله من الشرك وأهله.

قلت: والله ما أجمل قول أبي عبد الله في علماء شيعته: تعالى الله عز وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾[(٦)] .. قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومَن دينه جناح البعوضة أرجح منه، وأُشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدًا.. أني بريءٌ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب، أو نشارك الله في ملكه، أو يُحلنا محلًا سوى المحل الذي رضيه الله لنا!!! [(٧)].

---

(١) رجال الكشي (٢/ ٤٧١)، وبصائر الدرجات (ص ٨١)، وبحار الأنوار (٣٩/ ٣٤٧)، ومناقب آل أبي طالب (٢/ ٣٨٥).

(٢) (النازعات: ٢٤).

(٣) (الرحمن: ٢٧).

(٤) (القصص: ٨٨).

(٥) التوحيد لابن بابويه (ص ١٥٠)، وبحار الأنوار (٢٤/ ٢٠١)، وتفسير الصافي (٤/ ١٠٨).

(٦) (النمل: ٦٥).

(٧) بحار الأنوار (٢٥/ ٢٦٦، ٢٦٧)، والاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٨٩).

ب - قول الروافض بالتجسيم

يقول ابن المرتضى: «إن جلَّ الروافض على التجسيم، إلا من اختلط منهم بالمعتزلة»[١].

وأول من أحدث هذه البدعة **اليهود**، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى حاكيًا عن إفكهم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[٢].

وأول من قال من علماء الشيعة الرافضة بأن الله جسم: **هشام بن الحكم**، وهشام ابن سالم الجواليقي.

يقول **الرازي**: «اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل بنان بن سمعان الذي كان يثبت لله تعالى الأعضاء والجوارح وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبي جعفر الأحول»[٣].

ويقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «أول من عرف عنه في الإسلام أنه قال: إن الله جسم هو هشام بن الحكم»[٤].

- وهشام بن الحكم هذا قال بأن الله جسم، ذو حدٍّ ونهاية، وأنه طويل عريض عميق، وأن طوله مثل عرضه، وأن الله سبعة أشبار بشبر نفسه..[٥].

---

(١) المنية والأمل للزيدي أحمد بن المرتضى (ص ١٩).

(٢) (التوبة: ٣٠).

(٣) اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين (ص ٦٣).

(٤) منهاج السنة (١/ ٧٢).

(٥) الفرق بين الفرق (ص ٢١٦، ٣٢٠)، والملل والنحل (١/ ١٧٢)، والتبصير في الدين (ص١٢٠)، وتلبيس إبليس (ص ١٠٦).

ويقول ابن حزم: «قال هشام - أي بن الحكم -: إن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه..»[1].

- وهشام بن سالم **الجواليقي** الذى زعم أن معبوده على صورة الإنسان، وأن نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت، وأن له شعرة سوداء، وقلبًا تنبع منه الحكمة [2].

ولقد دافع شيوخ الرافضة عن الهشامين، ومنهم **المجلسي** في **(بحار الأنوار)** فقال: ولعل المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة [3]. ويقصد بالقولين: القول بالتجسيم والصورة.

وفي الحقيقة أن الروايات التي في أصول الكافي وغيره لا تساعد المجلسي على إنكار هذه المقولة عن الهشامين، فقد روى **الكليني** في **(الكافي)** عن محمد بن الفرج الرخجي قال: كتبت إلى **أبي الحسن عليه السلام** أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة، فكتب: دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان [4].

قلت: قد جاءت روايات في كتب الروافض المعتمدة تخالف وتناقض كلامهم هذا، منها:

ما جاء في كتاب **(التوحيد)** لابن **بابويه القمي**: عن الصقر بن دلف، قال: سألت **أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام** عن التوحيد وقلت له:

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٣٩).

(٢) الفرق بين الفرق (ص ٢١٦، ٣٢٠).

(٣) بحار الأنوار (٣/ ٢٨٨).

(٤) أصول الكافي (١/ ١٠٥)، وبحار الأنوار (٣/ ٢٨٨).

إني أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عليه السلام ثم قال: ما لكم ولقول هشام؟ إنه ليس منا من زعم أن الله عز وجل جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة[(١)].

وروى **الكليني** في (**الكافي**) عن سهل قال: كتبت إلى **أبي محمد عليه السلام** سنة ٢٥٥ هـ: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت، متطولاً على عبدك، فوقع بخطه عليه السلام: سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله واحد أحد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم، ويصور ما يشاء وليس بصورة، جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[(٢)].

وقد جاء في كتاب (**الكافي**) أيضًا بابٌ بعنوان: (باب النهي عن الجسم والصورة[(٣)]) وفيه ثمان روايات. وباب بعنوان: (باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى[(٤)]) وذكر فيه اثنتي عشرة رواية. والروايات في ذلك كثيرة[(٥)].

وجاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** أن يعقوب السراج قال **لأبي عبد الله عليه السلام**: إنَّ بعض أصحابنا يزعم أنَّ لله صورة مثل الإنسان، وقال آخر: إنه في صورة أمرد جعد قطط! فخرَّ أبو عبد الله عليه السلام ساجدًا، ثمَّ رفع رأسه فقال: سبحان الله الذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم..[(٦)].

---

(١) التوحيد لابن بابويه القمي (ص ١٠٤)، وبحار الأنوار (٣/ ٢٩١).

(٢) أصول الكافي (١/ ١٠٢)، والتوحيد لابن بابويه القمي (ص ١٠٢).

(٣) أصول الكافي (١/ ١٠٤).

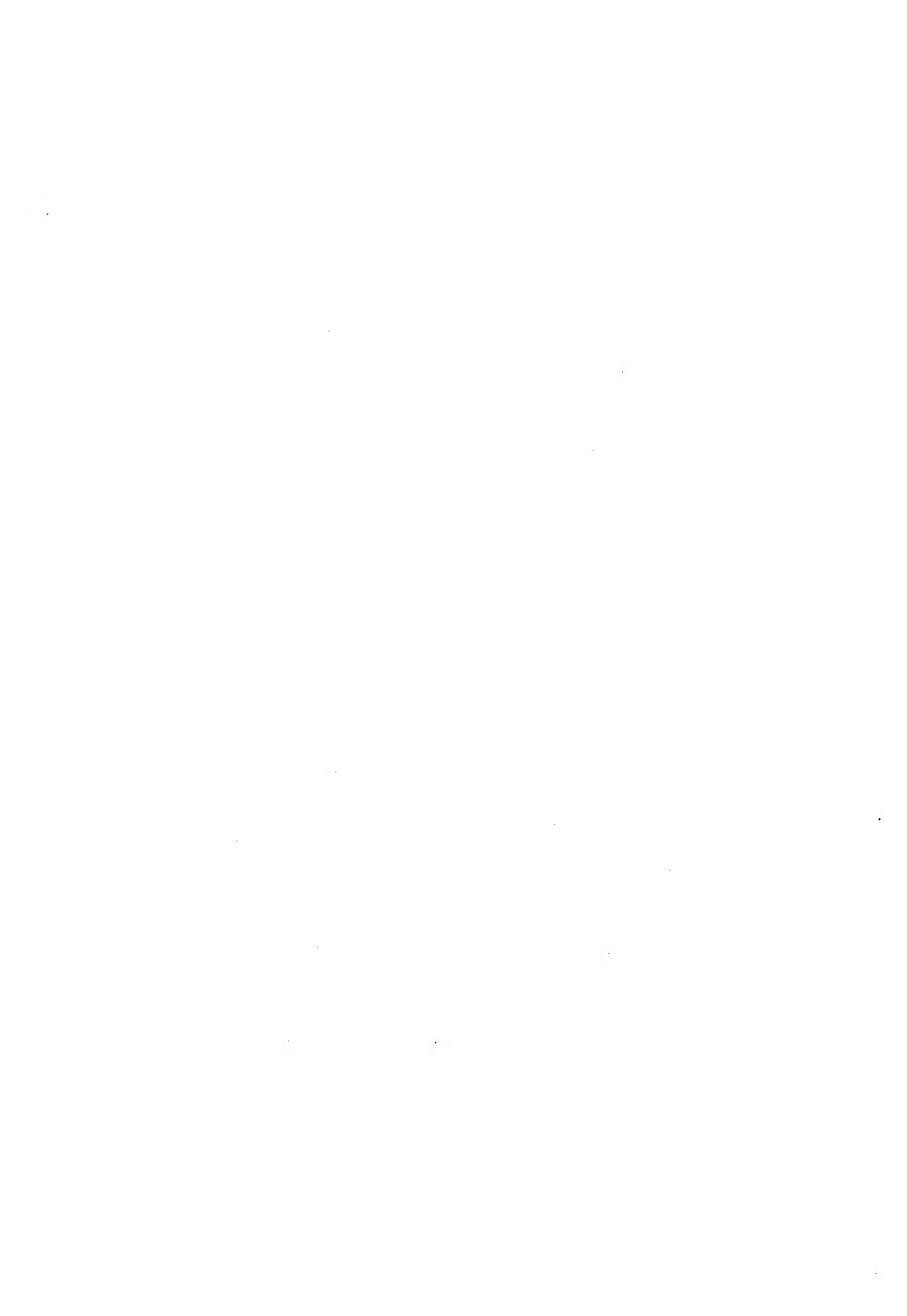
(٤) أصول الكافي (١/ ٩٩).

(٥) انظر: التوحيد للقمي ص ٩٧، ١٠٤، وأصول الكافي (١/ ١٠٠ - ١٠٦).

(٦) التوحيد لابن بابويه القمي (ص ١٠٣، ١٠٤)، وبحار الأنوار (٣/ ٣٠٤).

وجاء في (بحار الأنوار) أيضًا عن الصادق أنه قال لهشام: إن الله تعالى لا يشبه شيئًا، ولا يشبهه شيء، وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه [١].

(١) بحار الأنوار (٣/ ٢٩٠).



الفصل السابع

عقيدة الروافض في أهل السنة



الفصل السابع

عقيدة الروافض في أهل السنة

يقول حسين الموسوي: «عندما نطالع كتبنا المعتبرة، وأقوال فقهائنا ومجتهدينا، نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء: فسموهم (العامة) وسموهم (النواصب)، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر، وأراد أن يغلظ له في الشتيمة، قال له: (عظم سني في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السني في نظرهم، إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر، ولما ذهبت عنه نجاسته»[1].

وقال في موضع آخر: «اعلم أن حقد الشيعة على العامة - أهل السنة - حقد لا مثيل له، ولهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنة، وإلصاق التهم الكاذبة بهم، والافتراء عليهم، ووصفهم بالقبائح.

والآن ينظر الشيعة إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا، وصدرت التوجيهات إلى أفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة ومؤسساتها، وبخاصة المهمة منها كالجيش والأمن والمخابرات وغيرها من المسالك المهمة فضلاً عن صفوف الحزب.

وينتظر الجميع - بفارغ الصبر - ساعة الصفر لإعلان الجهاد والانقضاض على

---

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٧٧).

أهل السنة، حيث يتصور عموم الشيعة أنهم بذلك يقدمون خدمة لأهل البيت صلوات الله عليهم، ونسوا أن الذي يدفعهم إلى هذا أناس يعملون وراء الكواليس» [1] أهـ.

وتتجلى لنا عقيدة الروافض في أهل السنة في النقاط التالية:

أولاً: إباحة دماء أهل السنة

إن الشيعة يستبيحون دماء أهل السنة، ويعتبرونهم في حكم الكفار، وفيما يلي يكشف لك حقيقة ذلك:

روى شيخهم **محمد بن علي بن بابويه القمي** والملقب عندهم بالصدوق وبرئيس المحدثين في كتابه **(علل الشرائع)** عن داود بن فرقد قال: قلت **لأبي عبد الله**: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، لكني اتقى عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا، أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل. قلت: فما ترى في ماله؟ قال: تَوِّه ما قدرت عليه [2].

ويقول **نعمة الله الجزائري**: «يجوز قتلهم - أي النواصب - واستباحة أموالهم»[3].

ثانيًا: إباحة أموال أهل السنة

روى شيخ طائفتهم **أبو جعفر الطوسي** في كتابه **(تهذيب الأحكام)** عن **أبي عبد الله** أنه قال: خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس [4].

---

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٨٤).

(٢) علل الشرائع (٢/ ٦٠١)، وبحار الأنوار (٢٧/ ٢٣١)، ووسائل الشيعة (٢٨/ ٢١٧)، والمحاسن النفسانية (ص ١٦٦).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/ ٣٠٧).

(٤) تهذيب الأحكام (٤/ ١٢٢)، والوافي (٦/ ٤٣).

وبمضمون هذا الخبر أفتى مرجعهم الكبير **روح الله الخميني** في كتابه (**تحرير الوسيلة**) بقوله: «والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم، وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد، وبأي نحو كان، ووجوب إخراج خمسه»[1].

ويقول فقيههم الشيخ **يوسف البحراني** في كتابه (**الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**) ما نصه: «إن إطلاق المسلم على الناصب، وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المُحِقَّة سلفًا وخلفًا من الحكم بكفر الناصب ونجاسته، وجواز أخذ ماله بل قتله»[2].

ويقول **البحراني** - أيضًا - في موضع آخر: «وإلى هذا القول ذهب أبو الصلاح وابن إدريس وسلار، وهو الحق الظاهر، بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها، بكفر المخالف، ونصبه، وشركه، وحل ماله ودمه، كما بسطنا عليه الكلام بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب»[3].

ثالثًا: قولهم بنجاسة أهل السنة

يقول علامتهم **ابن المطهر الحلي** في كتابه (**نهاية الأحكام**) «والخوارج والغلاة والناصب - وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام - أنجاس»[4].

(١) تحرير الوسيلة، كتاب الخمس، القول فيما يجب فيه الخمس.

(٢) الحدائق الناضرة (١٢/ ٣٢٣، ٣٢٤).

(٣) الحدائق الناضرة (١٠/ ٣٦٠).

(٤) نهاية الأحكام في معرفة الأحكام (١/ ٢٧٤).

ويقول مرجعهم **محمد كاظم الطباطبائي** في كتابه (**العروة الوثقى**): «لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب» (١).

ويقول **نعمة الله الجزائري** عن أهل السنة: «إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى» (٢).

ويقول **روح الله الخميني** في كتابه (**تحرير الوسيلة**): «وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف» (٣).

وذكر **الخوئي** الأعيان النجسة، وآخرها: «الكافر، وهو من لم ينتحل دينًا أو انتحل دينًا غير الإسلام، أو انتحل الإسلام وجحد ما يعلم أنه من الدين الإسلامي، بحيث رجع جحده إلى إنكار الرسالة، نعم إنكار الميعاد يوجب الكفر مطلقًا، ولا فرق بين المرتد، والكافر الأصلي الحربي والذمي، والخارجي، والغالي، والناصب» (٤).

ويروي السيد **حسين الموسوي** أحد علماء الشيعة أن أحد الرجال من أهل السنة زار بيتهم في العراق فقام والده بعد ذهاب الضيف السني فأحرق الفراش الذي جلس عليه السني تطهيراً للبيت من نجاسة السني (٥).

رابعًا: تحريمهم العمل عند أهل السنة إلا تقية

وهم يدخلون في سلك سلاطين أهل السنة لدفع الضرر عن أبناء جلدتهم وبغرض التشفي منهم، هذا ما يحثهم عليه مذهبهم.

---

(١) العروة الوثقى (١/ ١٤٥).
(٢) الأنوار النعمانية (ص ٢٠٦).
(٣) تحرير الوسيلة ، كتاب الطهارة، القول في أحكام النجاسات مسألة رقم (١١).
(٤) منهاج الصالحين (١/ ١٦).
(٥) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٧٧).

روى **الحر العاملي** في كتابه **(وسائل الشيعة)** عن أبي الحسن علي بن محمد، أن محمد بن علي بن عيسى كتب إليه يسأله عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة؟ فقال: ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر، وما خلا ذلك فمكروه ولا محالة، قليله خير من كثيره، وما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه بسبب وعلى يديه ما يسرك فينا وفي موالينا. قال: فكتبت إليه في جواب ذلك: أعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدوه، وانبساط اليد في التشفي منهم بشيء أتقرب به إليهم، فأجاب: من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراما بل أجرًا وثوابًا [١].

فلاحظ كيف أن هذا الشيعي لما أخبر الإمام بأن غرضه من الدخول في سلك بني العباس هو إدخال المكروه عليهم والتشفي منهم أجابه الإمام بأن في هذا أجرًا وثوابًا.

وروى الحر العاملي أيضًا عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن: ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: إن كنت لا بد فاعلاً فاتق أموال الشيعة. قال: فأخبرني علي أنه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر [٢].

فانتبهوا واعتبروا يا علماء المسلمين: (يجبيها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر).

خامسًا: صلاة التقية لخداع أهل السنة

هذا هو الأصل الثابت في معتقدهم، لذلك ينخدع البعض بصلاة الشيعة خلف أئمة أهل السنة، ويظن هذا دليلاً على محبتهم وأخوتهم لأهل السنة، ولما كان دينهم

---

(١) وسائل الشيعة (١٧/ ١٩٠).

(٢) وسائل الشيعة (١٧/ ١٩٣، ١٩٤).

مبنيًا على التقية وخداع الآخرين وعدم الصدق معهم أجازوا الصلاة تقية وخداعًا لأهل السنة.

بَوَّبَ **الحر العاملي** في كتابه (**وسائل الشيعة**) بابًا بعنوان: (اشتراط كون إمام الجماعة مؤمنا مواليًا للأئمة، وعدم جواز الاقتداء بالمخالف في الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا لتقية) [(١)].

ثم بَوَّبَ بابًا آخر بعنوان: (استحباب إيقاع الفريضة قبل المخالف أو بعده وحضورها معه) [(٢)].

وكذلك أيضًا بَوَّبَ بابًا آخر بعنوان: (استحباب حضور الجماعة خلف من لا يقتدى به للتقية والقيام في الصف الأول معه) [(٣)].

وجاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** عن **الصادق عليه السلام** قال: من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف الأول [(٤)].

وعلق إمامهم **الخميني** بقوله: «ولا ريب أنَّ الصلاة معه ﷺ صحيحة ذات فضيلة جمة، فكذلك الصلاة معهم حال التقية» [(٥)].

ورووا أيضًا: من صلَّى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلَّى خلف الأئمة [(٦)].

---

(١) وسائل الشيعة (٨/ ٣٠٩).
(٢) وسائل الشيعة (٨/ ٣٠٢).
(٣) وسائل الشيعة (٨/ ٢٩٩).
(٤) بحار الأنوار (٨٥/ ٨٧).
(٥) رسالة في التقية (ص ١٠٨).
(٦) جامع الأخبار (ص١١٠). ومن غرائبهم أن من مبطلات الصلاة عندهم وضع اليد اليمنى على اليسرى حال القيام، إلا عن تقية (تحرير الوسيلة - كتاب الصلاة، القول في مبطلات الصلاة).

سادسًا: عدم إباحة التزاوج بين الشيعة والسنة

روى الكليني في كتابه (الكافي) عن عبد الله بن سنان: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب الذي قد عرف نصبه وعداوته، هل نزوجه المؤمنة وهو قادر على رده وهو لا يعلم برده؟ قال: لا يُزَوَّج المؤمن الناصبة، ولا يتزوج الناصب - أي السني - المؤمنة - أي الشيعية - ولا يتزوج المستضعف مؤمنة [(١)].

وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوج اليهودية والنصرانية أفضل - أو قال: خير - من تزوج الناصب والناصبية[(٢)].

وعن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لامرأتي أختًا عارفة على رأينا، وليس على رأينا بالبصرة إلا قليل، فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟ قال: لا ولا نعمة ولا كرامة، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[(٣)(٤)].

وعنه أيضًا قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نكاح الناصب، فقال: لا والله لا يحل. قال فضيل: ثم سألته مرة أخرى فقلت: جعلت فداك ما تقول في نكاحهم؟ قال: والمرأة عارفة؟ قلت: عارفة. قال: إن العارفة لا توضع إلا عند عارف[(٥)].

وهذا آية الله السيستاني يحرم زوج الرافضية بالسني ويعتبرهم أهل ضلال. وقد وجه له السؤال التالي: ما حكم زواج فتاة شيعية من رجل سني؟ فجاء الجواب: إذا

---

(١) فروع الكافي (٥/ ٣٤٩).

(٢) فروع الكافي (٥/ ٣٥١).

(٣) (الممتحنة: ١٠).

(٤) فروع الكافي (٥/ ٣٤٩).

(٥) فروع الكافي (٥/ ٣٥٠).

خيف عليها من الضلال فلا يجوز، وإذا كان الزواج متعة فإنما يصح على الأحوط وجوبًا إذا كان الزوج يعتقد صحة المتعة شرعًا [(١)].

سابعًا: الحرص على مخالفة أهل السنة

وردت روايات كثيرة عند الشيعة تحثهم على الأخذ بما يخالف أهل السنة، منها:

ما روى **الحر العاملي** في كتابه **(وسائل الشيعة)** عن محمد بن عبد الله قال: قلت **للرضا** كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه [(٢)].

وعن **عبد الرحمن بن أبي عبد الله** قال: قال **الصادق**: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فذروه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوها على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه [(٣)].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: أيما رجل كان بينه وبين أخ له مماراة في حق، فدعاه إلى رجل من إخوانه - أي من الشيعة - ليحكم بينه وبينه فأبى إلا أن يرافعه إلى هؤلاء - أي من أهل السنة - كان بمنزلة الذين قال الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾[(٤)(٥)] الآية.

وعن **علي بن أسباط** قال: **قلت للرضا عليه السلام**: يحدث الأمر لا أجد بدًّا من

---

(١) كتاب (منهاج الصالحين) للسيستاني، المسألة رقم (٥٦٢).

(٢) وسائل الشيعة (٢٧/ ١١٩).

(٣) الحدائق الناضرة (١/ ٩٥).

(٤) (النساء: ٦٠).

(٥) فروع الكافي (٧/ ٤١١).

معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك. قال: فقال عليه السلام: ائت فقيه البلد -يعني من أهل السنة - فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه [(١)].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم [(٢)].

وقال شيخهم ومحدثهم ومحققهم محمد بن الحسن بن الحر العاملي في كتابه (الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة): «والأحاديث في ذلك متواترة ذكرنا جملة منها في كتاب وسائل الشيعة» [(٣)].

وقال شيخهم يوسف البحراني في (الحدائق الناضرة): «وروي فيها بهذا النحو أخبارًا عديدة متفقة المضمون على الترجيح بالعرض على مذهب العامة والأخذ بخلافه»[(٤)].

فانظر: إن علامة إصابتهم للحق هو مخالفة ما عليه أهل السنة، حتى ولو وافق قول أهل السنة القرآن الكريم وكلام الرسول ﷺ!!

ثامنًا: قذف أهل السنة

جاء في (بحار الأنوار) للمجلسي عن أبي جعفر قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا [(٥)].

---

(١) وسائل الشيعة (٢٧/ ١١٥، ١١٦)، وعلل الشرائع (٢/ ٥٣١)، وبحار الأنوار (٢/ ٢٣٣).

(٢) أي: أهل السنة. انظر: بحار الأنوار (٢/ ٢٣٥)، والحدائق الناضرة (١ / ٩٥) ، والفصول المهمة (١/ ٥٧٨).

(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة (١/ ٥٧٧).

(٤) الحدائق الناضرة (١/ ٩٥).

(٥) بحار الأنوار (٢٤/ ٣١١).

وروى **العياشي** في تفسيره عن **جعفر بن محمد الصادق** أنه قال: ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم أنه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا، وذلك أن الذكر يخرج للوجه، فإن كانت امرأه أثبت في فرجها فكانت فاجرة [(١)].

وروى **المجلسي** في (بحار الأنوار) عن علي بن أسباط يرفعه إلى **أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشية عرفة. قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا [(٢)].

وذكر علامتهم **عبد الله شبر** في كتابه **(تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد)** فصلاً سماه: (أنه يدعى الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة إلا الشيعة) وذكر روايات منها: «فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم» [(٣)].

تاسعًا: لا تجوز الصلاة على أهل السنة ولا تحل ذبائحهم!!

قال **الخميني**: «ولا تجوز الصلاة على الكافر بأقسامه حتى المرتد، ومن حُكم بكفره ممن انتحل الإسلام كالنواصب» [(٤)].

وقال أيضًا: «فتحلُّ ذبيحة جميع فرق الإسلام، عدا الناصب، وإن أظهر الإسلام»[(٥)].

---

(١) تفسير العياشي (٢/ ٢١٨)، وتفسير البرهان (٢/ ٣٠٠).

(٢) بحار الأنوار (٩٨/ ٨٥)، ومن لا يحضره الفقيه (٢/ ٥٨٠).

(٣) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد (ص ١٦٢).

(٤) تحرير الوسيلة - كتاب الطهارة، القول في الصلاة على الميت.

(٥) تحرير الوسيلة - كتاب الصيد والذباحة، القول فى الذباحة، مسألة رقم (١).

عاشرًا: موقف الرافضة من أهل السنة بشكل عام

عن **خالد القلانسي** قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: ألقى الذمي فيصافحني ماذا أصنع قال: امسحها بالتراب وبالحائط قلت: فالناصب قال: اغسلها.

وعن **أبي عبد الله عليه السلام**: أنه كره سؤر ولد الزنا، وسؤر اليهودي، والنصراني، والمشرك، وكل ما خالف الإسلام، وكان أشد ذلك عنده سؤر الناصب[1].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: لا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام، فإن فيها غسالة ولد الزنا، وهو لا يطهر إلى سبعة آباء، وفيها غسالة الناصب وهو شرهما، إن الله لم يخلق خلقًا شرًّا من الكلب، وإن الناصب أهون على الله من الكلب [2].

وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: أهل الشام شر من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله جهرة [3].

وعن **أبي بصير**، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفًا[4].

هكذا يقولون عن أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن الذين هاجروا في سبيل الله عز وجل!

---

(١) فروع الكافي (٣/ ١١).

(٢) فروع الكافي (٣/ ١٤).

(٣) أصول الكافي (٢/ ٤٠٩).

(٤) أصول الكافي (٢/ ٤١٠).

الحادي عشر: تاريخ أسود

تحدثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها، فإنه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة مَنْ قتل مِنْ أهل السنة، فأنهارٌ من الدماء جرت في نهر دجلة، حتى تغير لونه فصار أحمر، وصبغ مرة أخرى باللون الأزرق لكثرة الكتب التي ألقيت فيه، وكل هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي، فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي، وكانا شيعيين، وكانت تجري بينهما وبين هولاكو مراسلات سرية، حيث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد وإسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم، ولكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة، فدخل هولاكو بغداد، وأسقط الخلافة العباسية، ثم ما لبثا حتى صارا وزيرين لهولاكو مع أن هولاكو كان وثنيًا [1].

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «ولهذا السبب يُعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين؛ فيعاونون التتار على الجمهور، وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان ملك الكفار إلى بلاد الإسلام، وفي قدوم هولاكو إلى بلاد العراق، وفي أخذ حلب ونهب الصالحية، وغير ذلك بخبثهم ومكرهم لما دخل فيه من توزر منهم للمسلمين وغير من توزر منهم!

وبهذا السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه إلى مصر في النوبة الأولى.

وبهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين.

---

(١) راجع: البداية والنهاية (١٣/ ٢٠٠)، وتارخ الإسلام (١٠/ ٤٣١).

وبهذا السبب ظهر فيهم من معاونة التتار والإفرنج على المسلمين، والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر، وكذلك لما فتح المسلمون الساحل، عكة وغيرها، ظهر فيهم من الانتصار للنصارى وتقديمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس منهم، وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم، وإلا فالأمر أعظم من ذلك.. وهم يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين، وهذه من شيم المنافقين..!

وهم يُقاتلون لعصبية شر من عصبية ذوي الأنساب؛ وهي العصبية للدين الفاسد، فإن في قلوبهم من الغل والغيظ على كبار المسلمين وصغارهم، وصالحيهم وغير صالحيهم ما ليس في قلب أحد، وأعظم عبادتهم عندهم لعن المسلمين من أولياء الله مستقدمهم ومستأخرهم، وأمثلهم عندهم الذي لا يلعن ولا يستغفر!

وهؤلاء أشد الناس حرصًا على تفريق جماعة المسلمين.. من أعظم أصولهم عندهم التكفير واللعن والسب لخيار ولاة الأمور: كالخلفاء الراشدين، والعلماء المسلمين، ومشائخهم؛ لاعتقادهم أن كل من لم يؤمن بالإمام المعصوم الذي لا وجود له فما آمن بالله ورسوله».

إلى أن قال: «والرافضة تحب التتار ودولتهم؛ لأنه يحصل لهم بها من العز ما لا يحصل بدولة المسلمين، والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين، وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخراسان والعراق والشام، وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام وقتل المسلمين وسبي حريمهم، وقصة ابن العلقمي وأمثاله مع الخليفة، وقضيتهم في حلب مع صاحب حلب مشهورة يعرفها عموم الناس.

وكذلك في الحروب التي بين المسلمين وبين النصارى بسواحل الشام، فقد عرف أهل الخبرة أن الرافضة تكون مع النصارى على المسلمين، وأنهم عاونوهم على

أخذ البلاد لما جاء التتار، وعزَّ على الرافضة فتح عكة وغيرها من السواحل، وإذا غلب المسلمون النصارى والمشركين كان ذلك غصة عند الرافضة، وإذا غلب المشركون والنصارى المسلمين كان ذلك عيدًا ومسرة عند الرافضة»[1] أهـ.

وقال ابن القيم عن نصير الدين الطوسي[2] الذي تظاهر بالرفض والانتساب لأهل بيت النبي ﷺ، وأبطن الكفر والإلحاد: «ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة، النصير الطوسي، وزير هولاكو، شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة، واشتفى هو، فقتل الخليفة[3]، والقضاة، والفقهاء، والمحدثين، واستبقى الفلاسفة،

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/٤٧٨، ٤٨٨، ٥٢٧).

(٢) انظر ما قاله شيخ الروافض الخوانساري في كتابه (روضات الجنات) ٦/ ٣٠٠ وذلك في ترجمة نصير الدين الطوسي:

هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل.. ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولي جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية، وأتراك المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد، مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد ؛ لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد دائرة الجور والإلباس، بإبادة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة، ومنها إلى نار جهنم دار البوار، ومحل الأشقياء والأشرار. أهـ

فيا سبحان الله ! الخيانة إرشاد للعباد وإصلاح للبلاد !! وصدق ربنا عز وجل فيما قاله في مثل هؤلاء الخونة المفسدين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١١-١٢].

(٣) وهو (المستعصم بالله) آخر خلفاء العباسيين، تمكن (نصير الطوسي) قاضي ومستشار التتار من قتله.. وفعل ما أشار إليه ابن القيم أعلاه.. بعد التآمر والاتفاق مع الشيعي الرافضي (ابن العلقمي) وزير المستعصم وقتئذٍ !!

والمنجمين، والطبائعيين، والسحرة، ونقل أوقاف المدارس والمساجد، والرُّبط إليهم، وجعلهم خاصته وأولياءه، ونصر في كتبه قدم العالم، وبطلان المعاد، وإنكار صفات الرب جل جلاله»[1].

هذا وقد امتدح **الخميني** **(نصيرَ الدين الطوسي)** نصير الشرك والإلحاد، وبارك خيانته هذه واعتبرها نصرًا حقيقيًا للإسلام فقال في كتابه **(الحكومة الإسلامية)**: «ويشعر الناس بالخسارة أيضًا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة وأضرابهم ممن قدم خدمات جليلة للإسلام».

وقال أيضًا: «وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدًا منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام وللمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله»[2] أهـ

بعد أن تعرفت على بعض أفعال نصير الشرك والإلحاد **(نصير الطوسي)** التي أشار إليها ابن القيم.. أصبحت تدرك ما الذي يريد ويقصده الخميني الحقود عندما قال عن سلفه **(الطوسي)** بأنه ممن قدم خدمات جليلة للإسلام.. وأن ما قدمه نصر حقيقي للإسلام والمسلمين.. وأصبحت تدرك كذلك نوعية هذه الخدمات الجليلة التي يُثني عليها الخميني..!!

فإن قيل: هذا تاريخ.. وشيعة اليوم لا يتحملون مسؤوليته؟!

أقول: لا يقول هذا القول أو يعترض هذا الاعتراض إلا كل جاهل مغفل، أعمى البصر والبصيرة، يعيش في غير زمانه.. وفي كوكب آخر!

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ٢٦٧).

(٢) الحكومة الإسلامية (ص ١٠٨، ١١٩)، طبع دار عمار.

الشيعة الروافض الاثنى عشرية في كل يوم يعطوا دليلاً آخر على عمالتهم وخيانتهم للأمة.. وأنهم مع أهل الشرك والإلحاد ضد الإسلام والمسلمين..!!

من قبل وإلى الساعة: وقفوا ظاهرًا وباطنًا مع النظام البعثي النصيري الطائفي الحاكم في سورية ضد أبنائها من المسلمين.. وضد الحركة الجهادية الإسلامية التي نهضت للتغيير.. والسبب يعرفه الجميع: وهو أن المسلمين في سورية ليسوا من الشيعة الروافض.. وليسوا من المغرمين بهذه الفرقة المارقة..!

وفي جهاد الشعب المسلم الأفغاني الطويل والمرير ضد روسيا كانت الشيعة الروافض في داخل أفغانستان وخارجها مع الروس الملحدين ضد المجاهدين الأفغان، وكانوا عينًا للشيوعيين الملحدين على المسلمين من أهل البلد..!

وهاهم اليوم يقفون كالثعالب الماكرة مع الأمريكان وغيرهم من دول الكفر الذين غزوا أرض أفغانستان.. يشاركونهم هجمتهم الصليبية الشرسة على الإسلام والمسلمين.. إلى أن تحقق مرادهم المتمثل في إسقاط دولة طالبان الإسلامية..!

وما أخبار قبائل (الهزارة) الشيعية في أفغانستان، وما فعلته من جرائم بحق المسلمين وحريمهم عن مسامع الناس ببعيدة..!

وكذلك موقفهم من قضية الشيشان.. فهم مع الروس الكفرة ضد المجاهدين المسلمين في الشيشان.. فرغم ما حصل من جرائم بشعة بحق ذلك الشعب المسلم على أيدي جنود الروس لم نسمع لدولة الروافض في إيران كلمة تنديد واحدة فيما يفعله المجرمون الروس بحق المسلمين المستضعفين هناك.. بل نجد العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وغيرها قائمة بين الدولتين والشعبين.. وهي في تطور وازدياد!

ومن قبل في البوسنة والهرسك.. رغم المجازر الجماعية البشعة التي ارتكبها صليبيو الصرب بحق أطفال ونساء وشيوخ المسلمين هناك.. رغم كل ذلك لم

نر لدولة الشيعة الروافض في إيران موقفًا يتناسب مع مكانتها كدولة يندّدون فيه بتلك الجرائم، أو يخففون به من مصاب العباد هناك.. وسبب ذلك يعرفه الجميع: وهو أن تلك الدماء المسفوكة في البوسنة والهرسك كانت دماء سنية، تترضى عن الصحابة وأمهات المؤمنين..!!

وهاهم اليوم يتآمرون من جديد مع الأمريكان وغيرهم لضرب وغزو العراق وقتل شعب العراق، وتدمير قدرات واقتصاد العراق، تحت زعم ومبرر إسقاط طاغية العراق!

أضف إلى ذلك اضطهادهم كطائفة حاكمة في إيران - المعروف والمشهور - لأهل السنة في البلاد الذين يشكلون ثلث السكان أي حوالي ١٥ إلى ٢٠ مليونًا، ويُمنعون من إقامة ولو مسجدًا واحدًا لهم في طهران وغيرها من المدن الكبرى الشيعية.. يترضون فيه على الصحابة الكرام!

وطهران هي العاصمة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها مسجد واحد للسنة مع وجود عشرات الأديرة والكنائس والمعابد لليهود والنصارى والهندوس والمجوس فيها، هذا فضلاً عن عدم إشراكهم في الحكم، ومنعهم حقوقهم السياسية والاجتماعية وحتى المدنية، وهدم مساجدهم ومدارسهم الدينية، واضطهادهم المبرمج، وإبادة رموزهم بشتى الطرق وباسم الوحدة الإسلامية تقية ونفاقًا.

هذا غير سياسة القتل والاغتيالات.. والتصفيات.. والتمييز.. التي ينتهجونها مع كوادر وشيوخ أهل السنة هناك [١]..!!

(١) لمعرفة مزيد من الحقائق عن أحوال أهل السنة في إيران، وما يتعرضون له من اضطهاد صارخ على أيدي الشيعة الروافض الحاكمين في البلاد.. راجع موقع (أحوال أهل السنة في إيران) للشيخ أبي منتصر البلوشي.. الموجود على الإنترنت، وعنوانه: www.isl.org.uk

وهكذا ما من مؤامرة تُحاك على الإسلام وأهله.. أو جريمة تُمارس بحق الإسلام وأهله.. إلا وتجد لهذه الطائفة المارقة يدًا فيها.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نعم قد يمدون يد العون لبعض المسلمين.. ولكن بالقطَّارة.. وذلك عندما يتوقعون احتمال تشيع هذا البعض.. أو إمكانية أن يتحول هذا البعض - في مرحلة من المراحل - إلى بوق أو أداة فاعلة يعملون على نشر مذهبهم الشيعي الضال الخبيث بين عوام المسلمين..!

والله ما أخبث هذه الفرقة على الإسلام وأهله قديمًا وحديثًا.

وصدق ابن القيم حينما قال: «ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم، وضحكة يسخر منها كل عاقل»[1].

---

(١) المنار المنيف (ص ١٥٣).

الفصل الثامن

عقيدة الروافض في التَّقِيَّةِ

الفصل الثامن

عقيدة الروافض في التَّقِيَّةِ

تتمثل عقيدة الروافض في (التقية) في النقاط التالية:

أولاً: تعريف التقية عندهم

إن من عقائد الرافضة، ما يسمونه بالتقية، وهي الكذب والنفاق، بمعنى أنهم يكذبون وينافقون ويمكرون ويخادعون، ويسمون فعلهم هذا بالتقية، ويجعلونه من أصول دينهم، لذا فإن مما يجدر الاهتمام به، والالتفات إليه، والتفطن له، أن الرافضة يتميزون عن غيرهم من الفرق الضالة بميزة الكذب والنفاق وشهادة الزور، فالرافضة يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويظهرون خلاف ما يبطنون، وأنت يا عبد الله.. لو بحثت وتقصيت فلن تجد على هذه الأرض طائفة أو فئة، تعطي الكذب قداسة، وتعظمه وتعلي قدره، وتجعله دينًا غير طائفة الرافضة، فهم أكذب الناس، ورأس مال الرافضي التقية – الكذب – فالرافضة تعد الكذب والنفاق دين وركن من أركان دينهم كالصلاة أو أعظم!!

وللأسف يذهبون في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾[1] مذهبًا عجيبًا، ويعتبرون هذه الآية أمرًا بالمداراة مع جميع الخلق!!.

---

(١) (آل عمران: ٢٨).

والتقية كما عرفها شيخهم **المفيد**: «كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا»[1].

ويقول **الخميني** في كتابه (**كشف الأسرار**): «هي أن يقول الإنسان قولاً مغايرًا للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة، وذلك حفظًا لدمه، أو عرضه، أو ماله»[2].

وقال **محمد جواد مغنية**: «هي أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد، لتدفع الضرر عن نفسك، أو مالك، أو لتحتفظ بكرامتك»[3].

فعلى هذا **فالتقية** عند الرافضة هي الكذب المحض أو النفاق البين كما هو ظاهر من رواياتهم وكما سيأتي توضيح ذلك.

ثانيًا: مكانة التقية عند الروافض وحكم منكرها

هذه بعض الروايات التي تدل على مكانة التقية عند الرافضة وحكم منكرها من كتبهم المعتبرة:

١ - عن **معمر بن خلاد** قال: سألت أبا الحسن عن القيام للولاة، فقال: قال **أبو جعفر**: التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له[4].

٢ - وعن **أبي عمر الأعجمي** قال: قال لي **أبو عبد الله عليه السلام**: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين[5].

---

(١) شرح عقائد الصدوق (ص ٢٦١) ملحق بكتاب أوائل المقالات.

(٢) كشف الأسرار (ص ١٤٧).

(٣) الشيعة في الميزان (ص٤٨).

(٤) أصول الكافي (٢/ ٢١٩).

(٥) أصول الكافي (٢/ ٢١٧).

٣ - وعن **جعفر الصادق** قال: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقية، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله، يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا [(١)].

٤ - وعن **جعفر الصادق** في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾[(٢)] قال: الحسنة: التقية، والسيئة: الإذاعة [(٣)]

٥ - وعنه أيضًا أنه قال: التقية ترس الله بينه وبين خلقه [(٤)].

٦ - وعنه أيضًا أنه قال: أبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية [(٥)].

٧ - وعنه أيضًا أنه قال: كان أبي يقول: وأي شيء أقر لعيني من التقية، إن التقية جُنة المؤمن [(٦)].

٨ - وعنه أيضًا أنه قال: من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس [(٧)].

٩ - وعنه أيضًا أنه قال: والله ما عُبد الله بشيء أحب إليه من الخبء , فقلتُ: وما الخبء؟ قال: التقية [(٨)].

١٠ -وعنه أيضًا أنه قال: ليس منا من لم يلزم التقية [(٩)].

١١ - وعنه أيضًا أنه قال: عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع

---

(١) أصول الكافي (٢/ ٢١٧) .

(٢) (فصلت: ٣٤)

(٣) أصول الكافي (٢/ ٢١٨).

(٤) أصول الكافي (٢/ ٢٢٠).

(٥) أصول الكافي (٢/ ٢١٨).

(٦) أصول الكافي (٢/ ٢٢٠).

(٧) أصول الكافي (٢/ ٣٧٢)، وأشار المحقق في الهامش إلى أنه في بعض النسخ (المجالس)، وانظر: الوافي (٣/ ١٥٩).

(٨) وسائل الشيعة (١٦/ ٢٠٧).

(٩) وسائل الشيعة (١٦/ ٢١٢).

من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره [1].

١٢ - وعن **سليمان بن خالد** قال: قال **أبو عبد الله عليه السلام**: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله [2].

١٣ - وعن **علي بن الحسين** قال: يغفر الله للمؤمن كل ذنب، ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان [3].

١٤ - وعن **علي بن محمد** قال: يا داود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقًا [4].

١٥ - وعن **علي بن أبي طالب عليه السلام** قال: التقية من أفضل أعمال المؤمن [5].

١٦ - وعن **الحسين بن علي عليه السلام** قال: لولا التقية ما عُرف ولينا من عدوِّنا [6].

١٧ - كذلك ذكر شيخهم **المجلسي**، في كتابه (**بحار الأنوار**) ١٤٤ رواية تقرر هذه العقيدة تحت باب عقده بعنوان: (باب التقية والمداراة) [7].

١٨ - كما عقد إمامهم **الكليني**، في كتابه (**الكافي**)، بابًا خاصًا لهذه العقيدة بعنوان (باب التقية) ذكر فيه ٢٣ حديثًا [8] تؤيد هذه العقيدة، ثم ألحق بابًا بعد باب التقية، بعنوان (باب الكتمان) وذكر فيه ١٦ حديثًا [9] كلها تأمر الشيعة الإمامية

---

(١) وسائل الشيعة (١٦/ ٢١٢).

(٢) أصول الكافي (٢/ ٢٢٢)، وبحار الأنوار (٧٢/ ٧٢)، ووسائل الشيعة (١٦/ ٢٣٥).

(٣) وسائل الشيعة (١٦/ ٢٢٣)، وميزان الحكمة (٣/ ٩٩٠)، وبحار الأنوار (٧٢/ ٤١٥).

(٤) وسائل الشيعة (١٦/ ٢١١)، ومن لا يحضره الفقيه (٢/ ١٢٧)، وبحار الأنوار (٥٠/ ١٨١).

(٥)(٦) تفسير الحسن العسكري (ص ١٦٢).

(٧) بحار الأنوار (١١٠/ ١٢٤).

(٨) أصول الكافي (٢/ ٢١٧).

(٩) أصول الكافي (٢/ ٢٢١).

بكتمان دينهم وعقيدتهم.

ويقول ابن بابويه: «اعتقادنا في التقية أنها واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة» [1].

وقال في موضع آخر: «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم عليه السلام، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة» [2].

ويؤكد الخميني أن التقية جزء من العقيدة غير منفصل عنها فيقول: «إن كل من له أقل قدر من التعقل يدرك أن حكم التقية من أحكام الإله المؤكدة، فقد جاء أن من لا تقية له لا دين له»[3].

قلت: فدلت هذه الروايات على مكانة التقية عندهم، ومنزلتها العظيمة في دينهم، إذ التقية عند الرافضة من أهم أصول الدين، وإن منكرها كافر، فلا إيمان لمن لا تقية له، والتارك للتقية كالتارك للصلاة، بل إن التقية عندهم أفضل من سائر أركان الإسلام، فالتقية تمثل تسعة أعشار الدين عندهم وسائر أركان الإسلام وفرائضه تمثل العشر الباقي، فهذا على سبيل المثال لا الحصر، والروايات التي تحثهم على التقية كثيرة جدًّا، وما أوردناه فيه كفاية والله المستعان.

فلاحظ أخي المسلم أن التقية التي بالغ أئمتهم فيها هي التقية التي تحثهم على التحفظ عن إفشاء المذهب والكذب على أهل السنة، وفضح الله من يقول ذلك، فهل بات للكذب يدان ورجلان حتى ينقلوا هذا الغثاء وذاك الإفك العفن؟..

---

(١) الاعتقادات (ص ١٠٧).

(٢) الاعتقادات (ص ١٠٨).

(٣) كشف الأسرار (ص ١٤٨).

يقول علامتهم **الشهرستاني** على ما نقلوه عنه في هامش كتاب **(أوائل المقالات)** للمفيد ما نصه: «لذلك أضحت شيعة الأئمة من آل البيت تضطر في أكثر الأحيان إلى كتمان ما تختص به من عادة، أو عقيدة، أو فتوى، أو كتاب، أو غير ذلك، تبتغي بهذا الكتمان صيانة النفس والنفيس، والمحافظة على الوداد والأخوة مع سائر إخوانهم المسلمين، لئلا تنشق عصا الطاعة، ولكي لا يحس الكفار بوجود اختلاف ما في الجامعة الإسلامية، فيوسعوا الخلاف بين الأمة المحمدية؛ لهذه الغايات النزيهة كانت الشيعة تستعمل التقية، وتحافظ على وفاقها في الظواهر مع الطوائف الأخرى، متبعة في ذلك كتاب سيرة الأئمة من آل محمد عليهم السلام، وأحكامهم الصارمة حول وجوب التقية من قبيل: التقية ديني ودين آبائي. ومن لا تقية له لا دين له. إذ أن دين الله يمشي على سنة التقية» [(١)].

ثالثًا: بعض الأمثلة التطبيقية المزعومة عن أهل البيت في التقية

١ - ما نسبوا كذبًا إلى **الصادق**: أنه سئل في مجلس الخليفة عن أبي بكر وعمر فقال: هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه، عليهما رحمة الله يوم القيامة. فلما قام من المجلس تبعه بعض أصحابه، وقال: يا ابن رسول الله، قد مدحت أبا بكر وعمر هذا اليوم. فقال: أنت لا تفهم معنى ذلك.... ثم ذكر مراده من كلامه [(٢)].

٢ - وروى **النباطي**: أن إلياس المعدل - أحد الروافض - سلَّم على قوم من أهل السنة، فلم يردوا عليه السلام، فقال: لعلكم تظنون فيَّ ما قيل من الرفض؟ إن أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا من أبغض واحدًا منهم فهو كافر، فسروا بذلك،

---

(١) هامش أوائل المقالات للمفيد (ص ٢١٦).

(٢) الأنوار النعمانية (١/ ٩٩).

ودعوا له. ويعني بالواحد هنا عليًا [1].

انظر وقارن بينهم وبين اليهود حينما يحيون النبي ﷺ.

٣ - وعن **أبي عبد الله عليه السلام**: أن رجلاً من المنافقين مات، فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه، فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان؟ قال: فقال له مولاه: أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر أن تقوم على يميني، فما تسمعني أقول فقل مثله، فلما أن كبر عليه وليُّه، قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة، مؤتلفة غير مختلفة، اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأَصْلِه حر نارك، وأذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله [2].

رابعًا: بعض الأمثلة لاستعمال الروافض التقية مع أهل السنة

١ - روى شيخهم **الصدوق** عن **أبي عبد الله** أنه قال: ما منكم أحد، يصلي صلاة فريضة في وقتها، ثم يصلي معهم [3] صلاة تقية، وهو متوضئ إلا كتب الله له بها خمسًا وعشرين درجة، فارغبوا في ذلك [4].

٢ - كما أن الشيعة الاثنا عشرية، يطلقون على ديار أهل السنة (**دار التقية**) ويرون وجوب التقية فيها:

جاء في **(بحار الأنوار) للمجلسي** ما نصه عن **الرضا**: والتقية في دار التقية واجبة [5].

---

(١) الصراط المستقيم (٣/ ٧٣).

(٢) فروع الكافي (٣/ ١٨٩)، والحدائق الناضرة (١٠/ ٤١٤)، وبحار الأنوار (٤٤/ ٢٠٢).

(٣) يعني: أهل السنة.

(٤) من لا يحضره الفقيه (١/ ٣٨٢).

(٥) بحار الأنوار (١٠/ ٣٥٥)، (٧٢/ ٣٩٥).

وكذلك يطلقون على ديار أهل السنة **(دولة الباطل)**:

ذكر **المجلسي** ما نصه عن **أبي عبد الله**: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية [١].

كما أنهم يطلقون عليها أيضًا: **(دولة الظالمين)**:

ذكر **المجلسي** ما نصه: «التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإمامية وفارقه»[٢].

٣ - كما تعتقد الشيعة الإمامية، بوجوب مخالطة أهل السنة بعقيدة التقية، حيث أكد شيخهم **الحر العاملي** في كتابه **(وسائل الشيعة)** هذه العقيدة تحت باب بعنوان: (وجوب عِشْرة العامة [٣] بالتقية [٤]).

وجاء في كتاب **(بحار الأنوار)** **للمجلسي** عن **أبي عبد الله** ما نصه: من صلى خلف المنافقين[٥] بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة [٦].

وكذلك من الدلائل المشاهدة والملموسة بين أهل السنة هو اختلاط الكثير من هؤلاء الروافض ببعض أهل السنة لفترات طويلة، تصل إلى عدة سنين بدون أن يُظهر هذا الرافضي عقيدته الفاسدة، وكل هذا تحت عقيدة التقية التي يدينون بها.

خامسًا: متى يترك الروافض التقية؟

إن الشيعة ملتزمون بالتمسك بالتقية إلى أن يظهر المهدي الموهوم عندهم.

---

(١) بحار الأنوار (٧٢/ ٤١٢).

(٢) بحار الأنوار (٧٢/ ٤٢١).

(٣) العامة: هم أهل السنة كما تقدم.

(٤) وسائل الشيعة (١٦/ ٢١٩).

(٥) والمنافقون هنا: هم أهل السنة والجماعة.

(٦) بحار الأنوار (٧٢/ ٤١٢).

لقد رووا عن **علي بن موسى الرضا** أنه قال: . . فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا [(١)]. وذلك لأن تركها يؤدي إلى بطء وجود العدد الكافي من المخلصين الممحصين، الذين يُشكل وجودهم أحد الشرائط الأساسية للظهور ؟ [(٢)].

ورووا عن **جعفر الصادق** في تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ﴾[(٣)] . قال: رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله[(٤)].

والمقصود **(بأعداء الله)** أهل السنة لأن الشيعة تتعامل معهم بالتقية، **(وعند الكشف)** أي عند قيام إمامهم الموهوم.

وعنه أيضًا قال: سمعت **أبي** يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقية، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله، يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا [(٥)].

قال **السيد علي أكبر الغفاري** في حاشيته على **الكافي**: فلو قد كان ذلك: أي ظهور القائم. وقوله: كان هذا: أي ترك التقية [(٦)].

وعن **الحسن بن هارون** قال: كنت عند **أبي عبد الله** جالسًا فسأله معلى بن خنيس أيسير الإمام القائم بخلاف سيرة علي؟ قال: نعم، وذلك أن عليًا سار بالمن والكف،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٣٧١)، وميزان الحكمة (١/ ١٨١)، وأعلام الورى للطبرسي (٢/ ٢٤١).

(٢) تاريخ الغيبة الكبرى لمحمد باقر الصدر (ص ٣٥٣).

(٣) (الكهف: ٩٨).

(٤) تفسير العياشي (٢/ ٣٥١)، ووسائل الشيعة (١٦/ ٢١٣)

(٥) أصول الكافي (٢/ ٢١٧).

(٦) حاشية أصول الكافي (٢/ ٢١٧).

لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم، وإن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، لأنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبدًا[1].

سادسًا: الأسباب التي جعلت الروافض يغالون في التقية

١ - التستر والخفية وأخذ الحيطة حتى لا تنفذ فيهم أحكام الإسلام، لأنهم لو أظهروا هذه العقائد الفاسدة طبقت عليهم أحكام الردة كما طبقت على بعضهم.

٢ - أن الرافضة تعد إمامة الخلفاء الراشدين الثلاثة باطلة، وهم ومن بايعهم في عداد الكفار مع أن عليًّا بايعهم وصلى خلفهم، وجاهد معهم وزوجهم، ولما ولي الخلافة سار على نهجهم، ولم يغير شيئًا مما فعله أبو بكر وعمر كما تعترف كتب الرافضة نفسها، وهذا يبطل مذهب الشيعة من أساسه، فحاولوا الخروج من هذا التناقض باختراع القول بالتقية.

٣ - أنهم قالوا بعصمة الأئمة المزعومين وأنهم لا يسهون ولا يخطئون، ولا ينسون ويعلمون الغيب، حتى وصفوهم بصفات تقترب بهم إلى التأليه، وهذه الدعوى خلاف ما هو معلوم من حال هؤلاء الأئمة، حتى إن روايات الشيعة نفسها المنسوبة للأئمة مختلفة متناقضة حتى لا يوجد منها إلا وبإزائه ما يناقضه كما اعترف بذلك بعض شيوخهم، وهذا ينقض قولهم الفاسد بمبدأ العصمة من أصله، فقالوا بالتقية لتبرير هذا التناقض، والاختلاف والتستر على كذبهم وفضائحهم.

جاء في (الكافي) عن منصور بن حازم الرافضي الكذاب - وأكذب منه صاحب الكافي - قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على

---

(١) وسائل الشيعة (١١/ ٧٧).

الزيادة والنقصان [1].

قال **شارح الكافي**: أي زيادة حكم عند التقية، ونقصانه عند عدمها.. ولم يكن ذلك مستندًا إلى النسيان والجهل، بل لعلمهم بأن اختلاف كلمتهم أصلح لهم، وأنفع لبقائهم، إذ لو اتفقوا لعرفوا بالتشيع وصار ذلك سببًا لقتلهم، وقتل الأئمة عليهم السلام [2].

ولذلك رأى **سليمان بن جرير الزيدي** في مقالة التقية أنها مجرد تستر على الاختلاف والتناقض؛ إذ لما رأوا في أقوال الأئمة في المسألة الواحدة عدة أجوبة مختلفة متضادة، وفي مسائل مختلفة أجوبة متفقة، فلما وقفوا على ذلك منهم، قالت لهم أئمتهم - على حسب زعمهم -: إنما أجبنا بهذا للتقية، ولنا أن نجيب بما أجبنا وكيف شئنا، لأن ذلك إلينا، ونحن نعلم بما يصلحكم، وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم، وكف عدوكم عنا وعنكم، قال: فمتى يظهر من هؤلاء على كذب، ومتى يعرف لهم حق من باطل؟! [3].

٤ - تسهيل مهمة الكذابين، والاحتياط لنشر أكاذيبهم وكذبهم على أهل البيت الذين هم من أهل السنة، بحيث يوهمون الأتباع أن ما ينقله واضعوا مبدأ التقية عن الأئمة هو مذهبهم وأنه ما اشتهر وذاع عنهم، وما يقولونه ويفعلونه أمام المسلمين - وهو الحق - لا يمثل مذهبهم، وإنما يفعلونه تقية، فيسهل عليهم بهذه الحيلة رد أقوالهم والدس عليهم وتكذيب ما يروى عنهم من حق.

مثال ذلك: أنهم ينقلون عن **جعفر الصادق** أو **الباقر** في كتبهم أقوالاً هي الحق أمام الملأ، أو ما نقله العدول من المسلمين بحجة أنه قالها تقية، ويقبلون ما تفرد به

---

(١) أصول الكافي (١/ ٦٥).

(٢) شرح جامع على الكافي (٢/ ٣٢٦) للمازندراني.

(٣) انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص ٦٥، ٦٦).

السحرة والكذبة والزنادقة، أمثال جابر الجعفي المشعوذ أو زرارة بن أعين أو شيطان الطاق الزنديق بحجة أنه لا يوجد أحد يتقيه في كلامه.

مثال آخر: ما روى **الطوسي** في (**الاستبصار**) عن **علي بن أبي طالب**: أنه غسل رجليه في الوضوء. ولكن علق **الطوسي** قائلاً: هذا خبر موافق للعامة - أي: أهل السنة - وقد ورد مورد التقية [1].

٥ - أعلاهم درجة وأعظمهم أجرًا أكثرهم نافقًا وكذبًا على المسلمين وأكثرهم مداراة وخداعًا ومكرًا.

فلا يستغرب المسلم حينما يرى رافضيًا ينكر سب الصحابة، أو يثني على الصحابة، أو ينكر أي معتقد عندهم، أو يراه يصلي في المسجد، أو يتعامل معه معاملة حسنة فما يفعل ذلك إلا تقية ونفاقًا، ولا يفعله إلا طلبًا لما وعدهم دهاقنتهم من الأجر العظيم.

وهذه بعض أمثلة تؤيد ذلك:

أ - روى **الصدوق**: عن **أبي عبد الله** أنه قال: ما منكم أحد يصلي صلاة فريضة في وقتها، ثم يصلي معهم صلاة تقية وهو متوضئ، إلا كتب الله له بها خمسًا وعشرين درجة، فارغبوا في ذلك [2].

ب - وروى **النباطي**: عن **الصادق** أنه دخل على أبي العباس في يوم شك وهو يتغدى، فقال: ليس هذا من أيامك، فقال الصادق: ما صومي إلا صومك، ولا فطري إلا فطرك، فقال: ادن. فدنوت وأكلت، وأنا والله أعلم أنه من رمضان [3].

ج - وروى **الكليني** عن هشام الكندي الكذاب قال: سمعت **أبا عبد الله** يقول:

---

(١) الاستبصار (١/ ٦٦).

(٢) من لا يحضره الفقيه (١/ ٣٨٢).

(٣) الصراط المستقيم (٣/ ٧٣).

إياكم أن تعملوا عملاً يعيرونا به، فإن ولد السوء يُعَيَّر والدُه بعمله، وكونوا لمن انقطعتم إليه زَيْنًا، ولا تكونوا عليه شَيْنًا، صلوا في عشائرهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير، فأنتم أولى به منهم، والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء. قلت: وما الخبء؟ قال: التقية [1].

سابعًا: التقيَة بين أهل السنة والرافضة

هناك فرق بين تقية أهل السنة وتقية الرافضة، ويتضح ذلك فيما يلي:

١ - إن التقية عند أهل السنة استثناء مؤقت من أصل كلي عام، لظرف خاص يمر به الفرد المسلم، أو الفئة المسلمة، وهي مع ذلك رخصة جائزة لا واجب مفروض.

أما الرافضة فالتقية عندهم واجب مفروض حتى يخرج قائمهم، وهي بمنزلة الصلاة، وهي تسعة أعشار الدين، بل هي الدين كله، بل بلغ من غلوهم في التَّقية أن اعتبروا تركها ذنبًا لا يغفر، يقترب بصاحبه من الكفر بالله، وتقدمت الأدلة من كتب الروافض التي تؤيد هذا الكلام.

وبهذا يتبين الفرق في الحكم بين نظرة أهل السنة، ونظرة الرافضة، فهي عند أهل السنة استثناء مباح للضرورة، وعند الرافضة أصل من أصول المذهب.

٢ - إن التقية عند أهل السنة ينتهي العمل بها بمجرد زوال السبب الداعي لها من الإكراه ونحوه، ويصبح الاستمرار عليها حينئذ دليلاً على أنها لم تكن تقية ولا خوفًا؛ بل كانت ردَّة ونفاقًا، وفي الأزمنة التي تعلو فيها كلمة الإسلام، وتقوم دولته، ينتهي العمل بالتَّقية - غالبًا - وتصبح حالة فردية نادرة.

أما عند الرافضة، فهي واجب جماعي مستمر، لا ينتهي العمل به، حتى يخرج

---

(١) أصول الكافي (٢/ ٢١٩).

مهديُّهم المنتظر الذي لن يخرج أبدًا.

٣ - إن التقية عند أهل السنة تكون مع الكفار - غالبًا - كما هو نص قوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾[1]. وقد تكون مع الفساق والظلمة الذين يخشى الإنسان شرهم، ويحاذر بأسهم وسطوتهم.

أما تقية الرافضة فهي أصلاً مع المسلمين. وهم يسمون الدولة المسلمة: **(دار التقية)**[2]، و**(دولة الباطل)**[3]، و**(دولة الظالمين)**[4] كما تقدم.

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «وقول الله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفار لا الأمر بالنفاق والكذب، والله تعالى قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئنًا بالإيمان، لكن لم يكره أحد من أهل البيت على شيء من ذلك، حتى أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكره أحدًا لا منهم ولا من غيرهم على مبايعته، فضلاً أن يكرههم على مدحه والثناء عليه، بل كان عليٌّ وغيره من أهل البيت يظهرون ذكر فضائل الصحابة، والثناء عليهم، والترحم عليهم، والدعاء لهم، ولم يكن أحد يكرههم على شيء منه باتفاق الناس، وقد كان في زمن بني أمية وبني العباس خلق عظيم دون علي وغيره في الإيمان والتقوى يكرهون منهم أشياء، ولا يمدحونهم، ولا يثنون عليهم، ولا يقربونهم، ومع هذا لم يكن هؤلاء يخافونهم، ولم يكن أولئك

---

(١) (آل عمران: ٢٨).

(٢) بحار الأنوار (١٠/ ٣٥٥)، (٧٢/ ٣٩٥)، وجامع الأخبار (ص١١٠).

(٣) بحار الأنوار (٧٢/ ٤١٢)، (وجامع الأخبار ص١١٠).

(٤) بحار الأنوار (٧٢/ ٤٢١).

يُكْرِهُونهم، مع أن الخلفاء الراشدين كانوا باتفاق الخلق أبعد عن قهر الناس وعقوبتهم على طاعتهم من هؤلاء، فإذا لم يكن الناس مع هؤلاء مكرهين على أن يقولوا بألسنتهم خلاف ما في قلوبهم، فكيف يكونون مكرهين مع الخلفاء على ذلك، بل على الكذب وشهادة الزور وإظهار الكفر، كما تقوله الرافضة من غير أن يكرههم أحد على ذلك.

فعلم أن ما تتظاهر به الرافضة هو من باب الكذب والنفاق، وأن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، لا من باب ما يكره المؤمن عليه من التكلم بالكفر»(١).

٤ - إن التقية عند أهل السنة حالة مكروهة ممقوتة، يُكره عليها المسلم إكراهًا، ويلجأ إليها إلجاء، ولا يداخل قلبه خلال عمله بها أدنى شيء من الرضا، أو الاطمئنان، وكيف يهدأ باله ويرتاح ضميره، وهو يظهر أمرًا يناقض عَقْدَ قلبه؟

أما الرافضة، فلما للتقية عندهم من المكانة، ولما لها في دينهم من المنزلة، ولما لها في حياتهم العملية الواقعية من التأثير، فقد عملوا على جعلها طبيعة من طبائع الشيعي ولازم من لوازمه، وتعويد أتباعهم عليها، وأصبحوا يتوارثون التمدح بها كابرًا عن كابر، والروايات المتقدمة عن الروافض تؤيد هذا الكلام.

هذه أبرز الفروق التي تميز تقاة أهل السنة عن تقية الرافضة، والمحك العملي لهذه الفروق هو الواقع العملي عبر القرون والأجيال، وإلى يوم الناس هذا.

فإن أهل السنة تميزوا بالوضوح والصدق في أقوالهم، وأعمالهم، ومواقفهم بل إنهم سجلوا مواقف بطولية خالدة في مقارعة الظالمين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدع بكلمة الحق، ولا زالت قوافل شهدائهم تتوالى جيلاً بعد جيل، ورعيلاً بعد رعيل، ولا زالت أصداء مواقفهم الشجاعة حية، يرويها الأحفاد عن

---

(١) منهاج السنة (٢/ ٤٥، ٤٦).

الأجداد، ويتلقون منها دروس البطولة والفدائية والاستشهاد.

فى حين يحفل تاريخ الروافض بصور الخيانة والتآمر والغدر الخفي، فهم في الوقت الذي يصافحون به أهل السنة باليمين - تقية ونفاقًا - يطعنونهم باليد الأخرى من وراء ظهورهم، وكثير من المصائب التي نزلت بالمسلمين كان للرافضة فيها يد ظاهرة، وكانوا من أسعد الناس بها، حتى ليصدق عليهم وصف الله للمنافقين: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾[1][2].

وبالجملة: يقول الدكتور **موسى الموسوي**: «ينبغي على الشيعة في كل الأرض أن تقف من التقية موقف الإنسان الكريم الذي يحترم عقيدته وذاته، ويجب أن يكون متصفًا بالإباء والشِّيَم التي هي من الأخلاق الفاضلة... إن على الشيعة أن تجعل نصب أعينها تلك القاعدة الأخلاقية التي فرضها الإسلام على المسلمين، وهي أن المسلم لا يخادع، ولا يداهن، ولا يعمل إلا الحق، ولا يقول إلا الحق ولو كان عليه، وأن الحسن حسن في كل مكان، والعمل القبيح قبيح في كل مكان، وليعلموا أيضًا أن ما نسبوه إلى الإمام الصادق من أنه قال: التقية ديني ودين آبائي. إن هو إلا كذب وزور وبهتان على ذلك الإمام العظيم»[3].

ويقول في موضع آخر: «إنني أعتقد اعتقادًا جازمًا أنه لا توجد أمة في العالم أذلت نفسها وأهانتها بقدر ما أذلت الشيعة نفسها في قبولها لفكرة التقية والعمل بها، وها أنا أدعو الله مخلصًا وأتطلع إلى ذلك اليوم الذي تربأ الشيعة حتى عن التفكير بالتقية ناهيك عن العمل بها؟»[4].

---

(١) (آل عمران: ١٢٠).

(٢) راجع كتاب: (العزلة والخلطة) للشيخ سلمان بن فهد العودة.

(٣) الشيعة والتصحيح (ص ٦٦).

(٤) الشيعة والتصحيح (ص ٥٧).

ورحم الله **شيخ الإسلام ابن تيمية** حيث قال: «وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب كثير فيهم، وهم يقرون بذلك، حيث يقولون: ديننا التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك كما قيل رمتني بدائها وانسلت»[1].

(١) منهاج السنة (١/٦٨).



الفصل التاسع

عقيدة الروافض في نكاح المتعة



الفصل التاسع

عقيدة الروافض في نكاح المتعة

تتمثل عقيدة الروافض في **(نكاح المتعة)** في النقاط التالية:

أولاً: تعريف نكاح المتعة

إن الزواج في الإسلام رباط مقدس يهدف إلى كثرة الموحدين، لخدمة هذه الرسالة الخاتمة، ولابد له من أمور منها: موافقة ولي الأمر للبكر، والإشهاد على العقد، والإعلان، والوليمة، ودعوة الناس إليها، ثم الصداق المسمى عاجله وآجله، وخلو الأرحام شرط أساسي للزواج، فلا يجوز نكاح الحبلى، ويترتب على الزواج أحكام فقهية متعددة منها: الطلاق، والميراث، وغيرهما من الأحكام، أما الزنا: فهو رغبة بين رجل وامرأة لإشباع الغريزة، فإذا توافقت رغبتهما لا يسأل أحدهما الآخر عن باقي أركان الزواج، فإذا أعطاها أجرًا كانت المرأة بغيًا، قد تنفك من تحته فتبيت عند غيره، ولا حق له عليها، ولا لوم بين العقلاء عليها، وهذا يشبه إلى حد كبير نكاح المتعة.

فما هو تعريف نكاح المتعة عند الروافض؟

إن نكاح المتعة عند الرافضة: هو الزواج المؤقت، والاتفاق السري بين الرجل والمرأة على ممارسة الجنس بينهما مدة معلومة؛ أسبوع أو أسبوعين، أو شهر أو شهرين، أو أقل أو أكثر، فإذا انتهت هذه المدة وقعت المفارقة، من غير طلاق، وليس فيه وجوب نفقة ولا سُكنى، ولا ميراث..

روي شيخ طائفتهم **الطوسي** في كتابه (الاستبصار): عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في المتعة قال: ليست من الأربع، لأنها لا تطلق ولا ترث ولا تورث، وإنما هي مستأجرة [١].

وهذا النكاح هو ما انفردت به الرافضة عن غيرها من جمهور المسلمين.

يقول **محمد حسين آل كاشف الغطاء**: «ونكاح المتعة هو الذي انفردت به الإمامية من بين سائر فرق المسلمين بالقول بجوازه وبقاء مشروعيته إلى الأبد» [٢].

ثانيًا: زعم الروافض أن الله تعالى أحل لهم المتعة عوضًا عن المسكرات

يزعم الروافض أن الله عز وجل قد أحل لهم المتعة عوضًا عن المسكرات:

فعن **محمد بن مسلم عن أبي جعفر** قال: إن الله رأف بكم فجعل المتعة عوضًا لكم من الأشربة [٣].

وعن **عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك المتعة [٤].

ويفترون على الله تعالى الكذب فيقولون: إن المتعة رحمة من الله جل جلاله خص الشيعة بها دون سائر الناس:

فعن **أبي عبد الله عليه السلام** في قول الله عز وجل: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [٥] قال: والمتعة من ذلك [٦].

---

(١) الاستبصار (٣/ ١٤٧).
(٢) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢٥٣).
(٣) وسائل الشيعة (٢١/ ٧).
(٤) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٦٧)، ووسائل الشيعة (٢١/ ٧).
(٥) (فاطر: ٢).
(٦) وسائل الشيعة (٢١/ ٩).

ويتطاولون على النبي ﷺ، ويجعلون هذا الزنا الصريح خلة من خلال رسول الله ﷺ:

فعن **بكر بن محمد**، عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: سألته عن المتعة؟ فقال: إني لأكره للرجل المسلم أن يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقضها [١].

ثالثًا: حكم من أنكر المتعة

جعل الروافض المتعة أصلاً من أصول الدين ومنكرها كافر:

فرووا عن **جعفر الصادق عليه السلام** أنه قال: ليس منا من لم يؤمن بِكَرَّتنا - يقصد الرجعة - ويستحل متعتنا [٢].

ويقول شيخهم **الحر العاملي**: لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية[٣].

ومن المعلوم أن منكر الضروري في اعتقاد الروافض كافر.

رابعًا: فضل المتعة عند الروافض

هذه بعض الروايات التي تدل على فضلها عندهم:

١ - يروون كذبًا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَن تمتع مرة أَمِنَ سخطَ الجبار،

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٦٣)، ووسائل الشيعة (٢١/ ١٣)، وبحار الأنوار(١٠٠/ ٢٩٨).

(٢) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٥٨)، وبحار الأنوار (٥٣/ ٩٢)، وتفسير الصافي (١/ ٤٤٠)، ووسائل الشيعة (٢١/ ٧).

(٣) ووسائل الشيعة (٢١/ ١٢).

ومَن تمتع مرتين حُشِرَ مع الأبرار، ومَن تمتع ثلاث مرات زاحمَني في الجنان[1].

٢ - وعن **صالح بن عقبة**، عن أبيه، عن **أبي جعفر عليه السلام** قال: قلت له: للمتمتع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى، وخلافًا على من أنكرها، لم يكلمها كلمة إلا كتب الله تعالى له بها حسنة، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره. قلت: بعدد الشعر؟! قال: نعم بعدد الشعر[2].

٣ - وعن **جعفر الصادق** قال: ما من رجل تمتع، ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكًا يستغفرون له إلى يوم القيامة، ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة[3].

٤ - وعن **جعفر الصادق** أيضًا قال: يستحب للرجل أن يتزوج المتعة، وما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرة[4].

٥ - وعن **أبي جعفر عليه السلام** قال: إن النبي صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلي السماء قال: لحقني جبرائيل فقال: يا محمد: إن الله تبارك وتعالى يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء[5].

٦ - وذكر **فتح الله الكاشاني** في تفسيره **(منهج الصادقين)** عن رسول الله ﷺ أنه قال: من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين فدرجته

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٦٣).

(٢) من لا يحضر الفقيه (٣/ ٤٦٣)، ووسائل الشيعة (٢١/ ١٣)، وبحار الأنوار (١٠٠/ ٣٠٦).

(٣) وسائل الشيعة (٢١/ ١٦).

(٤) بحار الأنوار (١٠٠/ ٣٠٥)، ووسائل الشيعة (٢١/ ١٥).

(٥) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٦٣)، ووسائل الشيعة (٢١/ ١٣)، وبحار الأنوار (١٠٠/ ٣٠٦)

كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي ابن أبي طالب عليه السلام، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي [1].

٧ - وذكر **الكاشاني** أيضًا: عن النبي ﷺ أنه قال: ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع [2].

خامسًا: صيغة نكاح المتعة عند الروافض

وأما عن صيغة هذه النكاح الذي تباح فيه فروج النساء عند الروافض، فهي كلمات يقولها الرجل أمام المرأة المتمتع بها عند الخلوةِ بها.

روى **الكليني**: أن **جعفرًا الصادق** سُئل كيف أقول لها إذا خلوت بها؟ قال: تقول: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، لا وارثة ولا موروثة، كذا وكذا يومًا، وإن شئت كذا وكذا سنة، بكذا وكذا درهمًا، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه، قليلاً كان أم كثيرًا [3].

والمتعة بهذا الشكل تسقط أركان موافقة ولي الأمر، والإشهاد والإعلان، كما تسقط الأحكام المترتبة عن الزواج من طلاق وميراث وغيره، كما أنها لا تشترط خلو الأرحام، ودعاة الشيعة اليوم يزينونه لشبابنا أنه البديل عن الزنا، ولو صدقوا لقالوا إنه الزنا بعينه تحت مسمى شيعي.

سادسًا: مقدار مهر المرأة المتمتع بها عند الروافض

يَسَّر الروافض هذه الفاحشة لنسائهم ورجالهم، فيجزئ فيه مقدار درهم واحد فقط، أو حتى كف من طعام، أو دقيق، أو تمر.

---

(١)(٢) منهج القاصدين للكاشاني (ص ٣٥٦).

(٣) فروع الكافي (٥/ ٤٥٥).

روى الكليني عن أبي جعفر أنه سُئل عن متعة النساء، قال: حلال، وأنه يُجزئ فيه درهمٌ فما فوقه (١).

بل وصل ثمن جسد المرأة عند الروافض إلى أقل من ذلك، ببركة وتشجيع شيوخهم، حيث جعلوا لهم ممارسة المتعة بالنساء لا تساوي سوى كف من دقيق، أو سويق تمر، يدفعها الشيعي لتلك الشيعية، ليستحل بعد ذلك فرجها، عياذًا بالله تعالى. فقد روى شيخهم الكليني عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى مهر المتعة ما هو؟ قال: كف من طعام دقيق، أو سويق تمر (٢).

وعن أبي عبد الله أيضًا: قال: أدنى ما تحل به المتعة كف من طعام. وروى بعضهم: مسواك (٣).

سابعًا: عدد النساء اللاتي يتمتع بهن عند الروافض

إن الروافض قد فتحوا باب التعدد في نكاح النساء المُتمتع بهن بأكثر من أربعة نساء، وذلك لأنهن خليلات مستأجرات، فيجوز للشيعي أن يتمتع بأكثر من مائة امرأة شيعية، بل يجوز له أن يتمتع بالمئات من نساء الشيعة، وفي وقت واحد.

عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت له المتعة، أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفًا فإنهن مستأجرات(٤).

وعن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهي من الأربع؟ قال: لا ولا من السبعين (٥).

---

(١)(٢)(٣) فروع الكافي (٥/ ٤٥٨).

(٤) فروع الكافي (٥/ ٤٥٢)، والاستبصار (٣/ ١٤٧).

(٥) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٦١).

وعن **محمد بن مسلم** عن **أبي جعفر عليه السلام** في المتعة قال: ليست من الأربع، لأنها لا تطلق ولا ترث ولا تورث، وإنما هي مستأجرة [(١)].

وكذلك تعتقد الشيعة الرافضة بأن المرأة المتمتع بها هي بمنزلة الجارية والأمة التي لا كرامة لها ولا حُرية، بل هي بمثابة اللعبة التي تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال، واحدًا بعد الآخر:

عن **الفضيل بن يسار**: أنه سأل **أبا عبد الله عليه السلام** عن المتعة؟ فقال: هي كبعضِ إمائك [(٢)].

ثامنًا: جواز التمتع بالعذارى والأبكار عند الروافض!

كما أن الروافض لم يسلم من شذوذهم الجنسي حتى العذارى والأبكار، فقد أجازوا التمتع بهن بدون أخذ الموافقة من وليها، بشرط أن لا يحاول فض بكارتها.

عن **أبي سعيد القماط** قال: سئل **أبو عبد الله عليه السلام** عن التمتع من الأبكار اللواتي بين الأبوين فقال: لا بأس ولا أقول كما يقول هؤلاء الأقشاب [(٣)].

وروى **الكليني**، عن زياد بن أبي الحلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس بأن يتمتع بالبكر ما لم يُفْض إليها مخافة كراهية العيب على أهلها [(٤)].

وروى أيضًا عن **محمد بن أبي حمزة**، عن بعض أصحابه، عن **أبي عبد الله عليه السلام**: في البكر يتزوجها الرجل متعة؟ قال: لا بأس، ما لم يفتضها [(٥)].

---

(١) الاستبصار (٣/ ١٤٧).
(٢) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٦١).
(٣) تهذيب الأحكام (٧/ ٢٥٤) والأقشاب: جمع قشب ككتف وهو من لا خير فيه من الرجال.
(٤) فروع الكافي (٥/ ٤٦٢).
(٥) فروع الكافي (٥/ ٤٦٣).

تاسعًا: جواز التمتع بالصبية الصغيرة عند الروافض!!!

أجاز شيوخ الرافضة التمتع بالطفلة الصغيرة!!.

روى شيخ الطائفة **الطوسي**، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله قال: سألته عن الجارية يتمتع منها الرجل؟ قال: نعم، إلا أن تكون صبية تخدع. قال: قلت: أصلحك الله فكم الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: بنت عشر سنين [(١)].

وكان **الخميني** يرى جواز التمتع حتى بالرضيعة فقال: «وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة، والضم، والتفخيذ، فلا بأس بها حتى في الرضيعة» [(٢)].

جاء في كتاب **(كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار)** لحسين الموسوي:

«لما كان الإمام **الخميني** مقيمًا في العراق كنا نتردد إليه ونطلب منه العلم، حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جدًّا، وقد اتفق مرة أن وجهت إليه دعوة من مدينة تلعفر، وهي مدينة تقع غرب الموصل على مسيرة ساعة ونصف تقريبًا بالسيارة، فطلبني للسفر معه، فسافرت معه، فاستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم مدة بقائنا عند إحدى العوائل الشيعية المقيمة هناك، وقد قطعوا عهدًا بنشر التشيع في تلك الأرجاء، وما زالوا يحتفظون بصورة تذكارية لنا تم تصويرها في دارهم.

ولما انتهت مدة السفر رجعنا، وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد، أراد الإمام أن نرتاح من عناء السفر، فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له: سيد صاحب، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

فرح سيد صاحب بمجيئنا، وكان وصولنا إليه عند الظهر، فصنع لنا غداءً فاخرًا،

---

(١) الاستبصار (٣/ ١٤٥).

(٢) تحرير الوسيلة - كتاب النكاح، مسألة رقم ١٢ .

واتصل ببعض أقاربه فحضروا، وازدحم منزله احتفاءً بنا، وطلب سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء، وكان الحاضرون يقبلون يد الإمام ويسألونه ويجيب عن أسئلتهم، ولما حان وقت النوم، وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس، ولكنها جميلة جدًا، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه ونحن نسمع بكاءها وصريخها!.

المهم أنه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصباح، وجلسنا لتناول الإفطار، نظر إليَّ فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي؛ إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدار شابات بالغات راشدات كان بإمكانه التمتع بإحداهن فلم يفعل؟

فقال لي: سيد حسين ما تقول في التمتع بالطفلة؟

قلت له: سيد القول قولك، والصواب فعلك، وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله - ومعلوم أني لا يمكنني الاعتراض وقتذاك -.

فقال: سيد حسين؛ إن التمتع بها جائز ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ، أما الجماع فإنها لا تقوى عليه»[1]!.

عاشرًا: جواز التمتع بالمرأة المتزوجة!!

لا يوجد في دين من الأديان، ولا في مذهب من المذاهب نص يبيح للرجل أن يتزوج امرأة متزوجة، إلا في مذهب مزدك وماركس، وذلك لشيوعية الجنس وإباحيته

---

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٣٥).

عندهما لأن ذلك من الرذائل التي لا ينبغي للإنسان إتيانها، أما الروافض فلا بأس عندهم في أن يتمتع الشيعي بالمرأة المتزوجة، وهذه بعض الروايات التي تؤيد هذا المعتقد الفاسد:

عن **مهران بن محمد**، عن بعض أصحابنا، عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: قيل له: إن فلانا تزوج امرأة متعة، فقيل له: إن لها زوجًا. فسألها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولم سألها؟!! [(١)].

وعن **فضل مولى محمد بن راشد**، عن **أبي عبد الله عليه السلام**. قال: قلت: إني تزوجت امرأة متعة، فوقع في نفسي أن لها زوجًا، ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجًا!!! فقال أبو عبد الله: ولم فتَّشت؟!!! [(٢)].

وعن **محمد بن عبد الله الأشعري** قال: قلت للرضا عليه السلام: الرجل يتزوج بالمرأة فيقع في قلبه أن لها زوجًا، فقال: وما عليه؟ أرأيت لو سألها البينة كان يجد من يشهد أن ليس لها زوج [(٣)].

وعن **ميسرة** قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: ألقى المرأة بالفلاة التي ليس فيها أحد فأقول لها: لك زوج؟ فتقول: لا، فأتزوجها؟ قال: نعم هي المصدقة على نفسها [(٤)].

وعن **أبان بن تغلب** قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: إني أكون في بعض الطرقات، فأرى المرأة الحسناء، ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر. قال: ليس هذا عليك، إنما عليك أن تصدقها في نفسها [(٥)]. ●

---

(١)(٢) وسائل الشيعة (٢١/ ٣١). (٣) وسائل الشيعة (٢١/ ٣٢).

(٤) فروع الكافي (٥/ ٣٩٢)، ووسائل الشيعة (٢١/ ٣١).

(٥) فروع الكافي (٥/ ٤٦٢).

قلت: قد وصلت الدياثة بالرافضة إلى هذا الحد؟ ليت شعري ما رأي الرجل وما شعوره إذا اكتشف أن امرأته التي في عصمته متزوجة من رجل آخر غيره زواج متعة؟!

الحادي عشر: جواز التمتع بالمرأة الزانية!!

ولا بأس عند الروافض أن يتمتع الشيعي بالمرأة الزانية، وهذه بعض الروايات التي تؤيد هذا المعتقد الفاسد:

عن **إسحاق بن جرير** قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: إن عندنا بالكوفة امرأة معروفة بالفجور، أيحل أن أتزوجها متعة؟ قال: فقال: رفعت راية؟ قلت: لا، لو رفعت راية أخذها السلطان قال: نعم تزوجها متعة، قال: ثم أصغى إلى بعض مواليه فأسر إليه شيئًا، فلقيت مولاه فقلت له: ما قال لك؟ فقال: إنما قال لي: ولو رفعت راية ما كان عليه في تزويجها شيء، إنما يخرجها من حرام!! إلى حلال! [1].

وعن زرارة قال: سأله عمار - أي **أبا عبد الله** - و أنا عنده عن الرجل يتزوج الفاجرة! متعة، قال: لا بأس! وإن كان التزويج الآخر فليحصن بابه [2].

وعن **الحسن بن حريز** قال: سألت **أبا عبد الله** عن المرأة تزني أيتمتع بها؟ قال: أرأيت ذلك - أي رأيتها تزني -؟ قلت: لا ولكنها ترمى به. قال: نعم تمتع بها على أنك تغادر وتغلق بابك! [3].

ويقول **الخميني**: يجوز التمتع بالزانية على كراهية خصوصًا لو كانت من العواهر

(١) وسائل الشيعة (٢١/ ٢٩).

(٢) الاستبصار (٣/ ١٤٣)، ووسائل الشيعة (٢١/ ٢٩).

(٣) بحار الأنوار (١٠٠/ ٣٠٩).

والمشهورات بالزنا، وإن فعل فليمنعها من الفجور [(١)]. والروايات في كتبهم كثيرة.

فهذه بعض النماذج من مرويات الشيعة حول التمتع بالعاهرات، ولا ندري ما الفرق بين المتعة وبين الزنا وهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، هي إشباع الرغبات الجنسية دون ضابط أو رابط.

الثاني عشر: جواز التمتع بالمرأة في دبرها عند الروافض!!

إن الشيعة الرافضة يعتقدون بجواز إتيان النساء في أدبارهن، وهذه حماقة تضاف إلى حماقات الشيعة وسخافاتهم.

وإليك بعض الروايات التي وردت في كتبهم المعتمدة عندهم وتؤيد معتقدهم الفاسد هذا، وهي منسوبة للأئمة بهتانًا وزورًا:

١ - عن **علي بن الحكم** قال: سمعت صفوان يقول **للرضا عليه السلام**: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك، واستحيا منك أن يسألك. قال ما هي؟ قال: قلت: للرجل أن يأتي امرأته في دبرها؟ قال: نعم ذلك له، قال قلت: وأنت تفعل ذلك. قال: لا إنا لا نفعل ذلك [(٢)].

٢ - وعن **عبد الله بن أبي اليعفور** قال: سألت **أبا عبد الله عليه السلام** عن الرجل يأتي المرأة من دبرها قال: لا بأس إذا رضيت. قلت: فأين قول الله تعالى: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[(٣)]؟ فقال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله تعالى يقول: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ

---

(١) تحرير الوسيلة - كتاب النكاح، القول في النكاح المنقطع، مسألة رقم (١٨).
(٢) فروع الكافي (٥/ ٥٤٠) والاستبصار (٣/ ٢٤٣، ٢٤٤).
(٣) (البقرة: ٢٢٢).

شِئْتُمْ ﴾[1][2].

٣ - وعن **عبد الله بن أبي اليعفور** أيضًا قال: سألت **أبا عبد الله عليه السلام** عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال: لا بأس به[3].

٤ - وعن **موسى بن عبد الملك** عن رجل قال: سألت **أبا الحسن الرضا عليه السلام** عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها، فقال: أحلتها آية من كتاب الله قول لوط عليه السلام: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ ﴾[4] وقد علم أنهم لا يريدون الفرج[5].

٥ - وعن **يونس بن عمار** قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام** أو **لأبي الحسن عليه السلام**: إني ربما أتيت الجارية من خلفها يعني دبرها، وتفززت، فجعلت على نفسي إن عدت إلى امرأة هكذا فعلي صدقة درهم، وقد ثقل ذلك علي، قال: ليس عليك شيء، وذلك لك[6].

٦ - ويقول **الخميني**: «المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبرًا على كراهية شديدة، والأحوط تركه خصوصًا مع عدم رضاها»[7].

فهذه نصوص الإثم والخنا تشيع الفاحشة وتبيح ما حرم الله تعالى، فكيف وقد عذب الله فاعلي هذه الفعلة الشعناء بأن أمطرهم بحجارة من سجيل، وجعل قريتهم أثرًا بعد عين، يأتي هؤلاء الدجاجلة بتلك النصوص التي تغمز آل بيت النبي ﷺ في دينهم وترميهم - وحاشاهم- بالدياثة وإباحة اللواطة الخفية؟!

أليست هذه أخلاق قوم قد عميت منهم القلوب والأبصار، وتخبطوا في عماية

---

(١) (البقرة: ٢٢٣).
(٢)(٣) الاستبصار (٣/ ٢٤٣).
(٤) (هود: ٧٨).
(٥) الاستبصار (٣/ ٢٤٣).
(٦) الاستبصار (٣/ ٢٤٤).
(٧) تحرير الوسيلة - كتاب النكاح، مسألة رقم (١١).

الضلالة؟!، والعجب كل العجب أن ينتسب هؤلاء للإسلام، بل يدافع عنهم الحمقى والموتورون، فأي مسلم يرضى أن يكون خلقه مشابهًا اليهود، والنصارى، والمجوس، وقوم لوط؟!

يقول ابن القيم في (زاد المعاد) عند قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[1]: «وقد دلت الآية على تحريم الوطء في دبرها من وجهين: أحدهما: أنه أباح إتيانها في الحرث، وهو موضع الولد لا في الحش الذي هو موضع الأذى، وموضع الحرث هو المراد من قوله: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ الآية قال: ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ وإتيانها في قبلها من دبرها مستفاد من الآية أيضًا لأنه قال: ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ أي: من أين شئتم من أمام أو من خلف. قال ابن عباس: فأتوا حرثكم يعني: الفرج.

وإذا كان الله حرم الوطء في الفرج لأجل الأذى العارض، فما الظن بالحش الذي هو محل الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالتعرض لانقطاع النسل، والذريعة القريبة جدًّا من أدبار النساء إلى أدبار الصبيان.

وأيضًا: فللمرأة حق على الزوج في الوطء، ووطؤها في دبرها يفوت حقها، ولا يقضي وطرها، ولا يحصل مقصودها.

وأيضًا: فإن الدبر لم يتهيأ لهذا العمل، ولم يخلق له، وإنما الذي هيئ له الفرج، فالعادلون عنه إلى الدبر خارجون عن حكمة الله وشرعه جميعًا.

وأيضًا: فإن ذلك مضر بالرجل، ولهذا ينهى عنه عقلاء الأطباء من الفلاسفة وغيرهم، لأن للفرج خاصية في اجتذاب الماء المحتقن، وراحة الرجل منه، والوطء في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع الماء، ولا يخرج كل المحتقن لمخالفته للأمر الطبيعي.

---

(١) (البقرة: ٢٢٣).

وأيضًا: يضر من وجه آخر وهو إحواجه إلى حركات متعبة جدًا لمخالفته للطبيعة.

وأيضًا: فإنه محل القذر والنجو، فيستقبله الرجل بوجهه ويلابسه.

وأيضًا: فإنه يضر بالمرأة جدًا، لأنه وارد غريب بعيد عن الطباع، منافر لها غاية المنافرة.

وأيضًا: فإنه يحدث الهم، والغم، والنفرة، عن الفاعل والمفعول.

وأيضًا: فإنه يسود الوجه، ويظلم الصدر، ويطمس نور القلب، ويكسر الوجه وحشة تصير عليه كالسيماء، يعرفها من له أدنى فراسة.

وأيضًا: فإنه يوجب النفرة والتباغض الشديد، والتقاطع بين الفاعل والمفعول ولابد.

وأيضًا: فإنه يفسد حال الفاعل والمفعول فسادًا لا يكاد يرجى بعده صلاح، إلا أن يشاء الله بالتوبة النصوح.

وأيضًا: فإنه يذهب بالمحاسن منهما، ويكسوهما ضدها، كما يذهب بالمودة بينهما، ويبدلهما بها تباغضًا وتلاعنا.

وأيضًا: فإنه من أكبر أسباب زوال النعم، وحلول النقم، فإنه يوجب اللعنة والمقت من الله، وإعراضه عن فاعله، وعدم نظره إليه، فأي خير يرجوه بعد هذا، وأي شر يأمنه، وكيف حياة عبد قد حلت عليه لعنة الله ومقته، وأعرض عنه بوجهه، ولم ينظر إليه.

وأيضًا: فإنه يذهب بالحياء جملة، والحياء هو حياة القلوب، فإذا فقدها القلب استحسن القبيح، واستقبح الحسن، وحينئذ فقد استحكم فساده.

وأيضًا: فإنه يحيل الطباع عما ركَّبها الله، ويخرج الإنسان عن طبعه إلى طبع لم

يركب الله عليه شيئًا من الحيوان، بل هو طبع منكوس، وإذا نكس الطبع انتكس القلب والعمل والهدى، فيستطيب حينئذ الخبيث من الأعمال والهيئات، ويفسد حاله وعمله، وكلامه بغير اختياره.

وأيضًا: فإنه يورث من الوقاحة، والجرأة، ما لا يورثه سواه.

وأيضًا: فإنه يورث من المهانة، والسفال، والحقارة ما لا يورثه غيره.

وأيضًا: فإنه يكسو العبد من حلة المقت، والبغضاء، وازدراء الناس له، واحتقارهم إياه، واستصغارهم له ما هو مشاهد بالحس، فصلاة الله وسلامه على من سعادة الدنيا والآخرة في هديه واتباع ما جاء به، وهلاك الدنيا والآخرة في مخالفة هديه وما جاء به»[1].

اللهم جنبنا الفواحش والمعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن.. آمين..

الثالث عشر: جواز إعارة الفروج عند الروافض!!

الروافض عندهم غرائب وعجائب انفردوا بها عن سائر الأديان والفرق، وهذا أمر لا شك فيه، ومن هذه الغرائب إعارة الفروج، أو نستطيع تسميتها بشيوعية الجنس، وهذا المبدأ ثابت في مراجعهم المعول عليها لديهم، والحقيقة أنني صدمت عندما قرأت هذا الكلام في مراجعهم، وقلت في نفسي: كيف يكون هذا؟! ولكن بعد أن اطلعت على كتب الدين الشيعي زال عجبي بل عددتُه من الأشياء الهينة، مقارنة بالمناكير التي وجدتها في كتبهم، وهذه بعض الروايات التي تدل على جواز إعارة الفروج عندهم:

١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يحل

(١) زاد المعاد (٤/ ٢٣٣).

لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به، له ما أحل له منها [1].

سبحان الله، كيف يحل له وطء جاريته وهي ملك يمينه؟ أبلغ الشذوذ والسعار الجنسي عند الشيعة إلى هذا الحد؟ يحلون ويحرمون وفق أهواءهم! ويصورون أن إمامهم المعصوم! وكأنه لا يفقه من دينه إلا تحليل الفروج وإشاعة الفاحشة بين الناس؟! ونحن نعلم علم اليقين أن أهل البيت رضوان الله عليهم بريئون من هذا براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

٢ - وعن **الحسن العطار** قال: سألت **أبا عبد الله عليه السلام** عن عارية الفرج؟ فقال: لا بأس به. قلت: فإن كان منه الولد؟ قال: لصاحب الجارية إلا أن يشترط عليه[2].

٣ - وعن **أبي العباس** قال: كنت عند **أبي عبد الله عليه السلام** فقال له رجل: أصلحك الله ما تقول في عارية الفرج؟ قال: حرام. ثم مكث قليلاً ثم قال: لا بأس بأنْ يحل الرجل جاريته لأخيه [3].

ولا ندري إجابته الأخيرة صدرت بعد ذهاب السائل أم استدرك المعصوم!!! وأجابه ما يعتقده صحيحًا، لأن الشيعة تزعم أن أئمتهم المعصومين يستعملون التقية في إجاباتهم للسائلين كما تقدم.

٤ - وعن **محمد بن مضارب** قال: قال لي **أبو عبد الله عليه السلام**: يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها، فإذا خَرَجْتَ فارددها إلينا [4].

٥ - وعن **حريز**، عن **أبي عبد الله عليه السلام**: في الرجل يحل فرج جاريته لأخيه؟ قال: لا بأس بذلك. قلت: فإنه أولدها؟ قال: يضم إليه ولده، ويرد الجارية

---

(١) الاستبصار (٣/ ١٣٦)، وبحار الأنوار (١٠٠/ ٣٢٦).

(٢) بحار الأنوار (١٠٠/ ٣٢٦).

(٣) بحار الأنوار (١٠٠/ ٣٢٧).

(٤) فروع الكافي (٥/ ٤٧٠)، والاستبصار (٣/ ١٣٦).

على مولاها [١].

أقول: فهكذا عند مدعي التشيع لآل البيت أصبحت الإماء كأي شيء يستعار ثم يُرد، ما بال القوم لا يعقلون! بأي كتاب أم بأية سنة استحلوا ذلك؟!

الرابع عشر: أدلة تحريم نكاح المتعة من الكتاب والسنة والإجماع والعقل ومن كتب الروافض المعتمدة عندهم.

هذه بعض الأدلة المختصرة على تحريم نكاح المتعة من الكتاب والسنة والإجماع والعقل ومن كتب الروافض أنفسهم:

١ - أدلة التحريم من القرآن الكريم:

فالحجة على تحريم المتعة قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾[٢].

فثبت من هذه الآية أنه لا يحل للرجل إلا الزوجة أو ما ملكت يمينه، وأن من ابتغى وسلك غير هذا فهو من العادين المجاوزين لحدود الله تعالى، ولا يخفى أن الرجل إذا تولى امرأة بالمتعة فإنها ليست بمنكوحة له، لأنه لا يشترط في المتعة شهود، وليس لها نفقة، ولا إرث، ولا طلاق، كما لا يشترط فيها التحديد بالأربعة، ولا يجوز بيعها ولا هبتها ولا إعتاقها، كما هي الحال في المملوكة فكيف صارت المتعة حلالاً؟

---

(١) بحار الأنوار (١٠٠/٣٢٦).

(٢) (المؤمنون: ١-٧).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[1].

فمن خاف عدم العدل فليكتف بواحدة أو بما ملكت يمينه فأين المتعة؟ فلو كانت حلالاً لذكرها لأن تأخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

وكذا قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾[2]... إلى قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾. فلو كانت المتعة حلالاً لذكرها، وخاصة وقد ذكر (من خشي العنت) ولم يذكرها فدل على أنها حرام.

وقال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[3]. فلم يأمر من لا يجد النكاح أن يتولى امرأة بالمتعة ويتمتع بها حتى يغنيه الله من فضله.

وقال تعالى: ﴿ مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾[4]. وتدل الآية على أن النكاح فيه إحصان وطهر وليس من ذلك في المتعة شيء. فكل هذا ظاهر في حرمتها.

وأما استدلال الروافض على إباحة نكاح المتعة بقوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[5] وفي قراءة ابن مسعود: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل). فكون الفاء هنا للتفريع يمنع الجملة من أن تكون مستأنفة، ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ ﴾: ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ أي مهورهن. وقراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه شاذة، لا يحتج بها قرآنًا ولا خبرًا ولا يلزم العمل بها.

---

(١) (النساء: ٣).

(٢) (النساء: ٢٥).

(٣) (النور: ٣٣).

(٤)(٥) (النساء: ٢٤).

٢ - أدلة التحريم من السنة المطهرة:

فمن ذلك:

ما رواه **مسلم** في صحيحه عن النبي ﷺ: يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا [(١)].

وكذلك ما رواه **مسلم** أيضًا: أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وقال: ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئًا فلا يأخذه [(٢)].

والأحاديث كثيرة متوافرة.

قال **الحازمي**: «إنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن أباحها لهم وهم في بيوتهم وأوطانهم، وإنما أباحها لهم في أوقات بحسب الضرورات حتى حرمها عليهم في آخر الأمر تحريم تأبيد» [(٣)].

٣ - أدلة التحريم من ناحية الإجماع:

فإن الإجماع منعقد على عدم جواز المتعة وتحريمها، ولا خلاف في ذلك في علماء الأمصار إلا من طائفة الشيعة.

يقول **محمد حسين آل كاشف الغطاء**: «ونكاح المتعة هو الذي انفردت به الإمامية من بين سائر فرق المسلمين بالقول بجوازه وبقاء مشروعيته إلى الأبد» [(٤)].

---

(١)(٢) أخرجهما مسلم في صحيحه ٢/ ١٠٢٣ من حديث الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه، برقم (١٤٠٦).

(٣) روح المعاني (٥/ ٦)، ونصب الراية (٣/ ١٧٩).

(٤) أصل الشيعة وأصولها (ص ٢٥٣).

٤ - أدلة التحريم من كتب الروافض المعتمدة عندهم:

على الرغم من إباحة الروافض للمتعة، فالعجيب ثبوت روايات التحريم للمتعة عند أئمة آل البيت، ومن ذلك:

أ - عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة [(١)].

ب - وسئل **أبو عبد الله عليه السلام**: كان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوجون بغير بينة؟ قال: لا [(٢)].

ج - وعن **عبد الله بن سنان** قال: **سألت أبا عبد الله عليه السلام** عن المتعة فقال: لا تُدَنِّسْ نفسَك بها [(٣)].

د - وعن **عمار** قال: قال **أبو عبد الله عليه السلام** لي ولسليمان بن خالد: قد حُرِّمَتْ عليكما المتعة [(٤)].

هـ - وعن **المفضل بن عمر** قال: **سمعت أبا عبد الله عليه السلام** يقول في المتعة: دعوها، أما يستحيي أحدكم أن يرى في موضع العورة [(٥)]، فيحمل ذلك على صالحي إخوانه وأصحابه[(٦)].

---

(١) تهذيب الأحكام (٧/ ٢٥١)، والاستبصار (٤/ ٧٣)، ووسائل الشيعة (٢١/ ١٢).
(٢) تهذيب الأحكام (٧/ ٢٦١).
(٣) بحار الأنوار (١٠٠/ ٣١٨)، ومستدرك الوسائل (١٤/ ٤٥٥).
(٤) فروع الكافي (٥/ ٤٦٧).
(٥) أي يراه الناس في موضع يعيب من يجدونه فيه لكراهتهم، فيصير ذلك سببًا للضرر عليه وعلى إخوانه وأصحابه الموافقين له في المذهب (هامش فروع الكافي ٥/ ٤٥٣).
(٦) فروع الكافي (٥/ ٤٥٣).

و - ولما سأل علي بن يقطين أبا الحسن عليه السلام عن المتعة أجابه: وما أنت وذاك، فقد أغناك الله عنها [١].

ولا شك أن هذه النصوص حجة قاطعة في إبطال المتعة.

وبالجملة: يقول السيد حسين الموسوي: «وبذلك يتبين أن الأخبار التي تحث على التمتع ما قال الأئمة منها حرفًا واحدًا، بل افتراها وتقولها عليهم أناس زنادقة أرادوا الطعن بأهل البيت الكرام والإساءة إليهم» [٢].

٥ - أدلة التحريم من ناحية العقل:

فلو أننا وقفنا ونظرنا نظرة بسيطة عقلية، ولكنها مجردة عن الهوى، مرفوع عنها حجاب التهتك والمغالطة، وهي أن الرجل إنما يجوز له النكاح بأربعة فقط لا غير، بينما يحل الروافض للرجل أن يتمتع ولو بألف امرأة - كما سبق - فيؤدي ذلك إلى كثرة أبنائه وبناته فيقع الخلل على نظام النكاح والإرث، لأنه إنما يعلم صحة النكاح والإرث إذا علم صحة النسب، لكنهم من الكثرة مما لا يمكن فيها ذلك، فهب لو أن رجلًا سافر للسياحة، وصار يتمتع بامرأة في كل مدينة قربها حتى صار له أبناء وبنات من بعده، ثم قدر له أن يرجع ويمر هو أو أحد إخوانه أو بناته على تلك المدن، فصار يعقد على بعض نسائها، فما يمنع أن يكون بعضهن من بناته؟ وحينئذ يكون قد عقد على بعض بناته أو بنات أخيه أو أخواته.

يقول السيد حسين الموسوي: «وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها، وبين المرأة وأختها، وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري.

جاءتني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها، إذ أخبرتني أن أحد السادة

(١) فروع الكافي (٥/ ٤٥٢).

(٢) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٣٩).

وهو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة، فحملت منه، فلما أشبع رغبته منها فارقها، وبعد مدة رزقت ببنت، وأقسمت أنها حملت منه هو إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره.

وبعد أن كبرت البنت وصارت شابة جميلة متأهلة للزواج، اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى، فلما سألتها عن سبب حملها، أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه، فدهشت الأم وفقدت صوابها، إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها وأخبرتها القصة، فكيف يتمتع بالأم واليوم يأتي ليتمتع بابنتها التي هي ابنته هو؟

ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه.

إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جدًّا، فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة، ومنهم من تمتع بامرأة أبيه.

وفي إيراد الحوادث من هذا القبيل لا يستطيع أحد حصرها»[1].

الخامس عشر: حكمة تحريم نكاح المتعة

شُرِعَ النكاح في الإسلام، لمقاصد أساسية، قد نص القرآن الكريم عليها صراحة، ترجع كلها إلى تكوين الأسرة الفاضلة قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[2]. حيث أشارت الآية الكريمة إلى أن مناط السكن إنما هو **(الزوجة)** لا مطلق المرأة! وبذلك يمكن القول بأن **(الزوجة الدائمة)** هي التي جرت سنة الله تعالى بجعلها سكنًا للرجل، وجعل بينها وبين زوجها مودة ورحمة، بحكم العلاقة الزوجية الصحيحة الدائمة في أسرة تنجب البنين والحفدة على ما ينص عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ

---

(١) كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٤٢، ٤٣).

(٢) (الروم: ٢١).

لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾[1]. وحينما يربط الله تعالى الزواج بغريزة الجنس لم يكن ليقصد مجرد قضاء الشهوة، أي لمجرد سفح الماء، بل قصد أن يكون على النحو الذي يحقق تلك المقاصد من تكوين الأسرة التي شرع أحكامها التفصيلية القرآن الكريم من الخطبة، فالزواج، فالطلاق إذا لم يتفق الزوجان ثم الرضاعة، والحضانة، والنفقة.. إلخ

فللزواج إذًا تبعات وتكاليف جسام لإنشاء أسرة، يحفز عليه غريزة الجنس، تحقيقًا للمقاصد العليا الإنسانية التي أشرنا إليها.

وعلى هذا، فإن مجرد قضاء الشهوة و (الاستمتاع) مجردًا عن الإنجاب وبناء الأسرة، يخالف مقصد الشارع من أصل تشريع النكاح، لذلك أطلق عليه القرآن الكريم (السفاح) وحذر من اتباع هذا السبيل بقوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾[2]. ومعنى الآية الكريمة صريح، إذ مؤداه: أن تتزوجوا النساء بالمهور، قاصدين ما شرع الله النكاح لأجله، من الإحصان، وتحصيل النسل، دون مجرد سفح الماء، وقضاء الشهوة، كما يفعل الزناة!

وبالجملة: فإن المفاسد المترتبة على المتعة كبيرة ومتعددة الجوانب [3]:

١ - فهي مخالفة للنصوص الشرعية لأنها تحليل لما حرم الله.

٢ - لقد ترتب على هذا اختلاق الروايات الكاذبة ونسبتها إلى الأئمة عليهم السلام، مع ما في تلك الروايات من مطاعن قاسية لا يرضاها لهم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.

---

(١) (النحل: ٧٢). (٢) (النساء: ٢٤).

(٣) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٤٠).

٣ - ومن مفاسدها إباحة التمتع بالمرأة المحصنة - أي المتزوجة - رغم أنها في عصمة رجل دون علم زوجها، وفي هذه الحالة لا يأمن الأزواج على زوجاتهم، فقد تتزوج المرأة متعة دون علم زوجها الشرعي ودون رضاه، وهذه مفسدة ما بعدها مفسدة، انظر وليت شعري ما رأي الرجل وما شعوره إذا اكتشف أن امرأته التي في عصمته متزوجة من رجل آخر غيره زواج متعة؟!

٤ - والآباء أيضًا لا يأمنون على بناتهم الباكرات إذ قد يتزوجن متعة دون علم آبائهن، وقد يفاجأ الأب أن ابنته الباكر قد حملت، . . لم؟ كيف؟ لا يدري. . ممن؟ لا يدري أيضًا فقد تزوجت من واحد فمن هو؟ لا أحد يدري لأنه تركها وذهب.

٥ - إن أغلب الذين يتمتعون، يبيحون لأنفسهم التمتع ببنات الناس، ولكن لو تقدم أحد لخطبة بناتهم أو قريباتهم فأراد أن يتزوجها متعة، لما وافق ولما رضي، لأنه يرى هذا الزواج أشبه بالزنا وأن هذا عار عليه، وهو يشعر بهذا من خلال تمتعه ببنات الناس، فلا شك أنه يمتنع عن تزويج بناته للآخرين متعة، أي أنه يبيح لنفسه التمتع ببنات الناس وفي المقابل يحرم على الناس أن يتمتعوا ببناته.

إذا كانت المتعة مشروعة أو أمرًا مباحًا، فلم هذا التحرج في إباحة تمتع الغرباء ببناته وقريباته؟

٦ - إن المتعة ليس فيها إشهاد ولا إعلان ولا رضى ولي أمر المخطوبة، ولا يقع شيء من ميراث المتمتع للمتمتع بها، إنما هي مستأجرة كما نسب ذلك القول إلى أبي عبد الله عليه السلام، فكيف يمكن إباحتها وإشاعتها بين الناس؟

٧ - إن المتعة فتحت المجال أمام الساقطين والساقطات من الشباب والشابات في لصق ما عندهم من فجور بالدين، وأدى ذلك إلى تشويه صورة الدين والمتدينين.

وبذلك يتبين لنا أضرار المتعة دينيًا واجتماعيًا وخلقيًا، ولهذا حرمت المتعة ولو

كان فيها مصالح لما حرمت، ولكن لما كانت كثيرة المفاسد حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرمها أمير المؤمنين عليه السلام أهـ.

يقول الدكتور **موسى الموسوي** في كتابه الإصلاحي (**الشيعة والتصحيح**): «كيف تستطيع أمة تحترم شرف الأمهات اللواتي جعل الله الجنة تحت أقدامهن وهي تبيح المتعة أو تعمل بها» [(١)].

وقال في موضع آخر: «هل يقضى بقانون فيه من إباحة الجنس والحط من كرامة المرأة ما لا نجده حتى لدى المجتمعات الإباحية في التاريخ القديم والحديث؟ وحتى (لويس الرابع عشر) في قصره بفرساي، وسلاطين الأتراك وملوك الفرس في قصورهم لم يجسروا عليها.. فأين يكون موقع المرأة وكرامتها والاحتفاظ بأخلاقها من قانون المتعة؟ إن موقعها من هذا القانون هو الذل والهوان وشأنها كالسلعة التي يستطيع الرجل أن يكدسها واحدة فوق الأخرى وبلا عد ولا حد، إن المرأة التي شرفها الله أن تكون أمًّا تنجب أعظم الرجال والنساء على السواء ومنحها مرتبة لم يمنحها لغيرها حيث جعل الجنة تحت أقدامها كما قال الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: الجنة تحت أقدام الأمهات هل يليق بها أن تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال واحدًا بعد الآخر باسم شريعة محمد؟»[(٢)].

---

(١) الشيعة والتصحيح (ص١١٨).

(٢) الشيعة والتصحيح (ص ١٢٠، ١٢١).

الفصل العاشر

عقيدة الروافض في البداء



الفصل العاشر

عقيدة الروافض في البداء

تتمثل عقيدة الروافض في (البداء) في النقاط التالية:

أولاً: تعريف البداء

البداء في اللغة عند شيخهم المجلسي له معنيان: الأول: الظهور والانكشاف، الثاني: نشأة الرأي الجديد [(١)].

فالمعنى **الأول** كما في قوله تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴾[(٢)].

والمعنى الثاني كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْآيَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[(٣)].

والبداء بمعنييه السابقين يستلزم سبق الجهل، وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عز وجل، فإن علمه تعالى أزلي وأبدي لقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[(٤)].

---

(١) بحار الأنوار (٤/ ١١٤، ١٢٢).

(٢) (الزمر: ٤٧).

(٣) (يوسف: ٣٥).

(٤) (الأنعام: ٥٩).

والبداء في الأصل عقيدة يهودية ضالة، ومع ذلك فإن اليهود يُنكرون النسخ، لأنه في اعتقادهم يستلزم البداء [1].

وانتقل الاعتقاد في البداء إلى فرق السبئية من الشيعة، فكلهم يقولون بالبداء، إن الله تبدو له البداوات [2] تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

ثانيًا: مكانة البداء عند الرافضة

والبداء تعده الرافضة من أصولها التي لابد من الإيمان والإقرار بها، وهذه بعض الروايات التي تبين معتقدهم هذا:

عن **أبي عبد الله** قال: ما عُبد الله عز وجل بشيء مثل البداء [3].

وعنه أيضًا: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر، ما فتروا من الكلام فيه.. [4].

وعن **الرضا** قال: وما بعث الله نبيًا قط إلا بتحريم الخمر، وأن يقر لله بالبداء[5].

وذكر **محمد بن يعقوب الكليني** في كتابه **(الكافي)** بابًا كاملاً في البداء وسماه

(١) انظر: سفر التكوين - الفصل السادس، فقرة: ٥-٦، وسفر الخروج - الفصل الثاني والثلاثون، فقرة ١٢-١٤، وسفر القضاة - الفصل الثاني، فقرة ١٨، وغيرها كثير.

(٢) التنبيه والرد لأبي الحسين الملطي (ص١٩).

(٣) أصول الكافي (١٤٦/١)، وذكر الكليني فيه ستة عشر حديثًا منسوبة للأئمة، وبحار الأنوار (١٠٧/٤) وذكر المجلسي فيه سبعين حديثًا، والتوحيد للصدوق (ص٣٣٢).

(٤) أصول الكافي (١٤٨/١)، وبحار الأنوار (١٠٨/٤)، والتوحيد للصدوق (ص٣٣٤).

(٥) أصول الكافي (١٤٨/١).

(باب البداء) [1] وأتى فيه بروايات منها: بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يُعَرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يُحتَاج إليه ومعه آلة الإمامة [2].

كما يروي عن أبي عبد الله زاعمًا أنه قال: ما تنبأ نبي قط حتى يُقرَّ لله بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة! [3].

وهي موضع اتفاق بين علماء الشيعة:

قال المفيد: «اتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى»[4].

وَتَحَمَّلْ أخي المسلم: قراءة ما نسبوه إلى الإمام أبي الحسن حيث قال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون [5].

ثالثًا: سبب قول الرافضة بعقيدة البداء

هذه هي بعض الأسباب التي جعلت الروافض تقول بالبداء، مع مخالفتها للنقل من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة:

١ - إن من عقيدة الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب، ويعلمون ما كان وما سيكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء! فإذا أخبر أئمتهم بأمر مستقبل وجاء الأمر على

(١) أصول الكافي (١/ ١٤٦).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٢٧).

(٣) أصول الكافي (١/ ١٤٨).

(٤) أوائل المقالات (ص٤٦).

(٥) أصول الكافي (١/ ٣٢٧).

خلاف ما قالوا، فإما أن يكذِّبوا بالأمر، وهذا محال لوقوعه بين الناس، وإما أن يكذبوا أئمتهم وينسبوا الخطأ إليهم، وهذا ينسف عقيدتهم التي أصلوها فيهم من علمهم للغيب، فكان أن أحدثوا عقيدة البداء، فإذا وقع الأمر على خلاف ما قاله الإمام قالوا: بدا لله كذا، أي أن الله قد غير أمره!!.

يقول **سليمان بن جرير**: «إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدًا، وهما: القول بالبداء، وإجازة التقية، فأما البداء: فإن أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعتهم محل الأنبياء عليهم السلام من رعيتها في العلم فيما كان ويكون، والإخبار بما يكون في غد، وقالوا لشيعتهم: إنه سيكون في غد وفي غابر الأيام: كذا وكذا، فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه، قالوا لهم: ألم نعلمكم أن هذا يكون، فنحن نعلم من قبل الله عز وجل ما علمته الأنبياء، وبيننا وبين الله عز وجل مثل تلك الأسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت، وإن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا إنه يكون على ما قالوا، قالوا لشيعتهم: بدا لله في ذلك بكونه»[١].

ولكن الشيعة الإمامية وقعت في شر أعمالها، فهي أرادت أن تنزه إمامها عن الخلف في الوعد، وعن الكذب في الحديث، فاتهمت ربها من حيث تشعر أو لا تشعر بالجهل!

فقد جاء في (**بحار الأنوار**) عن **أبي حمزة الثمالي** قال: قال **أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام**: يا أبا حمزة إن حدثناك بأمر أنه يجيء من ههنا فجاء من ههنا، فإن الله يصنع ما يشاء، وإن حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غدًا بخلافه فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت[٢].

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي (ص ٦٥).

(٢) بحار الأنوار (٤/١١٩)، وتفسير العياشي (٢/٢١٧).

وقد أمر علماء الشيعة أتباعهم بمقتضى هذه العقيدة بالتسليم بالتناقض والاختلاف والكذب، فرووا أن إمامهم عندما أخبر بخلاف الواقع قال: إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا: صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين..[(١)].

٢ - ولقد كان بعض شيوخ الشيعة الإمامية يمنون شيعتهم بأن الأمر سيعود إليهم، والغلبة ستكون لهم ولدولتهم بعد سبعين سنة، ولما انقضت تلك المدة ولما يتحقق من ذلك شيء، لجؤوا إلى البداء، وقالوا قد بدا لله سبحانه!

رووا عن أبي حمزة قال: فقلت لأبي جعفر: إن عليًّا كان يقول إلى السبعين بلاء، وبعد السبعين رخاء، وقد مضت السبعون ولم يروا رخاءً؟ فقال لي أبو جعفر: يا ثابت إن الله كان قد وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين صلوات الله عليه، اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر، فأخره الله، ولم يجعل لذلك عندنا وقتًا ثم قال: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[(٢)(٣)].

ولما رأت الشيعة الإمامية ممثلة في مشايخها أن هذه العقيدة قد تجلب الشناعة على مذهبهم، نسجوا روايات أخرى تحدث أن البداء قد منع الأئمة من التحديث بما سيكون من الأمور المستقبلة، فهاهم يزعمون أن علي بن الحسين يقول: ولولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة. فقلت: أية آية؟ قال: قول الله: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[(٤)].

---

(١) تفسير القمي (١/ ٣١١)، وبحار الأنوار (٥٢/ ١٨٥).

(٢) (الرعد: ٣٩).

(٣) تفسير العياشي (٢/ ٢١٨)، والغيبة للطوسي (ص ٤٢٨).

(٤) تفسير العياشي (٢/ ٢١٥)، وبحار الأنوار (٤/ ١١٨).

إذًا المانع للأئمة من التحديث بأخبار الغيب هو خوفهم من أن يبدو لله أمرًا آخر بخلاف ما حدثوا به! وهذا كله مهرب من التحديث بأمر لا يعلمه إلا الله، وهو علم الغيب الذي أخبر الله في مواضع كثيرة من كتابه أن الغيب لا يعلمه إلا هو.

ولفساد عقيدة البداء وكونها جلبت عليهم التشنيع، ذهب بعض مشايخ الشيعة إلى إيهام الناس بأن البداء كالنسخ الذي أخبر الله عنه في كتابه، أو أنه هو، **فابن بابويه** فسر البداء بالنسخ، فقال: «ولكن يجب علينا أن نقر لله عز وجل بأن له البداء، معناه أن له أن يبدأ بشيء من خلقه، فيخلقه قبل شيء، ثم يعدم ذلك الشيء، ويبدأ بخلق غيره، أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله، أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرايع، وتحويل القبلة، وعدة المتوفى عنها زوجها» [(١)].

وليس الأمر كذلك، فالنسخ ليس هو ظهور أمر جديد لله تعالى، بل الله عالم بالأمر المنسوخ والأمر الناسخ، ولكن الله يأمر بأمر في وقت من الأوقات يناسب الحال وقت ذاك، ثم ينسخه بأمر معلوم عنده أزلاً.

وأما البداء فهو أن الله يظهر له أمر جديد لم يكن يعلمه في السابق، وبين النسخ والبداء من الفرق كما بين السماء والأرض، وقد نقض علماء أهل السنة الشيعة لعدم التفريق بين النسخ والبداء وقاموا بالرد على أوهام الرافضة واليهود في عدم التفريق بينهما [(٢)].

هذا وقد حاول بعض علماء الشيعة الاعتذار عن ضلال أئمتهم القائلين بالبداء

---

(١) التوحيد للصدوق (ص ٣٣٥).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس (ص٦٢)، والإحكام للآمدي (٣/١٠٩) وما بعدها، والمعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري (١/٣٦٨)، والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٢/ ١٧٠).

وأخذوا يتأولون هذا المعتقد، ومن هؤلاء شيخ الطائفة **الطوسي** الذي قال: «قوله: بدا لله فيه، معناه: بدا من الله فيه، وهكذا القول في جميع ما يروى من أنه بدا لله في إسماعيل، معناه: أنه بدا من الله، فإن الناس كانوا يظنون في إسماعيل بن جعفر أنه الإمام بعد أبيه، فلما مات علموا بطلان ذلك» (١).

وأحد مراجع الشيعة المعاصرين وهو **محمد حسين آل كاشف الغطاء** قال: «البداء وإن كان في جوهر معناه هو ظهور الشيء بعد خفائه، ولكن ليس المراد به هنا ظهور الشيء لله جل شأنه وأي ذي حريجة ومسكة يقول بهذه المضلة، بل المراد ظهور الشيء من الله لمن يشاء من خلقه بعد إخفائه عنهم، وقولنا: بدا لله: أي بدا حكم الله أو شأن الله»(٢).

ولكن المطلع على رواياتهم لا يرى أنها تتفق مع هذا التأويل، إذ تدل على نسبة البداء إلى الله لا إلى الخلق، ولذلك اعتذر أئمتهم عن الإخبار بالمغيبات خشية البداء.. ونسبوا إلى نبي الله لوط أنه كان يستحث الملائكة لإنزال العقوبة بقومه خشية أن يبدو لله، ويقول: تأخذونهم الساعة فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم. فقالوا: يا لوط إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب (٣). هل مثل هذا الكفر الشنيع يقبل التأويل؟!. والأمثلة كثيرة متوافرة في كتبهم.

رابعًا: الأدلة النقلية والعقلية على إبطال معتقد الرافضة في نسبة البداء إلى الله تعالى

أيها الروافض: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٨٣).
(٢) الدين والإسلام (ص ١٧٣).
(٣) فروع الكافي (٥/٥٤٦).

خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾[1].

لقد دلت الأدلة النقلية والعقلية على فساد معتقد الرافضة في نسبة البداء لرب الأرض والسماء، أما الأدلة النقلية فمنها ما ورد في الكتاب، ومنها ما ورد في سنة النبي ﷺ.

أ - أدلة الكتاب

بيَّن القرآن الكريم أن رب العالمين سبحانه له صفة العلم التام، فهو سبحانه يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، يقول جل شأنه: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[2].

ويقول سبحانه: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾[3].

ويقول تبارك وتعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾[4].

وكذا دلت الآيات على تقدير الله تعالى للكون قبل أن يخلقه وذلك بناء على علمه السابق به قبل وجوده، يقول جل شأنه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[5]، ويقول سبحانه: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[6]، فما من شيء في الكون يخرج عن تقدير الله

(١) (نوح: ١٣-٢٠).
(٢) (الأنعام: ٥٩).
(٣) (غافر: ٧).
(٤) (سبأ: ٢).
(٥) (القمر: ٤٩).
(٦) (الأحزاب: ٣٨).

وتدبيره سبحانه، ولا يخرج عما قدره الله وكتبه في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة، وقصة آدم عليه السلام تبين أن رب العالمين يعلم ما سيكون قبل أن يكون، يقول جل شأنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1]، قال ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ يعني من شأن إبليس. وقال مجاهد: علم من إبليس المعصية وخلقه لها[2].

فكل ما حدث من آدم وإبليس معلوم عند الله تعالى، ومقدر قبل وجودهما كما بينت الآيات.

ثم إن الله سبحانه بَيَّنَ أن من الصفات التي يجب ألا تنسب إليه جل شأنه النسيان، فقال سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[4].

وإن استدلال الرافضة على عقيدة البداء بقوله تعالى: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾[5] فيه من الجهل ما فيه؛ إذ أن مقصود الآية أن التغيير قد يقع في الصحف التي بيد الملائكة، وأما ما في اللوح المحفوظ فلا تغيير فيه ولا زيادة.

يقول **ابن الجوزي**: «واختلف المفسرون في المراد بالذي يمحو ويثبت على ثمانية أقوال:

(١) (البقرة: ٣٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٤٠).

(٣) (مريم: ٦٤).

(٤) (طه: ٥٢).

(٥) (الرعد: ٣٩).

أحدهما: أنه عام في الرزق والأجل والسعادة والشقاوة، وهذا مذهب عمر وابن مسعود وأبي وائل والضحاك وابن جريج.

والثاني: أنه الناسخ والمنسوخ فيمحو المنسوخ ويثبت الناسخ، روى هذا المعنى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير وقتادة والقرظي وابن زيد، وقال ابن قتيبة: ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ أي ينسخ من القرآن ما يشاء ﴿ وَيُثْبِتُ ﴾ أي يدعه ثابتا لا ينسخه وهو المحكم.

والثالث: أنه يمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

والرابع: يمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة لا يغيران، قاله مجاهد.

والخامس: يمحو من جاء أجله ويثبت من لم يجئ أجله، قاله الحسن.

والسادس: يمحو من ذنوب عباده ما يشاء فيغفرها ويثبت ما يشاء فلا يغفرها، روي عن سعيد بن جبير.

والسابع: يمحو ما يشاء بالتوبة ويثبت مكانها حسنات، قاله عكرمة.

والثامن: يمحو من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب، قاله الضحاك وأبو صالح» [(١)] .

ب - أدلة السنة

وقد وردت الأحاديث من السنة المطهرة تثبت صفة العلم لله عز وجل منها:

١ - عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: سُئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين فقال:

---

(١) زاد المسير (٤/ ٣٣٧).

الله أعلم بما كانوا عاملين [1].

٢ - وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. قال: وعرشه على الماء [2].

٣ - وعن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدًا، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري أحد متى يجيء المطر [3].

ج - أدلة العقل

فإن العقل الصحيح يدل على إثبات صفة العلم لله سبحانه، فيستحيل خلق الأشياء مع الجهل، لأن الخلق يستلزم الإرادة والإرادة تستلزم تصور المراد، وتصور المراد هو العلم به، فضلاً عن أن الإتقان والإحكام في الخلق يدل على علم الخالق جل وعلا، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير عالم، هذا مع علمنا أن العلم صفة كمال، والجهل صفة نقص، فهل يمكن أن نصف الخالق بصفات النقص، أم أنه العمى والضلال؟

وبالجملة: فهذه قاصمة ظهور الرافضة من كتبهم المعتمدة عندهم:

روى **ابن بابويه**: عن منصور بن حازم قال: سألت **أبا عبد الله**: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله. قلت:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٤٣٤، برقم (٦٢٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٤٤، برقم (٢٦٥٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣٥١، برقم (٩٩٢).

أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق [(١)].

(١) أصول الكافي (١/١٤٨).

الفصل الحادي عشر

عقيدة الروافض في الرجعة



الفصل الحادي عشر

عقيدة الروافض في الرجعة

تتمثل عقيدة الروافض في (الرجعة) في النقاط التالية:

أولاً: تعريف الرجعة

الرجعة من العقائد التي تسربت وجاءت للشيعة الرافضة الإمامية الاثنا عشرية عن طريق بعض الديانات الفارسية مثل: الديانة الزَرَادَشتية.

والرجعة هي: رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وعودتهم إلى الحياة بعد الموت في صورهم التي كانوا عليها [١].

ثانيًا: عقيدة الرافضة في الرجعة

إن عقيدة الرجعة تعد من أصول دين الرافضة، بل ومن أشهر عقائدهم التي بينها علماؤهم في كتبهم القديمة والحديثة، بل إن هذه العقيدة محل إجماع جميع الشيعة الإمامية، وأنها من ضروريات مذهب الإمامية.

يقول المفيد: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة» [٢].

---

(١) أوائل المقالات للمفيد (ص ٤٦، ٧٧). (٢) أوائل المقالات (ص ٤٦).

ويقول أيضًا: وقد جاء القرآن بصحة ذلك المعتقد، وتظاهرت به الأخبار، والإمامية بأجمعها عليه إلا الشذاذ منهم [(١)]. ويقصد بقوله: قد جاء القرآن بها قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[(٢)].

ونقل شيخهم **المجلسي** أنهم أجمعوا على القول بها في جميع الأعصار، حيث قال بعد سرد الأخبار الكثيرة عن الرجعة: «اعلم يا أخي! أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت، وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار.. وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم؟»[(٣)].

ويقول **محمد رضا المظفر**: «عقيدتنا في الرجعة: إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذًا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام، أن الله تعالى يعيد قومًا من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقًا ويذل فريقًا آخر..» [(٤)].

ويقول **الأحسائي** في كتاب **(الرجعة)**: «اعلم أن الرجعة سر من أسرار الله، والقول بها ثمرة الإيمان بالغيب، والمراد بها رجوع الأئمة عليهم السلام، وشيعتهم، وأعدائهم، ممن لم يهلكهم الله في الدنيا بالعذاب، فإن من أهلكه الله في الدنيا بالعذاب لا يرجع إلى الدنيا» [(٥)].

---

(١) أوائل المقالات (ص ٨٩).
(٢) (البقرة: ٢٤٣).
(٣) بحار الأنوار (٥٣/ ١٢٢).
(٤) عقائد الإمامية (ص ١١٤).
(٥) الرجعة (ص ١١).

ثالثًا: حكم من أنكر الرجعة عند الرافضة

روى الروافض عن جعفر الصادق كذبًا وزورًا أنه قال: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا[1] أي برجعتنا.

رابعًا: تأويل الرافضة بعض الآيات لإثبات الرجعة

الرافضة يؤولون بعض الآيات في القرآن الكريم كشأن فرق الضلال لتناسب تلك العقيدة، من ذلك قول القمي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[2] قال: يعني الرجعة [3].

ونقله أيضًا في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾[4] . عن **الصادق عليه السلام** قال: ذلك في الرجعة [5].

وأيضًا نقله في قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ ﴾[6]. عن **أبي جعفر عليه السلام** قال: أي لا يؤمنون بالرجعة أنها حق [7].

وهذا انحراف خطير عن مفهوم الآية، وكأن اليوم الآخر عند الرافضة متمثل في الرجعة فقط!.

خامسًا: بعض الأمثلة الدالة على عقيدة الرافضة في الرجعة

إن الروايات التي أوردها الرافضة في عقيدة الرجعة منها ما يدل على رجوع

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٣/٤٥٨)، وتفسير الصافي (١/ ٤٤٠)، وبحار الأنوار (٥٣/ ٩٢).

(٢) (القصص: ٨٥).

(٣) تفسير القمي (٢/١٤٧).

(٤) (غافر: ١١).

(٥) تفسير القمي (٢/٢٥٦).

(٦) (النحل: ٢٢).

(٧) تفسير القمي (١/ ٣٨٣).

الأنبياء، ومنها ما يدل على رجوع بعض الأئمة، ومنها ما يدل على رجوع بعض الصحابة بهدف تعذيبهم.

- **أما رجعة الأنبياء**، فقد روى **المجلسي** عن عطية الأبزاري أنه قال: طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فإذا آدم عليه السلام بحذاء الركن اليماني، فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انتهى إلى الحجر، فإذا نوح عليه السلام بحذاء رجل طويل فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

وفي **(بصائر الدرجات)** عن الحسين بن علي الوشا عن **أبي الحسن الرضا** قال: رأيت رسول الله ﷺ ههنا والتزمته [2].

وسبب رجوع الأنبياء: لكي يُصبحوا جنودًا يُقاتلون تحت راية علي رضي الله عنه!

جاء في **(بحار الأنوار)**: «لم يبعث الله نبيًا ولا رسولاً إلا ردَّ جميعهم إلى الدنيا، حتى يُقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام» [3].

قلت: صفوة الخلق، ورسل الله إلى خلقه يكونون جندًا لعلي بن أبي طالب!. اللهم نبرأ إليك مما يقولون .

- **وأما رجعة بعض أئمتهم**، ففي **(بصائر الدرجات)** أيضًا عن سماعة بن مهران قال: كنت عند **أبي الحسن عليه السلام**، فأطلت الجلوس عنده، فقال: أتحب أن ترى أبا عبد الله عليه السلام؟ فقال: وددت والله، فقال: قم وادخل ذلك البيت. فدخلت البيت فإذا هو أبو عبد الله عليه السلام قاعد [4].

- **وأما رجعة بعض الصحابة** بهدف تعذيبهم قبل خروج مهديهم المنتظر، فإنهم

(١) بحار الأنوار (٢٧/ ٣٠٤).

(٢) بصائر الدرجات (ص ٢٩٤).

(٣) بحار الأنوار (٥٣/ ٤١).

(٤) بصائر الدرجات (ص ٢٩٦).

يعتقدون أن أبا بكر وعمر يخرجان من قبريهما في كل موسم حج ليرجمهما الأئمة عند الجمرات، وأما معاوية رضي الله عنه فقد خرج من قبره وفي عنقه سلسلة وسأل أبا جعفر أن يسقيه، فأبى أن يسقيه [(١)].

يقول الدكتور موسى الموسوي: «إن الذين ألفوا الكتب في الرجعة واستشهدوا على وقوعها بالروايات التي ذكرتها بعض كتب الروايات المنسوبة إلى أئمة الشيعة، لم يكتفوا إلى هذا الحد من القول برجعة أئمة الشيعة فقط، بل أضافوا عليها أفكارًا أخرى، وكلها أيضًا مستوحاة من تلك الروايات الموضوعة التي أشرنا إليها أكثر من مرة وقالوا: إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب، بل تشمل غيرهم، وذكروا أسماء نفر غير قليل من صحابة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، زعموا أنهم من أعداء الأئمة، والذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم، كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم في هذه الدنيا، وقد يخيل إليَّ أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة، ووضعوا هذه الروايات لإثباتها، لم يقصدوا منها رجعة الأئمة بقدر ما كانوا يقصدون رجعة الأعداء حسب زعمهم، وذلك للانتقام منهم، لأن هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى تفرقة لا لقاء بعدها، ولو أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة كانوا مخلصين لأئمة الشيعة، لم يصوروهم بهذا المظهر الراغب في الحكم، حتى أن الله سيعيدهم إلى هذه الدنيا الفانية مرةً أخرى ليحكموا فيها بعض الوقت، وهم أئمة لهم جنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين، والإمام علي يقول: والله إن دنياكم هذه لأهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها»[(٢)].

---

(١) بصائر الدرجات (ص ٣٠٥، ٣٠٦).

(٢) الشيعة والتصحيح (ص ١٥٣، ١٥٤).

سادسًا: أول من قال بالرجعة

إن أول من قال بالرجعة: هو المؤسس الأول للمذهب الشيعي: عبد الله بن سبأ اليهودي، كما نطقت بذلك كتبهم، حيث قال برجعة رسول الله ﷺ.

ثم تحوَّل الأمرُ إلى القول برجعة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فلمَّا بلغه نعي أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه قال للذي نعاه: كذبت، لو جئتنا بدماغه في سبعينَ صُرَّة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض [(١)].

ثم تطوَّر الأمر أيضًا حتى قالت أكثر فرق المذهب الشيعي، والبالغة أكثر من ثلاثمائة فرقة، بالرجعة، كل فرقة تدعي أن إمامها سيرجع.

فمثلاً فرقة من الكيسانية، ينتظرون الإمام محمد بن الحنفية رضي الله عنه، ويزعمون أنه حيٌّ محبوسٌ بجبل رضوى إلى أن يُؤذن له بالخروج!.

وكذا فرقة المحمدية ينتظرون إمامهم: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا يصدقون بقتله ولا بموته [(٢)].

سابعًا: أدلة إبطال الرجعة

أبطل الله تعالى الرجعة بقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[(٣)] وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[(٤)]. وقال

(١) فرق الشيعة للنوبختي (ص٢٣).

(٢) المقالات والفرق للقمي (ص ٢٧ - ٤٣).

(٣) (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

(٤) (يٓس: ٣١).

سبحانه: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[1]. وقوله عز وجل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[2].

والنصوص السابقة تبين أنه لا رجعة لأحد مات إلا بعثه يوم القيامة، وقوله سبحانه: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ يبين ذلك ويؤكده.

وقد أجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم على بطلان عقيدة الرجعة، كما أن العقل الصحيح يرفض ذلك المعتقد الفاسد، إذ ما معنى إخراج الصحابة الأطهار الأبرار لتعذيبهم في الدنيا ثم إعادة العذاب عليهم في الآخرة، أليس ذلك من الظلم البين لأناس أثنى الله عليهم في كتابه واصطفاهم لصحبة نبيه، فما الجرم الذي ارتكبوه لإخراجهم من قبورهم قبل يوم القيامة لتعذيبهم، هل يقبل ذلك عاقل، أم أنه الهوى، ألا لعنة الله على الظالمين.

يقول الدكتور **موسى الموسوي** مستنكرًا الرجعة : «والبدعة هذه تختلف عن البدع الأخرى التي أضيفت إلى الأفكار الشيعية، حيث لم يترتب عليها تنظيم سياسي عملي أو اجتماعي أو اقتصادي، اللهم إلا شيء واحد قد يكون هو السبب في اختلاق فكرة الرجعة، وهو كما قلنا استكمال العداء، وتمزيق الصف الإسلامي بمثل هذه الخزعبلات التي دونت وقيلت في انتقام الأئمة من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»[3].

ثامنًا: سبب قول الرافضة بالرجعة

إن جنوح الروافض لتأصيل هذه العقيدة وبثها في نفوس الشيعة، من باب تصبير

---

(١) (البقرة: ٢٨).   (٢) (العنكبوت: ٥٧).

(٣) الشيعة والتصحيح (ص ١٥٥).

الشيعة وتثبيتهم على معتقدهم، لما يرون من حالات الضعف والمهانة التي لقوها من الناس عبر التاريخ، وهي تبعث الأمل لدى الروافض بأن هناك يومًا ما سينتقمون فيه من أعدائهم، وتكون الغلبة لهم.

الفصل الثاني عشر

عقيدة الروافض في المهدي وغيبته



الفصل الثاني عشر

عقيدة الروافض في المهدي وغيبته

تتمثل عقيدة الروافض في (**المهدي وغيبته**) في النقاط التالية:

أولاً: عقيدة الرافضة في الغيبة

من أركان المذهب الرافضي عقيدة (الغيبة).

يقول شيخهم عبد **الله فياض**: «الغيبة من العقائد الأساسية عند الإمامية الاثنى عشرية الرافضة»[1].

وهذه العقيدة الشيعية ترجع في أصولها إلى عقائد المجوس، الذين يعتقدون أن لهم إمامًا مهديًّا حيًّا لم يمت، من ولد (بشتا سف بن بهرا سف) يُدعى: (ابشا وثن)، وأنه قد اختفى وغاب في داخل حصن عظيم بين خرسان والصين.

كذلك تعتقد الروافض، نفس هذه العقيدة المجوسية، وهي عقيدة الغيبة، التي يقول عنها شيخهم القمي والملقب عندهم بالصدوق في كتابه (**كمال الدين**) ما نصه: «من أنكر القائم عليه السلام في غيبته، مثل إبليس في امتناعه من السجود لآدم»[2].

وملخص عقيدة الغيبة عند الروافض هي: أن إمامهم الحادي عشر **الحسن العسكري قد وُلد له ولد**، هو **محمد بن الحسن** إمامهم الثاني عشر، وأن هذا الولد قد

---

(١) تاريخ الإمامية (ص١٦٥).

(٢) كمال الدين وتمام النعمة (ص ١٣).

دخل سردابًا في دار أبيه بمدينة (سُرَّ مَنَ رأى) وعمره خمس سنوات، وغاب غيبتين: غيبة صغرى وغيبة كبرى.

فالغيبة الصغرى: هي الغيبة التي كانت السفراء الواسطة فيها بين هذا الإمام وبين بقية الشيعة، ولا يعلم بمكان هذا الإمام إلا خاصته من الشيعة، وقد كانت مدة هذه الغيبة أربعًا وسبعين سنة على خلاف بينهم، وكانت سنة ٢٦٠ هـ.

أما الغيبة الكبرى: فهي التي اختفى فيها الإمام الثاني عشر عن السفراء، وعن خاصته من الشيعة بدخوله السرداب في دار أبيه، ومن أجل هذا فالشيعة يجتمعون كل ليلة بعد صلاة المغرب أمام باب السرداب، ويهتفون باسمِه ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، وكانت سنة ٣٢٩ هـ.

وللروافض أدعية عند زيارة هذا الإمام الغائب:

جاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** ما نصه: «ثم ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين، ماسكاً جانب الباب بيدك، ثم تنحنح كالمستأذن، وسم وانزِل، وعليك السكينةُ والوقار، وصلِّ ركعتين في عرصة السرداب.. وقل: اللهم طال الانتظار، وشمت بنا الفجار، وصَعُبَ علينا الانتظار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، في حياتنا وبعد المنون، اللهم إني أدين لك بالرجعة، بين يدي صاحب هذه البقعة، الغوث الغوث الغوث يا صاحبَ الزمان، قطعت في وصلتك الخلان، وهجرت لزيارتك الأوطان، وأخفيت أمري عن أهل البلدان، لتكون شفيعًا عند ربك وربي.. يا مولاي يا ابن الحسن بن علي جئتك زائرًا لك»[1].

---

(١) بحار الأنوار (٩٩/١١٨، ١٠٣، ١٠٤).

ثانيًا: حقيقة الإمام الثاني عشر والذين يعتقدون غيبته

في الحقيقة إنه ليس له وجود على الإطلاق، لأن الحسن العسكري إمامهم الحادي عشر توفي بلا عقب سنة ٢٦٠ هـ[١].

واعترفت كتبهم الشيعية بأنه: لم يُرَ له خلف، ولم يُعرف له ولدٌ ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه[٢].

وروى الكليني في الكافي: أنه لما مرض الحسن بن علي، بعث الخليفة خمسة من الخدم كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير[٣] فأمرهم بلزوم دار الحسن، وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه، وتعاهده صباحًا ومساء، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطببين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلًا ونهار، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام... فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر[٤].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٥٠٥).

(٢) فرق الشيعة للنوبختي (ص ٩٦)، وانظر: أصول الكافي (١/ ٥٠٥)، والغيبة للطوسي (ص ٣٦٠)، وبحار الأنوار (٥١/ ٣٤٨).

(٣) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقيًّا من الأشقياء. انظر هامش أصول الكافي (١/ ٥٠٥).

(٤) أصول الكافي (١/ ٥٠٥)، وانظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص ٩٦)، والغيبة للطوسي (ص ٣٦٠)، وبحار الأنوار (٥١/ ٣٤٨).

واضطرب الروافض بعد وفاة الحسن بلا ولد، وتفرَّقوا فيمن يخلفه فرقًا شتى حتى بلغوا: أربع عشرة فرقة كما قاله النوبختي [١]، والمفيد [٢]، أو خمسة عشر فرقة أو أكثر كما قاله القمي [٣]، أو إلى عشرين فرقة كما قاله المسعودي [٤].

حتى إن بعضهم قال: إن الإمامة قد انقطعت... [٥]. وقيل: قد بطلت بعد الحسن وارتفعت الأئمة [٦].

وكاد أن يكون موت الحسن بلا عقب نهاية المذهب الشيعي والشيعة والتشيع، حيث سقط عموده وهو: **(الإمام)**.

ولكنَّ **(فكرة غيبة الإمام)** كانت هي القاعدة التي قام عليها كيانهم بعد أن تصدَّع، وأمسك بنيانهم عن الانهيار أمام عوامهم، لهذا أصبح الإيمان بغيبة (ابن للحسن العسكري) هو المحور الذي تدور عليه عقائدهم، ودان بذلك أكثر شيعتهم بعد التخبط والاضطراب، فلم يكن للروافض ملجأ إلا ذلك، أي إلا فكرة القول بغيبة الإمام حفاظًا على دسائسهم في مذهبهم الشيعي من الانهيار؟؟.

وإذا كان شيخ شيوخ الشيعة الأول **(ابن سبأ اليهودي)** هو الذي وضع عقيدة (النص على علي رضي الله عنه بالإمامة) التي هي أساس تشيعهم؟.

فإن هناك **ابن سبأ آخر**، هو الذي وضع البديل (لفكرة الإمامة) بعد انتهائها حسيًّا بانقطاع نسل الحسن، أو أنه واحد من مجموعة وضعت هذه الفكرة، لكنه هو الوجه البارز لهذه الدعوى، هذا الرجل هو: **أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الأسدي**

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي (ص ٩٦).
(٢) الفصول المختارة للمفيد (ص ٣٢١).
(٣) المقالات والفرق للقمي (ص ١٠٢).
(٤) مروج الذهب (٢/ ١٢٤).
(٥) الغيبة للطوسي (ص ٢٢٥)، والمقالات والفرق للقمي (ص ١٠٨).
(٦) بحار الأنوار (٣٧/ ٢٢)، والفصول المختارة (ص ٣٢٠).

العسكري، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ، حيث زعم: أن للإمام الحسن ولدًا قد اختفى وعمره أربع سنوات [(١)].

وقال شيخهم **المجلسي**: «أكثر الروايات على أنه أقل من خمس سنين بأشهر، أو بسنة وأشهر» [(٢)]؟!.

على الرغم من أن هذا الولد كما تعترف كتبهم الشيعية لم يظهر في حياة أبيه الحسن ولا عرفه الجمهور بعد وفاته [(٣)]، ولكنَّ هذا الرجل - أي عثمان - هو الذي يزعم أنه يعرفه، وأنه وكيله في استلام أموال شيعتهم والإجابة عن أسئلتهم.

ومن الغريب أن علماء الشيعة يزعمون أنهم لا يقبلون إلا قول معصوم، حتى أنهم رفضوا الإجماع بدون المعصوم، وها هم يقبلون في أهم عقائدهم الشيعية دعوى رجل غير معصوم، وقد ادَّعى مثل دعواه آخرون، وكل منهم يزعم أنه الباب للغائب، وكان النزاع بين هؤلاء المرتزقة شديدًا، وكل واحد منهم يُخرج توقيعًا، يزعم أنه صدر من الغائب المنتظر، يلعن فيه الآخرين ويكذبهم، وقد ذكر بعضهم الطوسي في مبحث بعنوان: (ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله)[(٤)].

بل لقد رفض عثمان ومن معه: البوح باسم هذا الولد المزعوم، أو ذكر مكان وجوده - وذلك في بادئ الأمر - فعن **أبي عبد الله الصالحي** قال: سألني أصحابنا بعد مضي **أبي محمد عليه السلام**، أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إنْ دللتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه [(٥)].

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٣٥٧، ص ٣٥٥ وما بعدها، ص ٤١٩).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/ ١٠٣).

(٣) الإرشاد للمفيد (ص٣٤٥).

(٤) الغيبة للطوسي (ص ٣٩٧).

(٥) أصول الكافي (١/ ٣٣٣).

وقد روى الكليني أيضًا عن أبي عبد الله عليه السلام: صاحب هذا الأمر، لا يُسميه باسمه إلا كافر [(١)].

ولما قيل: كيف نذكره؟ قال قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السلام [(٢)].

ويبدوا أن عملية كتمان اسمه ومكانه، ما هي إلا محاولات لستر هذا الكذب، إذ كيف يأمر علماؤهم بكتمانه وهم أنفسهم يقولون: من لم يعرف الإمام، فإنما يعرف ويعبد غير الله [(٣)].

وعقيدة الغيبة كما نادى بها عثمان، نادى بها من بعده ابنه **أبو جعفر محمد بن عثمان** - المتوفى سنة ٣٠٤ هـ أو ٣٠٥ هـ - فانقسم الشيعة عدَّة انقسامات، فلعن بعضهم بعضًا، وتبرأ بعضهم من بعض، وكان السبب: هو الطمع في جمع الأموال [(٤)]، ثم عيَّن محمد بن عثمان من بعده أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، فأحدث هذا التعيين نزاعًا كبيرًا بين المرتزقة، فانفصلوا وكثر التلاعن بينهم [(٥)].

عن **أبي علي بن الجنيد** قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني: ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف. قال أبو محمد: فلم تلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه [(٦)].

وأخيرًا وقطعًا للنزاع: أوصى ابن روح بالبابية **لعلي بن محمد السمري** [(٧)].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٣٣٣).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٢٨).

(٣) أصول الكافي (١/ ١٨١).

(٤) الغيبة للطوسي (ص ٣٦٧).

(٥) الغيبة للطوسي (ص ٣٩١).

(٦) الغيبة للطوسي (ص ٣٩١)، وبحار الأنوار (٥١/ ٣٥٩).

(٧) الغيبة للطوسي (ص ٣٩٣).

واستمر السمري في منصبه ثلاث سنوات، وأدركته الخيبة، وشعر بتفاهة منصبه كوكيل معتمد للإمام الغائب، فلما قيل له وهو على فراش الموت، من وصيك من بعدك؟ قال: لله أمر هو بالغه [(١)].

وتُسمَّى فترة نيابة هؤلاء الأربعة عن المهدي **(الغيبة الصغرى)**.

وقد طوَّر الرافضة عقيدة الغيبة، فبدلاً من أن تكون بيد واحد من علماء شيعتهم يلتقي بالإمام مباشرة، أعلنوا انقطاع الصلة المباشرة بالمهدي، وأصدرت الدوائر الاثنا عشرية توقيعًا منسوبًا للمنتظر الموهوم، بأنَّ: كل مجتهد شيعي هو نائب عن الإمام، يقول التوقيع: وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله [(٢)].

ولماذا فعلوا ذلك ونسبوه للباب السمري؟

قال أحد النواب عن المهدي وهو شيخهم أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني: ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف [(٣)].

نعم، إن مسألة **(غيبة الإمام)** وهي من أركان مذهبهم الشيعي من المسائل التي حيَّرت كثيرًا من علماء شيعتهم، لشكهم في أمره وطول غيبته، وانقطاع أخباره، وحُقَّ لهم ذلك.

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٣٩٣)، وبحار الأنوار (٥١/ ٣٦٠).

(٢) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٤٨٤)، والاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٨٣)، وبحار الأنوار (٧٥/ ٣٨٠)، وانظر: مرآة العقول للمجلسي (٢٦/ ٢٠٤).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٣٩١)، وبحار الأنوار (٥١/ ٣٥٩).

يقول شيخهم ابن بابويه القمي: «رجعت إلى نيسابور، فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إليَّ من الشيعة قد حيَّرتهم الغيبة، ودخلتْ عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة..» [(١)].

فيا أيها القارئ المنصف العاقل: هذا الشك في أمر منتظرهم في عصر شيخهم ابن بابويه القمي - المتوفى سنة ٣٨١ هـ - فكيف يكون الشك الآن بعد مضي هذه القرون الطويلة؟!.

ثالثًا: حكم من أنكر خروج القائم عند الرافضة

جاء في (**بحار الأنوار**): أن رسول الله ﷺ قال: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني [(٢)].

وقال شيخهم **ابن بابويه القمي**: «ومثل من أنكر القائم عليه السلام في غيبته مثل إبليس في امتناعه عن السجود لآدم» [(٣)].

وانتظار خروجه من غيبته من أصول دينهم

رووا أن أبا جعفر قال: والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع [(٤)].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٢)، وبحار الأنوار (١/ ٧٣).

(٢) بحار الأنوار (٥١/ ٧٣).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة (ص ١٣).

(٤) أصول الكافي (٢/ ٢٢).

وقال **لطف الله الصافي**: «والأخبار الواردة في فضيلة الانتظار كثيرة متواترة» [1].

رابعًا: سبب غيبة مهدي الرافضة المزعوم

يعلل الرافضة غيبته بأنه: **يخاف القتل**!!.

عن زرارة قال: سمعت **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - يعني القتل [2].

قلت: كيف يقولون هذا الافتراء!! وهم يُلزمون عوامهم بأن يعتقدوا بأن أئمتهم يعلمون متى يموتون، بل وكيف يموتون، بل ولا يموتون إلا باختيار منهم [3].

وإذا كان منتظر الرافضة قد اختفى لخوفه على نفسه!.

فلم لم يظهر ساكن السرداب، ويُعلن نفسه عندما استولى آل بويه الشيعة على بغداد، وصيَّروا خلفاء بني العباس طوع أمرهم، وأزالوا بسيوف يأجوج ومأجوج دولة الإسلام، فهل كانت تلك الفرصة غير صالحة لأن يعجل الله فرجه؟.

لم لم يظهر عندما قام الشاه إسماعيل الصفوي وأجرى من دماء أهل السنة أنهارًا؟

لم لم يظهر عندما كان كريم خان الزندي، وهو من أكابر سلاطين إيران، يضرب على السكة اسم إمامهم (صاحب الزمان) ويعدُّ نفسه وكيلاً عنه؟.

لم لم يظهر اليوم وقد قامت دولة إمامهم الخميني، الذي يزعم النيابة عن المعصوم في كل شيء؟!!.

---

(١) منتخب الأثر (ص ٤٩٩).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٤٠)، والغيبة للطوسي (ص ٣٣٢)، وبحار الأنوار (٥٢/ ٩٧).

(٣) انظر: أصول الكافي (١/ ٢٥٨).

وبعد، فلم لم يظهر حتى اليوم، وقد كمل عدد الشيعة أكثر من مائتي مليون [1] وأكثرهم من منتظريه؟!!.

وكيف عاش هذه المدة الطويلة، ولَمَّا لم يمت حتى الآن، وإمامهم علي الرضا قال له رجل: إن قومًا وقفوا على أبيك، ويزعمون أنه لم يمت، قال: كذبوا، وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله، ولو كان الله يمدُّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه، لَمَدَّ الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله [2].

خامسًا: الفائدة التي جناها الرافضة من اختراعهم لعقيدة الغيبة

الفائدة الكبرى هي: ارتداد أكثر شيعتهم عن دينهم.

لا تستغرب أيها القارىء، فهذا ليس من كلامي، ولكنه موجود في جفرهم المقدَّس! حيث قال أحد أصحاب جعفر الصادق: .. وتأملتُ فيه مولد قائمنا عليه السلام، وغيبته، وإبطاءه، وطول عمره وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، **وارتداد أكثرهم عن دينه**، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم.. [3].

سادسًا: أعمال المهدي المزعوم

مهدي الرافضة كما ورد في كتبهم يقوم ببعض الأعمال بعد خروجه، فمن ذلك:

١ - يقيم حكم آل داود، فلا يحكم بالقرآن والسنة!!

روى **النعماني** في كتاب **(الغيبة)** عن **أبي عبد الله** قال: .. ويبعث الله الريح من

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص ١٧٧).
(٢) رجال الكشي (٢/ ٧٥٩).
(٣) كتاب الغيبة للطوسي (ص ١٦٩).

كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بينة[١].

وبوَّب شيخهم الكليني: (بابٌ في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم، حكموا بحكم داود وآل داود، ولا يُسألون البينة عليهم السلام) [٢].

ثم روى عن أبي عبد الله قال: إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة [٣].

وعنه أيضًا قال: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بينة، يعطي كل نفس حقها [٤].

وسُئل علي بن الحسين رضي الله عنه: بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس [٥].

قلت: هذا يتعارض مع روايات أخرى جاءت في كتبهم:

جاء في (بحار الأنوار) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء آدم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء داود عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه [٦].

---

(١) الغيبة للنعماني (ص ٣١٥).

(٢)(٣) أصول الكافي (١/ ٣٩٧).

(٤) أصول الكافي (١/ ٣٩٨)، وبحار الأنوار (٥٢/ ٣٢٠).

(٥) أصول الكافي (١/ ٣٩٨).

(٦) بحار الأنوار (٥٢/ ٣٨٩).

ولنا أن نسأل: كيف يسير القائم في الناس خلاف سيرة رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم؟

سُئل **إمامهم الباقر**: أيسير القائم بسيرة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: هيهات هيهات، ما يسير بسيرته!، إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باللين..[1]. وورد أن القائم بُعث نقمة..!![2].

فمقتضى هذا عند الروافض: أن القائم لا يسير بسيرة رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم، أفلا يكون قائمكم المنتظر هو دولة يهود **(إسرائيل)** أو **(المسيح الدجال)**؟!!.

يقول **حسين الموسوي**: «إن الحقيقة التي توصلت إليها بعد دراسة استغرقت سنوات طوالاً، ومراجعة لأمهات المصادر هي أن القائم كناية عن قيام دولة إسرائيل أو هو المسيح الدجال..»[3].

ولماذا حكم آل داود؟ أليس هذا إشارة إلى الأصول اليهودية للتشيع؟ ألا يضحك الأطفال من هذه المعتقدات التي تعربد في سماء الرفض؟ أيقبل ذلك أصحاب العقول وألو النهى؟

٢ - مهدي الرافضة يستفتح المدن بتابوت اليهود

جاء في كتاب **(الرجعة) للأحسائي**: «.. ويخرج الله التابوت الذي أمر به أرميا أن يرميه في بحيرة طبريا بقية مما ترك آل موسى وآل هارون، ورضاضة اللوح، وعصا

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٣١)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٣).

(٢) بحار الأنوار (٥٢/ ٣١٥).

(٣) كشف الأسرار في تبرئة الأئمة الأطهار (ص ١٠١).

موسى، وقبا هارون، وعشرة أصواع من المن، وشرايح السلوى التي ادخرها بنو إسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن»[1].

كما ورد في كتبهم أنه عندما يخرج المهدي ستنبع له في الكوفة عينان من ماء ولبن، وأنه يحمل معه حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا، فكلما أراد الطعام أو الشراب نصبه.

روى **المجلسي** في (**بحار الأنوار**) عن أبي سعيد الخرساني، **عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام** قال: إذا قام القائم بمكة، وأراد التوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعامًا ولا شرابًا، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينًا، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعًا شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائمًا، فمن كان جائعًا شبع، ومن كان عطشانًا روي [2].

٣ - يدعو إلى دين جديد وكتاب جديد وقضاء جديد

عن أبي بصير قال: قال **أبو جعفر عليه السلام**: يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، لا يستتيب أحدًا، ولا يأخذه في الله لومة لائم [3].

وقال **أبو جعفر** عليه السلام: والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد [4].

---

(١) الرجعة للأحسائي (ص ١٥٦).
(٢) بحارالأنوار (٥٢/ ٣٧٦).
(٣) الغيبة للنعماني (ص ٢٣٣)، وبحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٤).
(٤) الغيبة للنعماني (ص ١٩٤، ٢٦٣)، والصراط المستقيم (٢/ ٢٦٠)، وبحار الأنوار (٥٢/ ١٣٥).

٤ - يقتل العرب وقريشًا

روى **المجلسي** في (بحار الأنوار) عن **أبي عبد الله عليه السلام**: إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما طعامه إلا الشعير الجشب، ولا لباسه إلا الغليظ، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف [١].

وروى أيضًا عنه أنه قال: . . وإن القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح [٢].

وروى أيضًا عنه أنه قال: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح - وأومأ بيده إلى حلقه [٣].

وروى أيضًا عنه أنه قال: اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد [٤].

وروى أيضًا عنه أنه قال: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس [٥].

قلت: أفلا آن لكم يا شيعة العرب أنْ تعلموا أن الذي اخترع وأسَّسَ دينكم هو: ابن سبأ اليهودي وإخوانه من المجوس، انظروا كيف يتوعدونكم بمهديهم إذا خرج بقتلكم كلكم؟

ولماذا يُعمِل مهديكم المزعوم سيفه فيكم؟ ألأن رسول الله ﷺ عربي وأمير

(١) بحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٥)، والغيبة للنعماني (ص ٢٣٤).

(٢) بحار الأنوار (٥٢/ ٣١٨).

(٣) بحار الأنوار (٥٢/ ٣٤٩)، والغيبة للنعماني (ص ٢٣٦).

(٤) بحار الأنوار (٥٢/ ٣٣٣).

(٥) بحار الأنوار (٥٢/ ٢٤٤).

المؤمنين رضي الله عنه، وجميع أئمتكم عرب، أليس مهديكم المزعوم عربي. . !! أم أنه من يهود فقهاء أصبهان؟!!.

فيا الله كم من التآمر الذي يحدث للمسلمين وهم غافلون، فالروافض تعد إمامها لقتل المسلمين، واليهود ينتظرون دجالهم لقتل المسلمين، والنصارى تنتظر مخلصها وملحمتها لقتل المسلمين.

فاللهم نسألك السلامة والمعافاة ونجاة عبادك المؤمنين، وأن تجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن ترد كيد الأعداء في نحورهم.

٥ - يهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي والحجرة النبوية

روى **الطوسي** في (الغيبة) عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: القائم يهدم المسجد الحرام، حتى يردَّه إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه. .[(١)].

وزعموا أن المهدي قال: وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة. .[(٢)].

وعندما تأخر مهديهم المزعوم من الخروج من مخبأه، نفَّذَ القرامطة قلع الحجر الأسود في غزوهم لمكة المكرمة عام ٣١٧ هـ، ولكن لم يذهبوا به إلى (قم) بل ذهبوا به إلى البحرين، وبقي في حوزتهم (٢٢) سنة!! .

لماذا؟ وأين ستكون قبلة الناس؟

روى شيخهم **الفيض الكاشاني**: أن **أمير المؤمنين عليه السلام** خطب في مسجد الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحبُ به أحدًا من فضل، مُصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم. . ولا تذهب الأيام

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٢) ، وبحار الأنوار (٥٢/ ٣٣٨).
(٢) بحار الأنوار (٥٣/ ١٠٤).

والليالي حتى يُنصب الحجر الأسود فيه [١].

٦ - يقيم الحد على أبي بكر وعمر وعائشة!

جاء في (**بحار الأنوار**) **للمجلسي** عن بشير النبال عن أبي عبد الله قال: هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام؟ قلت: لا. قال: يخرج هذين - يعني أبا بكر وعمر - رطبين غضين، فيحرقهما، ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد [٢].

وجاء فيه أيضًا ما نصه: وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة - يعني: الحجرة النبوية - وأخرج من بها وهما طريان - يعني: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لأنهما دفنا مع رسول الله ﷺ في بيته وبجوار قبره - فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورقان من تحتهما - يعني: تشتعلان - فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي مناد الفتنة من السماء: يا سماء انبذي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن[٣].

كما يؤكد هذه العقيدة شيخهم **الأحسائي** في كتابه (**الرجعة**) في رواية يرويها المفضل عن **جعفر الصادق**، وفيها ما نصه: قال المفضل: يا سيدي، ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ - يعني: المدينة المنورة - فيقول أي: هذا المهدي في رجعته: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ، فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر. فيقول - أي: الإمام -: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين، فيكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها [٤].

---

(١) الوافي (١/ ٢١٥)، ومن لا يحضره الفقيه (١/ ٢٣١).
(٢) بحار الأنوار (٥٢/ ٣٨٦).
(٣) بحار الأنوار (٥٣/ ١٠٤).
(٤) الرجعة للأحسائي (ص ١٨٦).

وهذا ما يفعله مهديهم في رجعته المزعومة بأم المؤمنين الطاهرة المطهرة عائشة رضي الله عنها:

جاء في (**بحار الأنوار**) عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: أما لو قد قام قائمنا - يعني: خروج الإمام - لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد [(١)].

وقال **المجلسي** أيضًا: «إذا ظهر المهديُّ، فإنه سيُحيي عائشة، ويُقيم عليها الحدَّ»[(٢)].

٧ - قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم

فعند خروج مهدي الرافضة يقوم بتعذيب المشرفين على الحرمين الشريفين - زادهما الله عزًّا وتشريفًا - وكل هذا الحقد الدفين لأنهم يقومون بخدمة حجاج بيت الله الحرام، وينظمون مسيرة الحج، ويهيئون المشاعر المقدسة لاستقبال زوار بيت الله تعالى.

روى شيخهم **الطوسي** في كتابه (**الغيبة**) عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: القائم يهدم المسجد الحرام - إلى أن قال: وقطع أيدي بني شيبة السراق، وعلقها على الكعبة[(٣)].

وروى أيضًا شيخهم النعماني في كتابه (**الغيبة**) عن **أبي جعفر عليه السلام** قال: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم، وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم: نادوا: نحن سراق الكعبة؟[(٤)]

---

(١) بحار الأنوار (٧٦/ ١٠٥).

(٢) حق اليقين (ص٣٤٧).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٢).

(٤) الغيبة للنعماني (ص ٢٣٧).

سابعًا: لا جهاد عند الرافضة قبل خروج مهدييهم!

لنذكر حقيقة لا يعرفها المتعاطفون مع الشيعة والداعون إلى التقارب معهم من أجل جهاد الكفار حسب وهمهم، وهي أن الجهاد في المذهب الشيعي محرم إلى خروج إمامهم الثاني عشر، لذا لم يسجل التاريخ ولن يسجل جهادًا للشيعة ضد الكفار.

الجهاد ممنوع ما لم يظهر الإمام الغائب المنتَظَر، ولا يصح إلا تحت لوائه، وفقهاؤهم يقومون مقام المهدي المنتَظَر في إجراء السياسات والتصرف بمال الإمام، إلا الجهاد، فلا ينعقد لواؤه إلا بوجود مهديهم المنتظَر، بعد خروجه المزعوم من سردابه!.. [(١)]

روى **الكليني في (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام** قال: قلت له: إني رأيت في المنام أني قلت لك: إن القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، فقلت لي: هو كذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو كذلك، هو كذلك [(٢)].

وهذا الاعتقاد الخطير هو الذي يزيد موقف الشيعة وضوحًا عندما تحل الكوارث بالأمة الإسلامية وتراهم يقفون موقف المتفرج، ثم المتحالف مع الأعداء ليأمن الشيعة من ناحية، ولينكلوا بالسنة من ناحية أخرى.

ولم يسجل التاريخ للشيعة جهادًا ضد الكفار، إلا أن يكون ضد أهل السنة عن طريق الخيانات التي يفعلونها في القديم والحديث.

وبناءً على هذا المعتقد جاءت روايات تدل على حكم المجاهدين الذين فتحوا

---

(١) انظر: تحرير الوسيلة للخميني - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ختام فيه مسائل، مسألة رقم (٢).

(٢) فروع الكافي (٥/ ٢٣)، وتهذيب الأحكام (٦/ ١٣٤).

بلاد الكفار على مرِّ التاريخ، منها:

عن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل [(١)].

قال **المازندراني** في شرحه لهذه الرواية: وإن كان رافعها يدعو إلى الحق [(٢)]!.

وروى **الحر العاملي** في كتابه **(وسائل الشيعة)** عن **علي بن الحسين** قال: والله لا يخرج أحد منا قبل خروج القائم، إلا كان مثله كمثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان فعبثوا به [(٣)].

وروى أيضًا عن **أبي عبد** الله قال: يا سدير الزم بيتك وكن حلسًا من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك [(٤)].

وفي **(الصحيفة السجادية الكاملة)** عن **أبي عبد الله** قال: ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلمًا، أو ينعش حقًا، إلا اصطلمته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا [(٥)].

وقد قرر مرجعهم وآيتهم **الخميني** أن البدأة بالجهاد لا تكون إلا لقائمهم إذ يقول في كتابه **(تحرير الوسيلة)**: «في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر - عجل الله فرجه - الشريف، كان نوابه العامة، وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء،

---

(١) وسائل الشيعة (١٥/ ٥٢)، وبحار الأنوار (١٠٨/ ٣٥٠)، وشرح جامع على الكافي (١٢/ ٤١٠) للمازندراني.

(٢) شرح جامع على الكافي (١٢/ ٤١٠) للمازندراني.

(٣)(٤) وسائل الشيعة (١٥/ ٥١).

(٥) الصحيفة السجادية الكاملة (ص ١٦).

قائمين مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام، إلا البدأة بالجهاد» [(١)].

بل إنهم يذمون أهل السنة لأنهم يجاهدون!!:

روى **الحر العاملي** في كتابه **(وسائل الشيعة)** عن عبد الله بن سنان قال: قلت **لأبي عبد الله عليه السلام**: جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال: فقال: الويل؛ يتعجلون قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة، والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم [(٢)].

سبحان الله **(ما الشهيد إلا شيعتنا)** والقتلى من أهل السنة في حروبهم ضد الكفار من نصارى ومشركين وبوذيين وشيوعيين **(الويل يتعجلون)**!!.

أيرجى من هؤلاء مجاهدة الكفار جنبًا إلى جنب معنا نحن أهل السنة؟!!!

أنسينا غدرهم بنا على مر التاريخ وتسببهم في إعاقة المد الإسلامي [(٣)]؟!

ألم يكن الغدر موقفهم أحيانًا وتخاذلهم ووقوفهم من حروبنا مع الكفار موقف المتفرج أحيانًا بل والذي يتمنى أن تدور الدائرة علينا أحيانًا أخرى؟!!

والحق الذي لا محيد عنه أنهم لا يقفون موقف المتفرج إلا إذا شعروا بقوة أهل السنة، أما إذا شعروا بضعف أهل السنة فما أسرع أنقضاضهم عليهم وفتكهم بهم.

احذوا لحن قول القوم فكل ما يوافقونكم به إنما هو من باب التقية.

---

(١) انظر: تحرير الوسيلة للخميني - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ختام فيه مسائل، مسألة رقم (٢).

(٢) وسائل الشيعة (١٥/ ٣١).

(٣) ومن أراد الوقوف على حقيقة ذلك، فليراجع كتاب: (خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية) تأليف: عماد علي عبد السميع حسين. ففيه الكفاية والله المستعان.

ثامنًا: توقيت خروج القائم عند الرافضة

روى الكليني في (الكافي): أن عليًا عليه السلام سُئل: كم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام، أو ستة أشهر أو ست سنين. فقلت: وإن هذا لكائن، فقال: نعم كما أنه مخلوق.. [1].

فلم يخرج، فحينئذ وقَّت علماؤهم ظهوره في السبعين من الغيبة. فلم يخرج! فغيروه إلى مائة وأربعين سنة، ثم أعلن علماؤهم بعد ذلك أنه لا وقت معين لخروجه!!. وذلك بعد أن طال بهم الانتظار وتحير بهم الأمر!!

روى الكليني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقَّاتون، إنا أهل بيت لا نوقت [2].

تاسعًا: المخرج الذي خرج به الرافضة أمام أتباعهم من عقيدة وجوب انتظار مهديهم المزعوم

المخرج هو قولهم: **بعموم ولاية الفقيه** [3].

فافتروا على أبي جعفر أنه قال: كلُّ راية تُرفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت [4].

واخترعوا توقيعًا يُخولهم بعض صلاحيات مهديهم المزعوم: وأما الحوادث

---

(١) أصول الكافي (١/ ٣٣٨).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٦٨).

(٣) وسيأتي الحديث عن هذه العقيدة إن شاء الله تعالى.

(٤) وسائل الشيعة (١٥/ ٥٢)، وبحار الأنوار (١٠٨/ ٣٥٠)، وشرح جامع على الكافي (١٢/ ٤١٠) للمازندراني.

الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله [(١)].

فاستقرَّ الرأي عند علمائهم على أن ولاية فقهائهم خاصة بمسائل الإفتاء وأمثالها، وأما الولاية العامة التي تشمل إقامة الدولة، فهي من خصائص الغائب حتى يرجع!.

واستمروا على ذلك!.

حتى ضجر **الخميني** من طول الانتظار لعلمه بخرافته فقال: «قد مرَّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، ومن الممكن أن تمر مائة ألف عام أخرى دون أن تقتضي المصلحة ظهور صاحب الأمر» [(٢)].

وقال **الخميني** عن نفسه وزملائه: «ففقهاء الإسلام اليوم حجة على الناس كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الله، وجميع الأمور بيده، وكل من تخلف عنه تقام الحجة عليه، فالفقهاء حجة على الناس من قبل الإمام عليه السلام، وجميع الأمور وكل مسائل المسلمين موكولة إليهم، وكل من يتخلف عنهم في أمر الحكومة، وإدارة أمور المسلمين، وأخذ الواردات العامة وصرفها، فسوف يحتج الله تعالى عليه» [(٣)].

وقال أيضًا: «فالفقهاء العدول وحدهم هم الذين يقومون بتنفيذ أحكام الإسلام، وإقرار نُظُمِه، وإقامة الحدود، وتنفيذ القِصاص، وحراسة حدود الوطن الإسلامي، وكافة أراضيه» [(٤)].

قلت: هذه شهادة خطيرة من آيتهم الخميني على فساد مذهب شيعته من أصله،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٤٨٤). والاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٨٣). وانظر: مرآة العقول للمجلسي (٢٦/ ٢٠٤).

(٢) الحكومة الإسلامية (ص ٤٨).

(٣) الحكومة الإسلامية (ص ١٢٥).

(٤) الحكومة الإسلامية (ص ١١٠).

وأن إجماع طائفته كل القرون الماضية كان على ضلالة، وأنَّ عقيدتهم في النص على إمام معين أمرٌ فاسدٌ، أثبت التاريخ والواقع فساده بوضوح تام، وهاهم يضطرون للخروج عليه بعقيدة جديدة وهي: عموم ولاية الفقيه!.

وفي النهاية **أقول**: الصواب أن يطلق على مهدييهم هذا لقب (**المعدوم أو الموهوم** أو مهدي **الخرافة**).

وصدق من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا



الفصل الثالث عشر

عقيدة الروافض في (الخُمْسِ)



الفصل الثالث عشر

عقيدة الروافض في (الخُمْسِ)

جاء في (بحار الأنوار) للمجلسي: عن أحمد بن حماد قال: كان أحد القوام عثمان ابن عيسى، وكان يكون بمصر، وكان عنده مال كثير، وست جواري. قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال. قال: فكتب إليه: إن أباك لم يمت. قال: فكتب إليه: إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته، واحتج عليه فيه. قال: فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شئ إليك، وقد أعتقت الجواري وتزوجتهن [1].

فهذا النص الخطير يكشف لنا عما يدور في الخفاء من التكالب وراء جمع المال، وأن أولئك الذين راحوا يجوبون الأمصار كل يدعو لإمام من الأئمة، إنما كان غرضهم الاستئثار بأكبر قدر من المال، فكانوا يحققون من وراء تلك الدعوات المزعومة للأئمة المال الوفير الذي تتداوله تلك العناصر السرية فيما بينها، وذلك تحت مسمى (الخمس).

إن فريضة (الخُمْسِ) المزعومة لدى الرافضة هي أكبر خدعة في التاريخ الشيعي،

---

(١) بحار الأنوار (٤٨/ ٢٥٣)، ورجال الكشي (٢/ ٨٦٠)، والغيبة للطوسي (ص ٦٥)، وعلل الشرائع (١/ ٢٣٦).

فهي تثبت من جهة خبث القادة والرموز، ومن جهة أخرى حماقة الأتباع.

ويتبين لنا معتقد الرافضة في (الخُمْسِ) من خلال النقاط التالية:

أولاً: مفهوم الخُمْسِ

ورد ذكر (الخُمْسِ) في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، وذلك في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1].

ومن المعلوم أن سورة الأنفال نزلت تعقيبًا على معركة بدر الكبرى التي يسميها الله بـ يوم الفرقان، والتي هي أول معركة قادها رسول الله ﷺ ضد المشركين، انتصر فيها المسلمون وغنموا أموال أعدائهم، فاحتاجوا إلى معرفة كيفية تقسيمها وتصريفها، بعد أن اختلفوا في ذلك وصاروا فريقين ورأيين مختلفين، كما أخبر الله عنهم في مطلع السورة بقوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2].

ثم في وسط السورة نزلت آية الخمس تبين لهم وتحكم بينهم في ما اختلفوا فيه، ثم السورة كلها حديث عن تلك المعركة الفاصلة وأحداثها والدروس المستخلصة منها.

وعلى هذا التقسيم سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياته كلها، والخلفاء الراشدون من بعده، بما فيهم الإمام علي رضي الله عنه، وذلك في الأموال التي كانوا يظفرون بها من أعدائهم المحاربين.

---

(١) (الأنفال: ٤١). (٢) (الأنفال: ١).

ومن الناحية التاريخية، فإنه لا يعرف عن أحد منهم أنه كان يَفرض على مكاسب المسلمين وأموالهم شيئًا اسمه **(الخمس)**، بل ولا على أموال المسالمين من الكافرين - أهل الذمة - وإنما هي الزكاة والصدقات والخراج والجزية وأمثالها.

أما الروافض فقالوا: إن الخمس ضريبة وأصدروا رواية تقول: الخمسُ لنا فريضة [(١)].

ورواية أيضًا تقول: فإن في إخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم [(٢)].

وعن **أبي بصير** قال: قلتُ **لأبي جعفر عليه السلام**: ما أيسرَ ما يدخل به العبد النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهمًا، ونحن اليتيم [(٣)].

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** في **(منهاج السنة)** في معرض رده على ابن المطهر الحلي الرافضي: «وأما ما يقوله من أن خمس مكاسب المسلمين يؤخذ منهم، ويصرف إلى من يرونه هو نائب الإمام المعصوم أو إلى غيره، فهذا قول لم يقله قط أحد من الصحابة لا علي ولا غيره، ولا أحد من التابعين لهم بإحسان، ولا أحد من القرابة لا بني هاشم ولا غيرهم.

وكل من نقل هذا عن علي أو علماء أهل بيته كالحسن والحسين وعلي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وجعفر بن محمد فقد كذب عليهم، فإن هذا خلاف المتواتر من سيرة علي رضي الله عنه، فإنه قد تولى الخلافة أربع سنين وبعض أخرى، ولم يأخذ من المسلمين من أموالهم شيئًا، بل لم يكن في ولايته قط خمس مقسوم.

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤١)، وتفسير العياشي (٢/ ٦٤).

(٢) أصول الكافي (١/ ٥٤٨)، والاستبصار (٢/ ٥٩).

(٣) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤١)، وبحار الأنوار (٩٣/ ١٨٦).

أما المسلمون فما خمس لا هو ولا غيره أموالهم، وأما الكفار فإذا غنمت منهم الأموال خمست بالكتاب والسنة، لكن في عهده لم يتفرغ المسلمون لقتال الكفار بسبب ما وقع من الفتنة والاختلاف.

وكذلك من المعلوم بالضرورة أن النبي ﷺ لم يخمس أموال المسلمين، ولا طالب أحدًا قط من المسلمين بخمس ماله..»[1]

ثانيًا: ملخص تطور نظرية الخُمْسِ عبر التاريخ

- الطور الأول:

بعد انقطاع سلسلة الإمامة المزعومة، وغيبة المهدي المزعوم وهو: أن الخمس من حق الإمام الغائب فقط؟!.

فقام أكثر من عشرين سارقًا!! وادعوا النيابة عن الإمام المزعوم المختفي، من أجل أخذ الخمس وإعطائه إليه في سردابه!!.

- ثم تطوَّر الأمر إلى الطور الثاني:

فحسدوا النواب على سرقاتهم، وقالوا بوجوب دفع الخمس ولكن لا للنواب، بل يُخرج ويدفن بالأرض! حتى يخرج الإمام المختفي من سردابه فيأخذه.

- ثم تطوَّر إلى الطور الثالث:

فقالوا يجب دفع الخمس ولكن لا يُدفن، بل يجب أن يوضع عند رجل أمين، ولا تتوفر هذه الأمانة إلا في فقهائهم الذين سيوصلونها للمهدي الغائب[2].

---

(١) منهاج السنة (٦/ ١٠٥).

(٢) المهذب للسبزواري (٨/ ١٨٠).

- **ثم تطوَّر إلى الطور الرابع:**

وهو وجوب تسليم هذه الأخماس لفقهاء المذهب الشيعي، لا لحفظها بل لتوزيعها على من يرونه مستحقًّا لها من فقراء آل البيت! [(١)].

- **ثم تطوَّر إلى الطور الخامس:**

وهو أن للفقهاء أن يصرفوا هذه الأخماس في الوجوه التي يرونها كنشر كتبهم، وأن يبدأ الفقيه بأخذ حصته الكبرى منها أولاً! [(٢)].

وخاصة أن كل فقهاء الشيعة يزعمون أنهم من آل البيت!!!.

وعندما تقاعس بعض أتباعهم عن إيداع هذه المبالغ في أرصدتهم، أصدروا رواية تقول: ومن منع منه درهمًا أو أقل، كان مندرجًا في الظالمين لآل البيت، والغاصبين لحقهم، بل منْ كان مستحلاً لذلك كان من الكافرين... [(٣)].

وعظم التنافس بين علماء الشيعة في كيفية الحصول على أكبر عدد ممكن من هذه الأخماس، فكثرت الدعوة منهم علانية للتخفيضات الهائلة لمن يُسدِّد أولاً بأول!!.

وكثرت المنافسات التجارية (الشريفة!!) بين علمائهم!! فهذا العالم يخفض بمقدار خمسين في المائة، وذاك أكثر.. وهكذا [(٤)].

وآخر ما وصلت إليه الأخماس في هذه السنوات الأخيرة أن أصدروا فتاوى بأن

---

(١) الوسيلة لابن حمزة (ص ٦٨٢).

(٢) العروة الوثقى لمحسن الحكيم (٩/ ٥٤٨).

(٣) العروة الوثقى (٢/ ٣٦٦).

(٤) انظر في تطور نظرية الخمس عند الرافضة كتاب: (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) لحسين الموسوي (ص ٦١).

من أراد أن يحج أو يعتمر، عليه أن يُقوِّم جميع ممتلكاته، ويدفع خمسها إلى فقهاء شيعته، وإذا لم يفعل فحجه باطل!![1].

يقول الدكتور **علي السالوس**: ومن واقع الجعفرية في هذه الأيام، نجد أن من أراد أن يحج يُقَّوِم كل ممتلكاته جميعًا، ثم يدفع خمس قيمتها إلى الفقهاء، الذين أفتوا بوجوب هذا الخمس، وعدم قبول حج من لم يدفع، واستحل هؤلاء الفقهاء أموال الناس بالباطل»[2].

ثالثًا: حقائق خطيرة ومثيرة حول الخمس

يقول **علاء عباس الموسوي**: «من خلال دراستي لموضوع خمس المكاسب اكتشفت حقائق مهمة - في غاية الأهمية - ومع ذلك فهي - حسب علمي- مجهولة تمامًا لدى جميع الذين يقومون بدفعه وأدائه إلى المجتهدين أو السادة المنتسبين إلى بيت أمير المؤمنين علي عليه السلام، وتأتي أهمية هذه الحقائق من كونها تحدث انقلابًا كاملًا في نظرة من يطلع عليها ومفهومه القديم للخمس، وسيكتشف لأول مرة الفرق الهائل بين التقاليد الموروثة والحقائق المجهولة! ولا يحتاج بعدها إلا إلى شيء من الجرأة والاستقلالية في الرأي للتمرد على الموروث الخاطئ من أجل الحقيقة الصحيحة، من هذه الحقائق:

- الحقيقة الأولى:

أن أداء خمس المكاسب إلى الفقيه لا يستند إلى أي دليل، ولا أصل له بتاتًا في

(١) كتاب مناسك الحج (ص ٢٢) لشيخهم المعاصر أبي القاسم الموسوي الخوئي.

(٢) أثر الإمامة في الفقه الجعفري (ص ٣٩١).

أي مصدر من المصادر الحديثية الشيعية المعتمدة[1]، وبعبارة أخرى أصرح وأوضح:

إن هذا الأمر لا يستند ولو إلى نص واحد أو دليل منقول عن الأئمة المعصومين الذين ينبغي أن يكون اعتماد المذهب عليهم، ومرجع فتاوى علمائه - لا سيما في الأمور العظيمة - إليهم يدل - أو حتى يشير مجرد إشارة - إلى ما يفعله الكثير اليوم طبقًا إلى الفتاوى التي توجب على المقلد إعطاء خمس أرباحه وأمواله وكسبه إلى الفقيه، إذ لا وجود لهذا النص في أي مصدر من المصادر المعتمدة - كما أسلفت - فهل تصدق؟!!

- الحقيقة الثانية:

وهي أعظم وأعجب! وبقدر ما هي كذلك فهي مجهولة أو مستورة بحيث لا يعرفها أحدٌ من الجماهير التي تعتقد بوجوب دفع الخمس.. هذه الحقيقة هي:

إن كثيرًا من النصوص الواردة عن الأئمة تسقط الخمس عن الشيعة وتبيحه لهم - خصوصًا - في زمن الغيبة إلى حين ظهور المهدي المنتظر.

- الحقيقة الثالثة:

وهي أعظم وأطم!! إن هذه النصوص تجعل حكم أداء الخمس للإمام ذاته وفي حالة حضوره، الاستحباب أو التخيير بين الأداء وتركه وليس الوجوب.

- الحقيقة الرابعة:

وهي غريبة حقًا وملفتة للنظر بشكل مثير! أن أحدًا من علماء المذهب الأقدمين

---

(١) وهي الكتب الأربعة: الكافي للكليني، وفقيه من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، وتهذيب الأحكام، والاستبصار كلاهما لشيخ الطائفة الطوسي.

الذين عليهم قام المذهب وتكون، **كالشيخ المفيد** - ت ٤١٣هـ - أو **السيد المرتضى علم الهدى** - ت ٤٣٦هـ -، أو **شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي** - ت ٤٦٠هـ -، وغيرهم لم يذكر قط مسألة إعطاء الخمس إلى الفقهاء، بل ربما لم تخطر لهم على بال.

- الحقيقة الخامسة:

وهي عجب في عجب!! تظهر هذه الحقيقة جلية بمجرد إجراء مقارنة سريعة بين حكم أداء الخمس للفقيه وأدائه للإمام، إذ يلاحظ التناقض التام بين الحكمين:

فمع أن الخمس - حسب النظرية الإمامية - هو حق الإمام إلا أن حكم أدائه إليه في كثير من الروايات المعتبرة الاستحباب وليس الوجوب -كما سيأتي من خلال عرض هذه الروايات لاحقًا - فكيف ارتقت درجة أدائه إلى الفقيه، فصار حكمه واجبًا؟! في حين أن الفتوى التي أدخلت الفقيه في الموضوع إنما أدخلته بقياسات واجتهادات غايتها أن تجعل منه نائبًا أو وكيلاً عن صاحب الحق - الإمام - لا أكثر.

فكيف تغير الحكم، وارتفع من درجة الاستحباب إلى الوجوب، مع أن المنطق يقضي في أن يكون - في أحسن أحواله - مشتركًا بينهما أي: مستحبًّا مع الالتفات إلى الفارق الكبير بين الفقيه وبين الإمام المعصوم في الدرجة والمنزلة، فكان المفترض أن ينزل الحكم من الاستحباب إلى الإباحة، وهذا هو الذي جاءت به كثير من النصوص عن الأئمة، وقال به كثير من الفقهاء، والمقصود بالإباحة هنا أن صاحب المال يباح له التصرف بماله دون أن يطالب بأداء خمسه إلى أي جهة كانت.

- الحقيقة السادسة:

إن نظرية الخمس في أصل تكوينها تجعل للإمام نفسه نصف الخمس، وهو حق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذي القربى، أما النصف الآخر فهو

لليتامى والمساكين وابن السبيل من بني هاشم، يُعطي له أي الإمام ليفرقه فيهم لا ليأخذه لنفسه [1].

إلا أن الواقع المشاهَد أن الفقيه يأخذ الخمس كله دون مراعاة هذه القسمة.

فكيف؟! هل يباح للفقيه من الحقوق ما لا يباح للإمام ذاته؟! أم ماذا؟

- الحقيقة السابعة:

إن نظرية الخمس في شكلها الأخير تقسم الخمس نصفين -كما أسلفت في الحقيقة السادسة - نصف للفقيه باعتباره نائبًا عن الإمام، ونصف لفقراء بني هاشم - يتاماهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم - وليس للغني ذكر فيها.

وإذن فليس للأغنياء الذين ينتسبون إلى أهل البيت نصيب فيه؛ لأنهم ليسوا من صنف الفقهاء، ولا من صنف الفقراء، فما يفعله هؤلاء من أخذ الأموال باسم الخمس بحجة النسب باطل لا يسنده دليل.

وهذه الحقيقة مجهولة من قبل عامة من يقوم بدفع الخمس إليهم، إذ يدفعون تلك الأموال لكل من يدعي النسبة دون النظر إلى كونه غنيًّا أم فقيرًا.

- الحقيقة الثامنة:

وهكذا نصل إلى القول بأن إخراج الخمس، وإعطاءه إلى الفقهاء لا يستند إلى أي نص عن أي إمام معصوم، وإنما هو فتوى مختلفٌ فيها لبعض - وليس جميع - الفقهاء المتأخرين - وليس المتقدمين -.

وقد اختلف الفقهاء فيها وفي تفصيلاتها كثيرًا، من فقيه إلى فقيه، ومن زمان إلى

---

(١) انظر: النهاية للطوسي (ص ٢٦٥).

زمان، وظلت هذه الفتوى تعاني من النقص، ومن إجراءات التحوير والتطوير جيلاً بعد جيل، وقرنًا بعد قرن، دون أن تستقر على صورة نهائية وإلى اليوم!! مما يجعل كل عارف بهذه الحقائق على يقين من عدم استناد هذه الفتوى إلى دليل» [١].

رابعًا: تأثير الخمس في المذهب الشيعي

يمكن بثقة أن نقول - والله أعلم - أنه لولا الخمس لاندثر المذهب الشيعي منذ زمن بعيد، فقد كان المال المتدفق من هذه الفريضة هائلاً للدرجة التي حولت المرجعيات الدينية الشيعية إلى أباطرة يحكمون كقادة الدول، ويتحكمون في العباد وأحوالهم، ويقدرون على أن يُسيروا في ركاب مذهبهم من يغريه بريق الذهب، فصادف المذهب مراحل انتعاش كبرى، وتوسعت دائرة أتباعه، ولكن مع ملاحظة أن عددًا كبيرًا منهم كان العامل المشترك بينهم الاستجابة للبريق الأصفر..

والحال هكذا أصبح منصب المرجع منصبًا تهفو إليه القلوب، وتتطلع له الأنظار، لأنه مصب القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، وأصبحت البلد التي تجمع كبار المرجعيات وتعد عاصمة المذهب الشيعي وقبلته العلمية، مدينة خليقة بأن توضع في مصاف الدول، كونها تجمع بقوة المال نفوذًا وسلطانًا هائلين، وقد تمكن الخميني بفضل قوة المرجعية الشيعية في قم وإمكاناتها المالية الهائلة من إسقاط نظام الشاه في إيران، ومن ثم فتح المجال واسعًا لضخ كميات هائلة من الأموال إلى خزائن المرجعيات في قم في غيبة تامة للنجف..

وهذه القدرة التمويلية هي التي غذت وتغذي دور النشر التي تقذف سنويًا بمئات النشرات والكتب والمراجع المليئة بما هو ضد الأمة الإسلامية السنية ودينها، والتي

(١) راجع كتاب: الخمس بين الفريضة الشرعية والضريبة المالية. لعلاء عباس الموسوي.

كانت الصبغة الإيرانية واضحة عليها طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية، حتى أن كثيرًا من ذوي التطلعات والراغبين في الإثراء من الكُتَّاب والصحفيين والإعلاميين بصفة عامة، وبعض رجال الدين والنافذين في مجالات مختلفة، كانوا يسعون لتقديم خدماتهم للمارد المالي الشيعي، ولو بتحولهم إلى دعاة للمذهب الشيعي في بلادهم. .

ويمتد أثر هذا المال المتراكم إلى العلاقة بين الشيعة والسنة، حيث يقول **الدكتور علي السالوس**: «وأعتقد أنه لولا هذه الأموال لما ظل الخلاف قائمًا بين الجعفرية وسائر الأمة الإسلامية إلى هذا الحد، فكثير من فقهائهم يحرصون على إذكاء هذا الخلاف حرصهم على هذه الأموال» [(١)].

ويذكر بعض الباحثين أن توافر المال بهذه الصورة بين أيدي علماء الشيعة جعلهم - عن طريق أتباعهم - يحاولون السيطرة على معظم الأعمال التجارية، والشركات، ومواد التموين في البلاد التي يتواجدون فيها، حتى يتحكموا بأقوات الناس وضرورياتهم. .

وفي ظل الخُمْسِ تحولت المرجعيات الدينية إلى ما يشبه شركات الجباية المنظمة، حيث يفتح المرجع له في عدد كبير من الدول مكاتب، ويتخذ وكلاء يقومون بتقديم الفتاوى للمقلدين بصفة ثانوية، وبجمع أموال الخمس منهم بصفة رئيسة، ويحدث بين هذه المكاتب والوكلاء تنافس محموم على جذب الأتباع المغفلين الذين يقدمون خمس أموالهم إلى المرجع الديني وهم يتمنون الرضا، وقد أصبحت منزلة المجتهد محل منافسة شديدة ويتكالب عليها أعداد كبيرة من علماء الشيعة، واللافت هنا أنه لا توجد أي رقابة على المرجع في تسلمه للأموال أو كيفية إنفاقه لها، ولذلك انتشر الفساد بين رجال الدين الشيعة بسبب هذه الأموال.

---

(١) أثر الإمامة في الفقه الجعفري (ص ٤٠٨).

ولنا أن نتخيل عددًا محدودًا من رجال الدين يتحكمون في أرصدة تقدر بمئات الملايين من الدولارات - غير معروفة على وجه الدقة - ثم تبدأ فئات جديدة من رجال الدين في الظهور، وتسلك مسلكًا تنافسيًّا لسلب هؤلاء نفوذهم، وسحب البساط السحري من تحت أقدامهم، إن الصراع الذي ينشب في هذه الحالة خليق بأن يشكل الحدث الأبرز في تاريخ الشيعة المعاصر..

خامسًا: بعض النصوص الواردة عن الأئمة في إسقاط الخمس

هذا وقد أثبت الروافض في كتبهم المعتمدة أن أئمتهم أسقطوا خمسهم عن شيعتهم، ومن هذه الروايات ما يلي:

١ - عن **أبي عبد الله عليه السلام** - وقد سئل -: من أين دخل على الناس الزنا؟ قال: من قبل خُمْسِنا أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم لميلادهم [١].

في هذا النص يظهر واضحًا أن الإمام الصادق أباح الخمس لشيعته، وهذا مع وجوده وحضوره، وأن الشيعة غير ملزمين بدفعه من أجل أن يطيب ميلادهم، ولا يكونوا أبناء زنا إذا امتنعوا عن أدائه كبقية الناس من غير الشيعة الذين دخل عليهم الزنا بذلك!

٢ - وعن **أحدهما عليهما السلام** قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس، فيقول: يا رب خمسي، وقد طيَّبنا ذلك لشيعتنا لتطيبَ ولادتهم أولتزكوَ ولادتهم [٢].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٥٤٦).

(٢) أصول الكافي (١/ ٥٤٧)، والاستبصار (٢/ ٥٧)، ومن لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٣)، والاستبصار (٢/ ٥٤).

٣ - وعن **أبي عبد الله عليه السلام** في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[(١)] قال: هي والله الإفادة يومًا بيوم، إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل لَيزْكُوا [(٢)].

٤ - وعن **عمر بن يزيد** قال: رأيت مسمعًا بالمدينة، وقد كان حمل إلى **أبي عبد الله عليه السلام** تلك السنة مالاً فرده أبو عبد الله.. إلى أن قال: يا أبا سيار قد طيبناه لك، وأحللناك منه، فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، حتى يقوم قائمنا [(٣)].

٥ - وعن **علي بن مهزيار** أنه قال: قرأت في كتاب **لأبي جعفر عليه السلام** إلى رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس، فكتب **عليه السلام** بخطه: من أعوزه شيء من حقي فهو في حل [(٤)].

٦ - وجاء رجل إلى **أمير المؤمنين عليه السلام** قال: أصبت مالاً أَغْمَضْتُ فيه أَفَلِي توبة؟ قال: ائتني بخمسه، فأتاه بخمسه، فقال عليه السلام: هو لك إن الرجل إذا تاب تاب ماله معه [(٥)].

٧ - وعن **أبي عبد الله عليه السلام** قال: إن الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا[(٦)]، إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك [(٧)].

---

(١) (الأنفال: ٤١).

(٢) أصول الكافي (١/ ٥٤٤).

(٣) أصول الكافي (١/ ٤٠٨).

(٤) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٤).

(٥) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٣).

(٦) الظاهر أن إضافة الفضل إلى المظلمة بيانية أي فضل مال هو مظلمتنا. وفى الصحاح الظلامة والمظلمة والظليمة: ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك (هامش من لا يحضره الفقيه ٢/ ٤٥).

(٧) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٥).

٨ - وعن **يونس بن يعقوب** قال: كنت عند **أبي عبد الله عليه السلام**، فدخل عليه رجل من القماطين [(١)] فقال: جعلت فداك، تقع في أيدينا الأرباح والأموال والتجارات، ونعرف أن حقك فيها ثابت، وإنا عن ذلك مقصرون، فقال عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم [(٢)].

فهذه الروايات وغيرها كثير صريحة في إعفاء الشيعة من الخمس، وإنهم في حل من دفعه، فمن أراد أن يستخلصه لنفسه، أو أن يأكله ولا يدفع منه لأهل البيت شيئًا، فهو في حل من دفعه، وله ما أراد ولا إثم عليه، وهناك فتاوى فقهاء الرافضة في إعفاء الشيعة من دفع الخمس، راجع فيها كتاب (**كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار**) لحسين الموسوي، وكتاب (**الخمس بين الفريضة الشرعية والضريبة المالية**) لعلاء عباس الموسوي، حيث ذكرا أقوالاً كثيرة هناك.

وبالجملة: هناك ما يناقض معتقد الروافض في (**الخُمْسِ**) وهو ما جاء عن عبد الله بن سنان قال: سمعت **أبا عبد الله عليه السلام** يقول: ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة [(٣)].

يقول الدكتور **موسى الموسوي**: «إن بدعة الخمس بالمفهوم الشيعي إنما هو مفهوم مخالف لسنة الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين، وأئمة الشيعة؛ لأن الخمس في الإسلام هو الخمس في الغنائم، وليس في أرباح التجارة والمكاسب قط.

ومن هنا أطالب الشيعة في هذه الرسالة التصحيحية وأحثهم على أن لا يدفعوا

---

(١) القماط - كشداد -: من يصنع القمط للصبيان والقمط - بضمتين -: الحبال. وقيل: القماط من يعمل بيوت القصب. (هامش من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٤).

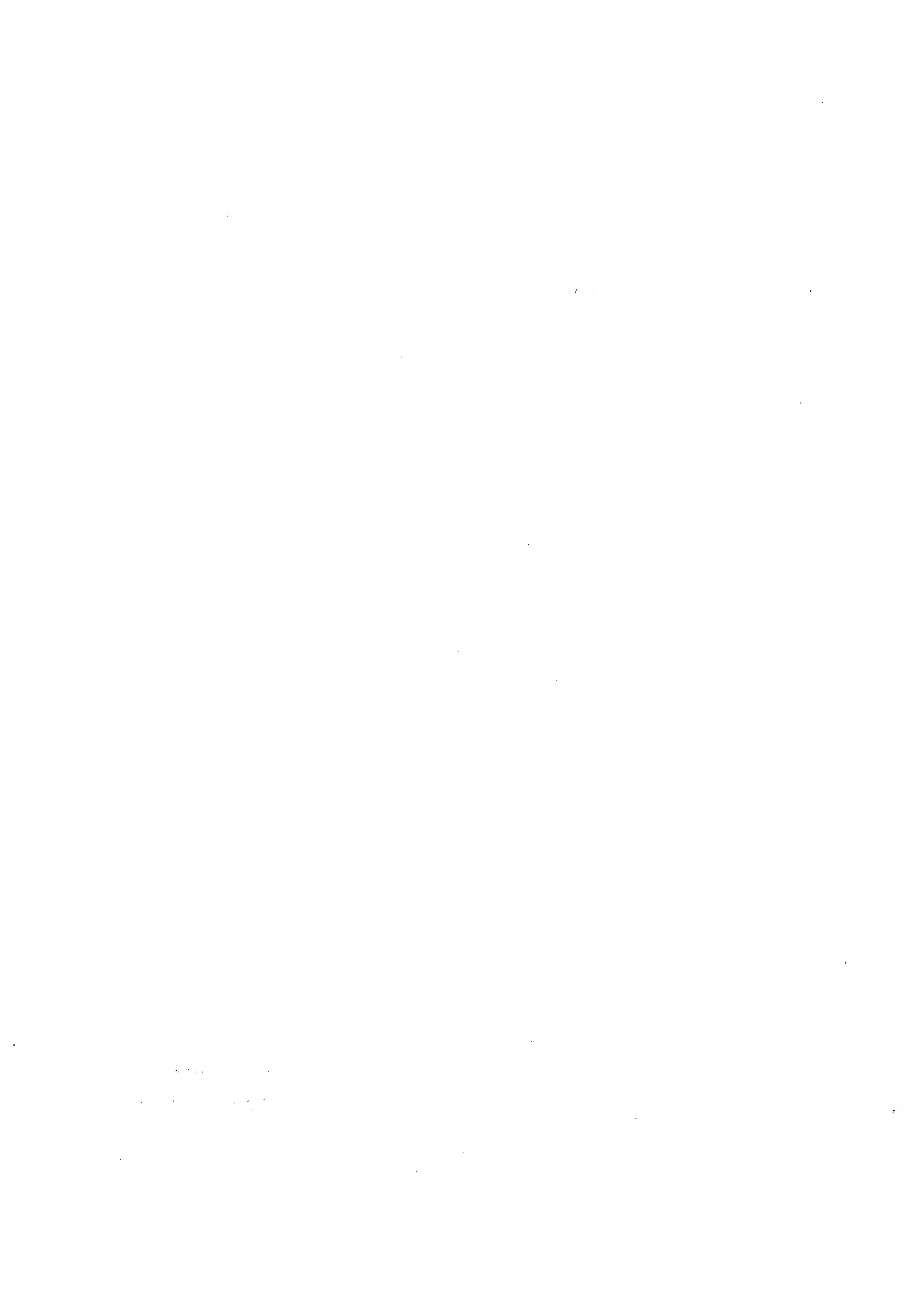
(٢) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٤).

(٣) من لا يحضره الفقيه (٢/ ٤٠)، وتهذيب الأحكام (٤/ ١٢٤)، والاستبصار (٢/ ٥٦).

هذه الضريبة التي ما أنزل الله بها من سلطان لأي فقيه وتحت أي غطاء»[1].

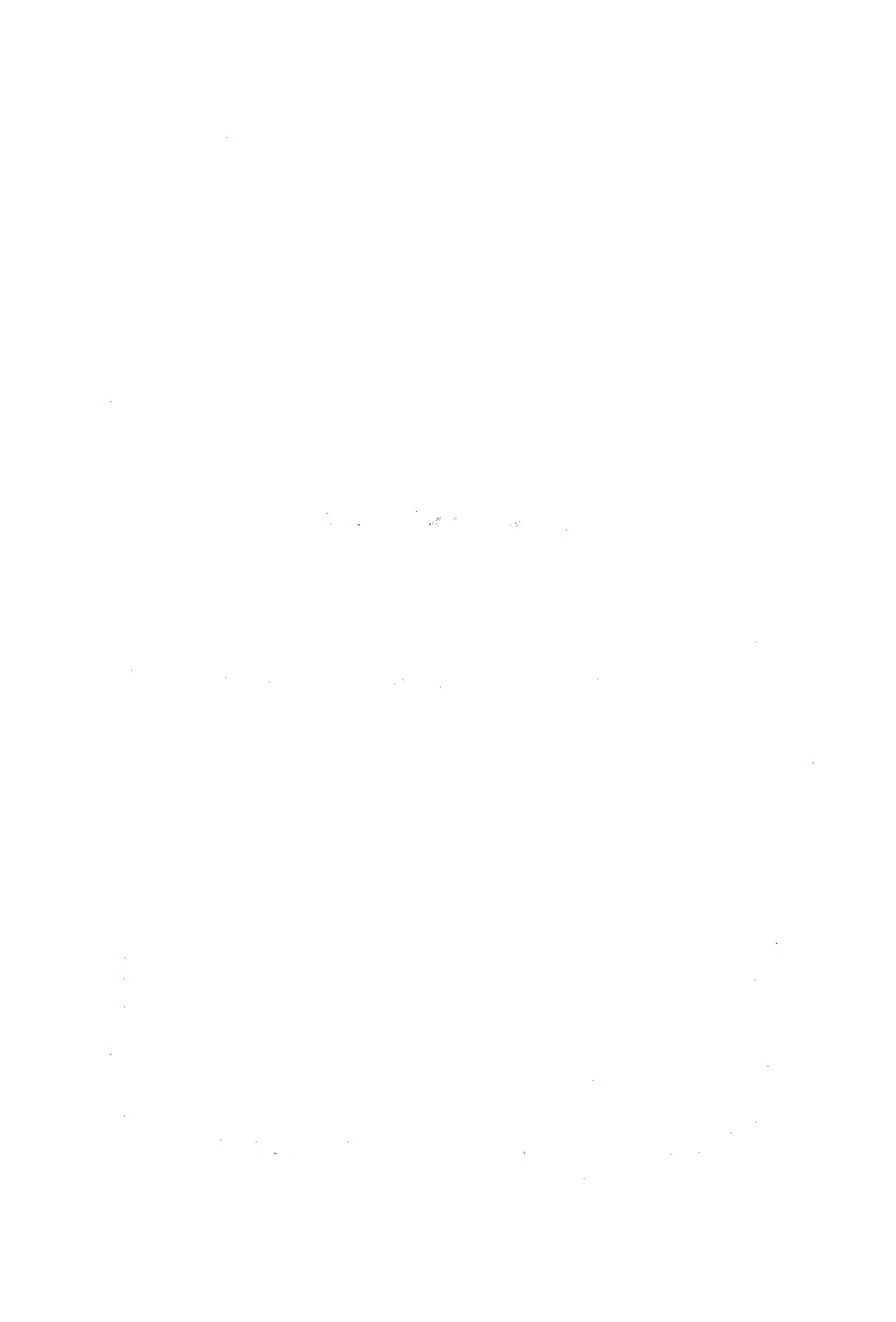
---

(١) الشيعة والتصحيح (ص ٩١).



الفصل الرابع عشر

عقيدة الروافض في (ولاية الفقيه)



الفصل الرابع عشر

عقيدة الروافض في (ولاية الفقيه)

تتمثل عقيدة الرافضة في (ولاية الفقيه) في النقاط التالية:

أولاً: معنى ولاية الفقيه

لقد ترتب على القول بالإيمان بالإمام الغائب الاعتقاد في (**ولاية الفقيه**) وهي عبارة عن عقيدة دينية وبدعة سياسية شيعية، أسسها زعيم الشيعة الخميني [1]، وتعني هذه العقيدة أن الأحق بالزعامة ورئاسة الدولة هو الفقيه الديني الجامع لشروطٍ معينة، ويكون نائبًا عن الإمام المعصوم المنتظر في ولايته على الأمة، ولذلك لا يجوز استصدار أمر أو فعل شيء إلا بالرجوع للولي الديني الذي تختاره الأمة ليكون مرشدها نيابةً عن الإمام المهدي المنتظر المعصوم، المنتظر في ولايته على الأمة، ولا يحل لأحد أن يعترض على اجتهاد الآيات لأن المعترض عليهم - حسب زعمهم - معترض على الله تعالى وعلى أحكامه.

وعلى هذا فالفقيه عند الرافضة ليست له الولاية الخاصة بمعنى أنه المرجع إليه في الفتوى والخصومات، بل له الولاية العامة أي: له ما للإمام من السلطة الدينية، والولاية العامة لأمور الناس، والزعامة الشاملة فيما يخص شؤون المسلمين العامة،

---

(١) وذلك في كتابه (الحكومة الإسلامية) أو (ولاية الفقيه).

وله الحق في الموارد التي يكون للإمام التصرف فيها، كأخذ الخمس من الغنائم، وله المعادن، والأرض التي لا مالك لها، ورؤوس الجبال، وما يكون فيها من حجارة أو شجر أو معدن [(١)].

يقول عالم النجف المعاصر علي **كاشف الغطاء**: «والحاصل أنه قد جعل الله تعالى للفقيه الجامع للشرائط في عصر الغيبة الكبرى كل ما جعله للإمام بما هو إمام، يرجع إليه في شؤون تدبير الملة دينًا ودنيا، لا بما هو مبلغ لأحكام الله تعالى، فإنه بالصفة الثانية لابد من إظهار المعجزة لصدقه، والعصمة لعدم خطئه، وإزالة حب الدنيا عن نفسه، لرفع التهمة في التبليغ ولاءً بما يرجع، لتعظيمه، واحترامه، ومحض إكرامه، وإنما جعل الله تعالى للفقيه كل ما جعله للإمام من حيث رئاسته على كافة الأنام، وسلطته على سائر العباد، وإدارته لأمور الملة، وإمامته لقيادة الأمة، لتنفيذ القوانين الدينية، وتدبير الشؤون الحيوية» [(٢)].

هذا ما ذكره العالم **الجعفري الرافضي**.

وإذا كان ما جعله لأئمته غير صحيح، فمن باب أولى أنه لا يثبت لفقهائهم، وقد حاول الفقهاء من جانبهم إثباتها لأنفسهم ليقنعوا شيعتهم، ويبدو أنهم أقنعوهم، وإذا جاز إثبات الولاية للأئمة جدلاً فهم من آل البيت الأطهار الكرام البررة، أما الفقهاء في كل عصر ومصر، فمنهم من يعبد الله تعالى، ومنهم من يعبد المال، ومنهم من يتخذ إلهه هواه [(٣)].

يقول الدكتور موسى **الموسوي**: «ولاية الفقيه هي الجناح أو البدعة الثانية التي

---

(١) انظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله (ص ٤٠٦، ٤٠٧).

(٢) النور الساطع (ص ٣٤١)، وانظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري (ص ٤٠٧).

(٣) انظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري (ص ٤٠٧).

أضيفت إلى سلطة الذين يدعون أنهم نواب الإمام (المهدي) في عصر الغيبة الكبرى، وهذه الفكرة بالمعنى الدقيق فكرة حلولية دخلت الفكر الإسلامي من الفكر المسيحي القائل: إن الله تجسد في المسيح والمسيح تجسد في الحبر الأعظم، وفي عصر محاكم التفتيش في إسبانيا وإيطاليا، وقسم من فرنسا كان (البابا) يحكم المسيحيين وغيرهم باسم السلطة الإلهية المطلقة، حيث كان يأمر بالإعدام والحرق والسجن، وكان حراسه يدخلون البيوت الآمنة ليل نهار، ليعيثوا بأهلها فسادًا ونكرًا، وقد دخلت هذه البدعة إلى الفكر الشيعي بعد الغيبة الكبرى، وأخذت طابعًا عقائديًا عندما أخذ علماء الشيعة يسهبون في الإمامة ويقولون بأنها منصب إلهي أنيط بالإمام كخليفة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وبما أن الإمام حي ولكنه غائب عن الأنظار، ولم يفقد سلطته الإلهية بسبب غيبته، فإن هذه السلطة تنتقل منه إلى نوابه، لأن النائب يقوم مقام المنوب عنه في كل شيء، وهكذا أخذت فكرة ولاية الفقيه تشغل حيزًا كبيرًا في أفكار فقهاء الشيعة، غير أن كثيرًا منهم أنكروا الولاية بالمعنى الذي تقدم ذكره، وقالوا: إن الولاية خاصة بالرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، والأئمة الإثنى عشر من بعده ولا تنتقل إلى نواب الإمام، وإن ولاية الفقيه لا تعني أكثر من ولاية القاضي الذي يستطيع تعيين أمين على وقف لا متولي له، أو نصب قيّم على مجنون أو قاصر، ويبدو أن فكرة ولاية الفقيه مع تبني بعض فقهاء الشيعة لها لم تجد الفرصة المواتية للخروج من حيز الفكر إلى حيز العمل إلا بعد أن استلم السلطة في إيران الشاه (**إسماعيل الصفوي**) وهو العصر الذي عبرنا عنه بعصر الصراع الثاني بين الشيعة والتشيع»[1].

ثانيًا: نصوص رافضية تؤيد القول بولاية الفقيه

ولنقف على بعض النصوص التي نسجت لإضفاء الشرعية على هذا المعتقد الذي

(١) الشيعة والتصحيح (ص ٨١).

طلع به الشيعة على دين الناس ولم يسبقهم أحد من فرق المسلمين إليه:

يقول **محمد رضا المظفر**: «عقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، وهو الحاكم والرئيس المطلق، وله ما للإمام في الفصل في القضايا، والحكومة بين الناس، والراد عليه راد على الإمام، والراد على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله كما جاء في الحديث عن الصادق»[(١)].

ويقول **الخميني**: «فالفقهاء العدول وحدهم هم الذين يقومون بتنفيذ أحكام الإسلام، وإقرار نُظُمِه، وإقامة الحدود، وتنفيذ القِصاص، وحراسة حدود الوطن الإسلامي، وكافة أراضيه»[(٢)].

وقال أيضًا: «وقد حصر عندها الإمام - عليه السلام - وجود هذه الشروط[(٣)] في نبيٍّ أو وصيٍّ نبي، وبما أن الفقهاء ليسوا أنبياء، فهم إذن أوصياء للنبي أي خلفاؤه. بناءً على هذا يتضح ذلك المجهول من هذا المعلوم، فيكون الفقيه وصيًّا للرسول الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم - ويكون في عصر الغيبة إمام المسلمين ورئيس الأمة، ويجب أن يكون هو القاضي، ولا حق لغيره في القضاء والحكم»[(٤)].

ومن الواضح أن ظهور هذه الفكرة على يد الخميني كانت نتيجة الإحباط واليأس في نفوس الشيعة لطول المدة التي انتظروها لظهور صاحب الزمان، ولذلك جاء تبرير الخميني لفكرته تظهر هذا اليأس الذي ملأ قلوب الشيعة.

ويروي **الصدوق** و**الطبرسي** عن **الإمام الغائب** قوله: وأما الحوادث الواقعة

---

(١) عقائد الإمامية (ص ١٨)، وسيأتي نص هذا الحديث عن الصادق.

(٢) الحكومة الإسلامية (ص ١١٠).

(٣) أي: الرئاسة والعلم والعدالة.

(٤) الحكومة الإسلامية (ص ١١٩).

فارجعوا إلى رواة أحاديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله [1].

وفي تحف العقول عن علي بن أبي طالب: . . أن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه [2].

وروى **المجلسي** في **(بحار الأنوار)** عن عمر بن حنظلة عن **أبي عبد الله** قال: . . من روى حديثنا، وعرف حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكمًا، فإني قد جعلته عليه حاكمًا، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه، فإنما بحكم الله استخف وعلينا رد، والراد علينا كالراد على الله، وعلى حد الشرك بالله [3].

من هذه النصوص نرى تمسك الرافضة **(بولاية الفقيه)** وأنه نائب الإمام الغائب، ولا أدري كيف ساغ لهم إلقاء ظلال العصمة على الفقهاء أيضًا كما ألقوها على الأئمة من قبل، وهنا ينجلي الكذب الرافضي بأقبح أشكاله، فهذه الإحالة على الغائب الذي دخل السرداب ولم يخرج ولن يخرج، ألا تدل على إفلاس الفكر الشيعي، وإلى السراب الذي يعيشون عليه، إذ كيف يتلقون تعاليمهم عن طفل غائب؟!!

وأيضًا ما هذا التناقض العجيب؟

وإذا سلمنا أن الأئمة لم يجلسوا إلى معلمين، وأنهم أخذوا علمهم عن طريق الإلهام، فهل الفقهاء أيضًا لم يجلسوا إلى معلمين؟!!

وكيف خلعتم عليهم رداء العصمة وهم بشر!!

إن صكوك العصمة عندكم تُعطى لمن يدفع أكثر، وعليه بعد ذلك أن يحصلها من الخمس، ومن الأرض، والأشياء التي لا وارث لها، ثم إنكم اعترفتم أن الفقيه إذا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة (ص ٤٨٤)، والاحتجاج للطبرسي (٢/ ٢٨٣).

(٢) تحف العقول (ص ٢٣٨).

(٣) بحار الأنوار (١٠١/ ٢٦٢).

وصل إلى درجة الاجتهاد كان حجة، فالراد عليه راد على الله تعالى، أليس هذا المجتهد بشرًا، وعنده أهلية النظر في الأدلة، ومعرض للخطأ والصواب، فكيف أعطيتموه سلطة الحاكمية نيابة عن الله تعالى مباشرة؟!!

ثالثًا: نقد نظرية (ولاية الفقيه)

هذا عرض موجز لنقد نظرية (**ولاية الفقيه**):

- حسب نظرية ولاية الفقيه العامة فإن كل فقيه هو صاحب سلطة عامة، وهذا يؤدي إلى تعدد الحكام، وإلى تفتيت الأمة إلى آلاف الحكومات، وآلاف الدول، وهذا مناقض لأصل الشريعة التي تفرض وحدة الأمة الإسلامية، ووحدة الدولة الإسلامية، وتحرم الخروج على الجماعة.

- حسب نظرية ولاية الفقيه العامة فإن التقليد في الأحكام الشرعية يجب أن يسار فيه تبعًا للفقيه الأعلم؛ فإذا تولى السلطة فقيه أقل علمًا فإن عليه أن يقلد الفقيه الأكثر علماً منه ويخضع لرأيه، وهنا يحصل الدور والمناقضة. وليس هذا افتراضًا نظريًا، بل هو إشكالية واقعة، فقد كان في إيران (**شريعتمداري**) مرجعًا كبيرًا، وكانت غالبية الشعب في إيران تعتبره أعلم من الخميني، وكان لا يقر بنظرية الولاية العامة للفقيه، ولكن الخميني استعمل سلطته كحاكم وأخضع (**شريعتمداري**). وهذا أبو القاسم الخوئي فإن غالبية الشيعة أيضًا يعتبرونه أعلم من الخميني، ومع ذلك فلا قيمة لعلمه في نظر الخميني، حينما يتعارض هذا العلم مع علم الخميني.

- حسب نظرية ولاية الفقيه العامة، فإن الفقيه يستمد سلطته من كونه فقيهًا أي أن فقهه أعطاه سلطة على أموال الناس ودمائهم وأعراضهم، وهذا مناقض لأصل الشريعة التي لم تسمح لأحد أن يتسلط على أحد إلا بنص شرعي قاطع أو بعقد الولاية له عليه وفق طريقة شرعية منصوص عليها. وإذا سلمنا جدلاً بأن التفقه شرط فيمن يتولى

السلطة، فلا يلزم حصول المشروط بمجرد حصول الشرط، لأن الشرط هو ما يترتب على عدمه العدم، ولكن لا يترتب على وجوده الوجود، أي أن الشرط حالة ضرورية، وليس حالة كافية، ولذلك لا يصبح الفقيه ذا سلطة عامة إلا إذا بايعه الناس على ذلك أو ولاه ذلك الخليفة صاحب الصلاحية..

- إن بدعة ولاية الفقيه ما هي من حيث النظرية والتطبيق إلا الابن التوءم لعقيدة البهائية الذين يعتقدون أن إمامهم ناطق بعلم الإمام المستور وأنه الباب إليه.

- إن إثبات عقيدة ولاية الفقيه تنتهي عند الشيعة إلى مساواة الفقيه بإمامهم المعصوم صاحب المقامات العليا التي تتغلب حتى على الأنبياء، وهذا مخالف لكل منقول ومعقول.

- إن عقيدة الشيعة قائمة على أن الدولة الشيعية لا تقوم بشكل شرعي إلا بظهور الإمام الغائب، مما يعني أن تلك العقيدة أصبحت من الأوهام الخيالية عند أصحاب بدعة ولاية الفقيه الذين ضربوا بعرض الحائط كل آمال الشيعة وتاريخهم في الإمام الغائب وعودته.

ذلك أن إعطاء الحق للأمة في اختيار الفقيه النائب عن الإمام الغائب يعتبر مناقضًا لأصول الشيعة في إنكارهم حق الأمة في اختيار إمامها باعتبار أن الإمامة لطف إلهي أوجبه الله على ذاته - والعياذ بالله تعالى - فلا يجوز بأي حال من الأحوال فعله وهم الذين أنكروا على الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - اختيارهم للخلفاء الراشدين بالشورى بين أهل الحل والعقد، وها هم اليوم بعد كل هذه الفتن التي حاكوها ضد أهل السنة والجماعة يعطون الحق للأمة في اختيار إمامها.

وبالجملة:

يقول الدكتور موسى الموسوي: «وهنا أكرر ما قلته من قبل وهو أنني أعتقد أنه

لم يسبق لفكرة دينية في التاريخ البشري كلفت البشرية من الدماء والأحزان والآلام والدموع بقدر ما كلفته ولاية الفقيه عند الشيعة منذ ظهورها وحتى هذا اليوم. . »[1].

إن هذا الاعتقاد من الدواهي التي يروج لها المغرضون، حتى يخدعوا هؤلاء المساكين المغرر بهم، بأن الفقيه نائب الإمام، له قدسية الإمام، وله عصمته، ولا يجوز مناقشته، ولا رد أحكامه، حتى تبقى سيوف الطاعة العمياء مسلطة على رقاب هؤلاء المخدوعين بالسراب. ﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[2].

فحفظك اللهم ورحمتك من هؤلاء الأشرار الماكرين.

---

(١) الشيعة والتصحيح (ص ٩٢).

(٢) (النور: ٤٠).

الفصل الخامس عشر

عقيدة الروافض في (الطينة)



الفصل الخامس عشر

عقيدة الروافض في (الطينة)

تتمثل عقيدة الروافض في (الطينة) في النقاط التالية:

أولاً: حقيقة (عقيدة الطينة) عند الرافضة

هذه العقيدة من مقالاتهم السرية، وعقائدهم التي يتواصون بكتمانها حتى من عامتهم، لأنه لو اطلع العامي الشيعي على هذه العقيدة (تعمد أفعال الكبار لحصول اللذة الدنيوية، ولعلمه بأن وبالها الأخروي إنما هو على غيره) [1].

وكانت هذه المقالة موضع إنكار من بعض عقلاء الشيعة المتقدمين كالمرتضي وابن إدريس، لأنها في نظرهم وإن تسللت أخبارها في كتب الشيعة إلا (أنها أخبار آحاد مخالفة للكتاب والسنة والإجماع فوجب ردها) [2].

لكن هذه الأخبار تكاثرت على مر الزمن حتى قال شيخهم نعمة الله الجزائري: «إن أصحابنا قد رووا هذه الأخبار بالأسانيد المتكثرة في الأصول وغيرها، فلم يبق مجال في إنكارها، والحكم عليها بأنها أخبار آحاد، بل صارت أخبارًا مستفيضة بل متواترة» [3] . قال هذا في الرد على من أنكرها من شيوخهم المتقدمين.

---

(١)(٢) انظر: الأنوار النعمانية (١/ ٢٩٥).

(٣) انظر: الأنوار النعمانية (١/ ٢٩٣).

والذي تولى كبر هذه العقيدة وإرساءها هو شيخهم الكليني في كتابه (**الكافي**) والذي بوب لها بعنوان (باب طينة المؤمن والكافر) وأدرج تحته سبعة أحاديث [1].

وكذلك عقد المجلسي في كتابه (**بحار الأنوار**) بابًا بعنوان: (**الطينة والميثاق**)، وذكر تحته سبعة وستين حديثًا ليؤصل هذه العقيد عند عوام الشيعة [2].

وملخص هذه العقيدة: أن الشيعي خُلق من طينة خاصة، أُخذت من طينة أرض طيبة طاهرة، قد أُجري عليها الماء العذب سبعة أيام مع لياليها، أما المسلم السني والذي يسمونه الناصبي، فقد خُلق من طين أسود ملعون منتن، في غاية الفساد والعفونة، ثم تم الخلط بين الطينتين بوجه عام، فما كان في الشيعي من المعاصي والجرائم فهو من تأثره بطينة السني، وما كان في السني من صلاح وتقوى فهو من تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وكبائر الشيعة توضع في صحائف أهل السنة، وحسنات أهل السنة توضع في صحائف الشيعة [3].

ثانيًا: سبب ظهور (عقيدة الطينة) عند الرافضة

إن سبب ظهور هذه العقيدة هو كثرة الأسئلة التي وجهت للأئمة، والشكاوى التي رُفِعَتْ إليهم، وهذه الأسئلة والشكاوى توضح طبيعة التركيبة الشيعية في نفسيتها، وعلاقاتها، وخلقها، ومعاملاتها ودينها.. فالشيعة يشكون من انغماس قومهم في الموبقات والكبائر، ومن سوء معاملة بعضهم لبعض، ومن الهم والقلق الذي يجدونه ولا يعرفون سببه..

(١) أصول الكافي (٢/ ٢-٦).

(٢) بحار الأنوار (٥/ ٢٢٥ - ٢٦٠).

(٣) انظر: علل الشرائع (٢/ ٦٠٦) وما بعدها، وبحار الأنوار (٥/ ٢٤٧، ٢٤٨).

وقد احتال شيوخ الشيعة لمواجهة هذا الإحساس الذي ينتاب بعض الصادقين من الشيعة، إزاء هذه الظواهر المقلقة والمخيفة، فكانت محاولة الخروج من إلحاح هذه التساؤلات والشكاوي بقولهم (**بعقيدة الطينة**).

وهذه بعض الأجوبة على تلك الشكاوى، والتي تبين معتقدهم في الطينة:

١ - روى **ابن بابويه** بسنده: عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت **لأبي جعفر محمد بن علي الباقر** - عليه السلام- يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر [(١)] إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهم لا. قلت: فيلوط؟ قال: اللهم لا. قلت: فيسرق؟ قال: لا. قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا... قلت: يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبل، ويزني، ويلوط، ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة، والصيام، والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك؟ فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك، فقال: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: فقلت يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصبيكم[(٢)] من يكثر من الصلاة، ومن الصيام، ويخرج الزكاة، ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرص على الجهاد، ويأثر - كذا - على البر، وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط، وسائر الفواحش فما ذاك؟ ولِمَ ذاك؟ فسِّره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي، وضاق ذرعي [(٣)]

---

(١) يعني الشيعي.
(٢) يشير إلى أهل السنة.

(٣) علل الشرائع (٢/٦٠٦-٦٠٨)، وبحار الأنوار (٥/٢٢٨، ٢٢٩).

ومما جاء في جواب الإمام: . . . قلت: يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟ قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عركها عرك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي وأخذ قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثم خلط بينهما، ووقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زنا، أو لواط، أو ترك صلاة، أو صوم، أو حج، أو جهاد، أو خيانة، أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، وأبواب البر، فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات، واستعمال الخير، واجتناب المآثم [(١)].

هذه واحدة من الأسئلة والشكاوى التي تكشف انزعاج الشيعة من واقعهم المليء بالمعاصي والموبقات، بالمقارنة بواقع سلف هذه الأمة، وأئمة أهل السنة ومعظم عامتهم من تقوى وأمانة وصلاح، وقد أجيب السائل بمقتضى عقيدة الطينة وهي أن المعاصي الموجودة عند الشيعة بسبب طينة أهل السنة، والأعمال الصالحة التي تسود المجتمع السني بسبب طينة الشيعي.

٢ - ويأتي سائل آخر يدعى **إسحاق القمي** فيقول **لأبي جعفر الباقر**: جعلت فداك أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي، ويدين الله بولايتكم، وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر، ويزني، ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه، كالح اللون، ثقيلاً في حاجتي، بطيئًا فيها، وقد أرى الناصب المخالف لمَّا

---

(١) علل الشرائع (٢/٦٠٦ أ ٦٠٨)، وبحار الأنوار (٥/٢٢٨، ٢٢٩).

آتي عليه ويعرفني بذلك[1]، فآتيه في حاجة، فأصيبه طلق الوجه، حسن البشر، متسرعًا في حاجتي، فرحًا بها، يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدي الزكاة، ويُستودع فيؤدي الأمانة [2]

ومما جاء في جواب الإمام: . . ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الأديم، ومزجهما بالمائين فما رأيت من أخيك من شر لفظ أو زنا، أو شئ مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته، ولا من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه، وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج بيت، أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان [3].

وهنا أيضًا قد أُجِيبَ هذا السائلُ بمقتضى عقيدة الطينة.

٣ - وقريب من ذلك ما شكاه بعض الشيعة إلى أبي عبد الله فقال: أرى الرجل من أصحابنا ممن يقول بقولنا، خبيث اللسان، خبيث الخلطة، قليل الوفاء بالميعاد فيغمني غمًّا شديدًا، وأرى الرجل من المخالفين علينا، حسن السمت، حسن الهدي [4]، وفيًّا بالميعاد فأغتم غمًّا [5].

فجاء جواب الإمام: أو تدري لم ذاك؟ قلت: لا، قال: إن الله خلق الطينتين فعركهما - وقال بيده هكذا راحتيه جميعًا واحدة على الأخرى، ثم فلقهما فقال: هذه

---

(١) أي يعرف بأنه شيعي.

(٢)(٣) علل الشرائع (٢/ ٤٨٩، ٤٩١)، وبحار الأنوار (٥/ ٢٤٦، ٢٤٧).

(٤) الهدي: الطريقة والسيرة (هامش بحار الأنوار ٥/ ٢٥١).

(٥) المحاسن للبرقي (ص ١٣٧، ١٣٨)، وبحار الأنوار (٥/ ٢٥١).

إلى الجنة، وهذه إلى النار ولا أبالي، فالذي رأيت من خبث اللسان، والبذاء، وسوء الخلطة، وقلة الوفاء بالميعاد من الرجل الذي هو من أصحابكم، يقول بقولكم فبما التطخ بهذه من الطينة الخبيثة وهو عائد إلى طينته، والذي رأيت من حسن الهدي، وحسن السمت، وحسن الخلطة، والوفاء بالميعاد من الرجال من المخالفين فبما التطخ به من الطينة فقلت: فرجت عني فرج الله عنك [1].

٤ - ويأتي سائل رابع يشكو ما يجده من قلق وهم لا يعرف له تفسير:

روى **ابن بابويه**، عن أبي بصير قال: دخلت على **أبي عبد الله**، ومعي رجل من أصحابنا فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببًا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم، لأنا وإياكم من نور الله عزوجل، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنبًا أبدا. . [2].

ويبدو أن مصدر القلق تلك العقيدة غير الواضحة، التي تأخذ بها الروافض، ولكن إمامه يفسر هذا القلق بمقتضى عقيدة الطينة.

- وهذه أيضًا بعض الروايات التي تبين معتقد الروافض في الطينة:

١ - عن **أبي عبد الله** أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي خصلة. قيل:

---

(١) المحاسن للبرقي (ص ١٣٧، ١٣٨)، وبحار الأنوار (٥/ ٢٥١).

(٢) علل الشرائع (١/ ٩٣)، وبحار الأنوار (٥/ ٢٤٢).

يا رسول الله: وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم، وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة، ولهم تبدل السيئات حسنات[1].

٢ - وعن أبي عبد الله قال: الطينات ثلاث: طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة، إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طيب لازب، كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم، وقال: طينة الناصب من حمأٍ مسنون[2].

٣ - وعن أبي عبد الله قال: . . فأمر الله عز وجل كلمته، فأمسك القبضة الأولى بيمينه، والأخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين، فذرا من الأرض ذروًا، ومن السماوات ذروًا، فقال للذي بيمينه: منك الرسل، والأنبياء، والأوصياء، والصديقون، والمؤمنون، والسعداء، ومن أريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال، وقال للذي بشماله: منك الجبارون، والمشركون، والكافرون، والطواغيت، ومن هوانه وشقوته. فوجب لهم ما قال كما قال، ثم إن الطينتين خلطتا جميعًا. وذلك قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾[3][4].

٤ - وعن أبي جعفر قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، وعرض الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله أمته في الطين وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعرضهم عليه، وعرَّفهم رسولَ صلى الله عليه وآله،

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤٤٣).

(٢) أصول الكافي (٢/ ٣) والحمأ المسنون: هو الطين الأسود المتغير المنتن.

(٣) أصول الكافي (٢/ ٥).

(٤) (الأنعام: ٩٥).

وعرَّفهم عليًّا[1].

- **ومن عقائد الرافضة في الطينة أيضًا قولهم:**

أكل تراب كربلاء شفاء من كل داء!!

عن **أبي الحسن** قال: كل طين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاء من كل داء، ولكن لا يكثر منه، وفيه أمان من كل خوف [2].

وجاء في **مفاتيح الجنان**: «لا يجوز مطلقًا على المشهور بين العلماء أكل شيء من التراب أو الطين، إلا تربة الحسين المقدسة استشفاء من دون قصد الالتذاذ بها بقدر الحمصة، والأحوط أن لا يزيد قدرها على العدسة، ويحسن أن يضع التربة في فمه، ثم يشرب جرعة من الماء، ويقول: اللهم اجعله رزقًا واسعًا، وعلمًا نافعًا، وشفاءً من كل داء وسقم» [3].

ثالثًا: نقد عقيدة الطينة

هذه عرض موجز لنقد عقيدة الطينة عند الرافضة:

١ - إن هذه الروايات ناقضت نفسها بنفسها، فالشيعي كما ترى في عرض الشكاوى والأسئلة هو أكثر إغراقًا في الجريمة، وأكثر إيغالاً في المعاصي والموبقات، وأسوأ معاملة، وأردأ خلقًا ودينًا، فكيف يكون من هذه حاله أفضل طينة، وأطهر خلقة؟

٢ - قد خلق الله سبحانه الناس جميعًا على فطرة الإسلام، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ

(١) أصول الكافي (١/٤٣٨).

(٢) فروع الكافي (٦/٣٧٨).

(٣) مفاتيح الجنان (ص ٥٤٧).

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾[1]. والتفريق بينهما مما شذت به أساطير الشيعة.

٣ - ناقضت الشيعة في أخبار الطينة مذهبها في أفعال العباد، لأن مقتضى هذه الأخبار أن يكون العبد مجبورًا على فعله وليس له اختيار له، إذ أفعاله بمقتضى الطينة، مع أن مذهبهم أن العبد يخلق فعله كمذهب المعتزلة [2].

٤ - تقرر أخبار طينتهم أن موبقات الشيعة وأوزارها يتحملها أهل السنة، وحسنات المسلمين جميعًا تعطى للشيعة، وهذا مخالف للعدل الرباني ولا يتفق مع العقل الصريح ولا الفطرة السليمة، فضلًا عن نصوص الشرع وأصول الإسلام. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[3]. وقال عز وجل: ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[4]. وقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[5]. وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[6]. وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ ﴾[7]، وغيرها من آيات كثيرة جدًا في هذا المعنى، وأحاديث كثيرة أيضًا صحيحة وصريحة في هذا المعنى، ترد على هذه العقيدة الفاسدة، فهي عقيدة باطلة مخالفة للنقل والعقل والعدل.

---

(١) (الروم: ٣٠).
(٢) راجع في بحثنا هذا: عقيدة الروافض في الإيمان وأركانه (مسألة الإيمان بالقدر).
(٣) (الأنعام: ١٦٤).
(٤) (الطور: ٢١).
(٥) (المدثر: ٣٨).
(٦) (الزلزلة: ٧-٨).
(٧) (غافر: ١٧).

مما سبق يتبين أن هذه العقيدة ظاهرة البطلان، يكفي مجرد تصورها لمعرفة فسادها، وهي من فضائح المذهب الاثنا عشري الرافضي وعوراته.

ولا يستحي الشيعة إلى اليوم من التجاهر بهذه العقيدة وإعلانها، ويعلق عليها المحقق الشيعي في كتبهم بما يؤكد رضاه عن هذه الأساطير واعتقادها.

الفصل السادس عشر

عقيدة الروافض في الأعياد



الفصل السادس عشر

عقيدة الروافض في الأعياد [1]

إن للشيعة الروافض العديد من الأعياد والمناسبات التي يحتفلون بها، وينتظروها بكل لهف وشوق، ومن هذه الأعياد والمناسبات ما يلي:

أولاً: عيد النيروز [2]

يعظم الرافضة هذا العيد وهو عيد فارسي مجوسي من أعياد عُبَّاد النار. وهو من أعظم أعيادهم، ويقال: إن أول من اتخذه (جمشيد) أحد ملوك الفرس الأول، ويقال فيه (جمشاد). ومعنى جم: القمر، وشاد: الشعاع أو الضياء.

وسبب اتخاذهم لهذا العيد: أن طهومرت لما هلك ملك بعده جمشاد فسمي

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «العيد: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائد، إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر، أو نحو ذلك، فالعيد يجمع أمورًا، منها: يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة، ومنها: اجتماع فيه، ومنها: أعمال تتبع ذلك: من العبادات أو العادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقًا، وكل من هذه الأمور قد يسمى عيدًا» . أهـ. اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٨٩).
والأصل في الأعياد التوقيف فليس للمسلمين أعياد سوى عيد الفطر وعيد الأضحى.

(٢) النيروز: بفتح النون: كلمة فارسيةَ معربة، وهي اسم أول يومٍ من السنة عند الفُرْس عند نُزولِ الشمسِ أول الحملِ، وعندَ القِبْط أول تُوت. ومعناها: اليوم الجديد. المصباح المنير (٢/ ٥٩٩)، وتاج العروس (١/ ٣٨١٥).

اليوم الذي ملك فيه نوروز؛ أي اليوم الجديد.

والنيروز: أول أيام السنة الفارسية، ويستمر خمسة أيام بعده.

وقد كانت الفرس تعتقد أنه اليوم الذي خلق الله فيه النور، وبعضهم يزعم أنه أول الزمان الذي ابتدأ الفلك فيه بالدوران.

ويحتفل نصارى مصر بالنيروز، وهو أول سنتهم، وهو المعروف بعيد شم النسيم [(١)].

وقد أفتى شيخهم **الخميني** بجواز الغُسل والصيام في عيدي الغدير والنيروز كما في كتابه تحرير الوسيلة [(٢)].

وبوَّب **النوري** بابًا في كتابه (**مستدرك الوسائل**) بعنوان: (استحباب صلاة يوم النيروز، والغسل فيه، والصوم، ولبس أنظف الثياب والطيب، وتعظيمه وصب الماء فيه)[(٣)].

وعقد **المجلسي** أيضًا في (**بحار الأنوار**) بابًا بعنوان: (عمل يوم النيروز وما يتعلق بذلك) وأخرج عن المعلى بن خنيس عن الصادق أنه قال في يوم النيروز: إذا كان يوم النيروز فاغتسل، والبس أنظف ثيابك، وتطيب بأطيب طيبك، وتكون ذلك اليوم صائمًا[(٤)].

قلت: وهذا العيد كذب وليس له أصل في الدين:

---

(١) راجع عن هذا اليوم: الخطط للمقريزي (١/ ٤٩٤)، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٢/ ٢٨٨).

(٢) تحرير الوسيلة - كتاب الطهارة، القول في الأغسال المندوبة، الأغسال الزمانية.

(٣) مستدرك الوسائل (٦/ ٣٥٢).

(٤) بحار الأنوار (٥٦/ ١٠١).

جاء في (بحار الأنوار) للمجلسي: وحكي أن المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز، وقبض ما يحمل إليه، فقال عليه السلام: إني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم أجد لهذا العيد خبرًا، وإنه سنة للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحيي مامحاه الإسلام [(١)].

وصح عن علي بن أبي طالب لما جاءه في هذا اليوم أبو ثابت النعمان بن المرزبان بحلوى. قال: ما هذا؟ قالوا: اليوم النيروز. فقال: كل يوم نيروز [(٢)].

فالاحتفال بالنيروز من أعياد الملحدين، وتقليدهم لا يجوز شرعًا، فلا يجوز للمسلم أن يحضر تلك الاحتفالات، ولا أن يهنئهم على هذا العيد، ومن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تُقْبل هديته، خصوصًا إذا كانت الهدية مما يُستعان بها على التشبه بهم [(٣)].

ثانيًا: عيد غدير خم [(٤)]

وهو عند الرافضة في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، ويفضلونه على

---

(١) بحار الأنوار (١٠٨/٤٨).

(٢) وقد روى هذه الرواية أهل السنة وكذا الرافضة في كتبهم، فمن أهل السنة أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٠٠)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٦). وأخرجها من الرافضة: أبو حنيفة بن حيون في دعائم الإسلام (٢/ ٣٢٨) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٦/ ٣٥٣).

(٣) يُراجع: اقتضاء الصراط المستقيم (ص٢٢٧).

(٤) غدير خم. بضم خاء معجمة وتشديد ميم: اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، بها غدير ماء، وفي القاموس غدير خم: موضع بالجحفة بين الحرمين. (شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ص ١٢).

عيدي الفطر والأضحى، ويسمونه بالعيد الكبير[١]، وهم يصومون يومه.

قال شيخهم **عبد الله العلايلي**: «إن عيد الغدير جزء من الإسلام، فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات»[٢].

وللرافضة في يوم غدير خم انحراف متزايد مبني على هذا الغلو، ولهذا يتخذون هذا اليوم عيدًا، ويجتمعون فيه على الضلال والانحراف والزيغ والغلو في أهل البيت ورفعهم فوق مكانتهم، وفي هذا اليوم أيضًا يقعون في بقية الصحابة رضوان الله عليهم، بل يقعون في أفضل الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم، وينسبون إلى النبي ﷺ أمورًا يدَّعون أنَّه قالها في هذا اليوم، ومن ادعاءاتهم في هذا اليوم أنَّ النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه، وادَّعوا أنَّ الصحابة كتموا ذلك، ولهذا يجتمعون في هذا اليوم ويلعنون الصحابة رضوان الله عليهم الذين هم بزعمهم كتموا وصية النبي ﷺ، فيجتمعون على لعن بعض الصحابة والغلو في بعضهم الآخر، ثم يتباكون على أهل البيت تباكيًا يخدعون به جهال الناس[٣].

---

(١) ويدل على ذلك ما رواه الحر العاملي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس فقال الرضا: حدثني أبي عن أبيه قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن لله في الفردوس الأعلى قصرًا، لبنة من فضة، ولبنة من ذهب - ثم ذكر وصف ذلك القصر وما يجتمع فيه يوم الغدير من الملائكة وما ينالون من كرامة ذلك اليوم. ثم قال: يا ابن أبي نصر، أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان، وفي ليلة القدر وليلة الفطر... (وسائل الشيعة ١٤/ ٣٨٨، وتهذيب الأحكام ٦/ ٢٤، وبحار الأنوار ٩٤/ ١١٨).

(٢) الشيعة في الميزان (ص ٢٥٨) لمحمد جواد مغنية رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت.

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (ص ٢٩٣) وما بعدها.

وأول من أحدث بدعة عيد غدير خم هو معز الدولة بن بويه، وذلك في سنة ٣٥٢ هـ ببغداد.

قال ابن كثير في حوادث سنة ٣٥٢ هـ: «وفي عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة ابن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء، وعند الشرط، فرحاً بعيد الغدير- غدير خم- فكان وقتًا عجيبًا مشهودًا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة»[١] اهـ.

ويعتبر عيد (غدير خم) من الأعياد والمواسم التي كان الفاطميون - ناصرو البدعة - يقيمونها ويرعونها، ويحافظون عليها، وذلك لإثبات تشيعهم ومحبتهم لآل البيت، الذي يدَّعُون الانتساب إليهم!! [٢].

وأول ما أُقيم الاحتفال بهذا العيد المبتدع في مصر في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٦٢ هـ [٣].

أقول: وهذا العيد لا أصل له في الشريعة، ولم يروَ عن أحد من الأئمة.

قال المقريزي: «اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيدًا مشروعًا، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢٤٣).

(٢) راجع: الخطط والآثار للمقريزي (١/ ٤٩٠).

(٣) راجع: الخطط والآثار للمقريزي (١/ ٣٨٩). وقد أطال المؤلف في وصف الاحتفال بهذا العيد، وما يقع فيه من لبس الجديد من الثياب، وإعتاق الرقاب، والإكثار من الذبح، وقراءة نص الخلافة المزعوم من النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنه قبل الزوال... إلى غير ذلك.

ابن بويه، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيدًا». اهـ [(١)]

ويقول **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «. . والعادة التي جبل الله عليها بني آدم، ثم ما كان القوم عليه من الأمانة والديانة، وما أوجبته شريعتهم من بيان الحق، يوجب العلم اليقيني بأن مثل هذا اليوم عيداً محدث لا أصل له، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم، من اتخذ ذلك اليوم عيدًا، حتى يحدث فيه أعمالاً؛ إذ الأعياد شريعة من الشرائع، فيجب فيها الاتباع لا الابتداع، وللنبي ﷺ خُطبٌ وعهودٌ ووقائع في أيام متعددة: مثل يوم بدر، وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين، ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعيادًا. وإنَّما يفعل مثل هذا النصارى، الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام - أعيادًا، أو اليهود، وإنما العيد شريعة، فما شرعه الله اتبع، وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه»[(٢)].

وقد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أيضًا بأن اتخاذ يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة عيدًا بدعة، لم يفعلها السلف، ولم يستحبوها، وأن ذلك موسم غير شرعي، وإنما هو من المواسم المبتدعة [(٣)].

ثالثًا: عيد بابا شجاع الدين

وهو أبو لؤلؤة المجوسي [(٤)]، الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

---

(١) الخطط والآثار للمقريزي (١/ ٣٨٨).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٩٤).

(٣) مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥/ ٢٩٨).

(٤) هو أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي، اسمه فيروز، قاتل الخليفة العظيم عمر بن الخطاب، =

ويزعمون أنه في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول [(١)].

ويسمونه بيوم المفاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة العظمى، ويوم البركة، ويوم التسلية.. [(٢)]، وهم يحتفلون فيه بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يدي هذا المجوسي الخبيث.

وكان أول من أحدث هذا العيد هو أحمد بن إسحاق أبو علي القمي[(٣)]، وتبعه بعد ذلك من تبعه من أصحابه، ونسبة هذا العيد إلى الأئمة كذب وافتراء، ولا سند لهم في ذلك.

= فقد أطلق عليه عندهم (بابا شجاع الدين) (انظر: الكنى والألقاب لعباس القمي (١/ ١٤٧)، واعتبروا يوم مقتل عمر رضي الله عنه بيد هذا المجوسي عيدًا من أعيادهم، وقد ساق شيخهم الجزائري روايات لهم في ذلك (انظر: الأنوار النعمانية ١/ ١٠٨).

(١) قال المجلسي: وقال جماعة: إن قتل عمر بن الخطاب قد كان في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول والناس يسمونه بعيد (بابا شجاع الدين). بحار الأنوار (٩٥/ ١٩٩). وهناك اختلاف عند الرافضة في تاريخ مقتله رضي الله عنه. (انظر: بحار الأنوار ٣١/ ١١٣-١٢٢).

والراجح عند المحققين في تاريخ طعن عمر رضي الله عنه، ما أخرج الطبري بسنده إلى إسماعيل بن محمد بن سعد قال: طعن عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين. تاريخ الطبري (٢/ ٥٦١).

(٢) وأسمائه كثيرة ذكرها المجلسي في بحار الأنوار (٣١/ ١٢٧).

(٣) هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، وكان وافد القميين، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام. من كتبه (كتاب علل الصوم)، و(مسائل الرجال). انظر: رجال النجاشي (ص ٩١) برقم ٢٢٥

وقد ذكره الكليني فيمن رأى إمام الشيعة الغائب في كتاب الحجة من الكافي (انظر: =

وهذا **المجوسي أبو لؤلؤة** قام أحبابه أعداء الإسلام ببناء مشهد تذكاري له على غرار الجندي المجهول في إيران!.

يقول السيد **حسين الموسو ي**: «واعلم أن في مدينة **(كاشان)** الإيرانية في منطقة تسمى (باغي فين) مشهدًا على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية (مرقد باب شجاع الدين) وباب شجاع الدين هو لقب أطلقوه على أبي لؤلؤة لقتله عمر بن الخطاب، وقد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي (مرك بر أبو بكر، مرك بر عمر، مرك بر عثمان) ومعناه بالعربية: الموت لأبي بكر الموت لعمر الموت لعثمان.

وهذا المشهد يزار من قبل الإيرانيين، وتلقى فيه الأموال والتبرعات، وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت توسيعه وتجديده، وفوق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كارتات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب»[1].

ويترحم الرافضة على أبي لؤلؤة المجوسي الخبيث، ويعدونه رجلاً مسلمًا من أفاضل المسلمين، ويذكرون أنه إنما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتقامًا لظلم أصابه منه، وإهانة ألحقها به، ويصف الشيعة قاتل عمر بالشجاعة، ويلقبونه بـ (بابا شجاع الدين).

= أصول الكافي (١/٣٢٩)، وكذلك ذكره شيخ الطائفة الطوسي، وعده من السفراء الذين كانت تردهم كتابات صاحب الزمان حيث قال: وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل .. ومنهم أحمد بن إسحاق! (انظر: الغيبة للطوسي ص ٤١٥، ٤١٧).

(١) انظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (ص ٨١).

ويظهر الرافضة فرحتهم وابتهاجهم بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإضافة لاعتبارهم يوم مقتله من أكبر الأعياد، نجدهم ينشدون الأناشيد فرحًا وابتهاجًا بما جرى له على يد قاتله المجوسي، فقد عقد صاحب كتاب (**عقد الدرر في بقر بطن عمر**) فصلاً وضع له عنوانًا قال فيه: (**الفصل الرابع في وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين، وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين**)، ثم ذكر الأناشيد التي تقال في هذا اليوم ووصفها بقوله: «وهي كليمات رائقة، ولفيظات شائقة، هو أنه لما طلع الإقبال من مطالع الآمال، وهب نسيم الوصال بالاتصال بالغدو والآصال، بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر: عمر بن الخطاب الفاجر الذي فتن العباد، ونتج في الأرض الفساد، إلى يوم الحشر والتناد، ملأت أقداح الأفراح، من رحيق راح الأرواح، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور، وبماء رفيق توفيق الحبور...) [1].

ثم عقب على هذه الكلمات بذكر الأشعار الطوال التي قيلت ابتهاجًا بمقتل عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه [2].

وهذا المعتقد الشيعي في عمر رضي الله عنه يشم منه رائحة الشعوبية الحاقدة، والانتصار للمجوسية أعداء الإسلام، فمما لا شك فيه أن أبا لؤلؤة المجوسي كان كافرًا، وأن قتله لأمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه إنما كان ثأرًا لدينه ووطنه، فعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان سببًا في إطفاء نار المجوس وإزالة ملكهم.

فاندفع أبو لؤلؤة المجوسي بحقده الشخصي -إن قلنا: إنه لم يكن مدفوعًا من أحد- فقتل عمر، وقتل معه بضعة عشر صحابيًّا، وعلى هذا فانتصار الشيعة له إنما يعد انتصاراً للكفار.

---

(١) عقد الدرر في بقر بطن عمر (ص ٦).

(٢) عقد الدرر في بقر بطن عمر (ص ٦-١١).

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله حاكيًا عن الشيعة: «ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسي، ومنهم من يقول: اللهم ارض عن أبي لؤلؤة واحشرني معه. ومنهم من يقول في بعض ما يفعله من محاربتهم: واثارات أبي لؤلؤة. كما يفعلون في الصورة التي يقدرون فيها صورة عمر من الجبس وغيره، وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام كان مجوسيًّا من عباد النيران.. فقتل عمر بغضًا في الإسلام وأهله، وحبًّا للمجوس، وانتقامًا للكفار لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم، وقتل رؤساءهم، وقسم أموالهم»[١].

وتعد الرافضة هذا اليوم من الأيام التي ينبغي إحياؤها بالعبادة والأعمال الحسنة، لما فيها من فضيلة عندهم.

يقول **المجلسي**: «قال ابن إدريس في سرائره بعد ذكره فضيلة أيام ذي الحجة وما وقع فيها، قال: وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب، فينبغي للإنسان أن يصوم هذه الأيام، فإن فيها فضلاً كثيرًا وثوابًا جزيلًا»[٢].

رابعًا: احتفالهم بيوم عاشوراء

في اليوم العاشر من شهر محرم، وهو اليوم الذي عرف بـ (عاشوراء) أكرم الله سبحانه وتعالى الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - بالشهادة، وذلك في سنة ٦١ هـ بكربلاء من أرض العراق وله ٥٦ سنة[٣].

---

(١) منهاج السنة النبوية (٦/ ٣٧٠، ٣٧١).
(٢) بحار الأنوار (٥٥/ ٣٧٢).
(٣) يراجع: تاريخ الطبري (٢/ ٨٥)، (٣/ ٣٠٠)، والبداية والنهاية (٨/ ١٤٩)، والعبر في خبر من غبر (١/ ١١).

وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، وأعلى درجته، فإنه هو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة [1].

والرافضة تعظم هذا اليوم، ولهم بدع عظيمة منكرة فيه ما أنزل الله بها من سلطان، حيث يقيمون فيه حفلات العزاء والنياحة، والجزع وضرب الصدور، وشج الرؤوس بالسيوف والخناجر والسلاسل، وكل هذا حزنًا على مقتل الحسين رضي الله عنه.

في هذا اليوم يخرج أهل القرى والمدائن إلى مدينة (**كربلاء**) لتشبيه مقتل الحسين، وهو يوم عطلة رسمية تبدأ فيه الاستعدادات للاحتفال الكبير منذ الفجر، حيث تتجمع في ليلة عاشوراء مواكب رجال يلبسون الأكفان البيضاء، ويضربون رؤوسهم الحليقة بقطع خشبية حتى الفجر لتخديرها، تمهيدًا للاحتفال الرسمي الذي يبدأ مع خروج مواكب (**اللطيمة**) و (**الضريبة**) في الصباح، عندئذ، يضرب هؤلاء رؤوسهم بالمدى، وصدورهم بالأيدي، وظهورهم بالسلاسل، ويرافق موكب (**اللطيمة**) بوق تنطلق منه الصيحات، وفريق من المشاركين يدعى (**الشواقيف**) - أي حملة القطع الخشبية، ومسؤولية (**الشواقيف**) هي مد القطع الخشبية كحاجز يحول بين الرؤوس والمدى، وذلك لمنع (**الضريبة**) من تجاوز حدود المعقول في الضرب على رؤوسهم، حتى لا تتأذى من المدى، ثم ينهي (**الضريبة**) مسيرتهم ما بين التاسعة والعاشرة صباحًا، ويذهبون إلى الحمَّام بالتناوب، وبعد ذلك تلتقي جموع المواكب في الحسينية، حيث يقام المأتم الرئيسي، ثم تختتم المراسيم بتشبيه مقتل الحسين.

---

(١) روى الترمذي في سننه برقم (٣٧٦٨) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) . وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٩٦٥): صحيح.

يتم انتقاء الممثلين لتشبيه المقتل، وشبيه الحسين يتم اختياره من الأسياد الذين يعتقد بانتسابهم لسلالة النبي ﷺ.

ويمثل دور أنصار الحسين أشخاص من عامة الناس عرفوا بالتدين والتقى، أما دور عسكر يزيد بن معاوية، فيقوم به أشخاص عرفوا بالانحطاط المسلكي، أو التشوه الخلقي، كالخرسان والعوران، ورغم أن دورًا كهذا هو إمعان في الحط من شأن هؤلاء، إلا أنهم يمثلون الدور بحماس، اعتقادًا منهم بأن المشاركة من جانبهم في إكمال مشاهد مقتل الحسين تطهر حالهم، وتعلي من شأنهم، ويستمر تشبيه المقتل ثلاث ساعات أو أربعًا، وفي تلك الأثناء، يقوم ممثلو دور أبناء مسلم بن عقيل - ابن عم الحسين ومبعوثه إلى الكوفة - بالدوران حول حلقة الشبيه وهم يصرخون: **(العطش العطش يا جداه)**، إشارة إلى مقتل الحسين وهو عطشان، عندما حالت قوات ابن زياد بينه وبين ماء الفرات.

يقول **المجلسي**: «يوم عاشوراء كان من الأيام المتبركة - كما يظهر من بعض الأخبار - فلما قتل فيه الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيام» (١).

ويروي الرافضة في فضل عاشوراء وشهر المحرم أحاديث موضوعة وضعيفة وروايات مكذوبة.

وبعد أربعين يومًا من عاشوراء، يحتفلون يومًا واحدًا يسمونه الأربعين: يجمعون فيه الأموال، ويشترون بها أطعمة خاصة يدعون الناس إليها.

ولا تختلف تفاصيل الشعائر كثيرًا في الهند وباكستان، وفي البلدان التي يقطنها الشيعة ولاسيما إيران والبحرين.

---

(١) بحار الأنوار (٥٧/ ٢٠٨).

ويعتقد الروافض بهذه الأعمال القربة إلى الله، وتكفير السيئات والذنوب التي صدرت منهم في السنة كلها، ولم يعلموا أن فعلهم هذا مما يوجب الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى.

وصدق الله تعالى القائل في محكم كتابه: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ ﴾[1].

وقال عز من قائل: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾[2][3].

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية**: «وصار الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه يحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء، من اللطم والصراخ، والبكاء، والعطش، وإنشاء المراثي، وما يفضي إليه ذلك من سب السلف ولعنتهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب، حتى يسب السابقون الأولون، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب، وكان قصد من سن ذلك، فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة، فإن هذا ليس واجبًا ولا مستحبًا باتفاق المسلمين، بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة، من أعظم ما حرمه الله ورسوله»[4] اهـ.

ويقول الدكتور **موسى الموسوي**: «إن على الطبقة المثقفة من الشيعة الإمامية أن تبذل قصارى الجهد لمنع الجهلة من القيام بمثل هذه الأعمال التي مسخت وشوهت ثورة الإمام (**الحسين**) وعلى الوعاظ والمبلغين أن يقوموا بدور أكثر وضوحًا ورؤية،

---

(١) (فاطر: ٨).

(٢) (الكهف: ١٠٣-١٠٤).

(٣) راجع: البدع الحولية (ص ١٠٧)، ومجلة الراصد (٤٦/ ٥٩) وما بعدها.

(٤) منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٥٤).

والحقيقة التي أود أن أذكرها بكل صراحة ووضوح هي أن السبب الذي حدا بالحسين للاستشهاد في يوم عاشوراء كان أعلى وأجل بكثير من الصورة التي ترسمها الشيعة عن ذلك، فالحسين لم يستشهد لتبكي الناس عليه وتلطم الخدود وتصوره بالبائس المسكين، وإنما أراد الإمام أن يعطي درسًا بليغًا في الإيثار عن النفس والحزم والعزم والشجاعة في مقارعة الظلم والاستبداد، فلذلك إن الاحتفال في شهادة الإمام (**الحسين**) ينبغي أن يكون احتفالاً يتناسب مع مقام (**الحسين**) بعيدًا عن الغوغاء والجهلة، والأعمال التي تضحك وتبكي في آن واحد، وما أجمل الاحتفالات التثقيفية التي فيها تلقى الخطب، والقصائد البليغة، وسيرة الرسول، وأهل بيته، وصحابته في الجهاد والتضحية في سبيل الله.

وهكذا يجب أن نبني أنفسنا في ذكرى (**الحسين**) لا أن نهدمها ويجب أن نعطي للحسين حقه في ساحة النضال لا أن نشوهه ونسيء إليه، هذا إن كنا حقًا من أنصار الحسين ومحبيه»[١].



(١) الشيعة والتصحيح (ص ١١٤).

الفصل السابع عشر

عقيدة الروافض في كربلاء

الفصل السابع عشر

عقيدة الروافض في كربلاء

تعتبر كربلاء عند الرافضة أفضل من الكعبة!!

الكعبة قبلة المسلمين، وأقدس مقدساتهم، وأفضل البقاع بيت الله الحرام، مهوى أفئدة المسلمين، الذي لا يشرع الطواف إلا به.. والذي جعله الله مثابة للناس وأمنًا.. ملتقى المسلمين العام، وقبلتهم التي يتجهون إليها جميعًا.. تقول روايات الاثنا عشرية بأنها ليست إلا ذنبًا ذليلاً مهينًا لأرض كربلاء!!.

إن وراء الأكمة ما وراءها.. لقد أقضَّ مضاجع الأعداء اجتماع المسلمين في هذا الملتقى الطاهر، وأرَّق أجفانهم تلاقيهم وتوجيههم لهذا المكان الواحد..

فراموا الكيد لذلك بكل وسيلة.. وراحوا يبحثون عما يصرفون به قلوب المسلمين.. وكان المدخل الميسر لهم عن طريق التشيع، فقالوا: إن قبر الحسين أفضل من الكعبة البيت الحرام.. ووضعوا من الروايات ما يحتالون به لإثبات هذه المقالة، ونسبوها لبعض آل البيت زورًا وبهتانًا.. علها تجد طريقها لقلوب المغفلين، وعقول الجاهلين، ويميل إليها أهل الأهواء، والابتداع، وأصحاب الأحقاد المتوارثة، والثارات القديمة، ومن يبغي في الأمة الفرقة والشتات.

عن **أبي عبد الله** أنه قال: إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها

أن كفي وقَرِّي، فوعزتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقري واستقري، وكوني ذَنَبًا متواضعًا ذليلاً مهينًا، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك، وهويت بك في نار جهنم !!! [1].

ولكن الكعبة لم تأخذ بالنصيحة كما تقول روايات الشيعة!! فلم تتواضع لأرض كربلاء، وتصبح كالذنب الذليل المهين لها، فحلت بها العقوبة.

بل إن العقوبة - كما يقولون - وقعت على كل ماء وأرض ما عدا كربلاء:

عن **أبي عبد الله** قال: إن الله تبارك وتعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لتركها التواضع لله، حتى سلط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماء مالحًا حتى أفسد طعمه [2].

أما كربلاء فقد نجت من العقوبة على الرغم أنها افتخرت:

عن **أبي عبد الله** أيضًا قال: وإن أرض كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك الله عليهما، فقال لها: تكلمي بما فضلك الله تعالى فقد تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض، قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي، ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني بل شكرًا لله، فأكرمها، وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام

(١) كامل الزيارات (٤٥٠)، وبحار الأنوار (١٠٧/٩٨).

(٢) كامل الزيارات (ص ٤٥٥)، وبحار الأنوار(١٠٩/٩٨).

وأصحابه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله تعالى [(١)].

وعن أبي جعفر قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يُسكِنُ فيه أولياءه في الجنة [(٢)].

وتقديسهم لأرض كربلاء لأنها ضمت جسد الحسين فاستمدت قداستها بوجوده فيها، فهل كان الحسين مدفونًا فيها قبل خلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، أو هي معدة لاستقباله منذ غابر الأزمان؟! وإذا كان كل هذا الفضل بوجود جسد الحسين فلماذا لم تفضل المدينة وفيها جسد رسول الله؟! إن هذا تناقض في بنية المذهب.. وهو يكشف أنه ليس الهدف تقديس الحسين، ولكن الكيد للأمة ودينها.

ويقول آيتهم محمد حسين كاشف الغطاء عن كربلاء: «أشرف بقاع الأرض بالضرورة!!» [(٣)].

وكان دائمًا يتمثل بهذا البيت:

ومن حديث كربلاء والكعبة ... لكربلا بان علو الرتبة [(٤)]

وفي عام ١٣٦٦ هـ كتبت جريدة رافضية اسمها (برجم الإسلام) الرافضية شعرًا

---

(١) كامل الزيارات (ص٤٥٥)، وبحار الأنوار (٩٨/ ١٠٩).

(٢) كامل الزيارات (ص٤٥٠، ٤٨١)، وبحار الأنوار (٥٤/ ٢٠٢).

(٣) الأرض والتربة الحسينية (ص٥٥، ٥٦).

(٤) الأرض والتربة الحسينية (ص٢٦)، وانظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار. لحسين الموسوي (ص٩٨).

جاء فيه تفضيل كربلاء على مكة:

هي الطفوف فطف سبعًا بمغناها ... فما لمكة معنى مثل معناها

أرض ولكنها السبع الشداد لها ... دانت وطأطأ أعلاها لأدناها [١]

وبالجملة: هذا جزء مما يدعَّونه حول كربلاء، وفيه إساءة بالغة لأهل البيت، الذين يزعمون محبتهم والتشيع لهم، ولكنهم كانوا عليهم أشد من أعدائهم، وهي فضيحة من فضائح دين الشيعة، قد تنتهي بقارئها والمؤمن بها من مثقفي الشيعة وعقلائهم إلى درب الإلحاد والضلال.

ولقد خاب واضع هذه الأساطير وفشل في تحقيق أهدافه، فلم يتجه المسلمون إلى كربلاء، وظلت هذه الروايات لا تؤثر إلا بأولئك الذين أصمهم التعصب عن سماع الحق، وأعمى قلوبهم، فهاموا في أودية من الضلال.

فما دام كتاب الله سبحانه بين المسلمين، فلن يغتر بمثل هذه المؤامرات إلا من اتخذ كتاب الله مهجورًا، ولم ير الحق إلا فيما قاله الحجة والسيد والآية، وما سارت عليه طائفته، وإن كان لا شاهد له من كتاب الله سبحانه [٢].

نسأل الله تعالى السلامة في الدنيا والآخرة.

---

(١) وانظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، لحسين الموسوي (ص ٩٨).

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية (٢/ ٥٦١) وما بعدها.

الفصل الثامن عشر

التقريب بين أهل السنة والروافض!



الفصل الثامن عشر

التقريب بين أهل السنة والروافض!

بعد هذا التطواف مع هذه المعتقدات، وتلك المخططات الجهنمية، وأرجو أن تسامحني أيها القارئ الكريم لما أكون قد سببته لك من صداع في الرأس ودوار وألم في الجوانح، وزكام في الأنف من هذه الروائح الكريهة التي انبعثت من عفن الفكر وسوء المعتقد لدى هؤلاء الروافض، فهي الحقيقة التي تأبى إلا المصارحة والكشف، لأن الأمر يتعلق بدين قويم هو أمانة في أعناقنا جميعًا.

بعد هذا كله نتساءل ويتساءل المخلصون معنا هل يمكن أن يكون هناك تقارب بين أهل السنة والروافض؟

بلا شك أن تقريب جموع المسلمين للعقيدة الصحيحة، والفكر السليم، والمنهج الصحيح، ونبذ الخلاف بينهم من أعظم مقاصد الإسلام، ومن أهم وسائل القوة لمجابهة أعداء الأمة، والنهوض من كبوتها، ويتعين على كل مسلم أن يسعى إلى تحقيق ذلك، ولكن بشرط سلامة الأصول وجوهر الدين.

وللأسف الشديد أن يجهل أكثر أهل السنة حقيقة من تدثّروا برداء المحبة والموالاة لأهل البيت رضوان الله عليهم.

ونتيجة لذلك الجهل انخدع كثير منهم بالشيعة الرافضة الاثنا عشرية الإمامية حيث تظاهروا لأهل السنة بالمحبة والمودة تحت ستار النفاق الذي يسمونه التقية.

ولقد صدرت في الآونة الأخيرة كثير من الكتب التي تدعوا إلى الوحدة والتقريب بين أهل السنة والشيعة بقلم الروافض أنفسهم، ومن انخدع بهم من أهل السنة.

والمعالم الرئيسية للوحدة أو الغاية بمعنى أصح تناسي الخلافات في الجزئيات مادامت الأصول متفق عليها، وخاصة وأن المسلمين بحاجةٍ إلى الوحدة حيث إن العالم الإسلامي ممزق الأطراف، وفريسة سهلة للغرب والشرق على حدٍّ سواء.

الدعوة في شكلها الظاهر جميلة وبراقة.. نعم ما أحوج المسلمين إلى الوحدة، وتناسي الخلافات مادامت تلك الخلافات لم ترتقِ إلى الأصول.

لكن نتساءل ويتساءل معنا المخلصون: على أي أساس تقوم تلك الوحدة وذلك التقريب؟ وهل الشيعة حقيقة يريدون الوحدة أم كل ذلك مجرد شعارات للاستهلاك العام؟

الوحدة بين أهل السنة والشيعة على أي أساس تقوم؟ أبِوَصْفِ الله تعالى بالجهل والنسيان؟ وأن القرآن الكريم محرف منقوص؟ وبسبِّ ولعن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وسلف هذه الأمة من قادةٍ وعلماءَ ومفكرين، ونحن نسمع ذلك كل صباح ومساء، وفي مقدمات كثير من الكتب التي تصدر عن الرافضة؟ وهدم التاريخ الإسلامي الذي بناه الأجداد بمداد من دمائهم؟

أم بالطعن في شرف نساء رسول الله ﷺ؟ وتأليه بشرٍ لا يملك من أمره شيئًا، وتفضيله على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟

أم باعتبار الرافضة أهلَ السنة والجماعة شرًّا من اليهودِ والنصارى والمجوس وبأنهم أنجاس؟

أم باستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم؟

أم بالتحالف مع اليهود والنصارى وغيرهم ضد أهل السنة؟

إن الخلاف بين أهل السنة والرافضة خلافٌ في الأصول لا الفروع، خلافٌ في العقائد وليس في المسائل الفقهية.

لقد احترتُ فعلاً في تصور الأساس الذي سوف تقوم عليه الوحدة المزعومة، وذلك التقريب المزعوم، لأن أهل السنة والرافضة أضداد لا يمكن اللقاء بينهما إلا إذا استطعنا أن نجمع بين الليل والنهار، والهدى والضلال، والظلمات والنور!.

إنه لن يهدأ لهؤلاء بال حتى تتقطع أوصال الأمة الإسلامية، حتى ترضخ لمعتقداتهم، وحتى تذوب وتتلاشى معالم الإسلام الصحيح من على وجه هذه البسيطة، وما هجمة القرامطة على البيت الحرام قديمًا، واستباحة البلد الحرام حديثًا ببعيد عن الأذهان، وما تآمرهم مع المغول والتتار ضد المسلمين منا ببعيد، فسبب إقامة هذا المذهب هو ذوبان العقيدة الإسلامية، والعمل على إزاحة الإسلام من حياة الناس جميعًا.

فهل أدرك دعاة التقريب بين أهل السنة وتلك الفئة الحاقدة على الإسلام وأهله أنهم كانوا واهمين مخدوعين وأنهم بنوا نظريتهم على أساس باطل للتقريب بين المسلمين وعصابة تكيد للإسلام، وقد أخذوا على عاتقهم هدم مبادئه، وتقويض أركانه.

وهل أدرك هؤلاء صدق مقالة ابن حزم عندما كان يناظر قسس أسبانيا في عدم صحة الإنجيل وأسفار التوراة، ويفتخر أن القرآن لا يتطرق إليه شك في صحته وتواتر كل حرف من حروفه، احتجوا عليه أن الشيعة تعلن تحريف القرآن، وأن فيه زيادة ونقصًا، فقال لهم ابن حزم: إن الروافض ليسوا من المسلمين [١].

---

(١) الفصل في الملل والنحل (٢/ ٦٥).

هل آن للمتحمسين الذين يرددون بلا وعي، ويفكرون بأسلوب الدبة التي قتلت صاحبها، أن يعرفوا أن أوجه الخلاف عميقة وضاربة في الجذور، وكلها من جهة الشيعة كفر إيجابي لهم، فهل يمكن أن نلتقي مع من يلعن الصحابة وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر، وهل يمكن أن نلتقي مع قوم أباحوا الزنا واللواط، ورفعوا أئمتهم فوق منزلة الملائكة والرسل؟

وهل يمكن أن يتنازلوا عن وجهة نظرهم في الإمامة، ويعتبروننا مؤمنين مثلهم؟

على القائمين بدور التقريب - وهم مَنْ نسميهم بالمخلصين البُلَهاء - أن يتقوا الله في هذا الدين، وأن يعلموا أنهم يقومون بذبح الإسلام على مذابح التشيع والضلال، وأنهم يخطئون من حيث يظنون الإصلاح بين أهل السنة وبين هؤلاء الذين لا يرعون حقًّا لصحابي كبر أو صغر، ولا يقيمون وزنًا لأحكام تأتي عن طريق أهل السنة، لأنهم خصومهم الذين يكشفون زيفهم وباطلهم.

وعلى المسلمين جميعًا أن لا ينخدعوا بتلك المسوح التي يلبسها هؤلاء الدهاقنة اللئام، الذين يدَّعون حب آل البيت، وأنهم ظُلموا وهُضموا، وأنهم يدْعون إلى وحدة المسلمين، وأن الجميع يجب أن يتناسى تلك الخلافات وأن نوحد هممنا لمواجهة العدو المشترك، وهو الإلحاد، فهم أسهل المعابر لنشر الإلحاد.

وعلى هؤلاء العملاء الذين قبضوا ثمن الخيانة لدينهم وخدعوا قطاعًا كبيرًا من المسلمين، وأكلوا بهذا الدين ورضوا أن يكونوا أبواقا لهذه الطُّغمة، وعاثوا في الأرض فسادًا وضلوا وأضلوا، عليهم أن يتوبوا إلى الله تعالى من هذا الإثم المبين، وعليهم قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه الندم، وقبل أن يلقى جزاء الخيانة نارًا تلظى، وجحيمًا تستعر، أن يفيقوا وأن يعودوا إلى النور المبين، وإلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من إيمان صادق، وأن يكفِّروا عن سيئاتهم بكشف هذا الباطل وفضحه وهم أعرف الناس به.

وعلى الدعاة والمخلصين من كُتَّاب ووعاظ أن يبينوا خطر تلك المعتقدات على الأمة، وأن يتقوا الله في هذه الأمة الموحدة، وأن يُبصِّروا الناس بهذا الخطر الذي يهددهم ويجرفهم في تيار الإلحاد كالسيل العرم، وأن يقفوا سَّدا منيعًا أمام تلك التيارات التي تحمل في معسول قولها السم الناقع، والموت الذؤام، واللؤم الدفين.

وعلى شباب الأمة أن يتسلح بسلاح اليقين وأن يفني عمره في معرفة الحقائق خالصة من الشوائب، وأن يزود عن عقيدته وعن حياض دينه بكل صدق وإخلاص، وأن لا يتسرع في الترويج لأي نِحلة حتى يعرف مصادرها والغرض من ورائها.

إن هدف الشيعة من التقريب هو نشر مذهبهم بين أهل السنة، وقد نجحوا في العراق حيث تمكنوا من إدخال عدد من القبائل السنية في التشيع، فأصبح أولئك عددًا يضاف إلى أعداء الأمة، يطعنون فيمن حمل هذا الدين - أعني الصحابة رضي الله عنهم، ويتربصون بالأمة الدوائر.

ولقد أحسن وأجاد الشيخ **إحسان إلهي ظهير** في قوله: «إن الشيعة لم يكونوا يومًا من الأيام محبين لأهل البيت ومطيعين لهم، بل ثبت ذلك بنصوص الكتب الشيعية أنهم لم ينشؤوا ولم يوجدوا من أول يوم إلا لإفساد العقائد الإسلامية الصحيحة ومخالفتها، ولإضرار المسلمين وسبهم وشتمهم، وإهانة أعيانهم وأسلافهم، وعلى رأسهم حامل الشريعة الحنيفية البيضاء، إمام هذه الأمة المجيدة، وأصحابه، وتلامذته، ونوابه الراشدين، وأهل بيته الطيبين» [1].

أيها المسلمون: انتبهوا إلى هذا الخطر الداهم الذي يخططه هؤلاء للمسلمين في الخفاء، إنهم لن يرضوا حتى يكون أهل السنة عبيدًا لهم، يستبيحون بيضتهم،

---

(١) الشيعة وأهل البيت (ص ٢٥٧).

ويعيدون للأذهان مذابح الأندلس، وهجمات المغول والتتار على المسلمين.

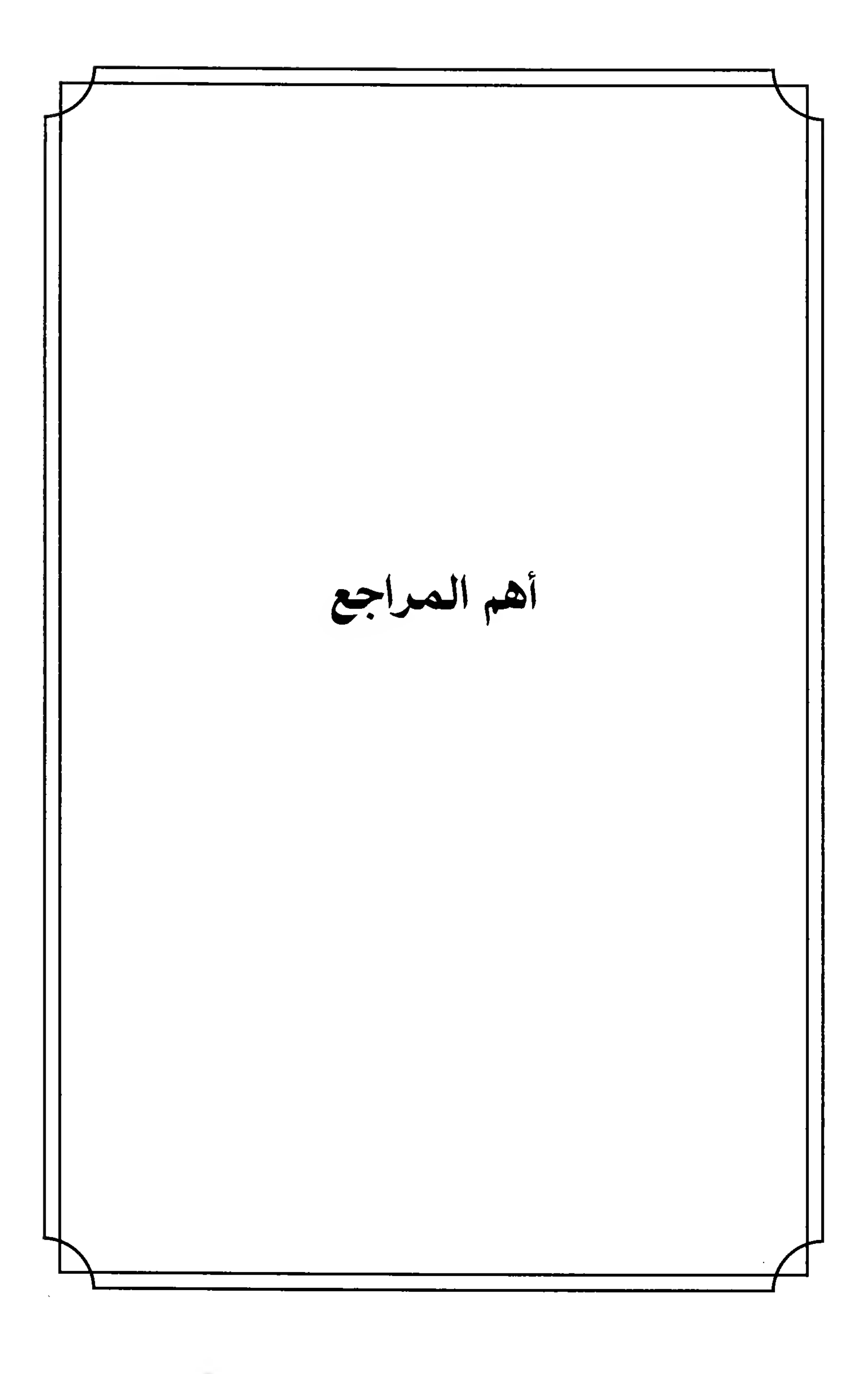
فهل ترضون أن تعطوا رقابكم لهؤلاء؛ ليعبروا عليه لتدمير الإسلام وإبادة أتباعه؟!

أيها المسلمون: أفيقوا قبل فوات الأوان، وقبل أن تعضوا أصابع الندم، وقبل أن تجدوا أنفسكم في بحر لا ساحل له، من الضلالات والأوهام وشؤم الطالع، وبوار السعي وسوء المنقلب.

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الكرام البررة، وعلى كل من سلك دربهم وطريقهم إلى يوم الدين..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



أهم المراجع



أهم المراجع

أولاً: مراجع الشيعة

١ - كتاب (**الكافي**) لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، المتوفى سنة ٣٢٩هـ - طبعة دار الكتب الإسلامية - تعليق: على أكبر الغفاري. الناشر: دار الكتب الإسلامية - مرتضى آخوندى طهران - بازار سلطاني - الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٢ - **من لا يحضره الفقيه**، تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه ٣٨١هـ - تعليق: علي أكبر الغفاري - منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم - الطبعة الثانية.

٣ - **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤هـ - تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي- الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم.

٤ - **الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل)**، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني.

٥ - **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**، تأليف: الشيخ المفيد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ: - تعليق: السيد حسن الموسوي الخرساني - الناشر: دار الكتب الإسلامية. طهران.

٦ - **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، تأليف: محمد باقر المجلسي،

الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧ - **كتاب الغيبة**، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح - الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

٨ - **كتاب الغيبة**، تأليف: محمد بن إبراهيم النعماني، من أعلام القرن الرابع، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مكتبة الصدوق، طهران.

٩ - **الأمالي**، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع - دار الثقافة.

١٠ - **الأمالي**، تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، الناشر: مؤسسة البعثة. قم، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى.

١١ - **الأمالي**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي الملقب بالمفيد المتوفى ٤١٣هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

١٢ - **الاعتقادات**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق. تحقيق: عصام عبد السيد.

١٣ - **علل الشرائع للشيخ الصدوق**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، عام ١٣٨٥هـ، ١٩٦٦م.

١٤ - **عيون أخبار الرضا**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي المعروف بالشيخ الصدوق، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥ - **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق.

١٦ - **كمال الدين وتمام النعمة**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق.

١٧ - **تفسير القمي**، تأليف: أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي، صححه وعلق عليه: السيد طيب الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، إيران، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤هـ.

١٨ - **تفسير العياشي**، تأليف: محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: السيد محمود الكتابعي وأولاده صاحب المكتبة العلمية الإسلامية طهران، سوق الشيرازي.

١٩ - **تفسير الصافي**، تأليف: المولى محسن الفيض الكاشاني، الناشر: مكتبة الصدر، بطهران، المطبعة: مؤسسة الهادي، قم.

٢٠ - **تفسير فرات**، تأليف: فرات بن إبراهيم الكوفي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م طهران - إيران.

٢١ - **تفسير نور الثقلين**، تأليف: عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم - إيران. صححه وعلق عليه: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الرابعة، تاريخ النشر ١٤١٢هـ.

٢٢ - **البيان في تفسير القرآن**، تأليف: أبي القاسم الموسوي الخوئي - زعيم الحوزة

العلمية، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٣ - **الفهرست**، تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ.

٢٤ - **الفهرست** تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٨م - ١٩٧٨هـ

٢٥ - **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد**، تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، الناشر: مؤسسة الأعلمي - طهران، طبع في مطبعة الأحمدي - طهران.

٢٦ - **التوحيد**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، صححه وعلق عليه: هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٢٧ - **الفصول المختارة**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد، تحقيق: السيد علي مير شريفي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٢٨ - **الاختصاص**، تأليف: أبى عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه: السيد محمود الزرندي المجرمي، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٢٩ - **كامل الزيارات**، تأليف: جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي.

٣٠ - **منهاج الكرامة في معرفة الإمامة**، تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: عبد الرحيم مبارك .

٣١ - **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**، تأليف: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفي ٨٧٧هـ - تحقيق: محمد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ.

٣٢ - **إعلام الورى بأعلام الهدى**، تأليف: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم.

٣٣ - **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، تأليف: يوسف البحراني، المتوفى سنة ١١٨٦هـ - الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين. بقم. إيران.

٣٤ - **أوائل المقالات**، تأليف: محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي، الملقب بالمفيد الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٣٥ - **الاحتجاج**، تأليف أبى منصور أحمد بن على بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخراسان، منشورات: دار النعمان للطباعة والنشر، عام ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م .

٣٦ - **ميزان الحكمة**، تأليف: محمدي الريشهري، تحقيق: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى.

٣٧ - **العروة الوثقى**، تأليف: آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، المتوفى سنة ١٣٣٧هـ، تعليق: عدة من الفقهاء، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٣٨ - **فرق الشيعة** - لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، صححه وعلق عليه: السيد محمد صادق آل بحر العلوم - المطبعة الحيدرية، النجف سنة ١٩٣٦م.

٣٩ - **دلائل الإمامة**، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة. قم.

٤٠ - **الأربعون حديثًا في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام**، تأليف: سليمان الماحوزي البحراني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المطبعة: مطبعة أمير، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: ١٤١٧هـ.

٤١ - **قرب الإسناد**، تأليف: أبي العباس عبد الله الحميري، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ

٤٢ - **اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي**، تأليف: شيخ الطائفة أبى جعفر الطوسي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي - الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام. ومعه كتاب التعليقة على اختيار معرفة الرجال تأليف: الميرداماد، محمد باقر الحسيني، تحقيق: السيد مهدى الرجائى - الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - طبع: مطبعة بعثت - قم، تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ.

٤٣ - **رجال النجاشي**، تأليف: أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٤٤ - كتاب **الرجال المعروف بـ (رجال ابن داود)**، تأليف: الحسن بن علي بن داود الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٥ - **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**، تأليف: الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي - الطبعة الأولى، تحقيق: جواد القيومي، المطبعة: مؤسسة

النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

٤٦ - **الكنى والألقاب**، تأليف عباس القمي، من منشورات مكتبة الصدر، طهران، تقديم: محمد هادي الأميني.

٤٧ - **فائق المقال في الحديث والرجال**، تأليف: أحمد بن عبد الرضا مهذب الدين بصري، تصحيح وتحقيق: محمود نظري، كتابخانه، موزه ومركز اسناد مجلس شوراي إسلامي، طهران ١٣٨١هـ.

٤٨ - **تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال**، تأليف: السيد محمد علي الأبطحي، النجف الأشرف. قم - الطبعة الأولى.

٤٩ - **الحديث النبوي بين الرواية و الدراية**، تأليف: جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق. قم، إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ.

٥٠ - **تحف العقول عن آل الرسول**، تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين ابن شعبة الحراني.

٥١ - **الصحيفة السجادية الكاملة للإمام زين العابدين**، الناشر: دفتر انتشارات اسلامي وابسته به: جامعه مدرسين حوزه علميه قم.

٥٢ - **نهج البلاغة** - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي ونسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب - شرح الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقًا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.

٥٣ - **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، تأليف: الشيخ آقا بزر الطهراني، الناشر: دار الأضواء بيروت.

٥٤ - **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، المنسوب إلى سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني.

٥٥ - **شرح الكافي الجامع**، تأليف: المولى محمد صالح المازندراني المتوفى

١٠٨١هـ، تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني.

٥٦ - **تاريخ اليعقوبي**، تأليف: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، الناشر: مؤسسه ونشر فرهن اهل بيت (ع) - دار صادر بيروت.

٥٧ - **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، تأليف: محمد باقر المجلسي، تحقيق: جعفر الحسيني.

٥٨ - **المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية**، تأليف: حسن آل عصفور الدرازي البحراني، منشورات دار المشرق العربي الكبير.

٥٩ - **تحرير الوسيلة**، تأليف: آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٠ - **الحكومة الإسلامية**، تأليف: آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني.

٦١ - **أصل الشيعة وأصولها**، تأليف: محمد حسين آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ، تحقيق: علاء آل جعفر.

٦٢ - **عقائد الإمامية**، تأليف: محمد رضا المظفر، تحقيق: محمد جواد الطريحي.

٦٣ - **الخمس بين الفريضة الشرعية والضريبة المالية**، تأليف: علاء عباس الموسوي، عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦٤ - **الشيعة هم أهل السنة** - للتيجاني، مؤسسة الفجر - لندن.

٦٥ - **الشيعة والتصحيح**، تأليف: الدكتور موسى الموسوي.

٦٦ - **لله ثم للتاريخ** - المسمى: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، تأليف: السيد حسين الموسوي، الناشر: مكتبة الفرقان، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٦٧ - **رجال الطوسي** - لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم.

٦٨ - **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة** - لأبي القاسم الموسوي الخوئي، الناشر: مركز نشر الثقافة الإسلامية - الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٦٩ - **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**، تأليف السيد علي البروجردي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم - تحقيق: السيد مهدي الرجائي - الطبعة الأولى.

٧٠ - **رجال الخاقاني** - للشيخ علي الخاقاني - تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم - الناشر: مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: ١٤٠٤هـ

٧١ - **نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي** - السيد حسن الصدر، تحقيق: ماجد الغرباوي - الناشر: نشر المشعر.

٧٢ - **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد** - لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري.

٧٣ - **الغدير في الكتاب والسنة والأدب** - للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي - عنى بنشره: الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

٧٤ - **الأصول العامة للفقه المقارن** - تأليف: محمد تقي الحكيم - الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٧٥ - **سنة أهل البيت** - تأليف: محمد تقي الحكيم - الناشر: دار الزهراء، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٧٦- **تهذيب الأحكام** - تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، الناشر: دار الكتب

الإسلامية، طهران، تحقيق: السيد حسن الموسوي.

٧٧ - **مكتبة يعسوب الدين**، وبعض المواقع الشيعية.

ثانيًا: مراجع أهل السنة

١ - **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية (عرض ونقد)**، تأليف: الدكتور ناصر ابن عبد الله بن علي القفاري، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزيع.

٢ - **مع الاثنا عشرية في الأصول والفروع**، تأليف: الأستاذ الدكتور علي أحمد السالوس، دار الفضيلة بالرياض، ودار الثقافة بالدوحة، ودار التقوى بمصر، الطبعة الخامسة.

٣ - **الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في ميزان الإسلام**، تأليف: ربيع محمد السعودي، الناشر: مكتبة ابن تيمية بمصر، ومكتبة العلم بجدة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٤ - **الشيعة الاثنا عشرية ١٣٣ سؤالاً وجوابًا**، تأليف: عبد الرحمن بن سعد الشتري، تقديم: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

٥ - **الرافضة في سطور**، إعداد: أبو عادل إبراهيم العوفي، وتقريظ من فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري المدرس بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، حقوق الطبع والنشر لكل مسلم.

٦ - **منهاج السنة النبوية**، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧ - **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م - الرياض.

٨ - **الفِصَل في الملل والأهواء والنحل**، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

٩ - **الملل والنحل**، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٠ - **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تأليف: طاهر بن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٣م.

١١ - **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، تحقيق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام ١٤٠٢هـ.

١٢ - **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، تأليف: أبي الحسين محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن الملطي الشافعي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٧٧هـ.

١٣ - **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق: هلموت ريتر، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة.

١٤ - **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٧م.

١٥ - **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، تأليف: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، الناشر: دار السلام، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٠م.

١٦ - **التحفة المدنية في العقيدة السلفية**، تأليف: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصرآل عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة -

الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٢م.

١٧ - **تلبيس إبليس**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: د. السيد الجميلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٨ - **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٩ - **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٠ - **بدائع الفوائد**، تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وعادل عبد الحميد العدوي، وأشرف أحمد، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢١ - **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت، الطبعة الرابعة عشر، عام ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.

٢٢ - **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، تأليف: ابن قيم الجوزية، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣ - **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد

الخراط، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م.

٢٤ - **صحيح البخاري**، تأليف: الإمام البخاري - تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥ - **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٦ - **سنن أبي داود**، تأليف: الإمام أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر.

٢٧ - **سنن الترمذي**، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٨ - **سنن ابن ماجه**، تأليف: الإمام ابن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٩ - **سنن النسائي الكبرى**، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣٠ - **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة.

٣١ - **خلق أفعال العباد**، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار المعارف السعودية - الرياض، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٢ - **التاريخ الكبير**، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، الناشر: دار الفكر.

٣٣ - **الكفاية في علم الرواية**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٣٤ - **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ.

٣٥ - **شرح سنن ابن ماجه**، تأليف: السيوطي عبد الغني فخر الحسن الدهلوي، الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي.

٣٦ - **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ م.

٣٧ - **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٨ - **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تأليف: عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، الناشر: دار الحديث - مصر، عام ١٣٥٧ هـ.

٣٩ - **مجموع الفتاوى**، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس.

٤٠ - **تاريخ بغداد**، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٤١ - **تاريخ الأمم والملوك**، تأليف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ.

٤٢ - **البداية والنهاية**، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر:

مكتبة المعارف - بيروت.

٤٣ - **الخطط المقريزية**، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

٤٤ - **الناسخ والمنسوخ**، تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت، الطبعة الأولى، ام ١٤٠٨ هـ.

٤٥ - **الإحكام في أصول الأحكام**، تأليف: علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، تحقيق: د. سيد الجميلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ.

٤٦ - **الإحكام في أصول الأحكام**، تأليف: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الناشر: دار الحديث - القاهرة ،الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ.

٤٧ - **المعتمد في أصول الفقه**، تأليف: محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين، تحقيق: خليل الميس، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ.

٤٨ - **زاد المسير في علم التفسير**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٤هـ.

٤٩ - **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م .

٥٠ - **الحور العين**، تأليف: نشوان الحميري.

٥١ - **لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت.

٥٢ - **القاموس المحيط**، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

٥٣ - **البدع الحولية**، تأليف: عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، وهذا الكتاب عبارة عن رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم العقيدة، ومنح صاحبها درجة الماجستير بتقدير ممتاز عام ١٤٠٦هـ

٥٤ - **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (الجزء الأول - الجزء الثاني)**، تأليف: سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر: عام ١٤٢١هـ، الطبعة: الأولى.

٥٥ - **كتاب (الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة)**، تأليف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: عام ١٤٢٢هـ.

٥٦ - **لسان الميزان**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٧ - **الشيعة الرافضة (تاريخ وحقائق)**، تأليف: الدكتور عبد الله شاكر الجنيدي.

٥٨ - **إسلام بلا مذاهب**، تأليف: الدكتور مصطفى الشكعة، الناشر: مكتبة الأسرة، عام ٢٠٠٥م.

٥٩ - **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** - تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦٠ - **كتاب علوم الحديث المعروف بـ (مقدمة ابن الصلاح)** - تأليف: ابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، الناشر: مكتبة الفارابي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

٦١ - **المستصفى في علم الأصول** - تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

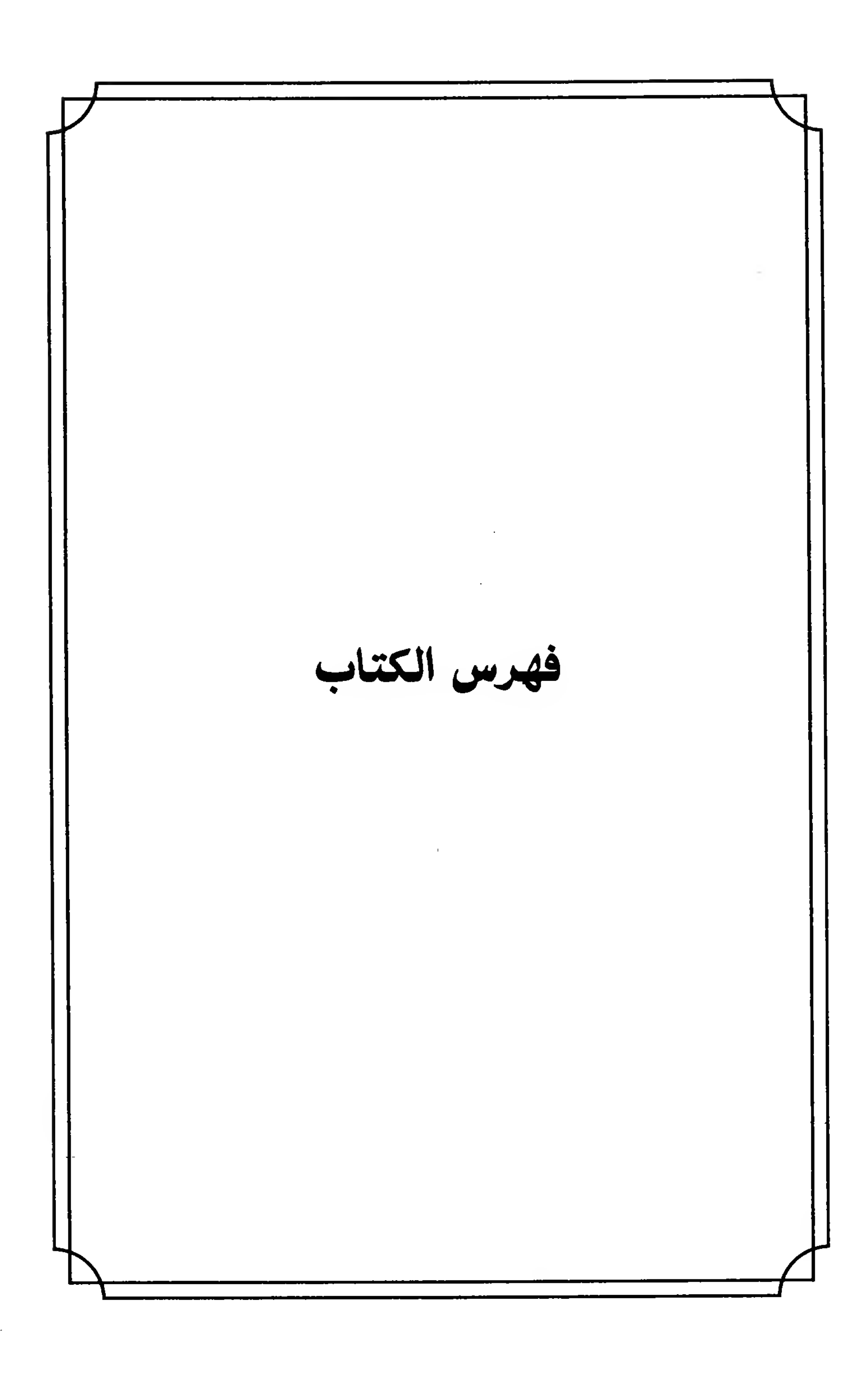
٦٢ - **العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي** - تأليف: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري المالكي، تحقيق: د. محمد جميل غازي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٦٣ - **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** - تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف ابن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٤ - **الشيعة والسنة (دراسة مقارنة)**، تأليف: الدكتور أحمد عبد الرحمن، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى،عام ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٦٥ - **صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية لنتائج جهود الرسول ﷺ الدعوية والتربوية وسيرة أصحابه رضي الله عنهم** - تأليف: أبي الحسن علي الحسني الندوي.





فهرس الكتاب



فهرس الكتاب





